


سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَآيَاتُهَا إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٌ
الْقَولُ فِي تَفْسِيرِ السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا يُوسُفُ ﷺ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ رحمة الله عليه:** قَدْ ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١]، وَالْقَوْلُ الَّذِي نَخْتَارُهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] **فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ: بَيِّنٌ حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَرُشْدُهُ وَهُدَاهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سَلَمَةَ الْفِلَسْطِينِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١] قَالَ: بَيَّنَ حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ»[١].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** في سنده عبد الوهاب بن مجاهد، متروك وقد كذبه الثوري، =

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١] إِي وَاللَّهِ، لَمُبِينٌ تَرْكِيبُهُ هُدَاهُ وَرُشْدَهُ»[1].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿الٓر تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١] قَالَ: بَيَّنَ اللَّهُ رُشْدَهُ وَهُدَاهُ»[2].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا:

حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو السَّكُونِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: ثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مُعَاذٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: «﴿ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾ [يوسف: ١] قَالَ بَيَّنَ الْحُرُوفَ الَّتِي سَقَطَتْ عَنْ أَلْسُنِ الْأَعَاجِمِ، وَهِيَ سِتَّةُ أَحْرُفٍ»[3].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[4]: **وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ:** مَعْنَاهُ: هَذِهِ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، لِمَنْ تَلَاهُ وَتَدَبَّرَ مَا فِيهِ مِنْ حَلَالِهِ وَحَرَامِهِ وَنَهْيِهِ وَسَائِرِ مَا حَوَاهُ مِنْ صُنُوفِ مَعَانِيهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ مُبِينٌ، وَلَمْ يَخُص إِبَانَتَهُ عَنْ بَعْضٍ مَا فِيهِ دُونَ جَمِيعِهِ، فَذَلِكَ عَلَى جَمِيعِهِ، إِذْ كَانَ جَمِيعُهُ مُبِينًا عَمَّا فِيهِ.

= «التقريب».

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (٢٠٩٩) من طريق سعيد، به.

(٢) **حسن لغيره**، وهذا الإسنان ضعيف، معمر سيء الحفظ في قتادة، وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده منقطع**، خالد بن معدان لم يسمع من معاذ بن جبل. «جامع التحصيل» (ص: ١٧١).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾ [يوسف: ٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا هَذَا الْكِتَابَ الْمُبِينَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا عَلَى الْعَرَبِ، لِأَنَّ لِسَانَهُمْ وَكَلَامَهُمْ عَرَبِيٌّ، فَأَنْزَلْنَا هَذَا الْكِتَابَ بِلِسَانِهِمْ لِيَعْقِلُوهُ وَيَفْقَهُوا مِنْهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣﴾ [يوسف: ٣]

قال أبو جعفر: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِوَحْيِنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ، فَنُخْبِرُكَ فِيهِ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ، وَأَنْبَاءِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَالْكُتُبِ الَّتِي أَنْزَلْنَاهَا فِي الْعُصُورِ الْخَالِيَةِ. ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٣] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُوحِيَهُ إِلَيْكَ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذَلِكَ، لَا تَعْلَمُهُ وَلَا شَيْئًا مِنْهُ

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] مِنَ الْكُتُبِ الْمَاضِيَةِ، وَأُمُورِ اللَّهِ السَّالِفَةِ فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأُمَمِ، ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٣]»[١].

وَذُكِرَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِمَسْأَلَةِ أَصْحَابِهِ إِيَّاهُ أَنْ يَقُصَّ عَلَيْهِمْ **ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَوْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامُ الرَّازِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَمْرٍو الْمُلَائِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا قَالَ: فَنَزَلَتْ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، قَالَ: قَالُوا: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ»، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَلَّ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَلَّةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [الزمر: ٢٣] ثُمَّ مَلُّوا مَلَّةً أُخْرَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا فَوْقَ الْحَدِيثِ وَدُونَ الْقُرْآنِ يَعْنُونَ الْقَصَصَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [يوسف: ٢] فَأَرَادُوا الْحَدِيثَ فَدَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْحَدِيثِ، وَأَرَادُوا الْقَصَصَ فَدَلَّهُمْ عَلَى أَحْسَنِ الْقَصَصِ»[٤].

(١) أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٢٦) من طريق سعيد، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** في سنده أيوب بن سيَّار الزهري المدني، متروك. انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٢٤٣)

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** في سنده أيوب بن سيَّار الزهري المدني، متروك. انظر: «لسان الميزان» (٢/ ٢٤٣)

(٤) **ضعيف للإرسال:** وهذا الإسناد ضعيف: فيه وكيع ابن الجراح، ضعيف، أخرجه =

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْعَطَّارُ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا خَلَّادٌ الصَّفَّارُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: «أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنُ، قَالَ: فَتَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ قَصَصْتَ عَلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾ [يوسف: ١]. . إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢]. . الْآيَةَ. قَالَ: ثُمَّ تَلَاهُ عَلَيْهِمْ زَمَانًا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ حَدَّثْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى. ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: ٢٣] قَالَ خَلَّادٌ: وَزَادُوا فِيهِ رَجُلًا آخَرَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ قَالَ أَبُو يَحْيَى: ذَهَبَتْ مِنْ كِتَابِي كَلِمَةٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]»[(١)].

= أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٤٨) من طريق وكيع بن الجراح، عن المسعودي، به. وأخرجه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (١١) عن حجاج، عن المسعودي، به.

(١) أخرجه البزار (١١٥٣)، وأبو يعلى (٧٤٠)، وابن حبان (٦٢٠٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣١٩) من طريق خلاد بن مسلم، به. وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن سعد بهذا الإسناد ولا نعلم رواه عن سعد، إلا مصعب، ولا عن مصعب، إلا عمرو بن مرة، ولا عن عمرو بن مرة، إلا عمرو بن قيس الملائي ولا عن عمرو بن قيس، إلا خلاد بن مسلم». وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٢١٩) وقال: رواه أبو يعلى والبزار بنحوه.

وهذا الإسناد فيه، الحسين بن عمرو العنقزي، ووثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم، حديثه مقارب. وقال العقيلي: مجهول بالنقل. خلاد بن عيسى الصفار، ويقال خلاد بن مسلم، كوفي. «ميزان الاعتدال» (١/ ٦٥٦).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: ٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَإِنْ كُنْتَ يَا مُحَمَّدُ لَمِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ نَبَإِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ: يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا؛ يَقُولُ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا. وَقِيلَ: إِنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ كَانَتْ وَحْيًا.

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] قَالَ: كَانَتْ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ وَحْيًا»[2].

وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] قَالَ: كَانَتِ الرُّؤْيَا فِيهِمْ وَحْيًا»[3].

وَذُكِرَ أَنَّ الْأَحَدَ الْعَشْرَ، الْكَوَاكِبُ الَّتِي رَآهَا فِي مَنَامِهِ سَاجِدَةً مَعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٦٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٣٢٨)، والحاكم في «المستدرك» (٣٦١٣) (٨١٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٦) من طريق سفيان، عن سماك بن حرب، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** ابن وكيع ضعيف.

مَا: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ يُقَالُ لَهُ بُسْتَانَةُ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَآهَا يُوسُفُ سَاجِدَةً لَهُ، مَا أَسْمَاؤُهَا؟ قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلَ وَأَخْبَرَهُ بِأَسْمَائِهَا. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «**هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ إِنْ أَخْبَرْتُكَ بِأَسْمَائِهَا؟**» قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: «**حرثان وَالطَّارِقُ، وَالذَّيَّالُ، وَذُو** [[**الكنفان**][1]، **وَقَابِسٌ، وَوَثَّابُ وَعَمُودَانِ، وَالْفَلِيقُ، وَالْمُصْبَحُ، وَالضَّرُوحُ، وَذُو الْفَرْعِ، وَالضِّيَاءُ، وَالنُّورُ**». فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَسْمَاؤُهَا[2].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) الكنفات، وفي (ك) و(ف) الكتيفان.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١١١)، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (٢٢٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢١٠١)، وأبو يعلى في «المسند» كما في «المطالب العالية» (٣٦٣٥)، وابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٥٠)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٤٤) من طريق الحكم بن ظهير، به. في سنده الحكم بن ظهير الفزارى، متروك رمي - بالرفض واتهمه ابن معين، «التقريب». وقال البزار: «لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، والحكم فليس بالقوي، وقد روى عنه جماعة».

وقال أبو زرعة: «هذا حديث منكر ليس بشيء». «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٠٢). وذكر العقيلي الحديث فيما يتنقد على الحكم بن ظهير، ثم قال: «ولا يصح من هذه المتون عن النبي عليه السلام شيء من وجه ثابت». «الضعفاء» (١ / ٢٥٩). وقال ابن حبان: «وهذا لا أصل له من حديث رسول الله ﷺ». وقال ابن الجوزي عقب روايته له: «هذا حديث موضوع». «الموضوعات» (١ / ١٤٥ - ١٤٦).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٨٤٠٩) من طريق شيخه محمد بن إسحاق =

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] يَقُولُ: وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ فِي مَنَامِي سُجُودًا. وَقَالَ ﴿سَٰجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٠] وَالْكَوَاكِبُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ إِنَّمَا يُخْبَرُ عَنْهَا بِفَاعِلَةٍ وَفَاعِلَاتٍ، لَا بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، [لأن

= الصفار، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر، به،

ثم قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وسكت عنه الذهبي فلم يقره.

وفي سنده أحمد بن محمد بن نصر لم أعرفه. وقال الشيخ المعلمي: «وقف الذهبي في «تلخيصه» فلم يتعقبه، ولا كتب علامة الصحة كعادته فيما يقر الحاكم على تصحيحه. والحاكم رواه عن محمد بن إسحاق الصفار، عن أحمد بن محمد بن نصر، عن عمرو بن حماد، عن أسباط، وقد جزم الجوزجاني ثم العقيلي بأن الحكم بن ظهير تفرد به عن السدي، ومن طريق الحكم ذكره المفسرون، مع أن تفسير أسباط، عن السدي عندهم جميعا، فكيف فاتهم منه هذا الخبر ووقع للحاكم بذاك السند؟! هذا يشعر بأن بعض الرواة وهم؛ وقع له الخبر من طريق الحكم، ثم التبس عليه فظنه من طريق أسباط كالجادة، والله أعلم» «الفوائد المجموعة» (ص٤٦٤).

هذه الرواية من الروايات التي يحتمل أن تكون عن أهل الكتاب وأخطأ فيها الحكم بن ظهير أو السدي فهو عنده خلط في الروايات عند إسنادها ورفعها كما في «العجاب في بيان الأسباب» (١/ ٢١٢).

وأما المتن فهو مخالف لقول الصديق يوسف عليه السلام في آخر السورة ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] وهذا القول الثاني أن المراد سجود إخوة يوسف وأبويه له عليه السلام.

وثم خلافات في ألفاظ الخبر تظهر بالمقارنة بينها.

ونصّ الباحث عصام العبد في «الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري لسورة يوسف عليه السلام» أنها من الإسرائيليات.

الواو والنون][1] إِنَّمَا هِيَ عَلَامَةُ جَمْعِ أَسْمَاءِ ذُكُورِ بَنِي آدَمَ أَوِ الْجِنِّ أَوِ الْمَلَائِكَةِ. وَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ السُّجُودَ مِنْ أَفْعَالِ مَنْ يُجْمَعُ أَسْمَاءُ ذُكُورِهِمْ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ، أَوِ الْوَاوِ وَالنُّونِ، فَأَخْرَجَ جَمْعَ أَسْمَائِهَا مَخْرَجَ جَمْعِ أَسْمَاءِ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، كَمَا قِيلَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ [النمل: ١٨] وَقَالَ: «رَأَيْتُهُمْ» وَقَدْ قِيلَ: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، فَكَرَّرَ الْفِعْلَ، وَذَلِكَ عَلَى لُغَةِ مَنْ قَالَ: كَلَّمْتُ أَخَاكَ كَلِمَتَهُ، تَوْكِيدًا لِلْفِعْلِ بِالتَّكْرِيرِ. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْكَوَاكِبَ الْأَحَدَ عَشَرَ كَانَتْ إِخْوَتَهُ، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ أَبَوَيْهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] إِخْوَتُهُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا، وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، يَعْنِي بِذَلِكَ: أَبَوَيْهِ»[2].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ [يوسف: ٤]. . الْآيَةَ، قَالَ: رَأَى أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ سُجُودًا لَهُ «فَإِذَا قِيلَ لَهُ عَمَّنْ قَالَ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ فَسَّرَهُ»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف: ٤] قَالَ: الْكَوَاكِبُ: إِخْوَتُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ: أَبَوَاهُ»[4].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز، متروك، وشريك النخعي، ضعيف.

(٤) **حسن لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، معمر سيء الحفظ لقتادة، ولكنه متاب وقد =

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: «﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] إِخْوَتَهُ ﴿وَالشَّمْسَ﴾ [يوسف: ٤] أُمَّهُ ﴿وَالْقَمَرَ﴾ [يوسف: ٤] أَبُوهُ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «كَانَ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ هُمْ إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [يوسف: ٤] هُمَا أَبَوَاهُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] الْآيَةَ، قَالَ: أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ. قَالَ: فَنَعَاهُ إِخْوَتُهُ وَكَانُوا أَنْبِيَاءَ، فَقَالُوا: مَا رَضِيَ أَنْ يَسْجُدَ لَهُ إِخْوَتُهُ حَتَّى سَجَدَ لَهُ أَبَوَاهُ حِينَ بَلَغَهُمْ»[(٤)].

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْكَوَاكِبُ إِخْوَتُهُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ: أَبُوهُ وَخَالَتُهُ، مِنْ وَجْهٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ، فَكَرِهْتُ ذِكْرَهُ.

= سبق تخريجه. وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٠) عن معمر، به.

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٤) **إسناده صحيح**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥﴾ [يوسف: ٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] يَعْقُوبُ لِابْنِهِ يُوسُفَ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ﴾ [يوسف: ٥] هَذِهِ ﴿عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥] فَيَحْسِدُوكَ ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾ [يوسف: ٥] يَقُولُ: فَيَبْغُوكَ الْغَوَائِلَ، وَيُنَاصِبُوكَ الْعَدَاوَةَ، وَيُطِيعُوا فِيكَ الشَّيْطَانَ. ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [يوسف: ٥] يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لِآدَمَ وَبَنِيهِ عَدُوٌّ، وَقَدْ أَبَانَ لَهُمْ عَدَاوَتَهُ وَأَظْهَرَهَا. يَقُولُ: فَاحْذَرِ الشَّيْطَانَ أَنْ يُغْرِيَ إِخْوَتَكَ بِكَ بِالْحَسَدِ مِنْهُمْ لَكَ إِنْ أَنْتَ قَصَصْتَ عَلَيْهِمْ رُؤْيَاكَ. وَإِنَّمَا قَالَ يَعْقُوبُ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ إِخْوَتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ حَسَدَهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «نَزَلَ يَعْقُوبُ الشَّامَ، فَكَانَ هَمُّهُ يُوسُفَ وَأَخَاهُ، فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ لَمَّا رَأَوْا حُبَّ أَبِيهِ لَهُ، وَرَأَى يُوسُفُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَآهُمْ لَهُ سَاجِدِينَ، فَحَدَّثَ بِهَا أَبَاهُ فَقَالَ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾ [يوسف: ٥] الْآيَةَ»[٢].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ اللَّامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **ضعيف الإرسال:** ولعل السدي أخذه من طريق أسباط، عن السدي، به. ألإسرائليات، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع، ضعيف، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٣٣) من طريق أسباط، عن السدي، به.

[يوسف: ٥] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: مَعْنَاهُ: فَيَتَّخِذُوا لَكَ كَيْدًا، وَلَيْسَتْ مِثْلَ: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] تِلْكَ أَرَادُوا أَنْ يُوصَلَ الْفِعْلُ إِلَيْهَا بِاللَّامِ كَمَا يُوصَلُ بِالْبَاءِ، كَمَا تَقُولُ: قَدَّمْتُ لَهُ طَعَامًا، تُرِيدُ قَدَّمْتُ إِلَيْهِ. وَقَالَ: ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [يوسف: ٤٨]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ [يونس: ٣٥] قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ كَانَ: فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا، فِي مَعْنَى: فَيَكِيدُوكَ، وَتَجْعَلُ اللَّامَ مِثْلَ: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤] وَقَدْ قَالَ «لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» إِنَّمَا هُوَ بِمَكَانِ: «رَبَّهُمْ يَرْهَبُونَ». وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُدْخِلَتِ اللَّامُ فِي ذَلِكَ، كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ: حَمِدْتُ لَكَ وَشَكَرْتُ لَكَ، وَحَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ، وَقَالَ: هَذِهِ لَامٌ عَلَيْهَا الْفِعْلُ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] تَقُولُ: فَيَكِيدُوكَ، وَيَكِيدُوا لَكَ فَيَقْصِدُوكَ، وَيَقْصِدُوا لَكَ، قَالَ: «وَكَيْدًا»: تَوْكِيدٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝٦﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ يَعْقُوبَ لِابْنِهِ يُوسُفَ لَمَّا قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيَاهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف: ٦] وَهَكَذَا يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ. يَقُولُ: كَمَا أَرَاكَ رَبُّكَ الْكَوَاكِبَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَكَ سُجُودًا، فَكَذَلِكَ يَصْطَفِيكَ رَبُّكَ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عِكْرِمَةَ، «﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ [يوسف: ٦] قَالَ: يَصْطَفِيكَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] فَاجْتَبَاهُ وَاصْطَفَاهُ وَعَلَّمَهُ مِنْ عِبَرِ الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] يَقُولُ: وَيُعَلِّمُكَ رَبُّكَ مِنْ عِلْمِ مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ أَحَادِيثُ النَّاسِ عَمَّا يَرَوْنَهُ فِي مَنَامِهِمْ، وَذَلِكَ تَعْبِيرُ الرُّؤْيَا.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] قَالَ: عِبَارَةُ الرُّؤْيَا»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] قَالَ: تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ، وَكَانَ يُوسُفُ أَعْبَرَ النَّاسِ. وَقَرَأَ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [يوسف: ٢٢]»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ [يوسف: ٦] بِاجْتِبَائِهِ إِيَّاكَ وَاخْتِيَارِهِ وَتَعْلِيمِهِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٤٠) من طريق ابن أبي عروبة، به.

(٣) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد، مرسلًا. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٥٢٤)، وابن ابي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠٨) من طريق شبيل. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٣٩) (١١٤٤٠) من طريق ورقاء. كلاهما، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) **إسناده صحيح**.

إِيَّاكَ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ. ﴿وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [يوسف: ٦] يَقُولُ: وَعَلَى أَهْلِ دِينِ يَعْقُوبَ وَمِلَّتِهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ وَغَيْرِهِمْ. ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ بِاتِّخَاذِهِ هَذَا خَلِيلًا، وَتَنْجِيَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَفِدْيَةِ هَذَا بِذِبْحٍ عَظِيمٍ

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ﴾ قَالَ: فَنِعْمَتُهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ نَجَّاهُ مِنَ النَّارِ، وَعَلَى إِسْحَاقَ أَنْ نَجَّاهُ مِنَ الذَّبْحِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [يوسف: ٦] يَقُولُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٦] بِمَوَاضِعِ الْفَضْلِ، وَمَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلاجْتِبَاءِ وَالنِّعْمَةِ، ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف: ٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾[يوسف: ٧] الْأَحَدَ عَشَرَ ﴿ءَايَٰتٍ﴾ [البقرة: ٩٩] يَعْنِي عِبَرَ، وَذَكَرَ ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] يَعْنِي السَّائِلِينَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَصَصِهِمْ. وَإِنَّمَا أَرَادَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا أَنْزَلَ هَذِهِ السُّورَةَ عَلَى نَبِيِّهِ يُعْلِمُهُ فِيهَا مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ، وَإِذَايَتَهُ] مِنَ الْحَسَدِ، مَعَ تَكْرِمَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ، تَسْلِيَةً لَهُ بِذَلِكَ مِمَّا يَلْقَى مِنْ إِذَايَتِهِ وَأَقَارِبِهِ مِنْ

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

مُشْرِكِي قُرَيْشٍ كَذَلِكَ كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «إِنَّمَا قَصَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ خَبَرَ يُوسُفَ، وَبَغْيَ إِخْوَتِهِ عَلَيْهِ وَحَسَدَهُمْ إِيَّاهُ حِينَ ذَكَرَ رُؤْيَاهُ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَغْيِ قَوْمِهِ وَحَسَدِهِ حِينَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ﷻ بِنُبُوَّتِهِ لِيَتَأَسَّى بِهِ»[١].

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأَة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧] فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّأَة الْأَمْصَارِ «آيَاتٌ» عَلَى الْجِمَاعِ. وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَابْنِ كَثِيرٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا ذَلِكَ عَلَى التَّوْحِيدِ ﴿آيَةٌ﴾. وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَتَيْنِ بِالصَّوَابِ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ عَلَى الْجِمَاعِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّأَة عَلَيْهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ [يوسف: ٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِمَنْ سَأَلَ عَنْ شَأْنِهِمْ حِينَ قَالُوا إِخْوَةُ يُوسُفَ ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ﴾ [يوسف: ٨] مِنْ أُمِّهِ ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] يَقُولُونَ: وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ ذَوُو عَدَدٍ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا. وَالْعُصْبَةُ مِنَ النَّاسِ هُمْ عَشَرَةٌ فَصَاعِدًا، قِيلَ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ فَصَاعِدًا عَشَرٌ، لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا، كَالنَّفَرِ وَالرَّهْطِ. ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] يَعْنُونَ: إِنَّ أَبَانَا يَعْقُوبَ لَفِي خَطَأٍ مِنْ فِعْلِهِ فِي إِيثَارِهِ يُوسُفَ وَأَخَاهُ مِنْ أُمِّهِ عَلَيْنَا بِالْمَحَبَّةِ، وَيَعْنِي بِالْمُبِينِ أَنَّهُ خَطَأٌ، يُبَيِّنُ عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

نَفْسِهِ أَنَّهُ خَطَأٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَنَظَرَ إِلَيْهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا﴾ [يوسف: ٨] قَالَ: يَعْنُونَ بِنْيَامِينَ. قَالَ: وَكَانُوا عَشَرَةً»[1].

قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: ٨] قَالَ: فِي ضَلَالٍ مِنْ أَمْرِنَا»[2].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [يوسف: ٨] قَالَ: الْعُصْبَةُ: الْجَمَاعَةُ»[3].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ۝٩﴾ [يوسف: ٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][4]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ فِي أَرْضٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَعْنُونَ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ. ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٩] يَعْنُونَ: يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ مِنْ

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع، ضعيف. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٤٨) من طريق أسباط، به.

(٢) **حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٥٥) من طريق أسباط، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

شُغْلِهِ بِيُوسُفَ، فَإِنَّهُ قَدْ شَغَلَهُ عَنَّا وَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنَّا إِلَيْهِ. ﴿وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ٩] يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَتُوبُونَ مِنْ قَتْلِهِمْ يُوسُفَ، وَذَنْبِهِمُ الَّذِي يَرْكَبُونَهُ فِيهِ، فَيَكُونُونَ بِتَوْبَتِهِمْ مِنْ قَتْلِهِ مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ يُوسُفَ قَوْمًا صَالِحِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ۝٩﴾ [يوسف: ٩] قَالَ: تَتُوبُونَ مِمَّا صَنَعْتُمْ، أَوْ مِنْ صَنِيعِكُمْ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ قَائِلٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ: ﴿لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١٠]، وَقِيلَ إِنَّ قَائِلَ ذَلِكَ رُوبِيلُ كَانَ ابْنَ خَالَةِ يُوسُفَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ رُوبِيلُ كَانَ أَكْبَرَ الْقَوْمِ، وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ يُوسُفَ،

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع، ضعيف. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٥٦) من طريق أسباط، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

فَنَهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠] قَالَ: ذُكِرَ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ مِنْهُمْ رُوبِيلُ الْأَكْبَرُ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ، وَكَانَ أَقْصَدَهُمْ فِيهِ رَأْيًا»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١٠] قَالَ: كَانَ أَكْبَرَ إِخْوَتِهِ، وَكَانَ ابْنَ خَالَةِ يُوسُفَ، فَنَهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِ»[٣].

وَقِيلَ: كَانَ قَائِلُ ذَلِكَ مِنْهُمْ شَمْعُونُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١٠] قَالَ: هُوَ شَمْعُونُ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يَقُولُ: وَأَلْقُوهُ فِي قَعْرِ الْجُبِّ حَيْثُ

(١) **إسناده حسن لقتادة:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٥٧) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن حميد ضعيف. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦٠) من طريق سلمة بن الفضل، به.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٤) (١٢٨١) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وابن جريج عن مجاهد، مرسلًا. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٥٩) من طريق سفيان، عن رجل، عن مجاهد، به.

يَغِيبُ خَبَرُهُ. وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ عَلَى الْجِمَاعِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ سَائِرِ الْأَمْصَارِ: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ بِتَوْحِيدِ الْغِيَابَةِ. وَقِرَاءَةُ ذَلِكَ بِالتَّوْحِيدِ أَحَبُّ إِلَيَّ وَالْجُبُّ: بِئْرٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ اسْمُ بِئْرٍ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ قَالَ: بِئْرٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] قَالَ: بِئْرٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ»[(٢)].

وَالْغَيَابَةُ: كُلُّ شَيْءٍ غَيَّبَ شَيْئًا فَهُوَ غَيَابَةٌ، وَالْجُبُّ: الْبِئْرُ غَيْرُ الْمَطْوِيَّةِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا: فِي أَسْفَلِهَا»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَلْقُوهُ فِي

---

(١) **إسناده ضعيف**، معمر سيء الحفظ في قتادة، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦٣) من طريق محمد بن عبد الأعلى، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، معمر سيء الحفظ في قتادة أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٦) عن معمر، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، معمر سيء الحفظ في قتادة أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٦) عن معمر، به.

غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يَقُولُ: فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ قَالَ: قَالَهَا كَبِيرُهُمُ الَّذِي تَخَلَّفَ. قَالَ: وَالْجُبُّ: بِئْرٌ بِالشَّامِ»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ يَعْنِي: الرَّكِيَّةَ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «الْجُبُّ: الْبِئْرُ»[٥].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] يَقُولُ: يَأْخُذُهُ بَعْضُ مَارَّةِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجهابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦٢) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** مسلسل بالضعفاء، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦١) عن ابن سعد، به.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

الطَّرِيقِ مِنَ الْمُسَافِرِينَ. ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ [يوسف: ١٠] يَقُولُ: إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ مَا أَقُولُ لَكُمْ. فَذُكِرَ أَنَّهُ الْتَقَطَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] قَالَ: الْتَقَطَهُ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ»[1].

وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ: «تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ» بِالتَّاءِ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ مَطَرٍ الْوَرَّاقِ، عَنِ الْحَسَنِ وَكَأَنَّ الْحَسَنُ ذَهَبَ فِي تَأْنِيثِهِ بَعْضَ السَّيَّارَةِ إِلَى أَنَّ فِعْلَ بَعْضِهَا فِعْلُهَا، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي خَبَرٍ كَانَ عَنِ الْمُضَافِ إِلَى مُؤَنَّثٍ يَكُونُ الْخَبَرُ عَنْ بَعْضِهِ خَبَرًا عَنْ جَمِيعِهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَرَى مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ مِنِّي   كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهِلَالِ

فَقَالَ: «أَخَذْنَ مِنِّي»، وَقَدِ ابْتَدَأَ الْخَبَرَ عَنِ الْمُرَادِ، إِذْ كَانَ الْخَبَرُ عَنِ الْمَرِّ خَبَرًا عَنِ السِّنِينَ، وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ:

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ   فَدَانَتْ لَهُ أَهْلُ الْقُرَى وَالْكَنَائِسِ

فَقَالَ: «دَانَتْ لَهُ»، وَالْخَبَرُ عَنْ أَهْلِ الْقُرَى، لِأَنَّ الْخَبَرَ عَنْهُمْ كَالْخَبَرِ عَنِ الْقُرَى. وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ، لَمْ يَقُلْ: فَدَانَتْ لَهُ غُلَامُ هِنْدٍ، لِأَنَّ الْغُلَامَ لَوْ أُلْقِيَ مِنَ الْكَلَامِ لَمْ تَدُلْ هِنْدٌ عَلَيْهِ، كَمَا يَدُلُّ الْخَبَرُ عَنِ الْقَرْيَةِ عَلَى أَهْلِهَا. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ قِيلَ: فَدَانَتْ لَهُ الْقُرَى، كَانَ مَعْلُومًا أَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ أَهْلِهَا، وَكَذَلِكَ بَعْضِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

السَّيَّارَةِ، لَوْ أُلْقِيَ الْبَعْضُ، فَقِيلَ: تَلْتَقِطْهُ السَّيَّارَةُ، عُلِمَ أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الْبَعْضِ أَوِ الْكُلِّ، وَدَلَّ عَلَيْهِ الْخَبَرُ عَنِ السَّيَّارَةِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [يوسف: ١١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِذْ تَآمَرُوا بَيْنَهُمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى الْفُرْقَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ يَعْقُوبَ لِوَالِدِهِمْ يَعْقُوبَ: ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] فَتَتْرُكُهُ مَعَنَا إِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى الصَّحْرَاءِ، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ [يوسف: ١١] نَحُوطُهُ وَنَكْلَؤُهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَاخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾ بِكَسْرِ الْعَيْنِ مِنْ يَرْتَعِ، وَبِالْيَاءِ فِي يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ، عَلَى مَعْنَى «يَفْتَعِلْ» مِنَ الرَّعْيِ: ارْتَعَيْتُ فَأَنَا أَرْتَعِي. كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى: أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ الْإِبِلَ، وَيَلْعَبْ. ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ) بِالْيَاءِ فِي الْحَرْفَيْنِ جَمِيعًا وَتَسْكِينِ الْعَيْنِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَتَعَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ: إِذَا لَهَى فِيهِ وَنَعِمَ وَأَنْفَقَهُ فِي شَهَوَاتِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي مَثَلٍ مِنَ الْأَمْثَالِ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

«الْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ»؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْقُطَامِيِّ:

أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرِّتَاعَا[١].

وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ: ﴿نَرْتَعْ﴾ بِالنُّونِ ﴿وَنَلْعَبْ﴾ بِالنُّونِ فِيهِمَا جَمِيعًا، وَسُكُونِ الْعَيْنِ مِنْ «نَرْتَعْ».

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ هَارُونَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْرَأُ: ﴿نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ﴾ بِالنُّونِ، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو: كَيْفَ يَقُولُونَ نَلْعَبُ وَهُمْ أَنْبِيَاءُ؟ قَالَ: لَمْ يَكُونُوا يَوْمَئِذٍ أَنْبِيَاءَ»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: «وَأَوْلَى الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ فِي الْحَرْفَيْنِ كِلَيْهِمَا بِالْيَاءِ، وَبِجَزْمِ الْعَيْنِ فِي» يَرْتَعْ». لِأَنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا سَأَلُوا إِيَّاهُمْ إِرْسَالَ يُوسُفَ مَعَهُمْ، وَخَدَعُوهُ بِالْخَبَرِ عَنْ مَسْأَلَتِهِمْ إِيَّاهُ ذَلِكَ عَمَّا لِيُوسُفَ فِي إِرْسَالِهِ مَعَهُمْ مِنَ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ، وَالنَّشَاطِ بِخُرُوجِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَفُسْحَتِهَا وَلِعْبِهِ هُنَالِكَ، لَا بِالْخَبَرِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ. وَبِذَلِكَ أَيْضًا جَاءَ تَأْوِيلُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] يَقُولُ: يَسْعَ وَيَنْشَطْ»[٤].

---

(١) انظر: «ديوانه» (٤١).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا.**

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَلْهُو، وَيَنْشَطُ، وَيَسْعَى»[(١)].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَنْشَطُ، وَيَلْهُو»[(٢)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، بِنَحْوِهِ[(٣)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَسْعَى، وَيَلْهُو»[(٤)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَوْلُهُ: «﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَتَلَهَّى وَيَلْعَبُ»[(٥)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢]

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، وقد سبق الكلام عليه. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٧١) من طريق عبد الأعلى، به.

(٥) **إسناده تالف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وجويبر متروك.

قَالَ: يَتَلَهَّى وَيَلْعَبُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَنْشَطُ وَيَلْعَبُ»[٢].

قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] هُو»[٣].

قَالَ: ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ شَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَنْشَطُ، وَيَلْعَبُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْحَرْثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ ضَمْضَمٍ الْعَامِرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قَالَ: يَسْعَى، وَيَنْشَطُ»[٥].

وَكَأَنَّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ ذَلِكَ: «يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ» بِكَسْرِ الْعَيْنِ مِنْ يَرْتَعِ، يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ» قَالَ: يَرْعَى غَنَمَهُ، وَيَنْظُرُ وَيَعْقِلُ، فَيَعْرِفُ مَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز، متروك.

(٦) **إسناده صحيح.**

وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «نَرْتَعِ»: يَحْفَظُ بَعْضُنَا بَعْضًا، نَتَكَالأُ، نَتَحَارَسُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «نَرْتَعِ» قَالَ: يَحْفَظُ بَعْضُنَا بَعْضًا، نَتَكَالأُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٣].

وحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، بِنَحْوِهِ[٥].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٦]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا نَلْهُو وَنَلْعَبْ وَنَنْعَمْ، وَنَنْشَطْ فِي الصَّحْرَاءِ، وَنَحْنُ حَافِظُوهُ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ أَوْ يُؤْذِيهِ.

---

(١) **إسناده حسن.** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦٩) من طريق سفيان، عن ابن جريج، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وأبو حذيفة، ضعيف.

(٤) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

(٥) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [يوسف: ١٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ لَهُمْ: إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ مَعَكُمْ إِلَى الصَّحْرَاءِ، مَخَافَةَ عَلَيْهِ مِنَ الذِّئْبِ أَنْ يَأْكُلَهُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لَا تَشْعُرُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يوسف: ١٤]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِوَالِدِهِمْ يَعْقُوبَ: لَئِنْ أَكَلَ يُوسُفَ الذِّئْبُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَنَحْنُ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا مَعَهُ نَحْفَظُهُ، وَهُمُ الْعُصْبَةُ؛ ﴿إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ [يوسف: ١٤] يَقُولُ: إِنَّا إِذًا لَعَجَزَةٌ هَالِكُونَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: وَفِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ حُذِفَ ذِكْرُهُ اكْتِفَاءً بِمَا ظَهَرَ عَمَّا تَرَكَ، وَهُوَ: فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ، ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٥] يَقُولُ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَأَجْمَعُوا رَأْيَهُمْ وَعَزَمُوا عَلَى ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يوسف: ١٣]. الْآيَةَ، قَالَ: «لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ، وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ. ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ١٤﴾ [يوسف: ١٤] فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ، فَأَخْرَجُوهُ وَبِهِ عَلَيْهِمْ كَرَامَةٌ. فَلَمَّا بَرَزُوا بِهِ إِلَى الْبَرِيَّةِ أَظْهَرُوا لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَجَعَلَ أَخُوهُ يَضْرِبُهُ، فَيَسْتَغِيثُ بِالْآخَرِ فَيَضْرِبُهُ، فَجَعَلَ لَا يَرَى مِنْهُمْ رَحِيمًا، فَضَرَبُوهُ حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ يَا يَعْقُوبُ، لَوْ تَعْلَمُ مَا صَنَعَ بِابْنِكَ بَنُو الْإِمَاءِ فَلَمَّا كَادُوا يَقْتُلُونَهُ قَالَ يَهُوذَا: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتُمُونِي مَوْثِقًا أَنْ لَا تَقْتُلُوهُ؟ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجُبِّ لِيَطْرَحُوهُ، فَجَعَلُوا يُدِلُّونَهُ فِي الْبِئْرِ، فَيَتَعَلَّقُ بِشَفِيرِ الْبِئْرِ، فَرَبَطُوا يَدَيْهِ وَنَزَعُوا قَمِيصَهُ، فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ رُدُّوا عَلَيَّ قَمِيصِي أَتَوَارَى بِهِ فِي الْجُبِّ فَقَالُوا: ادْعُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا تُؤْنِسُكَ قَالَ: إِنِّي لَمْ أَرْ شَيْئًا. فَدَلُّوهُ فِي الْبِئْرِ. حَتَّى إِذَا بَلَغَ نِصْفَهَا أَلْقَوْهُ إِرَادَةَ أَنْ يَمُوتَ، وَكَانَ فِي الْبِئْرِ مَاءٌ، فَسَقَطَ فِيهِ، ثُمَّ أَوَى إِلَى صَخْرَةٍ فِيهَا، فَقَامَ عَلَيْهَا. قَالَ: فَلَمَّا أَلْقَوْهُ فِي الْبِئْرِ جَعَلَ يَبْكِي، فَنَادَوْهُ، فَظَنَّ أَنَّهَا رَحْمَةٌ أَدْرَكَتْهُمْ، فَلَبَّاهُمْ، فَأَرَادُوا أَنْ يَرْضَخُوهُ بِصَخْرَةٍ فَيَقْتُلُوهُ، فَقَامَ يَهُوذَا فَمَنَعَهُمْ، وَقَالَ: قَدْ أَعْطَيْتُمُونِي مَوْثِقًا أَنْ لَا تَقْتُلُوهُ وَكَانَ يَهُوذَا يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ»[١].

(١) **الإسناد ثابت للسدي**، ولعله أخذه من الإسرائيليات، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٧٦) من طريق أسباط عن السدي، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٥] فَأُدْخِلَتِ الْوَاوُ فِي الْجَوَابِ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

فَأَدْخَلَ الْوَاوَ فِي جَوَابِ «لَمَّا»، وَإِنَّمَا الْكَلَامُ: فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ انْتَحَى بِنَا، وَكَذَلِكَ: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ﴾ [يوسف: ١٥] لِأَنَّ قَوْلَهُ «أَجْمَعُوا» هُوَ الْجَوَابُ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ﴾ [يوسف: ١٥] يَقُولُ: وَأَوْحَيْنَا إِلَى يُوسُفَ لَتُخْبِرَنَّ إِخْوَتَكَ بِأَمْرِهِمْ هَذَا؛ يَقُولُ: بِفِعْلِهِمْ هَذَا الَّذِي فَعلُوهُ بِكَ. ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥] يَقُولُ: وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَدْرُونَ ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي عَنَاهُ اللَّهُ ﷻ بِقَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٥] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** عَنَى بِذَلِكَ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى يُوسُفَ أَنْ يُوسُفَ سَيُنَبِّئُ إِخْوَتَهُ بِفِعْلِهِمْ بِهِ مَا فَعَلُوهُ مِنْ إِلْقَائِهِ فِي الْجُبِّ، وَبَيْعِهِمْ إِيَّاهُ، وَسَائِرِ مَا صَنَعُوا بِهِ مِنْ صَنِيعِهِمْ، وَإِخْوَتُهُ لَا يَشْعُرُونَ بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ١٥] إِلَى يُوسُفَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا﴾ [يوسف: ١٥] قَالَ: أَوْحَيْنَا

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٨٠) من طريق شبل، عن ابن جريج، به.

إِلَى يُوسُفَ: لَتُنَبِّئَنَّ إِخْوَتَك»[١]

قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥] قَالَ: أَوْحَى إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ فِي الْجُبِّ أَنْ سَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا صَنَعُوا، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ الْوَحْيِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ مُجَاهِدٌ: «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ١٥] قَالَ: إِلَى يُوسُفَ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَوْحَيْنَا إِلَى يُوسُفَ بِمَا إِخْوَتُهُ صَانِعُونَ بِهِ، وَإِخْوَتُهُ لَا يَشْعُرُونَ بِإِعْلَامِ اللَّهِ إِيَّاهُ بِذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥] بِمَا أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُوسُفَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَهُوَ فِي [الْبِئْرِ][٤]»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وانظر ما قبله.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، مثنى مجهول، وابن جريج عن مجاهد، مرسل.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البير.

(٥) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٧٧) (١١٣٧٩) من طريق ابن أبي عروبة، به.

قَتَادَةَ: «﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥] قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى يُوسُفَ، وَهُوَ فِي الْجُبِّ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِمَا صَنَعُوا بِهِ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ الْوَحْيِ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا سُوَيْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَنْ سَيُنَبِّئُهُمْ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنْ يُوسُفَ سَيُنَبِّئُهُمْ بِصَنِيعِهِمْ بِهِ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ يُوسُفُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥] يَقُولُ: وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ يُوسُفُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ عُبَادَةَ الْأَسَدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: «لَمَّا دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، قَالَ: جِيءَ بِالصُّوَاعِ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، ثُمَّ نَقَرَهُ فَطَنَّ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيُخْبِرُنِي هَذَا الْجَامُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ أَخٌ مِنْ أَبِيكُمْ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ يُدْنِيهِ دُونَكُمْ، وَإِنَّكُمُ انْطَلَقْتُمْ بِهِ فَأَلْقَيْتُمُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ قَالَ: ثُمَّ نَقَرَهُ فَطَنَّ، فَأَتَيْتُمْ أَبَاكُمْ فَقُلْتُمْ: إِنَّ الذِّئْبَ أَكَلَهُ، وَجِئْتُمْ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا الْجَامَ لَيُخْبِرُهُ بِخَبَرِكُمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا نَرَى

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** تقدم الكلام عليه، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٩) عن معمر، به.

(٢) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ إِلَّا فِيهِمْ: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٥]»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَاءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ۝١٦ قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ أَبَاهُمْ بَعْدَ مَا أَلْقَوْا يُوسُفَ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴿عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦] وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿نَسْتَبِقُ﴾ [يوسف: ١٧] نَنْتَضِلُ مِنَ السِّبَاقِ.

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «أَقْبَلُوا عَلَى أَبِيهِمْ عِشَاءً يَبْكُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَصْوَاتَهُمْ فَزِعَ، وَقَالَ: مَا لَكُمْ يَا بَنِيَّ؟ هَلْ أَصَابَكُمْ فِي غَنَمِكُمْ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا قَالَ: فَمَا فَعَلَ يُوسُفُ؟ قَالُوا: يَا أَبَانَا ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧] فَبَكَى الشَّيْخُ، وَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَالَ: أَيْنَ الْقَمِيصُ؟ فَجَاءُوهُ بِالْقَمِيصِ عَلَيْهِ دَمٌ كَذِبٌ، فَأَخَذَ الْقَمِيصَ فَطَرَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى تَخَضَّبَ وَجْهُهُ مِنْ دَمِ الْقَمِيصِ»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروك، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٧٢٩) من طريق صدقة بن عبادة، به. وفي سنده صدقة بن عبادة شيخ. قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/ ٨٧).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٧٨) من طريق أسباط، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧] يَقُولُونَ: وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقِنَا عَلَى قِيلِنَا إِنَّ يُوسُفَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧]

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ [يوسف: ١٧] قَالَ: بِمُصَدِّقٍ لَنَا»[١].

فإن قال لنا قائل كيف قيل ولو كنا صادقين وقد علمت أن قوله

﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧] إِمَّا خَبَرٌ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرُ صَادِقِينَ، فَذَلِكَ تَكْذِيبٌ مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ، أَوْ خَبَرٌ مِنْهُمْ عَنْ أَبِيهِمْ أَنَّهُ لَا يُصَدِّقْهُمْ لَوْ صَدَقُوهُ، فَقَدْ عَلِمَتَ أَنَّهُمْ لَوْ صَدَقُوا أَبَاهُمُ الْخَبَرَ صَدَّقَهُمْ؟ قِيلَ: لَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا أَنْتَ بِمُصَدِّقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ الَّذِينَ لَا يُتَّهَمُونَ لِسُوءِ ظَنِّكَ بِنَا، وَتُهْمَتِكَ لَنَا».

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ وَسَمَّاهُ اللَّهُ كَذِبًا لِأَنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْقَمِيصِ وَهُوَ فِيهِ كَذَبُوا، فَقَالُوا لِيَعْقُوبَ: هُوَ دَمُ يُوسُفَ، وَلَمْ يَكُنْ دَمَهُ، وَإِنَّمَا كَانَ دَمُ سَخْلَةٍ فِيمَا قِيلَ..

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ،

(١) **إسناده ضعيف،** ابن وكيع ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ قَالَ: دَمُ سَخْلَةٍ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ قَالَ: دَمُ سَخْلَةِ شَاةٍ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: دَمُ سَخْلَةٍ، يَعْنِي: شَاةً»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: دَمُ سَخْلَةِ شَاةٍ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: كَانَ ذَلِكَ الدَّمُ كَذِبًا، لَمْ يَكُنْ دَمَ يُوسُفَ»[٥].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: دَمُ سَخْلَةِ شَاةٍ»[٦].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

(٦) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، ورواية =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: بِدَمِ سَخْلَةٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «ذَبَحُوا جَدْيًا مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ لَطَّخُوا الْقَمِيصَ بِدَمِهِ، ثُمَّ أَقْبَلُوا إِلَى أَبِيهِمْ، فَقَالَ يَعْقُوبُ: إِنْ كَانَ هَذَا الذِّئْبُ لَرَحِيمًا كَيْفَ أَكَلَ لَحْمَهُ، وَلَمْ يَخْرِقْ قَمِيصَهُ يَا بُنَيَّ يَا يُوسُفُ مَا فَعَلَ بِكَ بَنُو الْإِمَاءِ.؟»(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ قَالَ: لَوْ أَكَلَهُ السَّبْعُ لَخَرَقَ الْقَمِيصَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ، «إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ لَخَرَقَ الْقَمِيصَ»(٤).

= ابن جريج عن مجاهد مرسلة.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٩)، ومن طريقه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩١) عن إسرائيل، به. رواية سماك عن عكرمة مضطربة، وقد سبق الكلام في بيانه.

(٢) **الأثر ثابت: وهذا الإسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٤) طريق أسباط، به.

(٣) **الاثر ثابت**، كما سيأتي في الطرق الأتية، وهذاإسناد ضعيف جدًّا، عبد العزيز متروك، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٠) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، به.

(٤) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ قَالَ: لَوْ كَانَ الذِّئْبُ أَكَلَهُ لَخَرَقَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «جِيءَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَرَى أَثَرَ الدَّمِ، وَلَا يَرَى فِيهِ خَرْقًا، قَالَ: يَا بَنِيَّ مَا كُنْتُ أَعْهَدُ الذِّئْبَ حَلِيمًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، عَنْ قُرَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: «لَمَّا جَاءُوا بِقَمِيصِ يُوسُفَ، فَلَمْ يَرَ يَعْقُوبُ شَقًّا، قَالَ: يَا بَنِيَّ، وَاللَّهِ مَا عَهِدْتُ الذِّئْبَ حَلِيمًا»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ بِقَمِيصِهِ إِلَى أَبِيهِمْ، قَالَ: جَعَلَ يُقَلِّبُهُ، فَيَقُولُ: مَا عَهِدْتُ الذِّئْبَ حَلِيمًا، أَكَلَ ابْنِي وَأَبْقَى عَلَى قَمِيصِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ﴾ قَالَ: لَمَّا أَتَوْا نَبِيَّ اللَّهِ يَعْقُوبَ بِقَمِيصِهِ، قَالَ: مَا أَرَى أَثَرَ سَبْعٍ وَلَا طَعْنٍ وَلَا خَرْقٍ»[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) أخرجه ابن المقرئ في «المعجم» (٦٨٥) من طريق قرة بن خالد، عن الحسن، به.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٣) من طريق سعيد، به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] الدَّمُ كَذِبٌ، لَمْ يَكُنْ دَمَ يُوسُفَ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: «ذَبَحُوا جَدْيًا وَلَطَّخُوهُ مِنْ دَمِهِ؛ فَلَمَّا نَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى الْقَمِيصِ صَحِيحًا، عَرَفَ أَنَّ الْقَوْمَ كَذَبُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ كَانَ هَذَا الذِّئْبُ لَحَلِيمًا، حَيْثُ رَحِمَ الْقَمِيصَ، وَلَمْ يَرْحَمِ ابْنِي فَعَرَفَ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوهُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ قَالَ: لَمَّا أُتِيَ يَعْقُوبُ بِقَمِيصِ يُوسُفَ، فَلَمْ يَرَ فِيهِ خَرْقًا، قَالَ: كَذَبْتُمْ، لَوْ أَكَلَهُ السَّبُعُ لَخَرَقَ قَمِيصَهُ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ، وَيَعْلَى، عَنْ زَكَرِيَّا، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ [عَامِرٍ](٤)، قَالَ: «كَانَ فِي قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ حِينَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قَالَ: وَقَالَ يَعْقُوبُ: لَوْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ لَخَرَقَ قَمِيصَهُ»(٥).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٠)، عن معمر، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف ابن وكيع ضعيف**، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٠) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عكرمه.

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** ابن وكيع ضعيف أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٢)، عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، به. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٢) (١١٤٩٥) (١١٥١١) (١١٩٥٤) من طريق عن سماك، به.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا زَكَرِيَّا، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: إِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «فِي قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ، حِينَ أُلْقِيَ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا، وَحِينَ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ، وَحِينَ جَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «كَانَ فِي قَمِيصِ يُوسُفَ ثَلَاثُ آيَاتٍ: الشَّقُّ، وَالدَّمُ، وَأَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَامِرٍ، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «لَمَّا جِيءَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ، فَرَأَى الدَّمَ وَلَمْ يَرَ الشَّقَّ، قَالَ: مَا عَهِدْتُ الذِّئْبَ حَلِيمًا»[(٣)].

قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ، عَنِ الْحَسَنِ، بِمِثْلِهِ[(٤)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قِيلَ: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ دَمًا لَا شَكَّ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ دَمَ يُوسُفَ؟ قِيلَ. فِي ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ قِيلَ ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] لِأَنَّهُ كَذَبَ فِيهِ كَمَا يُقَالُ: اللَّيْلَةَ الْهِلَالُ، وَكَمَا قِيلَ: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] وَذَلِكَ قَوْلُ كَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُهُ

---

(١) **صحيح**، انظر ما قبله.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** ابن وكيع ضعيف أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٢)، عن إسرائيل، به.

(٣) **إسناده صحيح لكنه ضعيف للإرسال**، وقد سبق تخريجه.

(٤) انظر ما قبله.

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: وَهُوَ أَنْ يُقَالَ: هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَتَأْوِيلُهُ: وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ مَكْذُوبٌ، كَمَا يُقَالُ: مَا لَهُ عَقْلٌ وَلَا مَعْقُولٌ، وَلَا لَهُ جَلْدٌ وَلَا لَهُ مَجْلُودٌ. وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، تَضَعُ مَفْعُولًا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ، وَالْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ، كَمَا قَالَ الرَّاعِي:

حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا[1].

وَذَلِكَ كَانَ يَقُولُهُ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ الَّذِينَ أَخْبَرُوهُ أَنَّ الذِّئْبَ أَكَلَ يُوسُفَ مُكَذِّبًا لَهُمْ فِي خَبَرِهِمْ ذَلِكَ: مَا الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُونَ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: بَلْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فِي يُوسُفَ وَحَسَّنَتْهُ فَفَعَلْتُمُوهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: يَقُولُ: بَلْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: فَصَبْرِي عَلَى مَا فَعَلْتُمْ بِي فِي أَمْرِ يُوسُفَ صَبْرٌ جَمِيلٌ، أَوْ فَهُوَ صَبْرٌ جَمِيلٌ. وقوله﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ عَلَى كِفَايَتِي شَرَّ مَا تَصِفُونَ مِنَ الْكَذِبِ. وَقِيلَ: إِنَّ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ: هُوَ الصَّبْرُ الَّذِي لَا جَزَعَ فِيهِ.

(١) انظر: «جمهرة أشعار العرب» (١٧٥).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٦) من طريق سعيد بن بشير، به.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: لَيْسَ فِيهِ جَزَعٌ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] فِي غَيْرِ جَزَعٍ» قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: «صَبْرٌ لَا شَكْوَى فِيهِ». قَالَ: «مَنْ بَثَّ فَلَمْ يَصْبِرْ»[٥].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى، عَنْ حِبَّانَ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ:

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، وانظر ما بعده.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٨) من طريق محمد بن زيد، عن ورقاء، عن ابن نجيح، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وانظر ما قبله.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

(٥) **ضعيف للإرسال:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٨) من طريق هشيم، به.

﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾ [يوسف: ١٨] قَالَ: «صَبْرٌ لَا شَكْوَى فِيهِ»[١].

قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾ [يوسف: ١٨]: لَيْسَ فِيهِ جَزَعٌ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ﴾ [يوسف: ١٨]: قَالَ: فِي غَيْرِ جَزَعٍ»[٤].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: «يُقَالُ ثَلَاثٌ مِنَ الصَّبْرِ: أَنْ لَا تُحَدِّثَ بِوَجَعِكَ، وَلَا بِمُصِيبَتِكَ، وَلَا تُزَكِّي نَفْسَكَ»[٦].

---

(١) **ضعيف للإرسال:** وهذا إسناد ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد، مرسلًا.

(٣) **الأثر ثابت**، وقد سبق تخريجه.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** لجهالة شيخ الثوري، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٣) عن الثوري، به.

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا**، عبد العزيز متروك.

(٦) **إسناده صحيح للثوري.** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٤) عن الثوري، به.

قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، «أَنْ يَعْقُوبَ النَّبِيَّ، ﷺ كَانَ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ، فَكَانَ يَرْفَعُهُمَا بِخِرْقَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةُ الْأَحْزَانِ. فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ أَتَشْكُونِي؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَطِيئَةً أَخْطَأْتُهَا، فَاغْفِرْهَا لِي»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]: أَيْ عَلَى مَا تَكْذِبُونَ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَـٰعَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ١٩﴾

[يوسف: ١٩]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَجَاءَتْ مَارَّةُ الطَّرِيقِ مِنَ الْمُسَافِرِينَ. ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] وَهُوَ الَّذِي يَرِدُ الْمَنْهَلَ وَالْمَنْزِلَ،

(١) **ضعيف للإرسال:** وهذا الإسناد قد دلسه الثوري، فأسقط الواسطة بينه وبين حبيب، وهو أسلم المنقري، كما سيأتي في تخريجه، المنقري، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٥) عن الثوري، به. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٢٩٨)، وهناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٤٠٢)، و ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٩٠٤) من طريق سفيان عن أسلم المنقري، عن حبيب، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٠) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَوُرُودُهُ إِيَّاهُ: مَصِيرُهُ إِلَيْهِ وَدُخُولُهُ. ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩] يَقُولُ: أَرْسَلَ دَلْوَهُ فِي الْبِئْرِ، يُقَالُ: دَلَّيْتُ الدَّلْوَ فِي الْبِئْرِ إِذَا أَرْسَلْتَهَا فِيهِ، فَإِذَا اسْتَقَيْتَ فِيهَا قُلْتَ: دَلَوْتُ أَدْلُو دَلْوًا. وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ فَتُرِكَ، وَذَلِكَ: فَأَدْلَى دَلْوَهُ، فَتَعَلَّقَ بِهِ يُوسُفُ فَخَرَجَ، فَقَالَ الْمُدَلِّي: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]. وَبِالَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، جَاءَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩] فَتَعَلَّقَ يُوسُفُ بِالْحَبْلِ فَخَرَجَ، فَلَمَّا رَآهُ صَاحِبُ الْحَبْلِ نَادَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ بُشْرَى: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾ [يوسف: ١٩] فَتَشَبَّثَ الْغُلَامُ بِالدَّلْوِ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] يَقُولُ: أَرْسَلُوا رَسُولَهُمْ، فَلَمَّا أَدْلَى دَلْوَهُ تَشَبَّثَ بِهَا الْغُلَامُ

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** لضعف ابن وكيع، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١٠) من طريق أسباط، به.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** لضعف حفظ معمر في قتادة، وانظر ما بعده. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٨) عن معمر، به. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٨) من طريق سعيد، به.

﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ [يوسف: ١٩]»(١).

وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ [يوسف: ١٩] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** ذَلِكَ تَبْشِيرٌ مِنَ الْمُدَلِّي دَلْوَهُ أَصْحَابَهُ فِي إِصَابَتِهِ يُوسُفَ بِأَنَّهُ أَصَابَ عَبْدًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ [يوسف: ١٩] تَبَاشَرُوا بِهِ حِينَ أَخْرَجُوهُ. وَهِيَ بِئْرٌ بِأَرْضِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَعْلُومٌ مَكَانُهَا»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: بَشَّرَهُمْ وَارِدُهُمْ حِينَ وَجَدَ يُوسُفَ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ ذَلِكَ اسْمُ رَجُلٍ مِنَ السَّيَّارَةِ بِعَيْنِهِ نَادَاهُ الْمُدَلِّي لَمَّا خَرَجَ يُوسُفُ مِنَ الْبِئْرِ مُتَعَلِّقًا بِالْحَبْلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٥) (١١٤٠٨) من طريق سعيد، به.

(٢) **إسناده حسن.** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٦) عن معمر، به. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٣٦٣) من طريقمعمر، به. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٨) من طريق سعيد، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** لضعف حفظ معمر في قتادة، وانظر ما بعده. وأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٨) من طريق سعيد، به.

السُّدِّيِّ، «﴿يَبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: نَادَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ: بُشْرَى، فَقَالَ: ﴿يَبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩]»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: كَانَ اسْمُ صَاحِبِهِ بُشْرَى»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿يَبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: اسْمُ الْغُلَامِ بُشْرَى؛ قَالَ: يَا بُشْرَى، كَمَا تَقُولُ: يَا زَيْدُ»(٣).

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأَة فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ الْقُرَّأَة مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿يَا بُشْرَيَّ﴾ بِإِثْبَاتِ يَاءِ الْإِضَافَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ أَدْغَمَ الْأَلِفَ فِي الْيَاءِ طَلَبًا لِلْكَسْرَةِ الَّتِي تَلْزَمُ مَا قَبْلَ يَاءِ الْإِضَافَةِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ فِي قَوْلِهِمْ: غُلَامِي وَجَارِيَتِي فِي كُلِّ حَالٍ، وَذَلِكَ مِنْ لُغَةِ طَيِّئٍ، كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

سَبَقُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمُ ... فَتُخُرِّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ(٤).

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأَةالْكُوفِيِّينَ: ﴿يَبُشْرَىٰ﴾ [يوسف: ١٩] بِإِرْسَالِ الْيَاءِ وَتَرْكِ

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١٠) من طريقأسباط، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٠٩) من طريق قيس، عن السدي، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيفجدًا،** الحكم بن ظهير، متروك رمى بالرفض واتهمه ابن معين

(٤) انظر: «شرح المفضليات» (٨٥٤).

الْإِضَافَةِ. وَإِذَا قُرِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، احْتَمَلَ وَجْهَيْنِ مِنَ التَّأْوِيلِ: أَحَدُهُمَا مَا قَالَهُ السُّدِّيُّ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ رَجُلٍ دَعَاهُ الْمُسْتَقِي بِاسْمِهِ، كَمَا يُقَالُ: يَا زَيْدُ، وَيَا عَمْرُو، فَيَكُونُ «بُشْرَى» فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالنِّدَاءِ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ إِضَافَةَ الْبُشْرَى إِلَى نَفْسِهِ، فَحَذَفَ الْيَاءَ وَهُوَ يُرِيدُهَا، فَيَكُونُ مُفْرَدًا وَفِيهِ نِيَّةُ الْإِضَافَةِ، كَمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي النِّدَاءِ فَتَقُولُ: يَا نَفْسُ اصْبِرِي،

وَيَا نَفْسُ اصْبِرِي، وَيَا بُنَيَّ لَا تَفْعَلْ، وَيَا بُنَيَّ لَا تَفْعَلْ، فَتُفْرِدُ وَتَرْفَعُ وَفِيهِ نِيَّةُ الْإِضَافَةِ، وَتُضِيفُ أَحْيَانًا فَتُكْسِرُ، كَمَا تَقُولُ: يَا غُلَامُ أَقْبِلْ، وَيَا غُلَامِي أَقْبِلْ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَأَعْجَبُ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ إِلَيَّ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِإِرْسَالِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِهَا؛ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ اسْمَ رَجُلٍ بِعَيْنِهِ كَانَ مَعْرُوفًا فِيهِمْ كَمَا قَالَ السُّدِّيُّ، فَذَلِكَ هِيَ الْقِرَاءَةُ الصَّحِيحَةُ لَا شَكَّ فِيهَا، وَإِنْ كَانَ مِنَ [التَّبْشِيرِ][(٢)] فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنْتُ.

وَأَمَّا التَّشْدِيدُ وَالْإِضَافَةِ فِي الْيَاءِ فَقِرَاءَةٌ شَاذَّةٌ لَا أَرَى الْقِرَاءَةَ بِهَا، وَإِنْ كَانَتْ لُغَةً مَعْرُوفَةً؛ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاْة عَلَى خِلَافِهَا

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [يوسف: ١٩] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: وَأَسَرَّهُ الْوَارِدُ الْمُسْتَقِي وَأَصْحَابُهُ مِنَ التُّجَّارِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ، وَقَالُوا لَهُمْ: هُوَ بُضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهَا بَعْضَ أَهْلِ مِصْرَ؛ لِأَنَّهُمْ خَافُوا إِنْ عَلِمُوا أَنَّهُمُ اشْتَرُوهُ بِمَا اشْتَرُوهُ بِهِ أَنْ يَطْلُبُوا مِنْهُمْ فِيهِ الشَّرِكَةَ، .

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البشري.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: صَاحِبُ الدَّلْوِ وَمَنْ مَعَهُ، قَالُوا لِأَصْحَابِهِمْ: إِنَّمَا اسْتَبْضَعْنَاهُ، خِيفَةً أَنْ يُشْرِكُوهُمْ فِيهِ إِنْ عَلِمُوا بِثَمَنِهِ، وَتَبِعَهُمْ إِخْوَتُهُ يَقُولُونَ لِلْمُدَلِّي وَأَصْحَابِهِ: اسْتَوْثِقْ مِنْهُ لَا يَأْبِقُ حَتَّى وَقَفُّوهُ بِمِصْرَ، فَقَالَ: مَنْ يَبْتَاعُنِي وَيُبْشِرُ؟ فَاشْتَرَاهُ الْمَلِكُ، وَالْمَلِكُ مُسْلِمٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: خِيفَةَ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِهِ، وَاتَّبَعَهُمْ إِخْوَتُهُ يَقُولُونَ لِلْمُدَلِّي وَأَصْحَابِهِ: اسْتَوْثِقُوا مِنْهُ لَا يَأْبِقُ حَتَّى أَوْقَفُوهُ بِمِصْرَ، وَسَائِرُ الْحَدِيثِ مِثْلُ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: وثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «خِيفَةَ أَنْ يُشَارِكُوهُمْ فِيهِ إِنْ عَمِلُوا بِثَمَنِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «خِيفَةَ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ فِيهِ إِنْ عَلِمُوا ثَمَنَهُ.

---

(١) **إسناده صحيح لمجاهد:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١١) من طريق ورقاء، ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

وَقَالَ أَيْضًا: حَتَّى أَوْقَفُوهُ بِمِصْرَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: لَمَّا اشْتَرَاهُ الرَّجُلَانِ فَرَقَا مِنَ الرِّفْقَةِ أَنْ يَقُولُوا اشْتَرَيْنَاهُ فَيَسْأَلُوهُمُ الشَّرِكَةَ، فَقَالَا: إِنْ سَأَلُونَا مَا هَذَا؟ قُلْنَا بِضَاعَةٌ اسْتَبْضَعْنَاهُ أَهْلَ الْمَاءِ. فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] بَيْنَهُمْ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَسَرَّهُ التُّجَّارُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: أَسَرَّهُ التُّجَّارُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: أَسَرَّهُ التُّجَّارُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: وَأَسَرُّوا بَيْعَهُ.

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** إسناده ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج روايته عن مجاهد، مرسله.

(٢) **الأثر ثابت للسدي،** وهذا الإسناد ضعيف، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١٥) من طريق أسباط، به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١٢) من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، به.

(٤) **إسناده ضعيف،** المثنى مجهول.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: أَسَرُّوا بَيْعَهُ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] قَالَ: قَالُوا لِأَهْلِ الْمَاءِ: إِنَّمَا هُوَ بِضَاعَةٌ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] إِخْوَةَ يُوسُفَ أَنَّهُمْ أَسَرُّوا شَأْنَ يُوسُفَ أَنْ يَكُونَ أَخَاهُمْ، قَالُوا: هُوَ عَبْدٌ لَنَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ [يوسف: ١٩] يَعْنِي إِخْوَةَ يُوسُفَ أَسَرُّوا شَأْنَهُ وَكَتَمُوا أَنْ يَكُونَ أَخَاهُمْ، فَكَتَمَ يُوسُفُ شَأْنَهُ مَخَافَةَ أَنْ تَقْتُلَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَخْتَارَ الْبَيْعَ فَذَكَرَهُ إِخْوَتُهُ لِوَارِدِ الْقَوْمِ، فَنَادَى أَصْحَابَهُ قَالَ: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] يُبَاعُ فَبَاعَهُ إِخْوَتُهُ»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: وَأَسَرَّ وَارِدُ الْقَوْمِ الْمُدَلِّي دَلْوَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ رِفْقَتِهِ السَّيَّارَةِ أَمْرَ يُوسُفَ

---

(١) **إسناده ضعيف**، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١٢٨٩) عن معمر، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

أَنَّهُمُ اشْتَرَوهُ خِيفَةً مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ، وَقَالُوا لَهُمْ: هُوَ بِضَاعَةٌ أَبْضَعَهَا مَعَنَا أَهْلُ الْمَاءِ. وَذَلِكَ أَنَّهُ عَقِيبُ الْخَبَرِ عَنْهُ، فَلأَنْ يَكُونَ مَا وَلِيَّهُ مِنَ الْخَبَرِ خَبَرًا عَنْهُ، أَشْبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّنْ هُوَ بِالْخَبَرِ عَنْهُ غَيْرُ مُتَّصِلٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [يوسف: ١٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ ذُو عِلْمٍ بِمَا يَعْمَلُهُ بَاعَةُ يُوسُفَ وَمُشْتَرُوهُ فِي أَمْرِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، وَلَكِنَّهُ تَرَكَ تَغْيِيرَذَلِكَ لِيَمْضِيَ فِيهِ وَفِيهِمْ حُكْمُهُ السَّابِقُ فِي عَلْمِهِ، وَلِيَرَى إِخْوَةُ يُوسُفَ، وَيُوسُفُ وَأَبُوهُ قُدْرَتَهُ فِيهِ.

وَهَذَا، وَإِنْ كَانَ خَبَرًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ يُوسُفَ نَبِيِّهِ ﷺ، فَإِنَّهُ تَذْكِيرٌ مِنَ اللَّهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ، وَتَسْلِيَةٌ مِنْهُ لَهُ عَمَّا كَانَ يَلْقَى مِنْ أَقْرِبَائِهِ وَأَنْسَبَائِهِ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْأَذَى فِيهِ، يَقُولُ لَهُ: فَاصْبِرْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى مَا نَالَكَ فِي اللَّهِ، فَإِنِّي قَادِرٌ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَنَالُكَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ، كَمَا كُنْتُ قَادِرًا عَلَى تَغْيِيرِ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنْ إِخْوَتِهِ فِي حَالِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِهِ مَا فَعَلُوا، وَلَمْ يَكُنْ تَرْكِي ذَلِكَ لِهَوَانِ يُوسُفَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِمَاضِيَ عِلْمِي فِيهِ وَفِي إِخْوَتِهِ، فَكَذَلِكَ تَرْكِي تَغْيِيرِ مَا يَنَالُكَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لِغَيْرِ هَوَانٍ بِكَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِسَابِقِ عِلْمِي فِيكَ وَفِيهِمْ، ثُمَّ [يَصِيرُ][١] أَمْرُكَ وَأَيْمْرُهُمْ إِلَى عُلُوِّكَ عَلَيْهِمْ، وَإِذْعَانِهِمْ لَكَ، كَمَا صَارَ أَمْرُ إِخْوَةِ يُوسُفَ إِلَى الْإِذْعَانِ لِيُوسُفَ بِالسُّؤْدُدِ عَلَيْهِمْ، وَعُلُوِّ يُوسُفَ عَلَيْهِمْ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) مصير.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾﴾ [يوسف: ٢٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠] بِهِ، وَبَاعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ، فَأَمَّا إِذَا أَرَادَ الْخَبَرَ عَنْ أَنَّهُ ابْتَاعَهُ، قَالَ: اشْتَرَيْتُهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيِّ:

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ... مِنْ قَبْلِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ[2].

يقول بعت بردا وهوعبد كان له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، «أَنَّهُ كَرِهَ الشِّرَاءَ وَالْبَيْعَ لِلْبَدَوِيِّ؛ قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: اشْرِ لِي كَذَا وَكَذَا: أَيْ بِعْ لِي كَذَا وَكَذَا. وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] يَقُولُ: بَاعُوهُ، وَكَانَ بَيْعُهُ حَرَامًا»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «إِخْوَةُ يُوسُفَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا بَاعُوهُ حِينَ أَخْرَجَهُ الْمُدَلِّي بِدَلْوِهِ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) انظر: «طبقات فحول الشعراء» (٥٥٥).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٧) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِمِثْلِهِ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ وثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٣)].

قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، «﴿وَشَرَوْهُ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَبِيعَ بَيْنَهُمْ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: بَاعُوهُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسنادضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج روايته عن مجاهد، مرسلة.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٥) **إسناده تالف**، المثنى مجهول، وجويبر متروك.

(٦) **إسناده تالف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وجويبر متروك.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَبَاعَهُ إِخْوَتُهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] السَّيَّارَةَ أَنَّهُمْ بَاعُوا يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] وَهُمُ السَّيَّارَةُ الَّذِينَ بَاعُوهُ»(٢).

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: تَأْوِيلُ ذَلِكَ: وَشَرَى إِخْوَةُ يُوسُفَ يُوسُفَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ الَّذِينَ اشْتَرَوْهُ أَنَّهُمْ أَسَرُّوا شِرَاءَ يُوسُفَ مِنْ أَصْحَابِهِمْ خِيفَةَ أَنْ يَسْتَشْرِكُوهُمْ بِادِّعَائِهِمْ أَنَّهُ بِضَاعَةٌ، وَلَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا رَغْبَةً فِيهِ أَنْ يَخْلُصَ، لَهُمْ دُونَهُمْ وَاسْتِرْخَاصًا لِثَمَنِهِ الَّذِي ابْتَاعُوهُ بِهِ، لِأَنَّهُمُ ابْتَاعُوهُ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] وَلَوْ كَانَ مُبْتَاعُوهُ مِنْ إِخْوَتِهِ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ لَمْ يَكُنْ لِقِيلِهِمْ لِرُفَقَائِهِمْ هُوَ بِضَاعَةٌ مَعْنًى، وَلَا كَانَ لِشِرَائِهِمْ إِيَّاهُ وَهُمْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ وَجْهٌ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا كَانُوا مَغْلُوبًا عَلَى عُقُولِهِمْ؛ لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَشْتَرِيَ صَحِيحُ الْعَقْلِ مَا هُوَ فِيهِ زَاهِدٌ مِنْ غَيْرِ إِكْرَاهِ مُكْرِهٍ لَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَكْذِبُ فِي أَمْرِهِ النَّاسَ بِأَنْ يَقُولَ: هُوَ بِضَاعَةٌ لَمْ أَشْتَرِهِ مَعَ زُهْدِهِ فِيهِ، بَلْ هَذَا الْقَوْلُ

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **إسناده ضعيف**، سبق الكلام عليه، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٠)، وابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٢) عن معمر، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مِنْ قَوْلِ مَنْ هُوَ بِسِلْعَتِهِ ضَنِينٌ لِنَفَاسَتِهَا عِنْدَهُ، وَلِمَا يَرْجُو مِنْ نَفِيسِ الثَّمَنِ لَهَا وَفَضْلِ الرِّبْحِ وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: نَقْصٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: بَخِسْتُ فُلَانًا حَقَّهُ: إِذَا ظَلَمْتُهُ، يَعْنِي: ظَلَمَهُ فَنَقَصَهُ عَمَّا يَجِبُ لَهُ مِنَ الْوَفَاءِ، أَبْخَسُهُ بَخْسًا؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥] وَإِنَّمَا أُرِيدَ بِثَمَنٍ مَبْخُوسٍ: مَنْقُوصٍ، فَوَضَعَ الْبَخْسَ وَهُوَ مَصْدَرٌ مَكَانَ مَفْعُولٍ، كَمَا قِيلَ: ﴿بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] وَإِنَّمَا هُوَ بِدَمٍ مَكْذُوبٍ فِيهِ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيلَ ﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] لِأَنَّهُ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: الْبَخْسُ: الْحَرَامُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عن جويبر عن الضحاك: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قال: حرام(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: «كَانَ ثَمَنُهُ بَخْسًا حَرَامًا، لَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوهُ»(٣).

---

(١) **إسناده تالف،** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: بَاعُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ، قَالَ: كَانَ بَيْعُهُ حَرَامًا وَشِرَاؤُهُ حَرَامًا»(١).

حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: حَرَامٌ»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] يَقُولُ: لَمْ يَحِلَّ لَهُمْ أَنْ يَأْكُلُوا ثَمَنَهُ»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى الْبَخْسِ هُنَا: الظُّلْمُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: الْبَخْسُ: هُوَ الظُّلْمُ، وَكَانَ بَيْعُ يُوسُفَ وَثَمَنُهُ حَرَامًا عَلَيْهِمْ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: ظُلْمٍ»(٥).

---

(١) **إسناده تالف**، المثنى مجهول، وجويبر متروك.

(٢) **إسناده تالف**، إسناده ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وجويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به.

(٥) الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف، سبق الكلام عليه. أخرجه عبد الرزاق =

وَقَالَ آخَرُونَ: عَنَى بِالْبَخْسِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْقَلِيلَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: «الْبَخْسُ: الْقَلِيلُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٢)].

وَقَدْ بَيَّنَّا الصَّحِيحَ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ [يوسف: ٢٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي ﷻ أَنَّهُمْ بَاعُوهُ بِدَرَاهِمَ غَيْرِ مَوْزُونَةٍ نَاقِصَةٍ غَيْرِ وَافِيَةٍ لِزُهْدِهِمْ كَانَ فِيهِ. وَقِيلَ: إِنَّمَا قِيلَ مَعْدُودَةٍ لِيَعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّهَا كَانَتْ أَقَلَّ مِنَ الْأَرْبَعِينَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَزِنُونَ مَا كَانَ وَزْنُهُ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، لِأَنَّ أَقَلَّ أَوْزَانِهِمْ وَأَصْغَرَهَا كَانَ الْأُوقِيَّةَ، وَكَانَ وَزْنُ الْأُوقِيَّةِ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا. قَالُوا: وَإِنَّمَا دَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿مَّعۡدُودَةٗ﴾ [البقرة: ٨٠] عَلَى قِلَّةِ الدَّرَاهِمِ الَّتِي بَاعُوهُ بِهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَ عِشْرِينَ دِرْهَمًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ زُهَيْرٍ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ مَا اشْتُرِيَ بِهِ يُوسُفُ

= في «التفسير» (١٢٩٠) عن معمر، به.

(١) **إسناده تالف**، المثنى مجهول، وجابر هو الجعفي، متروك.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، فيه عبد العزيز، متروك، وكذلك جابر وهو الجعفي، متروك.

عِشْرُونَ دِرْهَمًا»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ: وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفٍ الشامي: «﴿بَخْسٍ دَرَٰهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفٍ، مِثْلَهُ[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: ابن وكيع ضعيف، وزهير ممن روى عن أبي إسحاق بعد الإختلاط، وأبي عبيدة لم يسمع من أبيه. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩١) من طريق زهير، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبي عبيدة لم يسمع من أبيه.

(٣) **إسناده صحيح لنوف**: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٥٢) من طريق مصعب بن المقدام، عن سفيان، عن أبي إسحاق، به.

(٤) **إسناده صحيح**، وانظر ما قبله.

(٥) **الأثر صحيح، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿بِثَمَنٍۭ بَخۡسٍ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: عِشْرُونَ دِرْهَمًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: كَانَتْ عِشْرِينَ دِرْهَمًا»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ بِيعَ بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا، ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «كَانَتِ الدَّرَاهِمُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا اقْتَسَمُوهَا دِرْهَمَيْنِ دِرْهَمَيْنِ»[(٥)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ عَدَدُهَا اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف،** ابن وكيع ضعيف.

(٣) **ضعيف للإرسال:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به.

(٤) **ضعيف للإرسال:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٠) عن معمر، به.

(٥) **الأثر صحيح، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيفأخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٥) من طريق ابن إدريس، به.

إِخْوَةِ يُوسُفَ، وَهُمْ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا دِرْهَمَيْنِ دِرْهَمَيْنِ مِنْهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا [شبابة][1]، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا»[2].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: اثْنَانِ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا لِإِخْوَةِ يُوسُفَ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]» قَالَ: وَثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[4].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[5].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَتْ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من (ف)، (ك).

(٢) **الأثر صحيح، وهذا الإسناد لا بأس به.** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٧) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول.

(٥) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد، مرسل.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «﴿دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «بَاعُوهُ، وَلَمْ يَبْلُغْ ثَمَنُهُ الَّذِي بَاعُوهُ بِهِ أُوقِيَّةً، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَبَايَعُونَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِالْأَوَاقِي، فَمَا قَصُرَ عَنِ الْأُوقِيَّةِ فَهُوَ عَدَدٌ؛ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ﴾ [يوسف: ٢٠] أَيْ لَمْ يَبْلُغْ الْأُوقِيَّةَ»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ بَاعُوهُ بِدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ غَيْرِ مَوْزُونَةٍ، وَلَمْ يُحَد مَبْلَغَ ذَلِكَ بِوَزْنٍ وَلَا عَدَدٍ، وَلَا وَضَعَ عَلَيْهِ دَلَالَةً فِي كِتَابٍ وَلَا خَبَرٍ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَانَ عِشْرِينَ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَانَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ، وَأَنْ يَكُونَ كَانَ أَرْبَعِينَ، وَأَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرَ، وَأَيُّ ذَلِكَ كَانَ فَإِنَّهَا كَانَتْ مَعْدُودَةً غَيْرَ مَوْزُونَةٍ؛ وَلَيْسَ فِي الْعِلْمِ بِمَبْلَغِ وَزْنِ ذَلِكَ فَائِدَةٌ تَقَعُ فِي دِينٍ وَلَا فِي الْجَهْلِ بِهِ دُخُولُ ضُرٍّ فِيهِ، وَالْإِيمَانُ بِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ فَرْضٌ، وَمَا عَدَاهُ فَمَوضُوعٌ عَنَّا تَكَلُّفُ عِلْمِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَانَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فِي يُوسُفَ مِنَ الزَّاهِدِينَ، لَا يَعْلَمُونَ كَرَامَتَهُ [عِنْدَ][٤] اللَّهِ، وَلَا

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: عبد العزيز وجابر متروكان. أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٢٦) من طريق عن إسرائيل، عن جابر، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ليكون.

يَعْرِفُونَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَهُ، فَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يُحِبُّونَ أَنْ يَحُولُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدِهِ لِيَخْلُو لَهُمْ وَجْهُهُ مِنْهُ، وَيَقْطَعُوهُ عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُ [لِتَكُونَ][1] الْمَنَافِعُ الَّتِي كَانَتْ مَصْرُوفَةً إِلَى يُوسُفَ دُونَهُمْ مَصْرُوفَةً إِلَيْهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ: لَمْ يَعْلَمُوا بِنُبُوَّتِهِ وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ اللَّهِ»[2].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩] فَنَزَلَتْ عَلَى الْجُبِّ، ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] فَاسْتَقَى مِنَ الْمَاءِ فَاسْتَخْرَجَ يُوسُفَ، فَاسْتَبْشَرُوا بِأَنَّهُمْ أَصَابُوا غُلَامًا لَا يَعْلَمُونَ عِلْمَهُ وَلَا مَنْزِلَتَهُ مِنْ رَبِّهِ، فَزَهِدُوا فِيهِ فَبَاعُوهُ، وَكَانَ بَيْعُهُ حَرَامًا، وَبَاعُوهُ بِدَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ»[3].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠] قَالَ إِخْوَتُهُ زَهِدُوا، فَلَمْ يَعْلَمُوا مَنْزِلَتَهُ مِنَ اللَّهِ وَنُبُوَّتَهُ وَمَكَانَهُ»[4].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) البير.

(٢) **إسناده تالف** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٤) **إسناده تالف:** إسناده ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وجويبر متروك.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «إِخْوَتُهُ زَهَدُوا فِيهِ، لَمْ يَعْلَمُوا مَنْزِلَتَهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [يوسف: ٢١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَى يُوسُفَ مِنْ بَائِعِهِ بِمِصْرَ، وَذُكِرَ أَنَّ اسْمَهُ قَطْفِيرُ.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ اسْمُ الَّذِي اشْتَرَاهُ قَطْفِيرُ»[٣].

وَقِيلَ: إِنَّ اسْمَهُ إِطْفِيرُ بْنُ رُوحِيبٍ، وَهُوَ الْعَزِيزُ، وَكَانَ عَلَى خَزَائِنِ مِصْرَ، وَكَانَ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الرَّيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ، رَجُلًا مِنَ الْعَمَالِيقِ كَذَلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ[٤].

وَقِيلَ: «إِنَّ الَّذِي بَاعَهُ بِمِصْرَ كَانَ مَالِكُ بْنُ ذُعْرَ بْنِ ثُوَيْبِ بْنِ عَنْقَاءَ بْنِ مُدْيَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٣٦) من طريق سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، به.

كَذلِكَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٢١] وَاسْمُهَا فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ: رَاعِيلُ بِنْتُ [رَعَائِيلَ][(١)]»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١] يَقُولُ: أَكْرِمِي مَوْضِعَ مَقَامِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَثْوِي وَيُقِيمُ فِيهِ، يُقَالُ: ثَوَى فُلَانٌ بِمَكَانِ كَذَا: إِذَا أَقَامَ فِيهِ»[(٣)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١]» مَنْزِلَتَهُ، وَهِيَ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ[(٤)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾ [يوسف: ٢١] قَالَ: مَنْزِلَتَهُ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) رعابيل.

(٢) **إسناده تالف**، ابن وكيع ضعيف، وابن السائب متهم بالكذب.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٣٧) من طريق سعيد، به.

(٥) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ «اشْتَرَاهُ الْمَلِكُ، وَالْمَلِكُ مُسْلِمٌ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ [يوسف: ٢١] ذُكِرَ أَنَّ مُشْتَرِيَ يُوسُفَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لِامْرَأَتِهِ حِينَ دَفَعَهُ إِلَيْهَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ، وَلَمْ يَأْتِ النِّسَاءَ، فَقَالَ لَهَا: أَكْرِمِيهِ عَسَى أَنْ يَكْفِيَنَا بَعْضَ مَا نُعَانِي مِنْ أُمُورِنَا إِذَا فَهِمَ الْأُمُورَ الَّتِي نُكَلِّفُهَا وَعَرَفَهَا، ﴿أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ [يوسف: ٢١] يَقُولُ: أَوْ نَتَبَنَّاهُ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ إِطْفِيرُ فِيمَا ذُكِرَ لِي رَجُلًا لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَكَانَتِ امْرَأَتُهُ رَاعِيلُ امْرَأَةً حَسْنَاءَ نَاعِمَةً طَاعِمَةً فِي مُلْكٍ وَدُنْيَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْعَزِيزُ حِينَ تَفَرَّسَ فِي يُوسُفَ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ﴾ [يوسف: ٢١] وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ تَفَرَّسَ فِي عُمَرَ. وَالَّتِي قَالَتْ: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦]»[(٣)].

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤١١) (١١٤٣٤) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **الأثر ثابت عن ابن إسحاق**، أخرجه ابن ابي حاتم في «التفسير» (١١٤٥٩) من طريق سلمة، عن محمد بن إسحاق، به.

(٣) **الأثر ثابت عن ابن ابن مسعود**، لكن هذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف.
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٨٩٠٤)، والخلال السنة (٣٤٠)والحاكم في «المستدرك» (٣٣٢٠) من طريق وكيع، به. وصححه الحاكم. وهو سند صحيح.
وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٣) الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ١٨٥) من طريق أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، قال: نا ناس، من أصحاب =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «انْطُلِقَ بِيُوسُفَ إِلَى مِصْرَ، فَاشْتَرَاهُ الْعَزِيزُ مَلِكُ مِصْرَ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى بَيْتِهِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًاۚ﴾ [يوسف: ٢١]»[(١)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أَفْرَسُ النَّاسِ ثَلَاثَةٌ: الْعَزِيزُ حِينَ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ﴾ [يوسف: ٢١] وَالْقَوْمُ فِيهِ زَاهِدُونَ. وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ تَفَرَّسَ فِي عُمَرَ فَاسْتَخْلَفَهُ. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي قَالَتْ: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُۖ﴾ [القصص: ٢٦]»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٢١] يَقُولُ ﷻ: وَكَمَا أَنْقَذْنَا يُوسُفَ مِنْ أَيْدِي إِخْوَتِهِ، وَقَدْ هَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَأَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْجُبِّ بَعْدَ أَنْ

= عبد الله، قالوا: قال، عبد الله، به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٠) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن مسعود، به.

(١) **الأثر ثابت عن السدي**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٣٥) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٢) **الأثر ثابت عن ابن مسعود**، لكن هذا الإسناد ضعيف، للإنقطاع أبو عبيدة لم يسمع من أبيه كما سبق بيانه، لكن يصححه رواية أبي الأحوص.

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣ / ٢٧٣) من طريق الأعمش.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٣٨) (١٦٨٣٨) من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣ / ٩٠) من طريق زهير. ثلاثتهم عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، به.

أُلْقِيَ فِيهِ، فَصَيَّرْنَاهُ إِلَى الْكَرَامَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ عِنْدَ عَزِيزِ مِصْرَ، كَذَلِكَ مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ فَجَعَلْنَاهُ عَلَى خَزَائِنِهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَي نُعَلِّمَ يُوسُفَ مِنْ عِبَارَةِ الرُّؤْيَا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ٦] قَالَ: عِبَارَةِ الرُّؤْيَا»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف: ٢١] قَالَ: تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شِبْلٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عن مجاهد «﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ [يوسف: ٢١] قَالَ: عِبَارَةِ الرُّؤْيَا»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَاللَّهُ مُسْتَوْلٍ عَلَى أَمْرِ يُوسُفَ يَسُوسُهُ وَيُدَبِّرُهُ وَيَحُوطُهُ. وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٥٢٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠٨) من طريق شبيل. وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٣٣٩) (١١٤٤٠) من طريق ورقاء. كلاهما، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده حسن**، وانظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٤) **الأثر ثابت**، وقد سبق تخريجه، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف.

[يوسف: ٢١] عَائِدَةٌ عَلَى يُوسُفَ وَرُوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي مَعْنَى ﴿غَالِبَ﴾ [آل عمران: ١٦٠]،

مَا: حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ [يوسف: ٢١] قَالَ: فَعَّالٌ»[١].

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ الَّذِينَ زَهَدُوا فِي يُوسُفَ فَبَاعُوهُ بِثَمَنٍ خَسِيسٍ، وَالَّذِي صَارَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ حِينَ بِيعَ فِيهِمْ، لَا يَعْلَمُونَ مَا اللَّهُ بِيُوسُفَ صَانِعٌ وَإِلَيْهِ يُوسُفُ مِنْ أَمْرِهِ صَائِرٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [يوسف: ٢٢]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَمَّا بَلَغَ يُوسُفُ أَشَدَّهُ، يَقُولُ: لَمَّا بَلَغَ مُنْتَهَى شِدَّتِهِ، وَقُوَّتِهِ فِي شَبَابِهِ [وَحَدِّهِ][٣]. وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ إِلَى سِتِّينَ سَنَةً، وَقِيلَ إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، يُقَالُ مِنْهُ: مَضَتْ أَشُدُّ الرَّجُلِ: أَيْ شِدَّتِهِ، وَهُوَ جَمْعٌ مِثْلُ الْأَضُرِّ [وَالْأَشر][٤] لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِوَاحِدٍ مِنْ لَفْظِهِ،

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروكوأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٤٤١) عن علي بن الحسين، ثنا شيخ سعيد البغدادي، ثنا عبد العزيز، عن إسرائيل، به. وسنده ضعيف لجهالة شيخ سعيد البغدادي..

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) وجده.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأشد.

وَيَجِبُ فِي الْقِيَاسِ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ شَدَّ، كَمَا وَاحِدُ الْأَضَرِّ ضَرٌّ، وَوَاحِدُ [الْأَشَرُّ شرٌّ][١]، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

هَلْ غَيْرَ أَنْ كَثُرَ [الْأَشُدُّ][٢] وَأَهْلَكَتْ حَرْبُ الْمُلُوكِ أَكَاثِرَ الْأَمْوَالِ

وَقَالَ حُمَيْدٌ:

وَقَدْ أَتَى لَوْ تُعْتِبُ الْعَوَاذِلُ بَعْدَ الْأَشُدِّ أَرْبَعٌ كَوَامِلُ

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي [الَّذِي][٣] عَنَى اللَّهُ بِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ مَبْلَغِ الْأَشُدِّ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: عُنِيَ بِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٦].

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) والأسر سر.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) الأسرو.
(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) التي.
(٤) **إسناده حسن.**
(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبوحذيفة، ضعيف.
(٦) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف، والليث ضعيف.

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: بِضْعًا وَثَلَاثِينَ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عُنِيَ بِهِ عِشْرُونَ سَنَةً.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: عِشْرِينَ سَنَةً»[٢].

وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ وَجْهٍ غَيْرِ مَرْضِيٍ أَنَّهُ قَالَ: مَا بَيْنَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى ثَلَاثِينَ. وَقَدْ بَيَّنْتُ مَعْنَى الْأَشُدِّ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ أَنَّهُ آتَى يُوسُفَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ حُكْمًا وَعِلْمًا. وَالْأَشُدُّ: هُوَ انْتِهَاءُ قُوَّتِهِ وَشَبَابِهِ.

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ آتَاهُ ذَلِكَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ آتَاهُ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ آتَاهُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَا دَلَالَةَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا أَثَرَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ، وَلَا فِي إِجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى أَيِّ

---

(١) **حسن لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف للإرسال، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٦٢٤١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٨٢٩) من طريق صدقة بن يزيد.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٤٣) من طريق عبد الله بن إدريس.
كلاهما، عن عبد الله بن عثمان، به.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

ذَلِكَ كَانَ. وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مَوْجُودًا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتُ، فَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ كَمَا قَالَ ﷻ، حَتَّى تَثْبُتَ حُجَّةٌ بِصِحَّةِ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ فَيُسَلِّمُ لَهَا حِينَئِذٍ

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾ [يوسف: ٢٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَعْطَيْنَاهُ حِينَئِذٍ الْفَهْمَ وَالْعِلْمَ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿حُكْمًا وَعِلْمًاۚ﴾ [يوسف: ٢٢] قَالَ: الْعَقْلَ وَالْعِلْمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَكَمَا جَزَيْتُ يُوسُفَ فَآتَيْتُهُ بِطَاعَتِهِ إِيَّايَ الْحُكْمَ وَالْعِلْمَ، وَمَكَّنْتُهُ فِي الْأَرْضِ، وَاسْتَنْقَذْتُهُ مِنْ أَيْدِي إِخْوَتِهِ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ، كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَحْسَنَ فِي عَمَلِهِ، فَأَطَاعَنِي فِي أَمْرِي وَانْتَهَى عَمَّا نَهَيْتُهُ عَنْهُ مِنْ مَعَاصِيِّ. وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَخْرَجُ ظَاهِرِهِ عَلَى كُلِّ مُحْسِنٍ، فَإِنَّ الْمُرَادَ بِهِ مُحَمَّدٌ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ. يَقُولُ لَهُ ﷻ: كَمَا فَعَلْتُ هَذَا بِيُوسُفَ مِنْ بَعْدِ مَا لَقِيَ مِنْ إِخْوَتِهِ مَا لَقِيَ وَقَاسَى مِنَ الْبَلَاءِ مَا قَاسَى، فَمَكَّنْتُهُ فِي الْأَرْضِ، وَوَطَّأْتُ لَهُ فِي الْبِلَادِ، فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ بِكَ فَأُنْجِيكَ مِنْ مُشْرِكِي قَوْمِكَ الَّذِينَ يَقْصُدُونَكَ بِالْعَدَاوَةِ، وَأُمَكِّنُ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَأُوتِيكَ الْحُكْمَ وَالْعِلْمَ، لِأَنَّ ذَلِكَ جَزَائِي أَهْلَ الْإِحْسَانِ فِي أَمْرِي وَنَهْيِي

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة، ضعيف. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٥٢) (١٦٧٤٨) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وسيأتي عند المصنف من طرق صحيح عن مجاهد، به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢] يَقُولُ: الْمُهْتَدِينَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف: ٢٣]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَرَاوَدَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَهِيَ الَّتِي كَانَ يُوسُفُ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ أَنْ يُوَاقِعَهَا

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ: امْرَأَةُ الْعَزِيزِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: أَحَبَّتْهُ»[٤].

قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «قَالَتْ تَعَالَهْ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٥٩) من طريق سلمة، عن محمد بن إسحاق، به.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٥٧) من طريق أسباط، به.

(٥) ذكره البخاري (٤٦٩٢) معلقًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ٢٣] يَقُولُ: وَغَلَّقَتِ الْمَرْأَةُ أَبْوَابَ الْبُيُوتِ، عَلَيْهَا وَعَلَى يُوسُفَ لَمَّا أَرَادَتْ مِنْهُ وَرَاوَدَتْهُ عَلَيْهِ، بَابًا بَعْدَ بَابٍ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ، بِمَعْنَى: هَلُمَّ لَكَ وَادْنُ وَتَقَرَّبْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ... أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا [أَتَيْتَا][1][2]

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ ... عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

يَعْنِي: تَعَالَ وَاقْرُبْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ تَأَوَّلَهُ مِنْ قَرَأَهُ كَذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرِّمِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْجَوَّابِ، قَالَ: ثَنَا عَمَّارُ بْنُ رُزَيْقٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ»[3].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ»[4].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي،

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) أتينا.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٣٠٥).

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٠) من طريق أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن أصحابه، عن سعيد، به.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦١) من طريق أبي صالح، به.

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] تَقُولُ: هَلُمَّ لَكَ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] نَصْبًا: أَيْ هَلُمَّ لَكَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: تَقُولُ: هَلُمَّ لَكَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سُهَيْلٍ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: ثَنَا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: ثَنَا النَّضْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَزَرِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ. قَالَ: هِيَ بِالْحَوْرَانِيَّةِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَقَالَتْ

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا إسناده ضعيف جدًّا**، وانظر ما قبله. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩٩٧٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٢) من طريق عطية، عن ابن عباس، به.

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا إسناده ضعيف، المثنى مجهول، كما سيأتي تخريجه بعد ذلك.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) في سنده أحمد بن سهيل الواسطي، قال الحاكم: «في حديثه بعض المناكير»، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر: «ميزان الاعتدال» (١/ ٤٨).

هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: هَلُمَّ لَكَ»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] يَقُولُ بَعْضُهُمْ: هَلُمَّ لَكَ»[(٢)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ. وَهِيَ بِالْقِبْطِيَّةِ»[(٣)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: كَلِمَةٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ: أَيْ عَلَيْكَ»[(٤)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ»[(٥)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: ثَنَا مَحْبُوبٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ»[(٦)].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩١) عن معمر، به.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٧) من طريق عبد الوارث، عن عمرو، عن الحسن، به.

(٥) **إسناده صحيح:** قال أحمد في تاريخ بغداد (١١/ ٢٤): كان عبد الوهاب بن عطاء من أعلم الناس بحديث سعيد بن أبي عروبة. اهـ. وقال أحمد وأبو داود في سؤالات الآجري (ص: ٢٢٣): سمع عبد الوهاب من سعيد قبل الاختلاط. اهـ.

(٦) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد فيه محبوب بن الحسن القرشي، متكلم فيه. انظر «الميزان» (٣/ ٤٤١).

قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]: أَيْ هَلُمَّ»[١].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا الثَّوْرِيُّ، قَالَ: بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ»[٢].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] وَقَالَ: تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: لُغَةٌ عَرَبِيَّةٌ تَدْعُوهُ بِهَا»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لُغَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ تَدْعُوهُ بِهَا إِلَى نَفْسِهَا»[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو سَوَاءً[٦].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروك.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٤) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٥) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف** تقدم الكلام عليه.

(٦) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ، وَقَالَ: تَقُولُ: هَلُمَّ لَكَ»[٢].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: «كَانَ الْكَسَائِيُّ يَحْكِيهَا، يَعْنِي: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: وَقَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ حَوْرَانَ وَقَعَتْ إِلَى الْحِجَازِ، مَعْنَاهَا: تَعَالَ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَأَلْتُ شَيْخًا عَالِمًا مِنْ أَهْلِ حَوْرَانَ، فَذَكَرَ أَنَّهَا لُغَتُهُمْ يَعْرِفُهَا».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: تَعَالَ»[٣].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: هَلُمَّ لَكَ إِلَيَّ»[٤].

وَقَرَأَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ: ﴿وَقَالَتْ هِئْتُ لَكَ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَضَمِّ التَّاءِ وَالْهَمْزِ، بِمَعْنَى: تَهَيَّأْتُ لَكَ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: هِئْتُ لِلْأَمْرِ أَهِيءُ هَيْئَةً. وَمِمَّنْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَجَمَاعَةٌ غَيْرُهُمَا.

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد، مرسلًا.

(٢) **إسناده صحيح** إن سلم من تدليس هشيم.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٨) من طريق سلمة، به.

(٤) **إسناده صحيح**.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحَجَّاجُ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبَانَ الْعَطَّارِ، عَنْ قَتَادَةَ، «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، قَرَأَهَا كَذَلِكَ مَكْسُورَةَ الْهَاءِ مَضْمُومَةَ التَّاءِ. قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَا أَعْلَمُهَا إِلَّا مَهْمُوزَةً»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ أَبَانَ الْعَطَّارِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، «هِئْتُ لَكَ» أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ»[(٢)]. قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «كَانَ عِكْرِمَةُ يَقُولُ: تَهَيَّأْتُ لَكَ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «هِئْتُ لَكَ» قَالَ عِكْرِمَةُ: تَهَيَّأْتُ لَكَ»[(٥)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحَجَّاجُ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، قَالَ: «كَانَ أَبُو وَائِلٍ يَقُولُ: «هِئْتُ لَكَ»: أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ»[(٦)].

وَكَانَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، وَالْكِسَائِيُّ يُنْكِرَانِ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ

حُدِّثْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: «شَهِدْتُ أَبَا عَمْرٍو وَسَأَلَهُ أَبُو أَحْمَدَ، أَوْ أَحْمَدُ، وَكَانَ عَالِمًا بِالْقُرْآنِ، [وكان

---

(١) **إسناده صحيح لقتادة،** لكنه ضعيف للإنقطاع، قتادة لم يسمع من ابن عباس.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **الأثر ثابت،** وهذا الإسناد تقدم الكلام عليه.

(٦) في سنده المثنى مجهول.

لألاء ثم كبر فقعد في بيته فكان يؤخذ عنه القرآن ويكون مع القضاة فسأله][1] عَنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: «هِئْتُ لَكَ» بِكَسْرِ الْهَاءِ وَهَمْزِ الْيَاءِ، فَقَالَ: أَبُو عَمْرٍو. نبْسَى أَيُّ بَاطِلٍ جعَلَهَا، «قلْتُ» مِنْ «تَهَيَّأْتُ»، فَهَذَا الْخَنْدَقُ، فَاسْتَعْرِضِ الْعَرَبَ حَتَّى تَنْتَهِي إِلَى الْيَمَنِ، هَلْ تَعْرِفُ أَحَدًا يَقُولُ هِئْتُ لَكَ؟».

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: «لَمْ يَكُنِ الْكَسَائِيُّ يَحْكِي هِئْتُ لَكَ عَنِ الْعَرَبِ».

وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ: ﴿هِيتَ لَكَ﴾ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَتَسْكِينِ الْيَاءِ وَفَتْحِ التَّاءِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ: (هَيْتَ) لَكَ بِفَتْحِ الْهَاءِ وتَسْكِينِ الْيَاءِ وَضَمِّ التَّاءِ وَقَرَأَهُ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ: «هَيْتِ لَكَ» بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكَسْرِ التَّاءِ. وَقَدْ أَنْشَدَ بَعْضُ الرُّوَاةِ بَيْتًا لِطَرَفَةَ بْنِ الْعَبْدِ فِي ﴿هَيْتُ﴾ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ التَّاءِ، وَذَلِكَ:

لَيْسَ قَوْمِي بِالْأَبْعَدِينَ إِذَا مَا ... قَالَ دَاعٍ مِنَ الْعَشِيرَةِ هَيْتُ

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَأَوْلَى الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣] بِفَتْحِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ، وَتَسْكِينِ الْيَاءِ، لِأَنَّهَا اللُّغَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي الْعَرَبِ دُونَ غَيْرِهَا، وَأَنَّهَا فِيمَا ذُكِرَ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «قَدْ سَمِعْتُ الْقُرَّأة، فَسَمِعْتُهُمْ مُتَقَارِبَيْنَ، فَاقْرَءُوا كَمَا عَلِمْتُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّنَطُّعَ وَالِاخْتِلَافَ، فَإِنَّمَا

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

هُوَ كَقَوْلِ أَحَدِكُمْ: هَلُمَّ وَتَعَالَ. ثُمَّ قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَهَا: «هِيتَ لَكَ» فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنِّي أَقْرَؤُهَا كَمَا عَلِمْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: «﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: مَا كُنَّا نَقْرَؤُهَا إِلَّا «هِيتَ لَكَ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي أَقْرَؤُهَا كَمَا عَلِمْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] فَقَالَ لَهُ مَسْرُوقٌ: إِنَّ نَاسًا يَقْرَءُونَهَا: «هِيتَ لَكَ» فَقَالَ: دَعُونِي، فَإِنِّي أَقْرَأُ كَمَا أُقْرِئْتُ أَحَبُّ إِلَيَّ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] بِنَصْبِ الْهَاءِ وَالتَّاءِ وَبِلَا هَمْزٍ»(٤).

---

(١) **صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٣) عن الثوري، به. وأخرجه وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٠٧٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٧٤٠) (٧٨٤)، وفي «غريب الحديث» (٣ / ١٦٠)، وعمر بن شبة في «تاريخ المدينة» (٣ / ١٠٠٧)، والطبراني في «الكبير» (٩ / ١٤٩) من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، نحوه. وأخرجه البخاري (٤٦٩٢) من طريق شعبة، عن سليمان، عن أبي وائل، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣]. قَالَ: «وَإِنَّمَا نَقْرَؤُهَا كَمَا عُلِّمْنَاهَا».

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٩٢) وأبو داود (٤٠٠٤) (٤٠٠٥) من طريق سليمان، بنحوه.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، وانظر ما قبله.

(٤) انظر ما سبق.

وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، أَنَّ الْعَرَبَ، لَا تُثَنِّي ﴿هَيْتَ لَكَۚ﴾ [يوسف: ٢٣] وَلَا تَجْمَعُ وَلَا تُؤَنِّثُ، وَأَنَّهَا تُصَوِّرُهُ فِي كُلِّ حَالٍ، وَإِنَّمَا يَتَبَيَّنُ الْعَدَدُ بِمَا بَعْدُ، وَكَذَلِكَ التَّأْنِيثُ وَالتَّذْكِيرُ، وَقَالَ: [تَقُولُ][1] لِلْوَاحِدِ: هَيْتَ لَكَ، وَلِاثْنَيْنِ: هَيْتَ لَكُمَا، وَلِلْجَمْعِ: هَيْتَ لَكُمْ، وَلِلنِّسَاءِ: هَيْتَ لَكُنَّ

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: ٢٣] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يُوسُفُ إِذْ دَعَتْهُ الْمَرْأَةُ إِلَى نَفْسِهَا، وَقَالَتْ لَهُ هَلُمَّ إِلَيَّ: أَعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنَ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَكِ وَزَوْجَكِ سَيِّدِي

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: سَيِّدِي»[2].

قَالَ: ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قال «﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: سَيِّدِي»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[4].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) يقول.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٦٩) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به. وانظر الطرق الآتية.

(٤) **إسناده حسن**.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: سَيِّدِي. يَعْنِي: زَوْجَ الْمَرْأَةِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٢٣] يَعْنِي: إِطْفِيرَ، يَقُولُ: إِنَّهُ سَيِّدِي»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] يَقُولُ: أَحْسَنَ مَنْزِلَتِي، وَأَكْرَمَنِي وَائْتَمَنَنِي، فَلَا أَخُونُهُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] أَمَّنَنِي عَلَى بَيْتِهِ وَأَهْلِهِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وأبو حذيفة مجهول.

(٣) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، ورواية ابن جريج عن مجاهد، مرسلة.

(٤) **الأثر ثابت،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧١) من طريق سلمة، به.

(٥) **الأثر ثابت،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧١) من طريق سلمة، به.

«﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] فَلَا أَخُونُهُ فِي أَهْلِهِ»[١].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾ [يوسف: ٢٣] قَالَ: يُرِيدُ يُوسُفُ سَيِّدَهُ زَوْجَ الْمَرْأَةِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُدْرِكُ الْبَقَاءَ، وَلَا يَنْجَحُ مَنْ ظَلَمَ فَفَعَلَ مَا لَيْسَ لَهُ فِعْلُهُ، وَهَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ مِنَ الْفُجُورِ ظُلْمٌ وَخِيَانَةٌ لِسَيِّدِي الَّذِي ائْتَمَنَنِي عَلَى مَنْزِلِهِ

كَمَا **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الأنعام: ٢١] قَالَ: هَذَا الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ ظُلْمٌ، وَلَا يُفْلِحُ مَنْ عَمِلَ بِهِ»[٣].



(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٢) من طريق سلمة، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: ذُكِرَ أَنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ لَمَّا هَمَّتْ بِيُوسُفَ، وَأَرَادَتْ مُرَاوَدَتَهُ، جَعَلَتْ تَذْكُرُ لَهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ، وَتُشَوِّقُهُ إِلَى نَفْسِهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: قَالَتْ لَهُ: يَا يُوسُفُ مَا أَحْسَنَ شَعْرَكَ قَالَ: هُوَ أَوَّلُ مَا يَنْتَثِرُ مِنْ جَسَدِي. قَالَتْ: يَا يُوسُفُ مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ قَالَ: هُوَ لِلتُّرَابِ يَأْكُلُهُ. فَلَمْ تَزَلْ حَتَّى أَطْمَعَتْهُ فَهَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا. فَدَخَلَا الْبَيْتَ، وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ، وَذَهَبَ لِيَحِلَّ سَرَاوِيلَهُ، فَإِذَا هُوَ بِصُورَةِ يَعْقُوبَ قَائِمًا فِي الْبَيْتِ قَدْ عَضَّ عَلَى إِصْبَعِهِ يَقُولُ: يَا يُوسُفُ تُوَاقِعُهَا فَإِنَّمَا مِثْلُكَ مَا لَمْ تُوَاقِعْهَا مِثْلُ الطَّيْرِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَا يُطَاقُ، وَمِثْلُكَ إِذَا وَاقَعْتَهَا مِثْلُهُ إِذَا مَاتَ وَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ؛ وَمَثَلُكَ مَا لَمْ تُوَاقِعْهَا مِثْلُ الثَّوْرِ الصَّعْبِ الَّذِي لَا يُعْمَلُ عَلَيْهِ، وَمَثَلُكَ إِنْ وَاقَعْتَهَا مِثْلُ الثَّوْرِ حِينَ يَمُوتُ فَيَدْخُلُ النَّمْلُ فِي أَصْلِ قَرْنَيْهِ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ. فَرَبَطَ سَرَاوِيلَهُ، وَذَهَبَ لِيَخْرُجَ يَشْتَدُّ، فَأَدْرَكَتْهُ، فَأَخَذَتْ بِمُؤَخِّرِ قَمِيصِهِ مِنْ خَلْفِهِ، فَخَرَقَتْهُ حَتَّى أَخْرَجَتْهُ مِنْهُ، وَسَقَطَ، وَطَرَحَهُ يُوسُفُ، وَاشْتَدَّ نَحْوَ الْبَابِ»[٢].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **متنه منكر**، وهذا من الإسرائيليات، فإنه عليه السلام بهذا الفعل وهو «حل سراويله» يكون قد أقبل على فعل الفاحشة، وحاشاه عليه السلام فعل ذلك. =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «أَكَبَّتْ عَلَيْهِ يَعْنِي الْمَرْأَةَ تُطَمِّعُهُ مَرَّةً وَتُخِيفُهُ أُخْرَى، وَتَدْعُوهُ إِلَى لَذَّةٍ مِنْ حَاجَةِ الرِّجَالِ فِي جَمَالِهَا وَحُسْنِهَا وَمُلْكِهَا، وَهُوَ شَابٌّ مُسْتَقْبِلٌ يَجِدُ مِنْ شَبَقِ الرِّجَالِ مَا يَجِدُ الرَّجُلُ؛ حَتَّى رَقَّ لَهَا مِمَّا يَرَى مِنْ كُلْفِهَا بِهِ، وَلَمْ يَتَخَوَّفْ مِنْهَا حَتَّى هَمَّ بِهَا وَهَمَّتْ بِهِ، حَتَّى خَلَوَا فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ»(١).

= قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَمَّا يُوسُفُ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ عَنْهُ ذَنْبًا فَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهُ عَنْهُ مَا يُنَاسِبُ الذَّنْبَ مِنْ الِاسْتِغْفَارِ بَلْ قَالَ ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ فَأَخْبَرَ أَنَّهُ صَرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ سُوءٌ وَلَا فَحْشَاءُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ فَالْهَمُّ اسْمُ جِنْسٍ تَحْتَهُ «نَوْعَانِ» كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَد الْهَمُّ هَمَّانِ: هَمُّ خَطَرَاتٍ وَهَمُّ إصْرَارٍ وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ «**أَنَّ الْعَبْدَ إذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَإِذَا تَرَكَهَا لِلَّهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**» وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْرُكَهَا لِلَّهِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُ حَسَنَةً وَلَا تُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَيُوسُفُ ﷺ هَمَّ هَمًّا تَرَكَهُ لِلَّهِ وَلِذَلِكَ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ لِإِخْلَاصِهِ وَذَلِكَ إنَّمَا يَكُونُ إذَا قَامَ الْمُقْتَضِي لِلذَّنْبِ وَهُوَ الْهَمُّ وَعَارَضَهُ الْإِخْلَاصُ الْمُوجِبُ لِانْصِرَافِ الْقَلْبِ عَنْ الذَّنْبِ لِلَّهِ. فَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ إلَّا حَسَنَةٌ يُثَابُ عَلَيْهَا؟ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾ وَأَمَّا مَا يُنْقَلُ: مِنْ أَنَّهُ حَلَّ سَرَاوِيلَهُ وَجَلَسَ مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنْ الْمَرْأَةِ وَأَنَّهُ رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى يَدِهِ وَأَمْثَالَ ذَلِكَ فَكُلُّهُ مِمَّا لَمْ يُخْبِرْ اللَّهُ بِهِ وَلَا رَسُولُهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذٌ عَنْ الْيَهُودِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ كَذِبًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَقَدْحًا فِيهِمْ وَكُلُّ مَنْ نَقَلَهُ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَعَنْهُمْ نَقَلَهُ؛ لَمْ يَنْقُلْ مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ حَرْفًا وَاحِدًا. «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٢٩٦).

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٥) من طريق أسباط، به.

(١) وهذا أيضًا، كسابقه من الإسرائيليات وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» =

وَمَعْنَى الْهَمِّ بِالشَّيْءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: حَدِيثُ الْمَرْءِ نَفْسَهُ بِمُوَاقَعَتِهِ، مَا لَمْ يُوَاقِعْ. فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ بِالْمَرْأَةِ وَهَمِّهَا بِهِ، فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا فِي ذَلِكَ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ[(١)].

= (١١٤٧٦) من طريق سلمة، به. وهو ثابت عن ابن إسحاق.

(١) لم يصح خبر مرفوع في تفسير هم نبي الله يوسف عليه السلام إنما هي آثار منها الموقوف على ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي ومنها المقطوع والظاهر أنها متلقاة من أهل الكتاب أو عن اجتهاد تأباه القرائن الجلية كختام الآية ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] وقول نبي الله يوسف عليه السلام: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ [يوسف: ٢٣] وجزمه: ﴿هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى﴾ [يوسف: ٢٦] وإيثاره عليه السلام السجن على المعصية: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]

وقول امرأة العزيز: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ [يوسف: ٣٢]﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١]

وقول العزيز أو الشاهد: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٨]

وقول الشاهد: ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [يوسف: ٢٧]

وقالت النسوة: ﴿حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ﴾ [يوسف: ٥١]

وقال البغوي في «معالم التنزيل» (٤/ ٢٣١): قال بعض أهل الحقائق: الهم همان: هم ثابت، وهو إذا كان معه عزم وعقد ورضا، مثل هم امرأة العزيز، والعبد مأخوذ به.

وهم عارض وهو الخطرة، وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم، مثل هم يوسف عليه السلام، فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل.

وقال ابن تيمية في «دقائق التفسير» (٢/ ٢٧٢): الهم اسْم جنس تَحْتَهُ نَوْعَانِ: كَمَا قَالَ الإِمَام أَحْمد: الْهم همان: هم خطرات وهم إِصْرَار وَقد ثَبت فِي الصَّحِيح عَن النَّبِي ﷺ إِن العَبْد إِذا هم بسيئة لم تكْتب عَلَيْهِ وَإِذا تَركهَا لله كتبت لَهُ حَسَنَة وَإِن عَملهَا كتبت لَهُ سَيِّئَة وَاحِدَة وَإِن تَركهَا من غير أَن يَتْرُكهَا لله لم تكْتب لَهُ حَسَنَة وَلَا تكْتب =

وَذَلِكَ مَا: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، وَسَهْلُ بْنُ مُوسَى الرَّازِيُّ، قَالُوا: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «سُئِلَ عَنْ هَمِّ يُوسُفَ مَا بَلَغَ؟ قَالَ: حَلَّ الْهِمْيَانَ، وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ «لَفْظُ الْحَدِيثِ لِأَبِي كُرَيْبٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ

= عَلَيْهِ سَيِّئَة ويوسف ﷺ هم هما تَركه لله وَلذَلِك صرف الله عَنهُ السوء والفحشاء لإخلاصه وَذَلِك إِنَّمَا يكون إذا قَامَ الْمُقْتَضى للذنب وَهُوَ الْهم وعارضه الْإِخْلَاص الْمُوجب لانصراف الْقلب عَن الذَّنب لله فيوسف عَلَيْهِ السَّلَام لم يصدر مِنْهُ إِلَّا حَسَنَة يُثَاب عَلَيْهَا وَقَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾.

وَأما مَا ينْقل من أَنه حل سراويله وَجلسَ مجْلِس الرجل من الْمَرْأَة وَأَنه رأى صُورَة يَعْقُوب عاضاعلى يَده وأمثال ذَلِك فكله مِمَّا لم يخبرالله بِهِ وَلَارَسُوله وَمَا لم يكن كَذَلِك فَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُوذ عَن الْيَهُود الَّذين هم من أعظم النَّاس كذبا على الْأَنْبِيَاء وَقَدحًا فيهم وكل مانتقله من الْمُسلمين فعنه منَقله لم ينْقل من ذَلِك أحد عَن نَبينَا ﷺ حرفاوَاحِدًا.

وانظر كلام أبي حيان «البحر المحيط» (٦/ ٢٥٧) والشنقيطي في «أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ٢٠٥فما بعد) و«الإسرائليات والموضعات في كتب التفسير» (ص/ ٢٢٠-٢٢٥) لأبي شَهبة.

(١) **إسناده صحيح لابن عباس،** وهذا مما تلقاه ابن عباس، عن أهل الكتاب. وقد سبق كلام شيخ الإسلام في الرد عليه.

أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٩) وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٦)، والمصنف في «تاريخه» (١ / ٣٣٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ / ٣٢٣ - ٣٢٤)، من طريق سفيان، به. وأخرجه سفيان الثوري في «التفسير» (٣٩٤) عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، به.

بْنُ أَبِي يَزِيدَ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ، وَحَلَّ الْهِمْيَانَ»[١].

حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَّانِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالُوا: ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ [عَبْدِ اللَّهِ][٢] بْنِ أَبِي يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ: «مَا بَلَغَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ؟ قَالَ: حَلَّ الْهِمْيَانَ، وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ»[٣].

حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ؟ قَالَ: «اسْتَلْقَتْ لَهُ، وَجَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: اسْتَلْقَتْ لَهُ، وَحَلَّ ثِيَابَهُ»[٥].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] مَا بَلَغَ؟ قَالَ: اسْتَلْقَتْ لَهُ وَجَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، وَحَلَّ ثِيَابَهُ، أَوْ

---

(١) **صحيح عن ابن عباس، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٧) عن سفيان، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبد الله.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

ثِيَابَهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مَا بَلَغَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ؟ قَالَ: اسْتَلْقَتْ عَلَى قَفَاهَا، وَقَعَدَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِيَنْزِعَ ثِيَابَهُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] مَا بَلَغَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ؟ قَالَ: حَلَّ الْهِمْيَانَ» يَعْنِي السَّرَاوِيلَ[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: حَلَّ السَّرَاوِيلَ حَتَّى [ثنته][(٤)]، وَاسْتَلْقَتْ لَهُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤]

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وقد سبق تخريجه.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وقد سبق تخريجه.

(٣) **الأثر ثابت**، وقد سبق تخريجه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ش) أليتيه وفي (ف)، (ك)الينين.

(٥) **الأثر ثابت عن مجاهد**، وهذا الإسناد فيه الأعمش، مدلس وقد عنعن، ولم يصرح بالسماع عن مجاهد، لكنه قد صح عن مجاهد من طرق أخرى، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٥) من طريق ابن نمير، وأبو معاوية، عن الأعمش، به. وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٢١) عن أبي مغيرة، عن الأعمش، به. وسيأتي من طرق أخرى عن المصنف.

قَالَ: حَلَّ سَرَاوِيلَهُ، حَتَّى وَقَعَ عَلَى [الميتنين](١)»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، قَالَ: ثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: أَمَّا هَمُّهَا بِهِ، فَاسْتَلْقَتْ لَهُ، وَأَمَّا هَمُّهُ بِهَا: فَإِنَّهُ قَعَدَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا وَنَزَعَ ثِيَابَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا بَلَغَ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ؟ قَالَ: اسْتَلْقَتْ لَهُ، وَجَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيْهَا يَنْزِعُ ثِيَابَهُ»(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ، قَالَا: «حَلَّ السَّرَاوِيلَ، وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ»(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) أليتيه (ف)، (ك)اليتبن.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٤) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيف ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى، مجهولأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٨٥) من طريق سفيان، به.

جَابِرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: اسْتَلْقَتْ، وَحَلَّ ثِيَابَهُ حَتَّى بَلَغَ [الثنات][(١)]»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: أَطْلَقَ تِكَّةَ سَرَاوِيلِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «شَهِدْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ هَمِّ يُوسُفَ مَا بَلَغَ؟ قَالَ: حَلَّ الْهِمْيَانَ، وَجَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الْخَاتِنِ»[(٤)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ يُوسُفُ بِمِثْلِ هَذَا وَهُوَ لِلَّهِ نَبِيٌّ؟ قِيلَ: إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ مِمَّنِ ابْتُلِيَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِخَطِيئَةٍ، فَإِنَّمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهَا لِيَكُونَ مِنَ اللَّهِ ﷻ عَلَى وَجَلٍ إِذَا ذَكَرَهَا، فَيَجِدُ فِي طَاعَتِهِ إِشْفَاقًا مِنْهَا، وَلَا يَتَّكِلُ عَلَى سَعَةِ عَفْوِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ لِيُعَرِّفَهُمْ مَوْضِعَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ، بِصَفْحِهِ عَنْهُمْ وَتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ ابْتَلَاهُمْ بِذَلِكَ لِيَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً لِأَهْلِ الذُّنُوبِ فِي رَجَاءِ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَتَرْكِ الْإِيَاسِ مِنْ عَفْوِهِ عَنْهُمْ إِذَا تَابُوا.

(١) ما بين المعقوفين في (ش) ألياته.
(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف ابن وكيع ضعيف، وقد سبق تخريجه.
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: عبد العزيز متروك.
(٤) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

وَأَمَّا آخَرُونَ مِمَّنْ خَالَفَ أَقْوَالَ السَّلَفِ وَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ بِآرَائِهِمْ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا فِي ذَلِكَ أَقْوَالًا مُخْتَلِفَةً، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: وَلَقَدْ هَمَّتِ الْمَرْأَةُ بِيُوسُفَ، وَهَمَّ بِهَا يُوسُفُ أَنْ يَضْرِبَهَا أَوْ يَنَالَهَا بِمَكْرُوهٍ لِهَمِّهَا بِهِ مَا أَرَادَتْهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ، لَوْلَا أَنَّ يُوسُفَ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، وَكَفَّهُ ذَلِكَ عَمَّا هَمَّ بِهِ مِنْ أَذَاهَا، لَا أَنَّهَا ارْتَدَعَتْ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهَا. قَالُوا: وَالشَّاهِدُ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالُوا: فَالسُّوءُ: هُوَ مَا كَانَ هَمَّ بِهِ مِنْ أَذَاهَا، وَهُوَ غَيْرُ الْفَحْشَاءِ.

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: مَعْنَى الْكَلَامِ: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ. فَتَنَاهَى الْخَبَرُ عَنْهَا، ثُمَّ ابْتُدِئَ الْخَبَرُ عَنْ يُوسُفَ، فَقِيلَ: وَهَمَّ بِهَا يُوسُفُ، لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ. كَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَهِمَّ بِهَا، وَأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَخْبَرَ أَنَّ يُوسُفَ لَوْلَا رُؤْيَتُهُ بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا، وَلَكِنَّهُ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَلَمْ يَهِمَّ بِهَا، كَمَا قِيلَ: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [النساء: ٨٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَيُفْسِدُ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تُقَدِّمُ جَوَابَ «لَوْلَا» قَبْلَهَا، لَا تَقُولُ: لَقَدْ قُمْتُ لَوْلَا زَيْدٌ، وَهِيَ تُرِيدُ: لَوْلَا زَيْدٌ لَقَدْ قُمْتُ، هَذَا مَعَ خِلَافِهِمَا جَمِيعَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ الَّذِينَ عَنْهُمْ يُؤْخَذُ تَأْوِيلُهُ

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ: بَلْ قَدْ هَمَّتِ الْمَرْأَةُ بِيُوسُفَ وَهَمَّ يُوسُفُ بِالْمَرْأَةِ، غَيْرَ أَنَّ هَمَّهُمَا كَانَ تَمْثِيلًا مِنْهُمَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَالتَّرْكِ، لَا عَزْمًا وَلَا إِرَادَةً؛ قَالُوا: وَلَا حَرَجَ فِي حَدِيثِ النَّفْسِ، وَلَا فِي ذِكْرِ الْقَلْبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا عَزْمٌ وَلَا فِعْلٌ. وَأَمَّا الْبُرْهَانُ الَّذِي رَآهُ يُوسُفُ فَتَرَكَ مِنْ أَجْلِهِ مُوَاقَعَةَ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَهْلَ الْعِلْمِ مُخْتَلِفُونَ فِيهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** نُودِيَ بِالنَّهْيِ عَنْ مُوَاقَعَةِ الْخَطِيئَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: نُودِيَ: يَا يُوسُفُ أَتَزْنِي، فَتَكُونُ كَالطَّيْرِ وَقَعَ رِيشُهُ فَذَهَبَ يَطِيرُ فَلَا رِيشَ لَهُ»[(١)].

قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمْ [يعطي][(٢)] عَلَى النِّدَاءِ حَتَّى رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، قَالَ: تِمْثَالُ صُورَةِ وَجْهِ أَبِيهِ. قَالَ سُفْيَانُ: عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ فَقَالَ: يَا يُوسُفُ تَزْنِي، فَتَكُونُ كَالطَّيْرِ ذَهَبَ رِيشُهُ؟»[(٣)].

(١) **صحيح عن ابن عباس**، لكنه من المأخوذ عن أهل الكتاب، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٩)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٣) من طريق ابن عيينة. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٤) من طريق زهير بن محمد. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٣) من طريق داود بن عمرو، عن نافع بن عمر. ثلاثتهم، عن ابن أبي مليكة. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٢٢)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٣٦٤) من طريق إسرائيل، عن أبي حصين، عن سعيد بن جبير. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٧٩) من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك. ثلاثتهم عن ابن عباس، بنحوه. وبعضهم يزيد على بعض.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يعط.

(٣) انظر ما قبله.

حدثني زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَّانِيُّ، قَالَ: ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نُودِيَ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ لَا تَكُنْ كَالطَّائِرِ لَهُ رِيشٌ، فَإِذَا زَنَى ذَهَبَ رِيشُهُ أَوْ قَعَدَ لَا رِيشَ لَهُ قَالَ: فَلَمْ [يعطي][1] عَلَى النِّدَاءِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا. قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: وَحَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ، أَنَّهُ رَأَى أَبَاهُ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ»[2].

حدثني أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: نُودِيَ فَلَمْ يَسْمَعْ، فَقِيلَ لَهُ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ تُرِيدُ أَنْ تَزْنِيَ فَتَكُونَ كَالطَّيْرِ نُتِفَ فَلَا رِيشَ لَهُ؟»[3].

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، . قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنْ طَلْحَةَ، عَنْ عَمْرٍو الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنْ يُوسُفَ، لَمَّا جَلَسَ بَيْنَ رِجْلَيِّ الْمَرْأَةِ فَهُوَ يَحِلُّ هِمْيَانَهُ، نُودِيَ: يَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ لَا تَزْنِ، فَإِنَّ الطَّيْرَ إِذَا زَنَى تَنَاثَرَ رِيشُهُ فَأَعْرَضَ. ثُمَّ نُودِيَ فَأَعْرَضَ. فَتَمَثَّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ، فَقَامَ»[4].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «نُودِيَ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ لَا تَكُنْ كَالطَّيْرِ إِذَا زَنَى ذَهَبَ رِيشُهُ وَبَقِيَ لَا رِيشَ لَهُ فَلَمْ [يعطي][5] عَلَى النِّدَاءِ،

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يعط.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يطع.

فَفَزِعَ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نُودِيَ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ لَا تَكُونَنَّ كَالطَّائِرِ لَهُ رِيشٌ، فَإِذَا زَنَى ذَهَبَ رِيشُهُ قَالَ: أَوْ قَعَدَ لَا رِيشَ لَهُ فَلَمْ [يعطي](٢) عَلَى النِّدَاءِ شَيْئًا، حَتَّى رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، فَفَرِقَ فَفَرَّ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نُودِيَ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ أَتَزْنِي فَتَكُونُ كَالطَّيْرِ وَقَعَ رِيشُهُ فَذَهَبَ يَطِيرُ فَلَا رِيشَ لَهُ؟»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «نُودِيَ يُوسُفُ فَقِيلَ: أَنْتَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ تَعْمَلُ عَمَلَ السُّفَهَاءِ»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: نُودِيَ: «يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ تَزْنِي، فَتَكُونُ كَالطَّيْرِ نُتِفَ فَلَا

(١) تقدم تخريجه.
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يطع.
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) **إسناده حسن**: وهو مما أخذمن أهل الكتاب، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٨٣)، من طريق خليد، وسعيد، به.

رِيشَ لَهُ؟» **وَقَالَ آخَرُونَ:** الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَى يُوسُفُ فَكَفَّ عَنْ مُوَاقَعَةِ الْخَطِيئَةِ مِنْ أَجْلِهِ صُورَةُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَوَعَّدُهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:(١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى صُورَةَ أَوْ تِمْثَالَ وَجْهِ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَنْقَزِيِّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى تِمْثَالَ وَجْهِ أَبِيهِ قَائِلًا بِكَفِّهِ هَكَذَا، وَبَسَطَ كَفَّهُ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»(٤).

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) **الأثر ثابت عن ابن جبير**، لكنها من الإسرائيليات.

أخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (٣٦٣) من طريق مسعر، به. وأخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٨) عن سفيان، عن مسعر، عمن حدثه عن سعيد بن جبير، به. وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٦) عن الثوري، عن أبي حصين، به. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٢٨٥) من طريق علي بن بذيمة، =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ، فَضَرَبَ صَدْرَهُ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦۚ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ وَاضِعًا أُنْمُلَتَهُ عَلَى فِيهِ يَتَوَعَّدُهُ، فَفَرَّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: حِينَ رَأَى يَعْقُوبُ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ، قَالَ: فَنُزِعَتْ شَهْوَتُهُ الَّتِي كَانَ يَجِدُهَا حَتَّى فخَرَجَ يَسْعَى إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَتَبِعَتْهُ الْمَرْأَةُ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ السَّدُوسِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «زَعَمُوا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ سَقْفَ الْبَيْتِ انْفَرَجَ، فَرَأَى يَعْقُوبُ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ»[(٤)].

= عن سعيد بن جبير، بنحوه.

(١) **إسناده صحيح**، وانظر ما قبله.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) **صحيح عن الحسن البصري**، لكنه من الإسرائيليات، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٨)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى تِمْثَالَ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ يَقُولُ: يُوسُفَ، يُوسُفَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، نَحْوَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى تِمْثَالَ وَجْهِ يَعْقُوبَ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «رَأَى صُورَةً فِيهَا وَجْهُ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ. فَكُلُّ وَلَدِ يَعْقُوبَ، وُلِدَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا إِلَّا يُوسُفُ، فَإِنَّهُ نُقِصَ بِتِلْكَ الشَّهْوَةِ، وَلَمْ يُولَدْ لَهُ غَيْرُ أَحَدَ عَشَرَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَخْبَرَهُ: «أَنَّ الْبُرْهَانَ الَّذِي رَأَى يُوسُفُ يَعْقُوبَ»[(٥)].

= (١١٤٨٠) من طرقٍعن يونس، عن الحسن، به.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **الأثر ثابت عن الحسن**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١١٥)، من طريق يونس بن يزيد، به.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُنْذِرِ، قَالَ: ثَنَا أَيْوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ الْأَيْلِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: يَعْقُوبَ»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٦].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، وحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ:

(١) انظر ما قبله.
(٢) **الأثر ثابت عن مجاهد، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.
(٣) **الأثر ثابت عن مجاهد، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف.
(٤) **إسناده صحيح.**
(٥) **إسناده حسن.**
(٦) **الأثر ثابت عن مجاهد، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيف ضعيف.

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ»(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: «جَلَسَ مِنْهَا مَجْلِسَ الرَّجُلِ مِنِ امْرَأَتِهِ حَتَّى رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ فِي الْجِدَارِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، قَالَ: «نُودِيَ: يَا ابْنَ يَعْقُوبَ، لَا تَكُونَنَّ كَالطَّيْرِ لَهُ رِيشٌ فَإِذَا زَنَى قَعَدَ لَيْسَ لَهُ رِيشٌ فَلَمْ يَعْرِضْ لِلنِّدَاءِ وَقَعَدَ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَرَأَى وَجْهَ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ، فَقَامَ مَرْعُوبًا اسْتِحْيَاءً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ. فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] وَجْهَ يَعْقُوبَ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ(٥).

---

(١) **إسناده صحيح**، من طريق عبد الرزاق.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **الأثر ثابت عن مجاهد، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة، ضعيف.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٨٥) من طرقٍ سفيان، عن علي بن =

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»[(١)].

قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، قَالَ: «كَانَ يُولَدُ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ ابْنًا إِلَّا يُوسُفَ، وُلِدَ لَهُ أَحَدَ عَشَرَ مِنْ أَجْلِ مَا خَرَجَ مِنْ شَهْوَتِهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا: ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ، يَقُولُ: «بَلَغَ مِنْ شَهْوَةِ يُوسُفَ أَنْ خَرَجَتْ مِنْ بَنَانِهِ»»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِيِّ، قَالَ: «سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ يَقُولُ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، اسْمُكَ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَتَعْمَلُ عَمَلَ السُّفَهَاءِ؟[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ يَقُولُ: يُوسُفُ»[(٥)].

= بذيمة، عن عكرمة، به.

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروك.

(٣) **إسناده صحيح**، وهذا من الإسرائيليات.

(٤) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ قَتَادَةُ: «رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ تَعْمَلُ عَمَلَ الْفُجَّارِ، وَأَنْتَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَنْبِيَاءِ؟ فَاسْتَحْيَا مِنْهُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] رَأَى آيَةً مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ، حَجَزَهُ اللَّهُ بِهَا عَنْ مَعْصِيَتِهِ؛ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ حَتَّى كَلَّمَهُ فَعَصَمَهُ اللَّهُ وَنَزَعَ كُلَّ شَهْوَةٍ كَانَتْ فِي مَفَاصِلِهِ»(٢).

قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ وَهُوَ عَاضٌّ عَلَى أُصْبُعٍ مِنْ أَصَابِعِهِ»(٣).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُأَبِي سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، قَالَ: «رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ يَقُولُ: يَا يُوسُفُ، يَا يُوسُفُ يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤]»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، وَيُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى صُورَةَ يَعْقُوبَ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ»(٥).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٩٥) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن**، لقتادة.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) تقدم تخريجه.

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مِثْلَهُ، وَقَالَ: «عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ يَقُولُ: يُوسُفُ، يُوسُفُ»(١).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ شِمْرِ بْنِ عَطِيَّةَ، قَالَ: «نَظَرَ يُوسُفُ إِلَى صُورَةِ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ يَقُولُ: يَا يُوسُفُ فَذَاكَ حَيْثُ كَفَّ، وَقَامَ فَانْدَفَعَ»(٢).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى صُورَةً فِيهَا وَجْهُ يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أَصَابِعِهِ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِهِ فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ بَيْنِ أَنَامِلِهِ»(٣).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: رَأَى تِمْثَالَ وَجْهِ أَبِيهِ، فَخَرَجَتِ الشَّهْوَةُ مِنْ أَنَامِلِهِ»(٤).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: تِمْثَالَ صُورَةِ يَعْقُوبَ فِي سَقْفِ الْبَيْتِ»(٥).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عبد الرزاق قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «رَأَى يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى يَدِهِ»(١).

قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: يَعْقُوبَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ، فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنَامِلِهِ»(٢).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] آيَةً مِنْ رَبِّهِ؛ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مُثِّلَ لَهُ يَعْقُوبُ، فَاسْتَحْيَا»(٣).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَى يُوسُفُ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الزِّنَا أَهْلَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، قَالَ: «رَفَعَ يُوسُفُ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، فَإِذَا كِتَابٌ فِي حَائِطِ الْبَيْتِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَـٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٤) **إسناده صحيح، لابن كعب**، وهو من المأخوذ عن أهل الكتاب، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢١٥) من طريق وكيع، به.

قَالَ: «رَفَعَ يُوسُفُ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ حِينَ هَمَّ، فَرَأَى كِتَابًا فِي حَائِطِ الْبَيْتِ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾»[(١)].

قَالَ: ثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، «﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] قَالَ: لَوْلَا مَا رَأَى فِي الْقُرْآنِ مِنْ تَعْظِيمِ الزِّنَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: «فِي الْبُرْهَانِ الَّذِي رَأَى يُوسُفُ: ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠﴾ [الانفطار: ١٠]. الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ [يونس: ٦١]. الْآيَةَ، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣] قَالَ نَافِعٌ: سَمِعْتُ أَبَا هِلَالٍ يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِ الْقُرَظِيِّ، وَزَادَ آيَةً رَابِعَةً: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مِعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ: «﴿لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] فَقَالَ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الزِّنَا»[(٤)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ رَأَى تِمْثَالَ الْمَلِكِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، وانظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**، أبي معشر ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٨٧) من طريق أبي معشر، به.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٨٩) من طريق ابن وهب، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، أبي معشر ضعيف.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٢٤] يَقُولُ: آيَاتِ رَبِّهِ أُرِيَ تِمْثَالَ الْمَلِكِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَا بَلَغَنِي يَقُولُ: الْبُرْهَانُ الَّذِي رَأَى يُوسُفُ فَصَرَفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ: يَعْقُوبَ عَاضًّا عَلَى أُصْبُعِهِ، فَلَمَّا رَآهُ انْكَشَفَ هَارِبًا. وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا هُوَ خَيَالُ إِطْفِيرِ سَيِّدِهِ حِينَ دَنَا مِنَ الْبَابِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا هَرَبَ مِنْهَا، وَاتَّبَعَتْهُ أَلْفَيَاهُ لَدَى الْبَابِ»[٢].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٣]: وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَخْبَرَ عَنْ هَمِّ يُوسُفَ، وَامْرَأَةِ الْعَزِيزِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ، لَوْلَا أَنْ رَأَى يُوسُفُ بُرْهَانَ رَبِّهِ، وَذَلِكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، زَجَرَتْهُ عَنْ رُكُوبِ مَا هَمَّ بِهِ يُوسُفُ مِنَ الْفَاحِشَةِ. وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْآيَةُ صُورَةُ يَعْقُوبَ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ صُورَةَ الْمَلِكِ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْوَعِيدُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى الزِّنَا، وَلَا حُجَّةَ لِلْعُذْرِ قَاطِعَةً بِأَيِّ ذَلِكَ مِنْ أَيٍّ.

وَالصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَتَرْكُ مَا عَدَا ذَلِكَ إِلَى عَالِمِهِ وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ [يوسف: ٢٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: كَمَا أَرَيْنَا يُوسُفَ بُرْهَانَنَا عَلَى الزَّجْرِ عَمَّا هَمَّ بِهِ مِنَ الْفَاحِشَةِ، كَذَلِكَ نُسَبِّبُ لَهُ فِي كُلِّ مَا عَرَضَ لَهُ مِنْ هَمٍّ يَهِمُّ بِهِ فِيمَا لَا

(١) **إسناده ضعيف جدًّا.**

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) القرأة.

يَرْضَاهُ مَا يَزْجُرُهُ وَيَدْفَعُهُ عَنْهُ؛ كَيْ نَصْرِفَ عَنْهُ رُكُوبَ مَا حَرَّمْنَا عَلَيْهِ، وَإِتْيَانِ الزِّنَا، [لِنُطَهِّرَهُ][١] مِنْ دَنَسِ ذَلِكَ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] بِفَتْحِ اللَّامِ مِنَ «الْمُخْلَصِينَ»، بِتَأْوِيلِ: إِنَّ يُوسُفَ مِنْ عِبَادِنَا الَّذِينَ أَخْلَصْنَاهُمْ لِأَنْفُسِنَا، وَاخْتَرْنَاهُمْ لِنُبُوَّتِنَا وَرِسَالَتِنَا. وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ قُرَّاءِ الْبَصْرَةِ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ﴾ بِكَسْرِ اللَّامِ، بِمَعْنَى: أَنْ يُوسُفَ مِنْ عِبَادِنَا الَّذِينَ أَخْلَصُوا تَوْحِيدَنَا وَعِبَادَتَنَا، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِنَا شَيْئًا، وَلَمْ يَعْبُدُوا شَيْئًا غَيْرَنَا.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ قَدْ قَرَأَ بِهِمَا جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَهُمَا مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ أَخْلَصَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ فَاخْتَارَهُ، فَهُوَ مُخْلِصٌ لِلَّهِ التَّوْحِيدَ وَالْعِبَادَةَ، وَمَنْ أَخْلَصَ تَوْحِيدَ اللَّهِ وَعِبَادَتَهُ فَلَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا، فَهُوَ مَنْ أَخْلَصَهُ اللَّهُ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَهُوَ الصَّوَابُ مُصِيبٌ.



(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ليطهره.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَاسْتَبَقَ يُوسُفُ وَامْرَأَةُ الْعَزِيزِ بَابَ الْبَيْتِ. أَمَا يُوسُفُ فَفِرَارًا مِنْ رُكُوبِ الْفَاحِشَةِ لَمَّا رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ فَزَجَرَهُ عَنْهَا.

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَطَلَبَهَا يُوسُفَ لِتَقْضِيَ حَاجَتَهَا مِنْهُ الَّتِي رَاوَدَتْهُ عَلَيْهَا، فَأَدْرَكْتُهُ فَتَعَلَّقَتْ بِقَمِيصِهِ، فَجَذَبَتْهُ إِلَيْهَا مَانِعَةً لَهُ مِنَ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَابِ، فَقَدَّتْهُ مِنْ دُبُرٍ، يَعْنِي: شَقَّتْهُ مِنْ خَلْفٍ لَا مِنْ قُدَّامٍ، لِأَنَّ يُوسُفَ كَانَ هُوَ الْهَارِبُ وَكَانَتْ هِيَ الطَّالِبَةُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] قَالَ: اسْتَبَقَ هُوَ وَالْمَرْأَةُ الْبَابَ، ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، انْكَشَفَ عَنْهَا هَارِبًا، وَاتَّبَعَتْهُ، فَأَخَذَتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ فَشَقَّتْهُ عَلَيْهِ»[(٣)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) في سنده معمر سيء الحفظ في قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٩٣) من طرقٍ محمد بن عبد الأعلى، به.

(٣) تقدم تخريجه.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَصَادَفَا سَيِّدَهَا وَهُوَ زَوْجُ الْمَرْأَةِ لَدَى الْبَابِ، يَعْنِي: عِنْدَ الْبَابِ».

كَالَّذِي حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥] قَالَ: سَيِّدُهَا: زَوْجُهَا، ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] قَالَ: عِنْدَ الْبَابِ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: «السَّيِّدُ: الزَّوْجُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] أَيْ عِنْدَ الْبَابِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف: ٢٥] قَالَ: جَالِسًا عِنْدَ الْبَابِ، وَابْنُ عَمِّهَا مَعَهُ. فَلَمَّا رَأَتْهُ ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥] إِنَّهُ رَاوَدَنِي عَنْ نَفْسِي، فَدَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِي، فَشَقَقْتُ قَمِيصَهُ قَالَ يُوسُفُ: بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي، وَفَرَرْتُ مِنْهَا فَأَدْرَكَتْنِي، فَشَقَّتْ قَمِيصِي فَقَالَ ابْنُ عَمِّهَا: تِبْيَانُ هَذَا فِي الْقَمِيصِ، فَإِنْ كَانَ الْقَمِيصُ، قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقْتِ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتِ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ. فَأُتِيَ بِالْقَمِيصِ،

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٩٧) من طرقٍ أبي أحمد الزبيري، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٩٧) من طرقٍ قبيصة، عن سفيان، عن عيسى، عن مجاهد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول.

(٣) **إسناده حسن.**

فَوَجَدَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ﴿قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ۝٢٨ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَاۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩]»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] إِطْفِيرَ قَائِمًا عَلَى بَابِ الْبَيْتِ. ﴿فَقَالَتْ﴾ [القصص: ١٢] وَهَابَتْهُ: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥] وَلَطَّخَتْهُ مَكَانَهَا بِالسَّيِّئَةِ فَرَقًا مِنْ أَنْ يَتَّهِمَهَا صَاحِبُهَا عَلَى الْقَبِيحِ فَقَالَ هُوَ، وَصَدَقَهُ الْحَدِيثَ: ﴿هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِىۚ﴾ [يوسف: ٢٦]»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِزَوْجِهَا لَمَّا أَلْفَيَاهُ عِنْدَ الْبَابِ، فَخَافَتْ أَنْ يَتَّهِمَهَا بِالْفُجُورِ: مَا ثَوَابُ رَجُلٍ أَرَادَ بِامْرَأَتِكَ الزِّنَا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ فِي السِّجْنِ أَوْ إِلَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ؟ يَقُولُ: مُوجِعٌ، وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥] لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿إِلَّآ أَن يُسْجَنَ﴾ [يوسف: ٢٥] بِمَعْنَى إِلَّا السِّجْنُ، فَعَطَفَ الْعَذَابَ عَلَيْهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ «أَنْ» وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ بِمَنْزِلَةِ الِاسْمِ.



(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٢) من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾

[يوسف: ٢٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ لَمَّا قَذَفَتْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِمَا قَذَفَتْهُ مِنْ إِرَادَتِهِ الْفَاحِشَةَ مِنْهَا مُكَذِّبًا لَهَا فِيمَا قَذَفَتْهُ بِهِ، وَدَفْعًا لِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ: مَا أَنَا رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، بَلْ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ يُوسُفَ لَمْ يُرِدْ ذِكْرَ ذَلِكَ لَوْ لَمْ تَقْذِفْهُ عِنْدَ سَيِّدِهَا بِمَا قَذَفَتْهُ بِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْبَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ نَوْفٍ الشَّامِيِّ، قَالَ: «مَا كَانَ يُوسُفُ يُرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهُ حَتَّى ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ [يوسف: ٢٥]. الْآيَةَ، قَالَ: فَغَضِبَ فَقَالَ: هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦]

فَإِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ اخْتَلَفُوا فِي صِفَةِ الشَّاهِدِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** كَانَ صَبِيًّا فِي

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف والأثر ثابت:** محمد بن عمارة الأسدي مجهول، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٤٩٩) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، به.

الْمَهْدِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ فِي الْمَهْدِ وَهُمْ صِغَارٌ: ابْنُ مَاشِطَةِ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «عِيسَى، وَصَاحِبُ يُوسُفَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ. يَعْنِي تَكَلَّمُوا فِي الْمَهْدِ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه أحمد في «المسند» (٢٨٢١)، وابن حبان (٢٩٠٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٤٥٠)، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٨٩) من طريق حماد بن سلمة، به. في سنده حماد بن سلمة في سماعه من عطاء بن السائب خلاف هل سمع قبل الإختلاط أم بعده. وأيضًا شيخ المصنف ابن وكيع ضعيف.

(٢) **صحيح دون قوله: «وَصَاحِبُ يُوسُفَ»، تفرد بها شهر بن حوشب،** وهو ضعيف كما سبق بيانه، لاسيما أنه قد خالف فالحديث مشهور عن أبي هريرة بلفظ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ.... وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ، وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ». وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤١٦١) من طريق مسلم بن إبراهيم، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بنحوه، بلفظ المصنف. ولعل الوهم من الحاكم فقد أخرجه البخاري(٣٤٣٦) عن =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: صَبِيٌّ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: صَبِيٌّ»[٣].

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، بِمِثْلِهِ[٤].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ؛ وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «كَانَ صَبِيًّا فِي مَهْدِهِ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ،

= مسلم بن إبراهيم. وأخرجه مسلم (٢٥٥٠) من طريق يزيد بن هارون. كلاهما عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، باللفظ المشهور، الذي سبق ذكره.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، أيوب ضعيف

(٤)

(٥) انظر ما قبله.

«﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ. صَبِيٌّ فِي الْمَهْدِ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي [رَوَّقٍ][(٢)]، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: صَبِيٌّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ. وَيُقَالُ: ذُو رَأْيٍ بِرَأْيِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ وَهُمْ صِغَارٌ» فَذَكَرَ فِيهِمْ شَاهِدَ يُوسُفَ**»[(٤)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَانَ صَبِيًّا فِي الدَّارِ»[(٥)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنَا عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ صَبِيًّا فِي الْمَهْدِ»[(٦)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين في (ك) و (ف) مرزوق.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٣) من طريق عبدة بن سليمان، عن أبي سعد البقال، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وفي سنده أبو سعد البقال الكوفي، وهوسعيد بن المرزبان العبسي، ضعيف ويدلس«التقريب».

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَ رَجُلًا ذَا لِحْيَةٍ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ ذَا لِحْيَةٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ مِنْ خَاصَّةِ الْمَلِكِ»(٢).

وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ، سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: مَا كَانَ بِصَبِيٍّ، وَلَكِنْ كَانَ رَجُلًا حَكِيمًا»(٣).

حَدَّثَنَا سَوَّارُ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ](٤)، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَذَكَرَهُ عِنْدَهُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] فَقَالُوا: كَانَ صَبِيًّا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِصَبِيٍّ وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ حَكِيمٌ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف:** سماك رواية عن عكرمة مضطربة، كما سبق بيانه. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٢) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٤) عن إسرائيل، عن سماك، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** في سنده جابر وهوابن يزيد بن الحارث الجعفي، ضعيف رافضي، «التقريب». أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٩) من طريق سفيان، به.

(٣) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف ابن وكيع**، ضعيف، وانظر الأتي بعده.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عبيد.

(٥) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ رَجُلًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: ذُو لِحْيَةٍ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «ابْنُ عَمِّهَا كَانَ الشَّاهِدُ مِنْ أَهْلِهَا»[٦].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ،

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٤) **إسنادضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) **إسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: ذُو لِحْيَةٍ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ ذَا لِحْيَةٍ»(٢).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا قَيْسٌ، عَنْ جَابِرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ مِنْ خَاصَّةِ الْمَلِكِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ حَكِيمٌ كَانَ مِنْ أَهْلِهَا»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ حَكِيمٌ مِنْ أَهْلِهَا»(٥).

حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ رَجُلًا»(٦).

(١) تقدم تخريجه.
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: عبد العزيز متروك.
(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٧) (١١٥١٢) من طريق سعيد بن بشير، به. وقد تابع معمر في الروايةالأتية.
(٥) **الأثر ثابت**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠١) عن معمر، به.
(٦) تقدم تخريجه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ أَشَارَ بِرَأْيِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: يُقَالُ: إِنَّمَا كَانَ الشَّاهِدُ مُشِيرًا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ إِطْفِيرِ، وَكَانَ يَسْتَعِينُ بِرَأْيِهِ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ لَقَدْ صَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ»[٢].

وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]: حَكَمَ حَاكِمٌ

حُدِّثْتُ بِذَلِكَ، عَنِ الْفَرَّاءِ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ هِلَالٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عُنِيَ بِالشَّاهِدِ الْقَمِيصُ الْمَقْدُودُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: قَمِيصُهُ مَشْقُوقٌ مِنْ دُبُرٍ، فَتِلْكَ الشَّهَادَةُ»[٤].

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٨) من طريق عفان، عن عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، به.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥١٣) من طريق سلمة، به.

(٣) **إسناده ضعيف للإرسال.**

(٤) **إسناده صحيح.**

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَمِيصُهُ مَشْقُوقٌ مِنْ دُبُرٍ، فَتِلْكَ الشَّهَادَةُ»[١].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] لَمْ يَكُنْ مِنَ الْإِنْسِ»[٢].

قَالَ: ثَنَا حَفْصٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسِيًّا»[٣].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٤]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: كَانَ صَبِيًّا فِي الْمَهْدِ؛ لِلْخَبَرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ، فَذَكَرَ أَنَّ أَحَدَهُمْ صَاحِبُ يُوسُفَ. فَأَمَّا مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ مِنْ أَنَّهُ الْقَمِيصُ الْمَقْدُودُ، فَمَا لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنِ الشَّاهِدِ الَّذِي شَهِدَ بِذَلِكَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] وَلَا يُقَالُ لِلْقَمِيصِ هُوَ مِنْ أَهْلِ الرَّجُلِ وَلَا الْمَرْأَةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [يوسف: ٢٦] لِأَنَّ الْمَطْلُوبَ إِذَا كَانَ هَارِبًا فَإِنَّمَا يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ دُبُرِهِ، فَكَانَ مَعْلُومًا أَنَّ

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع، والليث بن أبي سليم ضعيفان، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٠٥) (١١٥٠٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٢٨٧) من طرقٍ عن ليث، به.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الشِّقَّ لَوْ كَانَ مِنْ قُبُلٍ لَمْ يَكُنْ هَارِبًا مَطْلُوبًا، وَلَكِنْ كَانَ يَكُونُ طَالِبًا ممنوعامَدْفُوعًا، وَكَانَ يَكُونُ ذَلِك شَهَادَةٌ عَلَى كَذِبِهِ.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ: أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ لَقَدْ صَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَذَلِك أَنَّ الرَّجُلَ إِنَّمَا يُرِيدُ الْمَرْأَةَ مُقْبِلًا. ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧﴾ [يوسف: ٢٧] وَذَلِك أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَأْتِي الْمَرْأَةَ مِنْ دُبُرٍ. وَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْحَقِّ إِلَّا ذَاكَ. فَلَمَّا رَأَى إِطْفِيرُ قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ عَرَفَ أَنَّهُ مِنْ كَيْدِهَا، فَقَالَ: ﴿إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾ [يوسف: ٢٨]»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «قَالَ: يَعْنِي الشَّاهِدَ مِنْ أَهْلِهَا: الْقَمِيصَ يَقْضِي بَيْنَهُمَا»[2].

﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾ [يوسف: ٢٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: وَإِنَّمَا حُذِفَتْ «أَنْ» الَّتِي تُتَلَقَّى بِهَا الشَّهَادَةُ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالشَّهَادَةِ إِلَى مَعْنَى الْقَوْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَقَالَ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِهَا: إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، كَمَا قِيلَ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾ [النساء: ١١] لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِالْوَصِيَّةِ إِلَى الْقَوْلِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥١٣) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥١٢) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٨] خَبَرٌ عَنْ زَوْجِ الْمَرْأَةِ، وَهُوَ الْقَائِلُ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ مِنْ كَيْدِكُنَّ: أَيْ صَنِيعُكُنَّ، يَعْنِي مِنْ صَنِيعِ النِّسَاءِ، إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ. وَقِيلَ: إِنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الشَّاهِدِ أَنَّهُ الْقَائِلُ ذَلِكَ [والله تعالي أعلم][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يوسف: ٢٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَهَذَا فِيمَا ذُكِرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَنْ قِيلِ الشَّاهِدِ أَنَّهُ قَالَ لِلْمَرْأَةِ ولِيُوسُفَ، يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٤] يَا يُوسُفُ ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾ [هود: ٧٦] يَقُولُ: أَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْكَ، فِيمَا رَاوَدَتْكَ عَلَيْهِ فَلَا تَذْكُرْهُ لِأَحَدٍ

كَمَا حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ﴾ [يوسف: ٢٩] قَالَ: لَا تَذْكُرْهُ ﴿وَٱسْتَغْفِرِى﴾ [يوسف: ٢٩] أَنْتِ زَوْجَكِ، يَقُولُ: سَلِيهِ أَنْ لَا يُعَاقِبَكِ عَلَى ذَنْبِكِ الَّذِي أَذْنَبْتِ، وَأَنْ يَصْفَحَ عَنْهُ فَيَسْتُرُهُ عَلَيْكِ»[3].

﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩] يَقُولُ: إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْمُذْنِبِينَ فِي مُرَاوَدَةِ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، يُقَالُ مِنْهُ: خَطِئَ فِي الْخَطِيئَةِ يَخْطَأُ خَطأً وَخِطْئًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: إِنَّهُ ﴿كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ وَالْخَطَأُ فِي الْأَمْرِ، وَحُكِيَ فِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح.**

الصَّوَابِ أَيْضًا الصَّوْبُ، وَالصَّوْبُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

لَعَمْرُكِ إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوْبِي **عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتُ مَالُ**[١].

وَيُنْشَدُ بَيْتُ أُمَيَّةَ:

عِبَادُكَ يَخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبٌّ **[بِكَفَّيْكَ][٢] الْمَنَايَا وَالْحُتُومُ**[٣].

مِنْ خَطِئَ الرَّجُلُ. وَقِيلَ: ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٢٩] لَمْ يَقُلْ: مِنَ الْخَاطِئَاتِ، لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِذَلِكَ قَصْدَ الْخَبَرِ عَنِ النِّسَاءِ، وَإِنَّمَا قَصَدَ بِهِ الْخَبَرَ عَمَّنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَيُخْطِئُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝٣٠﴾ [يوسف: ٣٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَحَدَّثَ النِّسَاءُ بِأَمْرِ يُوسُفَ وَأَمْرِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ فِي مَدِينَةِ مِصْرَ، وَشَاعَ مِنْ أَمْرِهِمَا فِيهَا مَا كَانَ، فَلَمْ يَنْكَتِمْ، وَقُلْنَ: امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا: عَبْدَهَا، عَنْ نَفْسِهِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَشَاعَ الْحَدِيثُ فِي الْقَرْيَةِ، وَتَحَدَّثَ النِّسَاءُ بِأَمْرِهِ وَأَمْرِهَا، وَقُلْنَ: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ

(١) «نوادر» أبي زيد(٤٧).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) تكفتك.

(٣) انظر: «ديوانه» (٤).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ﴾ [يوسف: ٣٠] أَيْ عَبْدَهَا وَأَمَّا الْعَزِيزُ فَإِنَّهُ الْمَلِكُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي دُؤَادٍ:

دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَا تَاجِرٌ جُلِيَتْ عِنْدَ عَزِيزٍ يَوْمَ طَل.

يَعْنِي بِالْعَزِيزِ: الْمَلِكَ، وَهُوَ مِنَ الْعِزَّةِ

وَقَوْلُهُ: ﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] يَقُولُ قَدْ وَصَلَ حُبُّ يُوسُفَ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهَا، فَدَخَلَ تَحْتَهُ حَتَّى غَلَبَ عَلَى قَلْبِهَا. وَشَغَافُ الْقَلْبِ: حِجَابُهُ وَغِلَافُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ، وَإِيَّاهُ عَنَى النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ بِقَوْلِهِ:

وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ شُغَافٍ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: دَخَلَ حُبُّهُ تَحْتَ الشَّغَافِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: دَخَلَ حُبُّهُ فِي شَغَافِهَا»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: دَخَلَ حُبُّهُ فِي

(١) إسناده صحيح.

(٢) إسناده حسن.

شَغَافِهَا»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: كَانَ حُبُّهُ فِي شَغَافِهَا»[(٢)].

قَالَ:

ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ شَبَابَةَ[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي قَالَ، ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] يَقُولُ: عَلَقَهَا حُبًّا»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: غَلَبَهَا»[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، ؛ وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُوبَ بْنِ عَائِذٍ الطَّائِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: الْمَشْغُوفُ: الْمُحِبُّ، وَالْمَشْعُوفُ: الْمَجْنُونُ»[(٦)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** رواه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٢٢)قال ذكر عن إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٥) **إسناده ضعيف،** تقدم الكلام عليه.

(٦) **إسناده ضعيف،** في وكيع الجراح، ضعيف. أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٧٧٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٢٥) من طريق أبي داود الطيالسي =

وَبِهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، وَالْحَسَنِ، «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ أَحَدُهُمَا: قَدْ بَطَنَهَا حُبًّا، وَقَالَ الْآخَرُ: قَدْ صَدَقَهَا حُبًّا»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: قَدْ بَطَنَهَا حُبًّا قَالَ يَعْقُوبُ: قَالَ أَبُو بِشْرٍ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ: قَدْ بَطَنَهَا حُبًّا»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: بَطَنَهَا حُبًّا. وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ ذَلِكَ»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ قُرَّةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: قَدْ بَطَنَ بِهَا حُبًّا»[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: بَطَنَهَا حُبُّهُ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ. عَنِ الْحَسَنِ:

= عن أبي وكيع، به.

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٢٨) من طريق يحيى بن المختار، عن الحسن، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) تقدم تخريجه.

«﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: بَطَنَ بِهَا»[١].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: اسْتَبْطَنَا حُبَّهَا إِيَّاهُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] أَيْ قَدْ عَلِقَهَا»[٣].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي يَحْيَى، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: قَدْ عَلِقَهَا حُبًّا»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «هُوَ الْحَبُّ اللَّازِقُ بِالْقَلْبِ»[٥].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] يَقُولُ: هَلَكَتْ عَلَيْهِ حُبًّا، وَالشَّغَافُ: شَغَافُ الْقَلْبِ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: وَالشَّغَافُ: جِلْدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٣) عن معمر، به.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروك.

(٥) **إسناده تالف:** ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

يُقَالُ لَهَا: لِسَانُ الْقَلْبِ، يَقُولُ: دَخَلَ الْحَبُّ الْجِلْدَ حَتَّى أَصَابَ الْقَلْبَ»[١].

وَقَدِ اخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرّأة الْأَمْصَارِ بِالْغَيْنِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] عَلَى مَعْنَى مَا وَصَفْتُ مِنَ التَّأْوِيلِ. وَقَرَأَ ذَلِك أَبُو رَجَاءٍ: ﴿قَدْ شَعَفَهَا﴾ بِالْعَيْنِ

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو قَطَنٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ «قَدْ شَعَفَهَا»[٢].

قَالَ: ثَنَا خَلَفٌ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ أَوْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، «قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا» بِالْعَيْنِ»[٣].

قَالَ: ثَنَا خَلَفٌ، قَالَ: ثَنَا مَحْبُوبٌ، قَالَ: «قَرَأَهُ عَوْفٌ: «قَدْ شَعَفَهَا».

قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أُسَيْدٍ، عَنِ الْأَعْرَجِ، «قَدْ شَعَفَهَا حُبًّا» وَقَالَ: شَعَفَهَا إِذَا كَانَ هُو يُحِبُّهَا».

وَوَجَّهَ هَؤُلَاءِ مَعْنَى الْكَلَامِ إِلَى أَنَّ الْحَبَّ قَدْ عَمَّهَا وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يَقُولُ: هُوَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: قَدْ شَعَفَ بِهَا، كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا كُلَّ مَذْهَبٍ مِنْ شَعَفِ الْجِبَالِ، وَهِيَ رُءُوسُهَا

وَرُوِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «الشَّغَفُ: شَغَفُ الْحُبِّ. وَالشَّعَفُ: شَعَفُ الدَّابَّةِ حِينَ تَذْعُرُ».

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٢٦) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٢) **صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت،** وهشيم مدلس وقد عنعن.

حدثني بِذَلِكَ الْحَارِثُ، عَنِ الْقَاسِمِ، أَنَّهُ قَالَ: يُرْوَى ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْهُ قَالَ الْحَارِثُ: قَالَ الْقَاسِمُ، يَذْهَبُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الشَّعفِ: هُوَ الذُّعْرُ»[١].

قَالَ: وَكَذَلِكَ هُوَ كَمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْأَصْلِ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا اسْتَعَارَتِ الْكَلِمَةَ فَوَضَعَتْهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

أَتَقْتُلُنِي وَقَدْ شَعَفْتُ فُؤَادَهَا   كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي[٢]

قَالَ: وَشَعَفُ الْمَرْأَةِ مِنَ الْحُبِّ، وَشَعَفُ الْمَهْنُوءَةِ مِنَ الذُّعْرِ، فَشَبَّهَ لَوْعَةَ الْحُبِّ وَجَوَاهُ بِذَلِكَ. وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا:

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف: ٣٠] قَالَ: أَنَّ الشَّغَفَ، وَالشَّعَفَ مُخْتَلِفَانِ، وَالشَّعَفُ فِي الْبُغْضِ، وَالشَّغَفُ فِي الْحُبِّ»[٣].

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّ الشَّعَفَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى عُمُومِ الْحُبِّ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ [يَجْهَلَهُ][٤] ذُو عِلْمٍ بِكَلَامِهِمْ

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٥]: وَالصَّوَابُ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] بِالْغَيْنِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ

---

(١) **إسناده ضعيف** لما سبق من رواية مغيرة بن مقسم عن إبراهيم، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٢٢)، عن أبي عوانة، به.

(٢) انظر: «ديوانه» (١٤٢).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يعلمه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [يوسف: ٣٠] قُلْنَ: إِنَّا لَنَرَى امْرَأَةَ الْعَزِيزِ فِي مُرَاوَدَتِهَا فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَغَلَبَةِ حُبِّهِ عَلَيْهَا لَفِي خَطَأٍ مِنَ الْفِعْلِ وَجَوْرٍ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ مُبِينٍ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَعَلِمَهُ أَنَّهُ ضَلَالٌ وَخَطَأٌ غَيْرُ صَوَابٍ وَلَا سَدَادَ، وَإِنَّمَا كَانَ قِيلُهُنَّ مَا قُلْنَ مِنْ ذَلِكَ، وَتَحَدُّثُهُنَّ بِمَا تَحَدَّثْنَ بِهِ مِنْ شَأْنِهَا وَشَأْنِ يُوسُفَ مَكْرًا مِنْهُنَّ، فِيمَا ذُكِرَ لِتُرِيهِنَّ يُوسُفَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ۝٣١﴾ [يوسف: ٣١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا سَمِعَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ بِمَكْرِ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قُلْنَ فِي الْمَدِينَةِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ ﷻ عَنْهُنَّ. وَكَانَ مَكْرُهُنَّ

مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ: بِقَوْلِهِنَّ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا أَظْهَرَ النِّسَاءُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ: تُرَاوِدُ عَبْدَهَا مَكْرًا بِهَا لِتُرِيَهُنَّ يُوسُفَ، وَكَانَ يُوصَفُ لَهُنَّ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ؛ ﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾»[3].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.
(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١]: أَيْ بِحَدِيثِهِنَّ، ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ: أَرْسَلَتْ إِلَى النِّسْوَةِ اللَّاتِي تَحَدَّثْنَ بِشَأْنِهَا وَشَأْنِ يُوسُفَ»[(١)].

﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ [يوسف: ٣١] أَفْعَلَتْ مِنَ الْعَتَادِ، وَهُوَ الْعُدَّةُ، وَمَعْنَاهُ: أَعَدَّتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً يَعْنِي مَجْلِسًا لِلطَّعَامِ، وَمَا يَتَّكِئْنَ عَلَيْهِ مِنَ النَّمَارِقِ وَالْوَسَائِدِ، وَهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: اتَّكَأْتُ، يُقَالُ: أَلْقِ لَهُ مُتَّكَأً، يَعْنِي: مَا يَتَّكِئُ عَلَيْهِ وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: طَعَامًا وَشَرَابًا وَمُتَّكَأً»[(٢)].

قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: يَتَّكِئْنَ عَلَيْهِ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: مَجْلِسًا»[(٤)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٣١) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع، ضعيف.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٤٤) من طريق اسباط، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٤٣) من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. و بشر بن عمارة، ضعيف.

قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] وَيَقُولُ: هُوَ الْمَجْلِسُ وَالطَّعَامُ»[(١)].

قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، «مَنْ قَرَأَ: ﴿مُتَكَئًا﴾ خَفِيفَةً، يَعْنِي طَعَامًا، وَمَنْ قَرَأَ ﴿مُتَّكَأً﴾ يَعْنِي الْمُتَّكَأَ».

فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، هُوَ مَعْنَى الْكَلِمَةِ وَتَأْوِيلِ الْمُتَّكَأِ، وَأَنَّهَا أَعَدَّتْ لِلنِّسْوَةِ مَجْلِسًا فِيهِ مُتَّكَأً وَطَعَامٌ وَشَرَابٌ وَأُتْرُجٌ. ثُمَّ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْمُتَّكَأَ بِأَنَّهُ الطَّعَامُ عَلَى وَجْهِ الْخَبَرِ عَنِ الَّذِي أُعِدَّ مِنْ أَجْلِهِ الْمُتَّكَأُ، وَبَعْضُهُمْ عَنِ الْخَبَرِ عَنِ الْأُتْرُجِّ، إِذْ كَانَ فِي الْكَلَامِ: وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا، لِأَنَّ السِّكِّينَ إِنَّمَا تُعَدُّ لِلْأُتْرُجِ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا يُقْطَعُ بِهِ. وَبَعْضُهُمْ عَلَى الْبَزْمَاوَرْدِ.

حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ حَاتِمٍ الْمُقْرِئُ، قَالَ: ثَنَا إبراهيم بْنُ الزِّبْرِقَانِ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: الْبَزْمَاوَرْدُ»[(٢)].

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: الْمُتَّكَأُ: هُوَ النَّمْرِقُ يُتَّكَأُ عَلَيْهِ وَقَالَ: زَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ الْأُتْرُجُّ، قَالَ: وَهَذَا أَبْطَلُ بَاطِلٍ فِي الْأَرْضِ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مَعَ الْمُتَّكَإِ أُتْرُجٌّ] يَأْكُلُونَهُ.

وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد لا بأس به، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٤٠) من طريق إبراهيم بن الزبرقان، عن أبي سنان. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٤١) من طريق معاوية بن حفص، عن أبي روق. كلاهما، عن الضحاك، به.

بِالتَّأْوِيلِ مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: وَلَعَلَّهُ بَعْضُ مَا ذَهَبَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَإِنَّ الْكِسَائِيَّ كَانَ يَقُولُ: قَدْ ذَهَبَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ انْقَرَضَ أَهْلُهُ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَالْقَوْلُ فِي أَنَّ الْفُقَهَاءَ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لَا شَكَّ فِيهِ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ لَمْ يَبْعُدْ مِنَ الصَّوَابِ فِي هَذَا الْقَوْلِ، بَلِ الْقَوْلُ كَمَا قَالَ مِنْ أَنَّ مَنْ قَالَ لِلْمُتَّكَأِ هُوَ الْأُتْرُجُّ، إِنَّمَا بَيَّنَ الْمُعَدَّ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي فِيهِ الْمُتَّكَأُ، وَالَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُعْطِينَ السَّكَاكِينَ، لِأَنَّ السَّكَاكِينَ مَعْلُومٌ أَنَّهَا لَا تُعَدُّ لِلْمُتَّكَأِ إِلَّا لِتَخْرِيقِهِ، وَلَمْ يُعْطَيْنَ السَّكَاكِينَ لِذَلِكَ. وَمِمَّا يُبَيِّنُ صِحَّةَ ذَلِكَ الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِنْ أَنَّ الْمُتَّكَأَ هُوَ الْمَجْلِسُ ثُمَّ رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْهُ، مَا: حَدَّثَنِي بِهِ، سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: أَعْطَتْهُنَّ أُتْرُجًّا، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا»[2].

فَبَيَّنَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ هَذِهِ مَا أَعْطَتِ النِّسْوَةُ، وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ بَيَانِ مَعْنَى الْمُتَّكَأِ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مَعْنَاهُ ذِكْرُ مَنْ قَالَ فِي تَأْوِيلِ الْمُتَّكَأِ مَا ذَكَرْنَا:

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ طَلْحَةَ الْيَرْبُوعِيُّ، قَالَ: ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن** أخرجه مسدد «المطالب العالية» (٣٧٧١) وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٣٤)، من طريق فضيل بن عياض، به. وفي «تفسير مجاهد» (٦٦٢) من طريق ورقاء، عن حصين، به.

التُّرُنْجُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَؤُهَا: ﴿مُتْكًا﴾ مُخَفَّفَةً، وَيَقُولُ: هُوَ الْأُتْرُجُّ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ قَالَ الطَّعَامَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: طَعَامًا»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: طَعَامًا»[(٦)].

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ نَحْوَهُ[(٧)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.، وانظر ما قبله.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٣٨) من طريق ابن إدريس، به.

(٤) **إسناده صحيح**:أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٣٧) من طريق ابن علية، به.

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، وانظر ما قبله.

(٦) **إسناده صحيح.**

(٧) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] فَهُوَ الطَّعَامُ، وَمَنْ قَرَأَهَا «مُتْكًا» فَخَفَّفَهَا، فَهُوَ الْأُتْرُجُّ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: طَعَامًا»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ.[٤].

وحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «مَنْ قَرَأَ: «مُتْكًا» خَفِيفَةً، فَهُوَ الْأُتْرُجُّ»[٦].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٣٩) من طريق ابن مهدي، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول.

(٦) انظر ما قبله.

مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، قَالَ سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ، يَقُولُ: «الْأُتْرُجُّ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [سورة: يوسف، آية رقم: ٣١]: أَيْ طَعَامًا»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ

قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿مُتَّكَأً﴾ [سورة: يوسف، آية رقم: ٣١] قَالَ: طَعَامًا»[٤].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] يَعْنِي الْأُتْرُجَّ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١] وَالْمُتَّكَأُ: الطَّعَامُ»[٦].

قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ [يوسف: ٣١]

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا، عبد العزيز متروك.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**، وقد سبق الكلام عليه.

(٦) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

قَالَ: الطَّعَامَ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: طَعَامًا»[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سَلْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] فَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ يُجَزُّ بِالسِّكِّينِ»[٣].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنِّسْوَةِ اللَّاتِي تَحَدَّثْنَ بِشَأْنِهَا فِي الْمَدِينَةِ: ﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] يَعْنِي بِذَلِكَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسْوَةِ اللَّاتِي حَضَرْنَهَا سِكِّينًا لِتَقْطَعَ بِهِ مِنَ الطَّعَامِ مَا تَقْطَعُ بِهِ، وَذَلِكَ مَا ذَكَرْتُ أَنَّهَا آتَتْهُنَّ، إِمَّا مِنَ الْأُتْرُجِّ، وَإِمَّا مِنَ الْبَزْمَاوَرْدِ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُقْطَعُ بِالسِّكِّينِ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] وَأُتْرُجًّا يَأْكُلْنَهُ»[٥].

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) **الأثر ثابت** وقد سبق تخريجه.

سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: أَعْطَتْهُنَّ أُتْرُجًّا، وَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] لِيَحْتَزِزْنَ بِهِ مِنْ طَعَامِهِنَّ»[(٢)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا﴾ [يوسف: ٣١] وَأَعْطَتْهُنَّ تُرُنْجًا وَعَسَلًا، فَكُنَّ يَحْزُزْنَ التُّرُنْجَ بِالسِّكِّينِ، وَيَأْكُلْنَ بِالْعَسَلِ»[(٣)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: وَفِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَيَانُ صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَاخْبَرْنَافِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَ عَنْ إِيتَاءِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ النِّسْوَةَ السَّكَاكِينَ، وَتَرَكَ مَالَهُ آتَتْهُنَّ السَّكَاكِينَ، إِذْ كَانَ مَعْلُومًا أَنَّ السَّكَاكِينَ لَا تَدْفَعُ إِلَى مَنْ دُعِيَ إِلَى مَجْلِسٍ إِلَّا لِقَطْعِ مَا يُؤْكَلُ إِذَا قُطِعَ بِهَا، فَاسْتَغْنَى بِفَهْمِ السَّامِعِ بِذِكْرِ إِيتَائِهَا صَوَاحِبَاتِهَا السَّكَاكِينَ عَنْ ذِكْرِ مَالَهُ آتَتْهُنَّ ذَلِكَ، فَكَذَلِكَ اسْتَغْنَى بِذِكْرِ اعْتِدَادِهَا لَهُنَّ الْمُتَّكَأُ عَنْ ذِكْرِ مَا يُعْتَدُّ لَهُ الْمُتَّكَأُ مِمَّا يَحْضُرُ الْمَجَالِسَ مِنَ الْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ وَالْفَوَاكِهِ وَصُنُوفِ الِالْتِهَاءِ؛ لِفَهْمِ السَّامِعِينَ بِالْمُرَادِ مِنْ ذَلِكَ، وَدَلَالَةُ قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ [يوسف: ٣١] عَلَيْهِ. فَأَمَّا نَفْسُ الْمُتَّكَأِ فَهُوَ مَا وَصَفْنَا خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِيُوسُفَ: ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] فَخَرَجَ عَلَيْهِنَّ يُوسُفُ،

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلَمَّا رَأَيْنَ يُوسُفَ أَعْظَمْنَهُ وَأَجْلَلْنَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] أَعْظَمْنَهُ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١]: أَيْ أَعْظَمْنَهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] لِيُوسُفَ، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١]: عَظَّمْنَهُ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا وهذا الإسناد ضعيف، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: أَعْظَمْنَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] فَخَرَجَ ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٣١] أَعْظَمْنَهُ وَبُهِتْنَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: حِضْنَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ: أَعْظَمْنَهُ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[(٥)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٦)]: وَهَذَا الْقَوْلُ، أَعْنِي الْقَوْلَ الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، علي بن عابس ضعيف.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**: في سنده عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي الأمير. قال الذهبي: «وما عبد الصمد بحجة، ولعل الحفاظ إنما سكتوا عنه مداراة للدولة. «الميزان» (٢/ ٦٢٠) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٥١) (١١٥٥٢) من طريق عبد الصمد بن علي، به.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٥٣) من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

(٥) **الأثر ثابت**، وهذا وهذا الإسناد ضعيف جدًّا، عبد العزيز متروك.

(٦) ما بين المعقوفين من (ش).

الصَّمَدِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، فِي مَعْنَى ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] أَنَّهُ حِضْنَ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنَى بِهِ أَنَّهُنَّ حِضْنَ مِنْ إِجْلَالِهِنَّ يُوسُفَ، وَإِعْظَامِهِنَّ لِمَا كَانَ اللَّهُ قَسَمَ لَهُ مِنَ الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ، وَلِمَا يَجِدُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ النِّسَاءُ عِنْدَ مُعَايِنَتِهِنَّ إِيَّاهُ، فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ؛ لِأَنَّ تَأْوِيلَ ذَلِكَ: فَلَمَّا رَأَيْنَ يُوسُفَ أَكْبَرْنَهُ، فَالْهَاءُ الَّتِي فِي أَكْبَرْنَهُ مِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مِنَ الْمحَالِ أَنْ يَحِضْنَ يُوسُفَ، وَلَكِنَّ الْخَبَرَ إِنْ كَانَ صَحِيحًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى مَا رُوِيَ، فَخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُنَّ حِضْنَ لَمَّا أَكْبَرْنَ مِنْ حُسْنِ يُوسُفَ وَجَمَالِهِ فِي أَنْفُسِهِنَّ وَوَجَدْنَ مَا يَجِدُ النِّسَاءُ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ.

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَنْشَدَهُ فِي أَكْبَرْنَ بِمَعْنَى حِضْنَ، بَيْتًا لَا أَحْسِبُ أَنَّ لَهُ أَصْلًا، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِالْمَعْرُوفِ عِنْدَ الرُّوَاةِ، وَذَلِكَ:

[نَأْتِي][1] النِّسَاءَ عَلَى أَطْهَارِهِنَّ وَلَا ... [نَأْتِي][2] النِّسَاءَ إِذَا أَكْبَرْنَ إِكْبَارَا[3]

وَزَعَمَ أَنَّ مَعْنَاهُ: إِذَا حِضْنَ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَاهُ: أَنَّهُنَّ حَزَزْنَ بِالسِّكِّينِ فِي أَيْدِيهِنَّ، وَهُنَّ يَحْسَبْنَ أَنَّهُنَّ يَقْطَعْنَ الْأُتْرُجَّ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يأتي.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يأتي.

(٣) لسان العرب: «ك ب ر».

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] حَزًّا حَزًّا بِالسِّكِّينِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: حَزًّا حَزًّا بِالسَّكَاكِينِ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُجَيْحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ قَالَ: وثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: حَزًّا حَزًّا بِالسِّكِّينِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: جَعَلَ النِّسْوَةَ يَحْزُزْنَ أَيْدِيَهُنَّ، يَحْسَبْنَ أَنَّهُنَّ يَقْطَعْنَ الْأُتْرُجَّ»[٤].

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَيْفٍ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَابِسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ السُّدِّيَّ، يَقُولُ: «كَانَتْ فِي أَيْدِيهِنَّ سَكَاكِينُ مَعَ الْأُتْرُجِّ، فَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَسَالَتِ الدِّمَاءُ، فَقُلْنَ: نَحْنُ نَلُومُكِ عَلَى حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ، وَنَحْنُ قَدْ قَطَّعْنَا أَيْدِيَنَا وَسَالَتِ الدِّمَاءُ»[٥].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٥٧) من طريق شبابة، عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** سبق بيانه، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٦٨) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٥) **إسناده ضعيف،** علي بن عابس، ضعيف.

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: «جَعَلْنَ يَحْزُزْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالسِّكِّينِ، وَلَا يَحْسَبْنَ إِلَّا أَنَّهُنَّ يَحْزُزْنَ التُّرُنْجَ، قَدْ ذَهَبَتْ عُقُولُهُنَّ مِمَّا رَأَيْنَ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] وَحَزَزْنَ أَيْدِيَهُنَّ»(٢).

حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ، قَالَ: ثَنَا أبو كُدَيْنَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «جَعَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَهُنَّ يَحْسَبَنَ أَنَّهُنَّ يَقْطَعْنَ الْأُتْرُجَّ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: جَعَلْنَ يَحْزُزْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَلَا يَشْعُرْنَ بِذَلِكَ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَتْ لِيُوسُفَ: اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَخَرَجَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ، وَغُلِبَتْ عُقُولُهُنَّ عَجَبًا حِينَ رَأَيْنَهُ، فَجَعَلْنَ يَقْطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِالسَّكَاكِينِ الَّتِي مَعَهُنَّ مَا يَعْقِلْنَ شَيْئًا مِمَّا يَصْنَعْنَ، ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]»(٥).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **الأثر ثابت**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٦) عن معمر، به.

(٥) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٥٥) من طريق سلمة، به.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّهُنَّ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَبَنَّهَا، وَهُنَّ لَا يَشْعُرْنَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حَتَّى أَلْقَيْنَهَا»[٢].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنْهُنَّ أَنَّهُنَّ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَهُنَّ لَا يَشْعُرْنَ لِإِعْظَامِ يُوسُفَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَانَ قَطْعًا بِإِبَانَةٍ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ قَطْعَ حَزٍّ وَخَدْشٍ، وَلَا قَوْلَ فِي ذَلِكَ أَصْوَبُ مِنَ التَّسْلِيمِ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ الْحُسْنِ»[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٧) عن معمر، به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٦) عن معمر، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٥٩٢) (٣١٩٢١) عن وكيع، عن سفيان، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٦١) من طريق زهير، عن أبي إسحاق، به.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، مِثْلَهُ[(١)].

وَبِهِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «قُسِمَ لِيُوسُفَ وَأُمِّهِ ثُلُثُ الْحُسْنِ».

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ؛ وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ حُسْنِ الْخَلْقِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيَّانِ، قَالَا: ثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ شَطْرَ الْحُسْنِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: **«أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ حُسْنِ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَأُعْطِيَ النَّاسُ الثُّلُثَيْنِ» أَوْ قَالَ: «أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ الثُّلُثَيْنِ، وَأُعْطِيَ النَّاسُ الثُّلُثَ»**[(٤)].

---

(١) **إسناده صحيح:** وأخرجه إسحاق «المطالب العالية» (١٤/ ٢٤٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٠٦) من طريق شعبة، به. وقال الحافظ: هذا إسناد صحيح موقوف.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه أحمد في «المسند» (١٤٠٥٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٥٩٣) (١٧٥٩٣) والحاكم (٤٠٨٢) من طريق عفان بن مسلم، بهذا الإسناد. وأخرجه أبو يعلى (٣٣٧٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٢٥٣) من طريق شيبان بن فروخ، عن حماد، به، لكنه عند أبي يعلى موقوف من قول أنس.

(٤) **ضعيف للإرسال.**

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، قَالَ: «قُسِمَ الْحُسْنُ نِصْفَيْنِ، فَأُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ سَارَةُ نِصْفَ الْحُسْنِ، وَالنِّصْفُ الْآخَرُ بَيْنَ سَائِرِ الْخَلْقِ»(١).

حدثنا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، قَالَ: «قُسِمَ الْحُسْنُ نِصْفَيْنِ: فَقُسِمَ لِيُوسُفَ وَأُمِّهِ النِّصْفُ، وَالنِّصْفُ لِسَائِرِ النَّاسِ»(٢).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيِّ، قَالَ: «قُسِمَ الْحُسْنُ نِصْفَيْنِ، فَجُعِلَ لِيُوسُفَ وَسَارَةَ النِّصْفُ، وَجُعِلَ لِسَائِرِ الْخَلْقِ نِصْفٌ»(٣).

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا حَكَّامٌ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ، «أُعْطِيَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ ثُلُثَ حُسْنِ الدُّنْيَا، وَأُعْطِيَ النَّاسُ الثُّلُثَيْنِ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بِفَتْحِ الشِّينِ وَحَذْفِ الْيَاءِ. وَقَرَأَهُ

(١) **إسناده صحيح**. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٩١٨) عن وكيع، به. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٦٠) من طريق أبي نعيم، عن سفيان، به. وأخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١/ ١٦٥) من طريق منصور، به.

(٢) **صحيح، وانظر ما قبله.**

(٣) انظر ما سبق.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف** ابن حميد ضعيف. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٦٣) من طريق عبد الوارث، عن يونس، عن الحسن، به.

بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ﴿حَاشَى لِلَّهِ﴾. وَفِيهِ لُغَاتٌ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا: ﴿حَاشَى اللَّهِ﴾ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

حَاشَى أَبِي [ثَوْبَانَ][1] إِنَّ بِهِ ضِنًّا عَنِ الْمَلْحَاةِ وَالشَّتْمِ[2]

وَذُكِرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِهَذِهِ اللُّغَةِ: ﴿حَاشَ اللَّهَ﴾ بِتَسْكِينِ الشِّينِ وَالْأَلِفِ يَجْمَعُ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ.

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ، فَإِنَّمَا هِيَ بِإِحْدَى اللُّغَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، فَمَنْ قَرَأَ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بِفَتْحِ الشِّينِ وَإِسْقَاطِ الْيَاءِ، فَإِنَّهُ أَرَادَ لُغَةَ مَنْ قَالَ: «حَاشَى لِلَّهِ»، بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْيَاءَ لِكَثْرَتِهَا عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ، كَمَا حَذَفَتِ الْعَرَبُ الْأَلِفَ مِنْ قَوْلِهِمْ: لَا أَبَ لِغَيْرِكَ، وَلَا أَبَ لِشَانِيكَ، وَهُمْ يَعْنُونَ: لَا أَبًا لِغَيْرِكَ، وَلَا أَبًا لِشَانِيكَ. وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ يَزْعُمُ أَنَّ لِقَوْلِهِمْ: «حَاشَى لِلَّهِ»، مَوْضِعَيْنِ فِي الْكَلَامِ: أَحَدُهُمَا: التَّنْزِيهُ، وَالْآخَرُ: الِاسْتِثْنَاءُ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدَنَا بِمَعْنَى التَّنْزِيهِ لِلَّهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: مَعَاذَ اللَّهِ

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي قرأة ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لِلْقَارِئِ، فِي قِرَاءَتِهِ بِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ شَاءَ، إِنْ شَاءَ بِقِرَاءَةِ الْكُوفِيِّينَ، وَإِنْ شَاءَ بِقِرَاءَةِ الْبَصْرِيِّينَ، وَهُوَ: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] وَ «حَاشَى لِلَّهِ» لِأَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ، وَلُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَلُغَاتٌ لَا تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهَا، لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ قَارِئًا قَرَأَ بِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ثروان.

(٢) انظر: «المفضليات» (٧١٨) و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٣١٠).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]: مَعَاذَ اللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]: مَعَاذَ اللَّهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]: مَعَاذَ اللَّهِ»[(٤)].

قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ، «﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١]: مَعَاذَ اللَّهِ».

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٥)].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٥٨) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **الأثر ثابت**، في سنده عبد العزيز، متروك.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ: قُلْنَ مَا هَذَا بَشَرًا، لِأَنَّهُنَّ لَمْ يَرَيْنَ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا، فَقُلْنَ: لَوْ كَانَ مِنَ الْبَشَرِ لَكَانَ كَبَعْضِ مَا رَأَيْنَا مِنْ صُورَةِ الْبَشَرِ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا مِنَ الْبَشَرِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]: مَا هَكَذَا [تَكُونُ][١] الْبَشَرُ»[٢].

وَبِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ قَرَأَ عَامَّةُ قُرَّأةالْأَمْصَارِ

وَقَدْ: حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ، قَالَ: ثَنِي دِعَامَةُ بْنُ رَجَاءٍ التَّيْمِيُّ، وَكَانَ غُرًّا، عَنْ أَبِي الْحُوَيْرِثِ الْحَنَفِيِّ، «أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿مَا هَذَا بِشِرًى﴾: أَيْ مَا هَذَا بِمُشْتَرًي، يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُنَّ أَنْكَرْنَ أَنْ يَكُونَ مِثْلُهُ مُسْتَعْبَدًا يُشْتَرَى وَيُبَاعُ».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا لِإِجْمَاعِ قُرَّأة الْأَمْصَارِ عَلَى خِلَافِهَا وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ مَا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ، فَغَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيهِ. وَأَمَّا نَصْبُ الْبَشَرَ، فَمِنْ لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ إِذَا أَسْقَطُوا الْبَاءَ مِنَ الْخَبَرِ نَصَبُوهُ، فَقَالُوا: مَا عَمْرٌو قَائِمًا. وَأَمَّا أَهْلُ نَجْدٍ، فَإِنَّ مِنْ لُغَتِهِمْ رَفْعَهُ، يَقُولُونَ: مَا عَمْرٌو قَائِمٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ:

لَشَتَّانِ مَا أَنْوِي وَيَنْوِي بَنُو أَبِي ... جَمِيعًا، فَمَا هَذَانِ مُسْتَوِيَانِ
تَمَنَّوْا لِيَ الْمَوْتَ الَّذِي يَشْعَبُ الْفَتَى ... وَكُلُّ فَتًى وَالْمَوْتُ يَلْتَقِيَانِ[٤]

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يكون.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) انظر: «معاني القرآن»للفراء(٢/ ٤٢)

وَأَمَّا الْقُرْآنُ، فَجَاءَ بِالنَّصْبِ فِي كُلِّ ذَلِك، لِأَنَّهُ نَزَلَ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ [يوسف: ٣١] يَقُولُ: قُلْنَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ﴾ [يوسف: ٣١] قَالَ: قُلْنَ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾ [يوسف: ٣٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ لِلنِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، فَهَذَا الَّذِي أَصَابَكُنَّ فِي رُؤْيَتِكُنَّ إِيَّاهُ، وَفِي نَظْرَةٍ مِنْكُنَّ نَظَرْتُنَّ إِلَيْهِ مَا أَصَابَكُنَّ مِنْ ذَهَابِ الْعَقْلِ وَعُزُوبِ الْفَهْمِ، وَلَهًا إِلَيْهِ حَتَّى قَطَّعْتُنَّ أَيْدِيَكُنَّ، هُوَ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِي حُبِّي إِيَّاهُ، وَشَغَفُ فُؤَادِي بِهِ، فَقُلْتُنَّ: قَدْ شَغَفَ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ فَتَاهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ. ثُمَّ أَقَرَّتْ لَهُنَّ بِأَنَّهَا قَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَأَنَّ الَّذِي تَحَدَّثْنَ بِهِ عَنْهَا فِي أَمْرِهِ حَقٌّ، فَقَالَتْ: ﴿وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ﴾ [يوسف: ٣٢] مِمَّا رَاوَدْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِك

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٨) عن معمر، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

السُّدِّيِّ، «﴿قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ﴾ [يوسف: ٣٢]: تَقُولُ: بَعْدَ مَا حَلَّ السَّرَاوِيلَ اسْتَعْصَى، لَا أَدْرِي مَا بَدَا لَهُ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿فَٱسۡتَعۡصَمَۖ﴾ [يوسف: ٣٢]: أَيْ فَاسْتَعْصَى»[٢].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿فَٱسۡتَعۡصَمَۖ﴾ [يوسف: ٣٢] يَقُولُ: فَامْتَنَعَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] تَقُولُ: وَلَئِنْ لَمْ يُطَاوِعْنِي عَلَى مَا أَدْعُوهُ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَتِي إِلَيْهِ ﴿لَيُسۡجَنَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢]، تَقُولُ: لَيُحْبَسَنَّ فِي السِّجْنِ، وَلَيَكُونًا مِنْ أَهْلِ الصَّغَارِ وَالذِّلَّةِ بِالْحَبْسِ وَالسِّجْنِ، وَلَأُهِينَنَّهُ. وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿لَيُسۡجَنَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢] بِالنُّونِ لِأَنَّهَا مُشَدَّدَةٌ، كَمَا قِيلَ: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء: ٧٢] وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَلَيَكُونٗا﴾ [يوسف: ٣٢] فَإِنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهَا النُّونُ الْخَفِيفَةُ، وَهِيَ شَبِيهَةُ نُونِ الْإِعْرَابِ فِي الْأَسْمَاءِ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ: رَأَيْتُ رَجُلًا عِنْدَكَ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى الرَّجُلِ قِيلَ: رَأَيْتُ رَجُلًا، فَصَارَتِ النُّونُ أَلِفًا، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي: ﴿وَلَيَكُونٗا﴾ [يوسف: ٣٢]، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٖ﴾ [العلق: ١٦] الْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ لِمَا

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧١) من طريق أسباط، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٠) من طريق بن أبي عروبة، به.

(٣) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٦٩) من طريق أبي صالح، به.

ذَكَرْتُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعْشَى:

وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا(١)

وَإِنَّمَا هُوَ: «فَاعْبُدَنْ»، وَلَكِنْ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ كَانَ الْوَقْفُ بِالْأَلِفِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَهَذَا الْخَبَرُ مِنَ اللَّهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ قَدْ [كانت](٣) عَاوَدَتْ يُوسُفَ فِي الْمُرَاوَدَةِ عَنْ نَفْسِهِ، وَتَوَعَّدَتْهُ بِالسِّجْنِ وَالْحَبْسِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ، فَاخْتَارَ السِّجْنَ عَلَى مَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ عَاوَدَتْهُ وَتَوَعَّدَتْهُ بِذَلِكَ، كَانَ مُحَالًا أَنْ يَقُولَ: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِۖ﴾ [يوسف: ٣٣] وَهُوَ لَا يُدْعَى إِلَى شَيْءٍ وَلَا يُخَوَّفُ بِحَبْسٍ. وَالسِّجْنُ هُوَ الْحَبْسُ نَفْسُهُ، وَهُوَ بَيْتُ الْحَبْسِ. وَبِكَسْرِ السِّينِ قَرَأَهُ قُرَّاءُ الْأَمْصَارِ كُلِّهَا، وَالْعَرَبُ تَضَعُ الْأَمَاكِنَ الْمُشْتَقَّةَ مِنَ الْأَفْعَالِ مَوَاضِعَ الْأَفْعَالِ فَتَقُولُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ مَطْلِعًا، وَغَرَبَتْ مَغْرِبًا، فَيَجْعَلُونَهَا وَهِيَ أَسْمَاءُ خَلَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ، فَكَذَلِكَ السِّجْنُ، فَإِذَا فُتِحَتِ السِّينُ مِنَ السَّجْنِ كَانَ مَصْدَرًا صَحِيحًا. وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ يَقْرَؤُهُ: ﴿السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ بِفَتْحِ السِّينِ. وَلَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى خِلَافِهَا.

(١) انظر: «ديوانه» (١٠٣).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (هـ).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: قَالَ يُوسُفُ: يَا رَبِّ الْحَبْسُ فِي السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ وَيُرَاوِدْنَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْفَاحِشَةِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]: مِنَ الزِّنَا»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ، وَأَضَافَ إِلَى رَبِّهِ وَاسْتَعَانَهُ عَلَى مَا نَزَلَ بِهِ: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]: أَيِ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ آتِيَ مَا تَكْرَهُ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] يَقُولُ: وَإِنْ لَمْ تَدْفَعْ عَنِّي يَا رَبِّ فِعْلَهُنَّ الَّذِي يَفْعَلْنَ بِي فِي مُرَاوَدَتِهِنَّ إِيَّايَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]، يَقُولُ: أَمِيلُ إِلَيْهِنَّ، وَأُتَابِعُهُنَّ عَلَى مَا يُرِدْنَ مِنِّي، وَيَهْوِينَ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: صَبَا فُلَانٌ إِلَى كَذَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِلَى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ... وَهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصْبِي

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٣) من طريق أسباط، به.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٥) من طريق سلمة به.

[يوسف: ٣٣] يَقُولُ: أُتَابِعْهُنَّ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]: أَيْ مَا أَتَخَوَّفُ مِنْهُنَّ ﴿أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣]»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] قَالَ: إِلَّا يَكُنْ مِنْكَ أَنْتَ الْعَوْنُ وَالْمَنْعَةُ، لَا يَكُنْ مِنِّي وَلَا عِنْدِي»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣] يَقُولُ: وَأَكُنْ بِصَبْوَتِي إِلَيْهِنَّ مِنَ الَّذِينَ جَهِلُوا حَقَّكَ وَخَالَفُوا أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣]: أَيْ جَاهِلًا إِذَا رَكِبْتُ مَعْصِيَتَكَ»[٤].



(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٨) من طريق بن أبي عروبة، به.

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٦) من طريق سلمةبه.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٧) من طريق أصبغ، عن ابن زيد بن أسلم، به.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٧٩) من طريق سلمةبه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾ [يوسف: ٣٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: إِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا وَجْهُ قَوْلِهِ: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٤] وَلَا مَسْأَلَةَ تَقَدَّمَتْ مِنْ يُوسُفَ لِرَبِّهِ، وَلَا دَعَا بِصَرْفِ كَيْدِهِنَّ عَنْهُ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ رَبَّهُ أَنَّ السِّجْنَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ؟ قِيلَ: إِنَّ فِي إِخْبَارِهِ بِذَلِكَ شِكَايَةً مِنْهُ إِلَى رَبِّهِ مِمَّا لَقِيَ مِنْهُنَّ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ﴾ [يوسف: ٣٣] مَعْنَى دُعَاءٍ وَمَسْأَلَةٍ مِنْهُ رَبَّهُ صَرْفَ كَيْدِهِنَّ، وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٤] وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لِآخَرَ: إِنْ لَا تَزُرْنِي أُهِنْكَ، فَيُجِيبُهُ الْآخَرُ: إِذَنْ أَزُورَكَ، لِأَنَّ فِي قَوْلِهِ: إِنْ لَا تَزُرْنِي أُهِنْكَ، مَعْنَى الْأَمْرِ بِالزِّيَارَةِ.

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِيُوسُفَ دُعَاءَهُ، فَصَرَفَ عَنْهُ مَا أَرَادَتْ مِنْهُ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ وَصَوَاحِبَاتُهَا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٤﴾ [يوسف: ٣٤]: أَيْ نَجَّاهُ مِنْ أَنْ يَرْكَبَ الْمَعْصِيَةَ فِيهِنَّ، وَقَدْ نَزَلَ بِهِ بَعْضُ مَا حَذِرَ مِنْهُنَّ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ [الأنفال: ٦١] دُعَاءَ يُوسُفَ حِينَ دَعَاهُ بِصَرْفِ كَيْدِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٠) من طريق سلمة به.

النِّسْوَةِ عَنْهُ، وَدُعَاءَ كُلِّ دَاعٍ مِنْ خَلْقِهِ. ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] بِمَطْلَبِهِ وَحَاجَتِهِ، وَمَا يُصْلِحُهُ، وَبِحَاجَةِ جَمِيعِ خَلْقِهِ، وَمَا يُصْلِحُهُمْ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ثُمَّ بَدَا لِلْعَزِيزِ زَوْجِ الْمَرْأَةِ الَّتِي رَاوَدَتْ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ. وَقِيلَ: «بَدَا لَهُمْ»، وَهُوَ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يُذْكَرْ بِاسْمِهِ، وَيُقْصَدُ بِعَيْنِهِ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِهِ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣] وَقِيلَ: إِنَّ قَائِلَ ذَلِكَ كَانَ وَاحِدًا. وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾ [يوسف: ٣٥] فِي الرَّأْيِ الَّذِي كَانُوا رَأَوْهُ مِنْ تَرْكِ يُوسُفَ مُطْلَقًا، وَرَأَوْا أَنْ يَسْجُنُوهُ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] بِبَرَاءَتِهِ مِمَّا [قرفته][٢] بِهِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ. وَتِلْكَ الْآيَاتُ كَانَتْ: قَدَّ الْقَمِيصِ مِنْ دُبُرٍ، وَخَمْشًا فِي الْوَجْهِ، وَقَطْعَ أَيْدِيهِنَّ

كَمَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَضْرِ بْنِ عوف، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: كَانَ مِنَ الْآيَاتِ قَدٌّ فِي الْقَمِيصِ وَخَمْشٌ فِي الْوَجْهِ»[٣].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)قذفته.
(٣) لابأس به: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٢)، من طريق عقبة بن خالد، عن إسرائيل، عن جابر، به. وفي سنده النضر بن عربي، ترجم له الحافظ: «لابأس به».

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، وَابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ نصر، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: قَدَّ الْقَمِيصِ مِنْ دُبُرٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: قَدَّ الْقَمِيصِ مِنْ دُبُرٍ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ؛ قَالَ: وثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: الْآيَاتُ: حَزُّهُنَّ أَيْدِيَهُنَّ، وَقَدُّ الْقَمِيصِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَدُّ الْقَمِيصِ مِنْ دُبُرٍ»[(٦)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف.**

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٠٩) عن معمر، به.

(٦) **الأثر ثابت**، وهذا إسناد ضعيف جدًّا: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان =

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٥] بِبَرَاءَتِهِ مِمَّا اتُّهِمَ بِهِ مِنْ شَقِّ قَمِيصِهِ مِنْ دُبُرٍ، ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَـٰتِ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: الْآيَاتُ: الْقَمِيصُ، وَقَطْعُ الْأَيْدِي»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] يَقُولُ: لَيَسْجُنُنَّهُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي يَرَوْنَ فِيهِ رَأْيَهُمْ. وَجَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْحَبْسَ لِيُوسُفَ فِيمَا ذُكِرَ عُقُوبَةً لَهُ مِنْ هَمِّهِ بِالْمَرْأَةِ وَكَفَّارَةً لِخَطِيئَتِهِ

حُدِّثْتُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] عَثَرَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ عَثَرَاتٍ: حِينَ هَمَّ بِهَا فَسُجِنَ، وَحِينَ قَالَ: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ وَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] فَـ ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]»[3].

= يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن مجاهد مرسلًا، والله أعلم.

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٦) من طريق سلمة، به.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٤) من طريق أسباط، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه الحارث «بغية الباحث» (٧١٦)، ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٢٣) من طريق خصيف، =

وَذُكِرَ أَنَّ سَبَبَ حَبْسِهِ فِي السِّجْنِ: كَانَ شَكْوَى امْرَأَةِ الْعَزِيزِ إِلَى زَوْجِهَا أَمْرَهُ وَأَمْرَهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: قَالَتِ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِهَا: إِنَّ هَذَا الْعَبْدَ الْعِبْرَانِيَّ قَدْ فَضَحَنِي فِي النَّاسِ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ وَيُخْبِرُهُمْ أَنِّي رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَلَسْتُ أُطِيقُ أَنْ أَعْتَذِرَ بِعُذْرِي، فَإِمَّا أَنْ تَأْذَنَ لِي فَأَخْرُجَ فَأَعْتَذِرَ، وَإِمَّا أَنْ تَحْبِسَهُ كَمَا حَبَسْتَنِي، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥]»[1].

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَجْهِ دُخُولِ هَذِهِ اللَّامِ فِي: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾ [يوسف: ٣٥] فَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ: دَخَلَتْ هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَقَعُ فِيهِ «أَيْ»، فَلَمَّا كَانَ حَرْفُ الِاسْتِفْهَامِ يَدْخُلُ فِيهِ دَخَلَتْهُ النُّونُ، لِأَنَّ النُّونَ تَكُونُ فِي الِاسْتِفْهَامِ، تَقُولُ: بَدَا لَهُمْ أَيُّهُمْ يَأْخُذَنَّ: أَيِ اسْتَبَانَ لَهُمْ. وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: هَذَا يَمِينٌ، وَلَيْسَ قَوْلُهُ: هَلْ تَقُومَنَّ بِيَمِينٍ، وَلَتَقُومَنَّ، لَا يَكُونُ إِلَّا يَمِينًا. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ: بَدَا لَهُمْ، بِمَعْنَى: الْقَوْلُ، وَالْقَوْلُ يَأْتِي بِكُلٍّ: الْكَلَامُ بِالْقَسَمِ وَبِالِاسْتِفْهَامِ، فَلِذَلِكَ جَازَ: بَدَا لَهُمْ قَامَ

= عن عكرمة، به. خصيف بن عبد الحمن الجزري، سيء الحفظ، قال الهيثمي: «هذا إسناد لا يصح، فإن فيه خصيفا وهو ضعيف جدا، وهو موقوف أيضا، ولا يلتفت إلى ما رواه خصيف، ولا سيما فيما رواه في حق الأنبياء وهم معصومون قبل البعثة وبعدها، هذا هو الحق».

(١) **الأثر ثابت عن ابن إسحاق**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٤) من طريق أسباط، به.

زَيْدٌ، وَبَدَا لَهُمْ لَيَقُومَنَّ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَعْنِيٌّ بِهِ سَبْعُ سِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] قَالَ: سَبْعِ سِنِينَ»(١).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [يوسف: ٣٦]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَدَخَلَ مَعَ يُوسُفَ السِّجْنَ فَتَيَانِ، فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى مَتْرُوكٍ قَدْ تُرِكَ مِنَ الْكَلَامِ وَهُوَ: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْءَايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾ [يوسف: ٣٥] فَسَجَنُوهُ وَأَدْخَلُوهُ السِّجْنَ، وَدَخَلَ مَعَهُ فَتَيَانِ، فَاسْتَغْنَى بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ [يوسف: ٣٦] عَلَى إِدْخَالِهِمْ يُوسُفَ السِّجْنَ مِنْ ذِكْرِهِ. وَكَانَ الْفِتْيَانُ فِيمَا ذُكِرَ: غُلَامَيْنِ مِنْ غِلْمَانِ مَلِكِ مِصْرَ الْأَكْبَرِ: أَحَدُهُمَا صَاحِبُ شَرَابِهِ، وَالْآخَرُ صَاحِبُ طَعَامِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «فَطُرِحَ فِي السِّجْنِ، يَعْنِي يُوسُفَ، وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ، غُلَامَانِ كَانَا لِلْمَلِكِ

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٢) من طريق عاصم، عن عكرمة، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْأَكْبَرِ: الرَّيَّانِ بْنِ الْوَلِيدِ، كَانَ أَحَدُهُمَا عَلَى شَرَابِهِ، وَالْآخَرُ عَلَى بَعْضِ أَمْرِهِ، فِي سَخْطَةٍ سَخِطَهَا عَلَيْهِمَا، اسْمُ أَحَدِهِمَا مَجْلَثُ، وَالْآخَرُ نَبُو، وَنَبُو الَّذِي كَانَ عَلَى الشَّرَابِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: كَانَ أَحَدُهُمَا خَبَّازًا لِلْمَلِكِ عَلَى طَعَامِهِ، وَكَانَ الْآخَرُ سَاقِيهِ عَلَى شَرَابِهِ» وَكَانَ سَبَبُ حَبْسِ الْمَلِكِ الْفَتَيَيْنِ فِيمَا ذُكِرَ[٢].

مَا: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «حبسه إِنَّ الْمَلِكَ غَضِبَ عَلَى خَبَّازِهِ، بَلَغَهُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسِمَّهُ، فَحَبَسَهُ وَحَبَسَ صَاحِبَ شَرَابِهِ، ظَنَّ أَنَّهُ مَالأَهُ عَلَى ذَلِكَ فَحَبَسَهُمَا جَمِيعًا؛ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ﴾ [يوسف: ٣٦]»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] ذُكِرَ أَنَّ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَمَّا أُدْخِلَ السِّجْنَ، قَالَ لِمَنْ فِيهِ مِنَ الْمُحَبَّسِينَ، وَسَأَلُوهُ عَنْ عَمَلِهِ: إِنِّي أَعْبُرُ الرُّؤْيَا، فَقَالَ أَحَدُ الْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ أُدْخِلَا مَعَهُ السِّجْنَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ فَلْنُجَرِّبْهُ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا دَخَلَ يُوسُفُ السِّجْنَ قَالَ: أَنَا أَعْبُرُ الْأَحْلَامَ. فَقَالَ أَحَدُ

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٨) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٦) من طريق سعيد، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٧) من طريق أسباط، به.

الْفَتَيَيْنِ لِصَاحِبِهِ: هَلُمَّ نُجَرِّبُ هَذَا الْعَبْدَ الْعِبْرَانِيَّ نَتَرَاءَى لَهُ فَسَأَلَاهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَا رَأَيَا شَيْئًا. فَقَالَ الْخَبَّازُ: إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَا: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَا رَأَى صَاحِبَا يُوسُفَ شَيْئًا، وَإِنَّمَا كَانَا تَحَالَمَا لِيُجَرِّبَا عِلْمَهُ»[2].

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا سَأَلَهُ الْفِتْيَانِ عَنْ رُؤْيَا كَانَا رَأَيَاهَا عَلَى صِحَّةٍ وَحَقِيقَةٍ، وَعَلَى تَصْدِيقٍ مِنْهُمَا لِيُوسُفَ لَعِلْمِهِ بِتَعْبِيرِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا رَأَى الْفِتْيَانِ يُوسُفَ، قَالَا: وَاللَّهِ يَا فَتَى لَقَدْ أَحْبَبْنَاكَ حِينَ رَأَيْنَاكَ»[3].

قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ

---

(١) **الأثر ثابت للسدي**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٢) من طريق أسباط، عن السدي، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع وابن حميد ضعيفان، وإبراهيم لم يدرك ابن مسعود، أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٣٢٤) من طريق موسى بن مسعود، عن سفيان، عن عمارة بن القعقاع الضبي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله بن مسعود، به. فزاد واسط وهو الأسود»، وفي سنده موسى بن مسعود النهدى، صدوق سيء الحفظ و كان يصحف، ولعل الزيادة من أوهامه.

(٣) **الأثر ثابت لابن إسحاق**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٨) من طريق سلمة، به.

«أَنْ يُوسُفَ، قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَا لَهُ ذَلِكَ: أَنْشُدُكُمَا اللَّهُ أَنْ لَا تُحِبَّانِي فَوَاللَّهِ مَا أَحَبَّنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ حُبِّهِ بَلَاءٌ، لَقَدْ أَحَبَّتْنِي عَمَّتِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ مِنْ حُبِّهَا بَلَاءٌ، ثُمَّ لَقَدْ أَحَبَّنِي أَبِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّهِ بَلَاءٌ، ثُمَّ لَقَدْ أَحَبَّتْنِي زَوْجَةُ صَاحِبِي هَذَا، فَدَخَلَ عَلَيَّ بِحُبِّهَا إِيَّايَ بَلَاءٌ، فَلَا تُحِبَّانِي بَارِكَ اللَّهُ فِيكُمَا قَالَ: فَأَبَيَا إِلَّا حُبَّهُ، وَإِلْفَهُ حَيْثُ كَانَ، وَجَعَلَا يُعْجِبُهُمَا مَا يَرَيَانِ مِنْ فَهْمِهِ وَعَقْلِهِ، وَقَدْ كَانَا رَأَيَا حِينَ أُدْخِلَا السِّجْنَ رُؤْيَا، فَرَأَى مَجْلِثُ أَنَّهُ يَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِهِ، خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ، وَرَأَى نَبُو أَنَّهُ يَعْصِرُ خَمْرًا، فَاسْتَفْتِيَاهُ فِيهَا وَقَالَا لَهُ: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] إِنْ فَعَلْتَ»[١].

وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَعْصِرُ خَمْرًاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] أَيْ إِنِّي أَرَى فِي نَوْمِي أَنِّي أَعْصِرُ عِنَبًا. وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ الصَّائِغِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا﴾» وَذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ لُغَةِ أَهْلِ عُمَانَ، وَأَنَّهُمْ يُسَمُّونَ الْعِنَبَ خَمْرًا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:[٢].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٠) من طريق ابن إسحاق، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٩٩) من طريق شريك، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود، به. وفي سنده شريك، وهو النخعي وهو ضعيف.

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُ: أَعْصِرُ عِنَبًا، وَهُوَ بِلُغَةِ أَهْلِ عُمَانَ، يُسَمُّونَ الْعِنَبَ خَمْرًا»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، وَثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: عِنَبًا، أَرْضُ كَذَا وَكَذَا يَدْعُونَ الْعِنَبَ خَمْرًا»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: عِنَبًا»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «أَتَاهُ فَقَالَ: رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنِّي غَرَسْتُ حَبَلَةً مِنْ عِنَبٍ، فَنَبَتَتْ، فَخَرَجَ فِيهِ عَنَاقِيدُ فَعَصَرْتُهُنَّ، ثُمَّ سَقَيْتُهُنَّ الْمَلِكَ، فَقَالَ: تَمْكُثُ فِي السِّجْنِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَسْقِيهِ خَمْرًا»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْآخَرُ مِنَ الْفَتَيَيْنِ: إِنِّي أَرَانِي فِي مَنَامِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا؛ يَقُولُ: أَحْمِلُ عَلَى رَأْسِي، فَوُضِعَتْ

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، للإرسال، والمسيب متروك، انظر «اللسان.

«فَوْقَ» مَكَانَ «عَلَى» ﴿تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ﴾ [يوسف: ٣٦] يَعْنِي مِنَ الْخُبْزِ

وَقَوْلُهُ: ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُ: أَخْبِرْنَا بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ مَا أَخْبَرْنَاكَ أَنَّا رَأَيْنَاهُ فِي مَنَامِنَا وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: بِهِ «قَالَ الْحَارِثُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي مُجَاهِدَ: أَنَّ تَأْوِيلَ الشَّيْءِ: هُوَ الشَّيْءُ. قَالَ: وَمِنْهُ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا، إِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي تَئُولُ إِلَيْهِ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى الْإِحْسَانِ الَّذِي وَصَفَ بِهِ الْفِتْيَانِ يُوسُفَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ مَرِيضَهُمْ، وَيُعَزِّي حَزِينَهُمْ، وَإِذَا احْتَاجَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ جَمَعَ لَهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَهُ بِبَلْخٍ، فَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا كَانَ إِحْسَانُ يُوسُفَ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا مَرِضَ إِنْسَانٌ قَامَ عَلَيْهِ، وَإِذَا احْتَاجَ جَمَعَ لَهُ، وَإِذَا ضَاقَ أَوْسَعَ لَهُ»[2].

---

(١) **إسناده حسن.**

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١١٧٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١٢٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٥) من طريق خلف بن خليفة، به.
وفي سنده خلف بن خليفة صدوق اختلط فى الآخر«التقريب».

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، عن أَبِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ: ثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الضَّحَّاكَ عَنْ قَوْلِهِ: «﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] مَا كَانَ إِحْسَانُهُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا مَرِضَ إِنْسَانٌ فِي السِّجْنِ قَامَ عَلَيْهِ، وَإِذَا احْتَاجَ جَمَعَ لَهُ، وَإِذَا ضَاقَ عَلَيْهِ الْمَكَانُ أَوْسَعَ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ إِحْسَانَهُ أَنَّهُ كَانَ يُدَاوِي مَرِيضَهُمْ، وَيُعَزِّي حَزِينَهُمْ، وَيَجْتَهِدُ لِرَبِّهِ. وَقَالَ: لَمَّا انْتَهَى يُوسُفُ إِلَى السِّجْنِ وَجَدَ فِيهِ قَوْمًا قَدِ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُمْ وَاشْتَدَّ بَلَاؤُهُمْ، فَطَالَ حُزْنُهُمْ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَبْشِرُوا وَاصْبِرُوا تُؤْجَرُوا، إِنَّ لِهَذَا أَجْرًا، إِنَّ لِهَذَا ثَوَابًا فَقَالُوا: يَا فَتَى بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ، وَأَحْسَنَ خُلُقَكَ، لَقَدْ بُورِكَ لَنَا فِي جِوَارِكَ، مَا نُحِبُّ أَنَّا كُنَّا فِي غَيْرِ هَذَا مُنْذُ حُبِسْنَا لِمَا تُخْبِرُنَا مِنَ الْأَجْرِ وَالْكَفَّارَةِ وَالطَّهَارَةِ، فَمَنْ أَنْتَ يَا فَتَى؟ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ ابْنُ صَفِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ ابْنِ ذَبِيحِ اللَّهِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ. وَكَانَتْ عَلَيْهِ مَحَبَّةٌ، وَقَالَ لَهُ عَامِلُ السِّجْنِ: يَا فَتَى وَاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْتُ لَخَلَّيْتُ سَبِيلَكَ، وَلَكِنْ سَأُحْسِنُ جِوَارَكَ وَأُحْسِنُ إِسَارَكَ، فَكُنْ فِي أَيِّ بُيُوتِ السِّجْنِ شِئْتَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ خَلَفٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُبَيْطٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي: «﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: كَانَ يُوَسِّعُ لِلرَّجُلِ فِي مَجْلِسِهِ، وَيَتَعَاهَدُ الْمَرْضَى»[(٣)].

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٦) من طريق سعيد بن بشير، به، مختصرًا.

(٣) **إسناده حسن**، خلف مختلط، ووكيع سمع من قبل الإختلاط.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] [إِذْ][(١)] نَبَّأْتَنَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَانَا هَذِهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «اسْتَفْتَيَاهُ فِي رُؤْيَاهُمَا، وَقَالَا لَهُ: ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] إِنْ فَعَلْتَ»[(٢)].

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[(٣)]: **وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ الضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ:** وَمَا وَجْهُ الْكَلَامِ إِنْ كَانَ الْأَمْرُ إِذَنْ كَمَا قُلْتَ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَسْأَلَتَهُمَا يُوسُفَ أَنْ يُنَبِّئَهُمَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَاهُمَا لَيْسَتْ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ صِفَتِهِ بِأَنَّهُ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَقُومُ عَلَيْهِ وَيُحْسِنُ إِلَى مَنِ احْتَاجَ فِي شَيْءٍ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لِلرَّجُلِ: نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِ هَذَا فَإِنَّكَ عَالِمٌ، وَهَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَحْسُنُ بِالْوَصْفِ بِالْعِلْمِ لَا بِغَيْرِهِ؟ قِيلَ: إِنَّ وَجْهَ ذَلِكَ أَنَّهُمَا قَالَا لَهُ: نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِ رُؤْيَانَا مُحْسِنًا إِلَيْنَا فِي إِخْبَارِكَ إِيَّانَا بِذَلِكَ، كَمَا نَرَاكَ تُحْسِنُ فِي سَائِرِ أَفْعَالِكَ، إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.



---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)أن.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [يوسف: ٣٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] يُوسُفُ لِلْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَعْبَرَاهُ الرُّؤْيَا: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا﴾ [يوسف: ٣٧] أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَنَامِكُمَا ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧] فِي يَقَظَتِكُمَا ﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَاۚ﴾ [يوسف: ٣٧]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ لَهُمَا: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] فِي النَّوْمِ ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧] فِي الْيَقَظَةِ»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ لَهُمَا: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] يَقُولُ: فِي نَوْمِكُمَا ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٧]»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٩) من طريق أسباط، به.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٠٨) من طريق سلمة، به.

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ ﴿بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٦]: مَا يَئُولُ إِلَيْهِ وَيَصِيرُ مَا رَأَيَا فِي مَنَامِهِمَا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي رَأَيَا أَنَّهُ أَتَاهُمَا فِيهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٣٧] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي أَذْكُرُ أَنِّي أَعْلَمُهُ مِنْ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي فَعَلِمْتُهُ. ﴿إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٣٧] وَجَاءَ الْخَبَرُ مُبْتَدَأً: أَيْ تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ، وَالْمَعْنَى: مَا مِلْتُ وَإِنَّمَا ابْتَدَأَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ فِي الِابْتِدَاءِ الدَّلِيلَ عَلَى مَعْنَاهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٣٧] يَقُولُ: إِنِّي بَرِئْتُ مِنْ مِلَّةِ مَنْ لَا يُصَدِّقُ بِاللَّهِ وَيَقِرُّ بِوَحْدَانِيَّتِهِ. ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [هود: ١٩] يَقُولُ: وَهُمْ مَعَ تَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ لَا يُقِرُّونَ بِالْمِعَادِ وَالْبَعْثِ وَلَا بِثَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ. وَكُرِّرَتْ «هُمْ» مَرَّتَيْنِ، فَقِيلَ: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [هود: ١٩] لَمَّا دَخَلَ بَيْنَهُمَا قَوْلُهُ: ﴿بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [البقرة: ٨٦] فَصَارَتْ «هُمْ» الْأُولَى كَالْمُلْغَاةِ، وَصَارَ الِاعْتِمَادُ عَلَى الثَّانِيَةِ، كَمَا قِيلَ: ﴿وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٣] وَكَمَا قِيلَ: ﴿أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ٣٥﴾ [المؤمنون: ٣٥] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا وَجْهُ هَذَا الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ مِنْ يُوسُفَ، وَأَيْنَ جَوَابُهُ الْفَتَيَيْنِ عَمَّا سَأَلَاهُ مِنْ تَعْبِيرِ رُؤْيَاهُمَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ؟

قِيلَ لَهُ: إِنَّ يُوسُفَ كَرِهَ أَنْ يُجِيبَهُمَا عَنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَاهُمَا لَمَّا عَلِمَ مِنْ مَكْرُوهِ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِهِمَا، فَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِهِ وَأَخَذَ فِي غَيْرِهِ لِيُعْرِضَا عَنْ مَسْأَلَتِهِ الْجَوَابَ بِمَا سَأَلَاهُ مِنْ ذَلِكَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ

ﭐلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ﴾ [يوسف: ٣٦] قَالَ: فَكَرِهَ الْعِبَارَةَ لَهُمَا، وَأَخْبَرَهُمَا بِشَيْءٍ لَمْ يَسْأَلَاهُ عَنْهُ لِيُرِيَهُمَا أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمًا. وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا أَرَادَ قَتْلَ إِنْسَانٍ، صَنَعَ لَهُ طَعَامًا مَعْلُومًا، فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ، فَ ﴿قَالَ﴾ [يوسف: ٣٧] يُوسُفُ: ﴿لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [يوسف: ٣٨] فَلَمْ يَدَعَاهُ، فَعَدَلَ بِهِمَا، وَكَرِهَ الْعِبَارَةَ لَهُمَا، فَلَمْ يَدَعَاهُ حَتَّى يَعْبُرَ لَهُمَا، فَعَدَلَ بِهِمَا وَقَالَ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠] فَلَمْ يَدَعَاهُ حَتَّى عَبَرَ لَهُمَا، فَقَالَ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ﴾ [يوسف: ٤١] قَالَا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، إِنَّمَا كُنَّا نَلْعَبُ قَالَ: ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]»[1].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ فَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٣٧] فِي الْيَقَظَةِ لَا فِي النَّوْمِ. وَإِنَّمَا أَعْلَمَهُمَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ أَمْرُ الطَّعَامِ الَّذِي يَأْتِيهِمَا مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ وَمِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ النَّوْعَ الَّذِي إِذَا أَتَاهُمَا كَانَ عَلَامَةً لِقَتْلِ مَنْ أَتَاهُ ذَلِكَ مِنْهُمَا، وَالنَّوْعَ الَّذِي إِذَا أَتَاهُ كَانَ عَلَامَةً لِغَيْرِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ ذَلِكَ.

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٢٩) من طريق إسحاق بن إبراهيم، عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج، قال زعم محمد بن عباس، فذكره.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨﴾

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾ وَاتَّبَعْتُ دِينَهُمْ لَا دِينَ أَهْلِ الشِّرْكِ. ﴿مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: مَا جَازَ لَنَا أَنَّ نَجْعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِهِ وَطَاعَتِهِ، بَلِ الَّذِي عَلَيْنَا إِفْرَادُهُ بِالْأُلُوهَةِ وَالْعِبَادَةِ. ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: اتِّبَاعِي مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَتَرْكِي ﴿مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧]، مِنْ فَضْلِ اللَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْنَا، فَأَنْعَمَ إِذْ أَكْرَمَنَا بِهِ ﴿وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: وَذَلِكَ أَيْضًا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى النَّاسِ، إِذْ أَرْسَلَنَا إِلَيْهِمْ دُعَاةً إِلَى تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٣] يَقُولُ: وَلَكِنَّ مَنْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ لَا يَشْكُرُ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَلَا يَعْرِفُ الْمُتَفَضِّلَ بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٣٨] أَنْ جَعَلَنَا أَنْبِيَاءَ. ﴿وَعَلَى

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨] يَقُولُ: أَنْ بَعَثَنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا»[1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨]

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: «يَا رُبَّ شَاكِرِ نِعْمَةٍ غَيْرُ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ لَا يَدْرِي، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ غَيْرِ فَقِيهٍ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: ذُكِرَ أَنَّ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ لِلْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَا مَعَهُ السِّجْنَ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ مُشْرِكًا، فَدَعَاهُ بِهَذَا الْقَوْلِ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، فَقَالَ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٣٩] يَعْنِي: يَا مَنْ هُوَ فِي السِّجْنِ. وَجَعَلَهُمَا صَاحِبَيْهِ لِكَوْنِهِمَا فِيهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِسُكَّانِ الْجَنَّةِ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٢] وَكَذَلِكَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ، وَسَمَّاهُمْ أَصْحَابَهَا لِكَوْنِهِمْ فِيهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩] يَقُولُ: أَعِبَادَةُ أَرْبَابٍ شَتَّى مُتَفَرِّقِينَ، وَآلِهَةٍ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ خَيْرٌ، أَمِ عِبَادَةُ الْمَعْبُودِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦١٥) من طريق أبي صالح، فذكره.

(٢) **ضعيف للإرسال**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٢٤٢٥) (١٠٤٤٦) من طريق سعيد، به. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٦١) من طريق شعبة، عن قتادة، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْوَاحِدِ الَّذِي لَا ثَانِيَ لَهُ فِي قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ فَذَلَّلَهُ وَسَخَّرَهُ فَأَطَاعَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ [يوسف: ٣٩]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٠] لَمَّا عَرَفَ نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ أَنَّ أَحَدَهُمَا مَقْتُولٌ دَعَاهُمَا إِلَى حَظِّهِمَا مِنْ رَبِّهِمَا وَإِلَى نَصِيبِهِمَا مِنْ آخِرَتِهِمَا»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾ [يوسف: ٤١] يُوسُفُ يَقُولُهُ».

قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ثُمَّ دَعَاهُمَا إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ٣٩﴾ [يوسف: ٣٩]: أَيُّ خَيْرٍ أَنْ تَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا، أَوْ آلِهَةً مُتَفَرِّقَةً لَا تُغْنِي عَنْكُمْ شَيْئًا؟»[٣].



(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦١٩) من طريق سعيد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة، ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**.ابن حميد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يوسف: ٤٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٤٠]: مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَقَالَ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وَقَدِ ابْتَدَأَ الْخِطَابَ بِخِطَابِ اثْنَيْنِ، فَقَالَ: ﴿يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٣٩] لِأَنَّهُ قَصَدَ الْمُخَاطَبَ بِهِ وَمَنْ هُوَ عَلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ مُقِيمٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَ لِلْمُخَاطَبِ بِذَلِكَ: مَا تَعْبُدُ أَنْتَ وَمَنْ هُوَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ ﴿إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾ [يوسف: ٤٠]، وَذَلِكَ تَسْمِيَتُهُمْ أَوْثَانَهُمْ آلِهَةً أَرْبَابًا، شِرْكًا مِنْهُمْ وَتَشْبِيهًا لَهَا فِي أَسْمَائِهَا الَّتِي سَمَّوهَا بِهَا بِاللَّهِ، تَعَالَى عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ شَبِيهٌ. ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ [يوسف: ٤٠] يَقُولُ: سَمُّوهَا بِأَسْمَاءٍ لَمْ يَأْذَنْ لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهَا، وَلَا وَضَعَ لَهُمْ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ أَسْمَاؤُهَا دَلَالَةً وَلَا حُجَّةً، وَلَكِنَّهَا اخْتِلَاقٌ مِنْهُمْ لَهَا وَافْتِرَاءً

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠] يَقُولُ: وَهُوَ الَّذِي أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا أَنْتُمْ وَجَمِيعُ خَلْقِهِ إِلَّا اللَّهَ الَّذِي لَهُ الْأُلُوهَةُ وَالْعِبَادَةُ خَالِصَةً دُونَ كُلِّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ

كما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ،

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠] قَالَ: أُسِّسَ الدِّينُ عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ﴾ [التوبة: ٣٦] يَقُولُ: هَذَا الَّذِي دَعَوْتُكُمَا إِلَيْهِ مِنَ الْبَرَاءَةِ مِنْ عِبَادَةِ مَا سِوَى اللَّهِ مِنَ الْأَوْثَانِ، وَأَنْ تُخْلِصَا الْعِبَادَةَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ، هُوَ الدِّينُ الْقَوِيمُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَالْحَقُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّ أَهْلَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ يَجْهَلُونَ ذَلِكَ، فَلَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾﴾ [يوسف: ٤١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٢]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ يُوسُفَ لِلَّذَيْنِ دَخَلَا مَعَهُ السِّجْنَ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ﴾ [يوسف: ٤١] هُوَ الَّذِي رَأَى أَنَّهُ يَعْصِرُ خَمْرًا، فَيَسْقِي رَبَّهُ: يَعْنِي سَيِّدَهُ وَهُوَ مَلِكُهُمْ، خَمْرًا: يَقُولُ: يَكُونُ صَاحِبَ شَرَابِهِ

---

(١) **إسناده ضعيف:** المثنى مجهول، وإسحاق لم أرَ فيه إلا قول أبي حاتم رَحِمَهُ اللَّهُ في الجرح والتعديل (٢/ ٢١٧): عزمت أنا وأبو زرعة أن نخرج إليه. اهـ، وعبد الله وأبوه فيهما كلام معروف، ورواية أبيه عن الربيع متكلم فيها. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٢١) من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٤١] قَالَ: سَيِّدَهُ»(١).

وَأَمَّا الْآخَرُ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى أَنَّ عَلَى رَأْسِهِ خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ؛ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا عَبَّرَ مَا أَخْبَرَاهُ بِهِ أَنَّهُمَا رَأَيَاهُ فِي مَنَامِهِمَا، قَالَا لَهُ: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهُمَا: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] يَقُولُ: فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ اسْتَفْتَيْتُمَا، وَوَجَبَ حُكْمُ اللَّهِ عَلَيْكُمَا بِالَّذِي أَخْبَرْتُكُمَا بِهِ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ العلم.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «قَالَ اللَّذَانِ دَخَلَا السِّجْنَ عَلَى يُوسُفَ: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]»(٢).

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ؛ وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: «﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] قَالَ: لَمَّا قَالَا مَا قَالَا، أَخْبَرَهُمَا، فَقَالَا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا فَقَالَ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]»(٣).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ «فِي الْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ أَتَيَا يُوسُفَ وَالرُّؤْيَا: إِنَّمَا كَانَا

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح لإبراهيم**، لكنه منقطع إبراهيم لم يدرك ابن مسعود. وقد تقدم تخريجه.

(٣) انظر ما قبله، وقد تقدم تخريجه.

تَحَالَمَا لِيُجَرِّبَاهُ. فَلَمَّا أَوَّلَ رُؤْيَاهُمَا قَالَا: إِنَّمَا كُنَّا نَلْعَبُ قَالَ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «مَا رَأَى صَاحِبَا يُوسُفَ شَيْئًا، إِنَّمَا كَانَا تَحَالَمَا لِيُجَرِّبَا عِلْمَهُ؛ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ عِنَبًا، وَقَالَ الْآخَرُ: إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ، نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ: يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا، وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ. فَلَمَّا عَبَّرَ، قَالَا: مَا رَأَيْنَا شَيْئًا، قَالَ: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] عَلَى مَا عَبَّرَ يُوسُفُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ لِمَجْلِثِ: أَمَّا أَنْتَ فَتُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِكَ، وَقَالَ لِنَبُو: أَمَّا أَنْتَ فَتُرَدُّ عَلَى عَمَلِكَ، فَيَرْضَى عَنْكَ صَاحِبُكَ. ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] أَوْ كَمَا قَالَ»(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: «﴿فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١]»(٤).

---

(١) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٣٢)، والحاكم في «المستدرك» (٨١٩٥) من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، فذكره.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] عِنْدَ قَوْلِهِمَا: مَا رَأَيْنَا رُؤْيَا إِنَّمَا كُنَّا نَلْعَبُ قَالَ: قَدْ وَقَعَتِ الرُّؤْيَا عَلَى مَا أَوَّلْتُ»[١].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف: ٤٢]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلِمَ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْ صَاحِبَيْهِ اللَّذَيْنِ اسْتَعْبَرَاهُ الرُّؤْيَا ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] يَقُولُ: اذْكُرْنِي عِنْدَ سَيِّدِكَ، وَأَخْبِرْهُ بِمَظْلَمَتِي وَأَنِّي مَحْبُوسٌ بِغَيْرِ جُرْمٍ

كَمَا **حدثنا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ، يَعْنِي لِنَبُو: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]: أَيِ اذْكُرْ لِلْمَلِكِ الْأَعْظَمِ مَظْلَمَتِي، وَحَبْسِي [فِي][٤] غَيْرِ شَيْءٍ. قَالَ: أَفْعَلُ»[٥].

(١) **إسناده صحيح**: جاء في «تفسير مجاهد» (٦٦٩) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٢) **إسناده حسن**.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) من.
(٥) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ لِلَّذِي نَجَا مِنْ صَاحِبَيِ السِّجْنِ، يُوسُفُ يَقُولُ: اذْكُرْنِي عِنْدَ الْمَلِكِ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، «﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: عِنْدَ مَلِكِ الْأَرْضِ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] يَعْنِي بِذَلِكَ الْمَلِكَ»(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] الَّذِي نَجَا مِنْ صَاحِبَيِ السِّجْنِ لِلْمَلِكِ، يَقُولُ يُوسُفُ: اذْكُرْنِي»(٥).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْعَوَّامُ بْنُ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا إسناد ضعيف جدًّا: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسلة.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، «أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى بَابِ السِّجْنِ قَالَ لَهُ صَاحِبٌ لَهُ. حَاجَتَكَ أَوْصِنِي بِحَاجَتِكَ قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَذْكُرَنِي عِنْدَ رَبِّكَ. [يَنْوِي](١) الرَّبَّ الَّذِي مَلَكَ يُوسُفَ»(٢).

وَكَانَ قَتَادَةُ يُوَجِّهُ مَعْنَى الظَّنِّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى الظَّنِّ الَّذِي هُوَ خِلَافُ الْيَقِينِ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] وَإِنَّمَا عِبَارَةُ الرُّؤْيَا بِالظَّنِّ، فَيَحِقُّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَبْطُلُ مَا يَشَاءُ»(٣).

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ مِنْ أَنَّ عِبَارَةَ الرُّؤْيَا ظَنٌّ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ. فَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُ جَائِزٍ مِنْهَا أَنْ تُخْبِرَ بِخَبَرٍ عَنْ أَمْرٍ أَنَّهُ كَائِنٌ ثُمَّ لَا يَكُونُ، أَوْ أَنَّهُ غَيْرُ كَائِنٍ ثُمَّ يَكُونُ مَعَ شَهَادَتِهَا عَلَى حَقِيقَةِ مَا أَخْبَرَتْ عَنْهُ أَنَّهُ كَائِنٌ أَوْ غَيْرُ كَائِنٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ عَلَيْهَا فِي إِخْبَارِهَا لَمْ يُؤْمَنْ مِثْلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ أَخْبَارِهَا، وَإِذَا لَمْ يُؤْمَنْ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِهَا سَقَطَتْ حُجَّتُهَا عَلَى مَنْ أُرْسِلَتْ إِلَيْهِ. فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَيْهَا أَنْ تُخْبِرَ بِخَبَرٍ إِلَّا وَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. فَمَعْلُومٌ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)سوى.

(٢) **الأثر ثابت: وهذا الإسناد ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥١١) من طريق هشيم، قال: وزعم العوام قال: لما قدم بإبراهيم التيمي علينا، فذكره. وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج» (ص: ٦٠) من طريق أبي سفيان الحميري، عن العوام بن حوشب، فذكره.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

وَصَفْتُ أَنَّ يُوسُفَ لَمْ يَقْطَعِ الشَّهَادَةَ عَلَى مَا أَخْبَرَ الْفَتَيَيْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَعْبَرَاهُ أَنَّهُ كَائِنٌ، فَيَقُولُ لِأَحَدِهِمَا: ﴿أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْـَٔاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ﴾ [يوسف: ٤١] ثُمَّ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [يوسف: ٤١] عِنْدَ قَوْلِهِمَا: لَمْ تَرَ شَيْئًا، إِلَّا وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ أَنَّ مَا أَخْبَرَهُمَا بِحُدُوثِهِ، وَكَوْنِهِ أَنَّهُ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ لَا شَكَّ فِيهِ، وَلِيَقِينِهِ بِكَوْنِ ذَلِكَ قَالَ لِلْنَاجِي مِنْهُمَا: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] فَبَيَّنَ إِذَنْ بِذَلِكَ فَسَادَ الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ قَتَادَةُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢]

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [يوسف: ٤٢] وَهَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَنْ غَفْلَةٍ عَرَضَتْ لِيُوسُفَ مِنْ قِبَلِ الشَّيْطَانِ نَسِيَ لَهَا ذِكْرَ رَبِّهِ الَّذِي لَوْ بِهِ اسْتَغَاثَ لَأَسْرَعَ بِمَا هُوَ فِيهِ خَلَاصُهُ، وَلَكِنَّهُ زَلَّ بِهَا، فَأَطَالَ مِنْ أَجْلِهَا فِي السِّجْنِ حَبْسَهُ، وَأَوْجَعَ لَهَا عُقُوبَتَهُ[1].

---

(١) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١٥/ ١١٢)قيل: أنسي يوسف ذكر ربه لما قال: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾.

وقيل: بل الشيطان أنسى الذي نجا منهما ذكر ربه وهذا هو الصواب فإنه مطابق لقوله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ قال تعالى: ﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ والضمير يعود إلى القريب إذا لم يكن هناك دليل على خلاف ذلك؛ ولأن يوسف لم ينس ذكر ربه؛ بل كان ذاكرا لربه. وقد دعاهما قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان بربه وقال لهما: ﴿يَٰصَىٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾﴾ ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾. وقال لهما قبل ذلك ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ أي في الرؤيا ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ﴾ =

كَمَا **حَدَّثَنِي** الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ، عَنْ بِسْطَامِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ يُوسُفُ لِلسَّاقِي: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: قِيلَ: يَا يُوسُفُ اتَّخَذْتَ مِنْ دُونِي وَكِيلًا؟ لَأُطِيلَنَّ حَبْسَكَ فَبَكَى يُوسُفُ وَقَالَ: يَا رَبِّ أَنْسَى قَلْبِي كَثْرَةُ الْبَلْوَى، فَقُلْتُ كَلِمَةً، فَوَيْلٌ لِإِخْوَتِي»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَوْلَا أَنَّهُ**» **يَعْنِي يُوسُفَ** «**قَالَ الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ**»(٢).

= يعني التأويل ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾ ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيْءٍۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ فهذا يذكر ربه ﷻ فإن هذا مما علمه ربه؛ لأنه ترك ملة قوم مشركين لا يؤمنون بالله وإن كانوا مقرين بالصانع ولا يؤمنون بالآخرة واتبع ملة آبائه أئمة المؤمنين - الذين جعلهم الله أئمة يدعون بأمره - إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فذكر ربه ثم دعاهما إلى الإيمان بربه.

ثم بعد هذا عبر الرؤيا فقال: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُۥ خَمْرًاۖ﴾ الآية ثم لما قضى تأويل الرؤيا: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ فكيف يكون قد أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه؟ وإنما أنسى الشيطان الناجي ذكر ربه أي الذكر المضاف إلى ربه والمنسوب إليه وهو أن يذكر عنده يوسف. والذين قالوا ذلك القول قالوا: كان الأولى أن يتوكل على الله ولا يقول اذكرني عند ربك. فلما نسي أن يتوكل على ربه جوزي بلبثه في السجن بضع سنين.... ألخ.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: عيد العزيز متروك، أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٥٨) من طريق عبد العزيز القرشي، به.

(٢) **ضعيف للإرسال**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٣)، وابن أبي حاتم في =

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللَّهُ يُوسُفَ لَوْلَا كَلِمَتُهُ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ**»، **يَعْنِي قَوْلَهُ:** ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي الْحَسَنُ فَيَقُولُ: نَحْنُ إِذَا نَزَلَ بِنَا أَمْرٌ فَزِعْنَا إِلَى النَّاسِ»(١).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَوْلَا كَلِمَةُ يُوسُفَ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ**»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ لَمْ يَقُلْ يُوسُفُ» يَعْنِي الْكَلِمَةَ الَّتِي قَالَ «مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ» يَعْنِي حَيْثُ يَبْتَغِي الْفَرَجَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ**»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**لَوْ لَمْ يَسْتَعِنْ يُوسُفُ عَلَى رَبِّهِ مَا لَبِثَ فِي**

= «التفسير» (١١٦٨٦) من طريق ابن عيينة، به.

(١) **ضعيف للإرسال:** أخرجه أحمد بن حنبل في «الزهد» (٤١٩)، (٤٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٣٥) من طريق ابن علية، عن يونس، به.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا:** فيه إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي، متروك الحديث، أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٦٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٤٩) من طريق إبراهيم بن يزيد، به.

السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنَّ يُوسُفَ اسْتَشْفَعَ عَلَى رَبِّهِ مَا لَبِثَ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ، وَلَكِنْ إِنَّمَا عُوقِبَ بِاسْتِشْفَاعِهِ عَلَى رَبِّهِ»[٢].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَالَ لَهُ: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: فَلَمْ يَذْكُرْهُ حَتَّى رَأَى الْمَلِكُ الرُّؤْيَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ يُوسُفَ أَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ، وَأَمَرَهُ بِذِكْرِ الْمَلِكِ، وَابْتِغَاءِ الْفَرَجِ مِنْ عِنْدِهِ. فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، بِنَحْوِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] عُقُوبَةً لِقَوْلِهِ: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو سَوَاءً

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **ضعيف للإرسال**، وهو صحيح إلى مرسله قتادة. رواه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٠) عن معمر، به.

(٢) **ضعيف للإرسال**، وهو صحيح إلى مرسله قتادة.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٣٦) (١١٦٤٠) من طريق ورقاء. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٤١) من طريق سلمة، عن محمد بن إسحاق. كلاهما، عن ابن أبي نجيح، به.

مُجَاهِدٍ، مِثْلَ حَدِيثِ الْمُثَنَّى، عَنْ أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ يَقُولُ: إِنَّمَا أَنْسَى الشَّيْطَانُ السَّاقِيَ ذِكْرَ أَمْرِ يُوسُفَ لِمَلِكِهِمْ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا خَرَجَ، يَعْنِي الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا، رُدَّ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، وَرَضِيَ عَنْهُ صَاحِبُهُ. فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ ذَلِكَ لِلْمَلِكِ الَّذِي أَمَرَهُ يُوسُفُ أَنْ يَذْكُرَهُ، فَلَبِثَ يُوسُفُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ. يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلَبِثَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لِقِيلِهِ لِلنَّاجِي مِنْ صَاحِبَيِ السِّجْنِ مِنَ الْقِيلِ: اذْكُرْنِي عِنْدَ سَيِّدِكَ، بِضْعَ سِنِينَ عُقُوبَةً لَهُ مِنَ اللَّهِ بِذَلِكَ»[(٢)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي قَدْرِ الْبِضْعِ الَّذِي لَبِثَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: هُوَ سَبْعُ سِنِينَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ أَبُو عثمة، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَبِثَ يُوسُفُ فِي السِّجْنِ [سَبْعَ][(٤)] سِنِينَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: سَبْعَ سِنِينَ»[(٦)].

---

(١) **الاثر ثابت عن مجاهد، وهذه الأسانيد ضعيفة**، قد سبق الكلام عليها.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)بضع.

(٥) **إسناده حسن**، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١١) عن معمر، به.

(٦) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ أَبُو الْهُذَيْلِ الصَّنْعَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا، يَقُولُ: «أَصَابَ أَيُّوبَ الْبَلَاءُ سَبْعَ سِنِينَ، وَتُرِكَ فِي السِّجْنِ يُوسُفُ سَبْعَ سِنِينَ، وَعُذِّبَ بُخْتُنَصَّرَ يَجُولُ فِي السِّبَاعِ سَبْعَ سِنِينَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «زَعَمُوا أَنَّهَا، يَعْنِي الْبِضْعَ: سَبْعَ سِنِينَ، كَمَا لَبِثَ يُوسُفُ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: الْبِضْعُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا سُلَيْمَانُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو هِلَالٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، يَقُولُ: «الْبِضْعُ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ»(٣).

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] قَالَ: مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ»(٤).

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ مَا دُونَ الْعَشْرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٢) ومن طريقه أحمد بن حنبل في «الزهد» (٢٢٩) (٢٦٠٣)، به.

(٢) **إسناده ضعيف،** المثنى مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٤٤) من طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن منصور، به.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] دُونَ الْعَشَرَةِ»[١].

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْبِضْعَ لَا يُذْكَرُ إِلَّا مَعَ الْعَشْرِ، وَمَعَ الْعِشْرِينَ إِلَى التِّسْعِينَ، وَهُوَ نَيِّفٌ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى التِّسْعَةِ. وَقَالَ: كَذَلِكَ رَأَيْتُ الْعَرَبَ تَفْعَلُ، وَلَا يَقُولُونَ: بِضْعُ وَمِئَةٌ، وَلَا بِضْعُ وَأَلْفٌ، وَإِذَا كَانَتْ لِلْذُكْرَانِ قِيلَ: بِضْعٌ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: وَالصَّوَابُ فِي الْبِضْعِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ إِلَى الْعَشْرِ، وَلَا يَكُونُ دُونَ الثَّلَاثِ، وَكَذَلِكَ مَا زَادَ عَلَى الْعِقْدِ إِلَى الْمِئَةِ، وَمَا زَادَ عَلَى الْمِئَةِ، فَلَا يَكُونُ فِيهِ بِضْعٌ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ۝٤٣﴾ [يوسف: ٤٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَعْنِي جَلَّ ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: وَقَالَ مَلِكُ مِصْرَ ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٨] فِي الْمَنَامِ ﴿سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ﴾ [يوسف: ٤٣] مِنَ الْبَقَرِ ﴿عِجَافٞ﴾ [يوسف: ٤٣] وَقَالَ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٨]، وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَأَى

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

فِي مَنَامِهِ وَلَا فِي غَيْرِهِ، لِتَعَارُفِ الْعَرَبِ بَيْنَهَا فِي كَلَامِهَا إِذَا قَالَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: أَرَى أَنِّي أَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا أَنَّهُ خَبَرٌ عَنْ رُؤْيَتِهِ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ النَّوْمَ. وَأَخْرَجَ الْخَبَرَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى مَا قَدْ جَرَى بِهِ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ. ﴿وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ﴾ [يوسف: ٤٣] يَقُولُ: وَأَرَى سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ فِي مَنَامِي. ﴿وَأُخَرَ﴾ [آل عمران: ٧] يَقُولُ: وَسَبْعًا أُخَرَ مِنَ السُّنْبُلِ ﴿يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ﴾ [يوسف: ٤٣] يَقُولُ: يَا أَيُّهَا الْأَشْرَافُ مِنْ رِجَالِي وَأَصْحَابِي ﴿أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَٰيَ﴾ [يوسف: ٤٣] فَاعْبُرُوهَا ﴿إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا﴾ [يوسف: ٤٣] عَبَرَةً. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَرَى الْمَلِكَ فِي مَنَامِهِ رُؤْيَا هَالَتْهُ، فَرَأَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ، وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ. فَجَمَعَ السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ وَالْحُزَاةَ وَالْقَافَةَ، فَقَصَّهَا عَلَيْهِمْ. ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ۝٤٤﴾ [يوسف: ٤٤]»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الرَّيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ رَأَى رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى، فَهَالَتْهُ، وَعَرَفَ أَنَّهَا رُؤْيَا وَاقِعَةٌ، وَلَمْ يَدْرِ مَا تَأْوِيلُهَا؛ فَقَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ مِنْ أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ﴾ [يوسف: ٤٣]. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤]»[2].

---

(١) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٤٨) من طريق أسباط، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ۝٤٤﴾ [يوسف: ٤٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ سَأَلَهُمْ مَلِكُ مِصْرَ عَنْ تَعْبِيرِ رُؤْيَاهُ: رُؤْيَاكَ هَذِهِ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ؛ يَعْنُونَ أَنَّهَا أَخْلَاطُ رُؤْيَا كَاذِبَةٍ لَا حَقِيقَةَ لَهَا.

وَهِيَ جَمْعُ ضِغْثٍ، وَالضِّغْثُ: أَصْلُهُ الْحُزْمَةُ مِنَ الْحَشِيشِ، تشبه بِهَا الْأَحْلَامَ الْمُخْتَلَطَةَ الَّتِي لَا تَأْوِيلَ لَهَا. وَالْأَحْلَامُ جَمْعُ حُلْمٍ، وَهُوَ مَا لَمْ يُصَدَّقْ مِنَ الرُّؤْيَا، وَمِنَ الْأَضْغَاثِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وُضِعَتْ بِهِ ... أَضْغَاثُ رَيْحَانٍ غَدَاةَ شَمَالِ[٢]

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

يَحْمِي ذِمَارَ جَنِينٍ قَلَّ مَانِعُهُ ... طَاوٍ كَضِغْثِ الْخَلَا فِي الْبَطْنِ مُكْتَمِنُ[٣]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ﴾ [يوسف: ٤٤] يَقُولُ: مُشْتَبِهَةٌ»[٤].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) «ديوانه» (٢٦٠).
(٣) «ديوان» (٣١٠). ابن مقبل.
(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤] كَاذِبَةٌ»(١).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «لَمَّا قَصَّ الْمَلِكُ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى عَلَى أَصْحَابِهِ، قَالُوا: أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ: أَيْ فِعْلُ الْأَحْلَامِ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤] قَالَ: أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ، ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤]»(٣).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ: كَاذِبَةٌ»(٤).

قَالَ: ثَنِي الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالُوا: «أَضْغَاثُ، قَالَ: كَذِبٌ»(٥).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾ [يوسف: ٤٤]: هِيَ الْأَحْلَامُ الْكَاذِبَةُ»(٦).

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه أبو يعلى في «المسند» (٣٦٣٦) من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الأثر ثابت،** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٤) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** ابن وكيع، ضعيف، وجويبر، متروك.

(٥) انظر ما قبله.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان =

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾ [يوسف: ٤٤] يَقُولُ: وَمَا نَحْنُ بِمَا تَئُولُ إِلَيْهِ الْأَحْلَامُ الْكَاذِبَةُ بِعَالِمِينَ. وَالْبَاءُ الْأُولَى الَّتِي فِي التَّأْوِيلِ مِنْ صِلَةِ «الْعَالِمِينَ»، وَالَّتِي فِي «الْعَالِمِينَ» الْبَاءُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْخَبَرِ مَعَ «مَا» الَّتِي بِمَعْنَى الْجَحْدِ. وَرَفَعَ «أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ»، لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: لَيْسَ هَذِهِ الرُّؤْيَا بِشَيْءٍ إِنَّمَا هِيَ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ۝٤٥ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنَ الْقَتْلِ مِنْ صَاحِبَيِ السِّجْنِ اللَّذَيْنِ اسْتَعْبَرَا يُوسُفَ الرُّؤْيَا ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ [يوسف: ٤٥] يَقُولُ: وَتَذَكَّرَ مَا كَانَ نَسِيَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ، وَذَكَرَ حَاجَتَهُ لِلْمَلِكِ الَّتِي كَانَ سَأَلَهُ عِنْدَ تَعْبِيرِهِ رُؤْيَاهُ أَنْ يَذْكُرَهَا لَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢]، ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] يَعْنِي بَعْدَ حِينٍ

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: بَعْدَ حِينٍ»[٢].

= في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٥٣) من طريق سفيان، به.

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا وَكِيعٌ؛ وحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ.[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: بَعْدَ حِينٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، قَالَ: «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: بَعْدَ حِينٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ[(٥)].

قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] يَقُولُ: بَعْدَ حِينٍ»[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: ذَكَرَ بَعْدَ

(١) **إسناده حسن**، وابن وكيع متابع، وانظر ما قبله.
(٢) **إسناده حسن**: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٥) عن الثوري، به.
(٣) **إسناده صحيح**.
(٤) تقدم تخريجه.
(٥) تقدم تخريجه.
(٦) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه.

حِينٍ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] بَعْدَ حِينٍ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: بَعْدَ حِينٍ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «﴿بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: بَعْدَ حِينٍ» قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: بَعْدَ سِنِينَ»(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: بَعْدَ حِينٍ»(٧).

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، معمر سيء الحفظ لقتادة، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٦) عن معمر، به.

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٦) **إسناده ضعيف**، ابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٧) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أَيْ بَعْدَ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ»[(١)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ: ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] بِضَمِّ الْأَلِفِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْقُرَّاءِ فِي أَمْصَارِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُمْ قَرَءُوا ذَلِكَ: ﴿بَعْدَ أَمَهٍ﴾ بِفَتْحِ الْأَلِفِ، وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ، وَفَتْحِهَا بِمَعْنَى بَعْدَ نِسْيَانٍ. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: أَمِهَ الرَّجُلُ يَأْمَهُ أَمَهًا: إِذَا نَسِيَ.

وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: ثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: «بَعْدَ أَمَهٍ» وَيُفَسِّرُهَا: بَعْدَ نِسْيَانٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ قَرَأَ: «بَعْدَ أَمَهٍ» يَقُولُ: بَعْدَ نِسْيَانٍ»[(٤)].

حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ مَالِكُ بْنُ الْخَلِيلِ الْيَحْمِدِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، «أَنَّهُ قَرَأَ: «بَعْدَ أَمَهٍ» وَالْأَمَهُ: النِّسْيَانُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٥٧) من طريق همام، عن قتادة، به.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

(٥) **إسناده حسن**.

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: قَالَ هَارُونُ، وَثَنِي أَبُو هَارُونَ الْغَنَوِيُّ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «بَعْدَ أَمَهٍ»: بَعْدَ نِسْيَانٍ»(٢).

قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»: بَعْدَ نِسْيَانٍ»(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَيْ بَعْدَ نِسْيَانٍ»(٤).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ قَالَ: مِنْ بَعْدِ نِسْيَانِهِ»(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمُعَلِّمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «أَنَّهُ قَرَأَ: «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ»(٦).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ: بَعْدَ نِسْيَانٍ»(٧).

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٥٨) من طريق همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٦) عن معمر، به.

(٦) **إسناده ضعيف،** المثنى مجهول.

(٧) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٢٦) =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» يَقُولُ: بَعْدَ نِسْيَانٍ»(١).

وَقَدْ ذَكَرَ فِيهَا قِرَاءَةً ثَالِثَةً وَهِيَ

مَا: حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: «قَرَأَ مُجَاهِدٌ: ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ﴾ أَمْةٍ ﴿«مَجْزُومَةَ الْمِيمِ مُخَفَّفَةً»(٢).

وَكَأَنَّ قَارِئَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَرَادَ بِهِ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَمِهَ يَأْمَهُ أَمْهًا، وَتَأْوِيلُ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، نَظِيرُ تَأْوِيلِ مَنْ فَتَحَ الْأَلِفَ وَالْمِيمَ

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ [يوسف: ٤٥] يَقُولُ: أَنَا أُخْبِرُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ. ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥] يَقُولُ: فَأَطْلِقُونِي أَمْضِي لِآتِيَكُمْ بِتَأْوِيلِهِ مِنْ عِنْدِ الْعَالِمِ بِهِ. وَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ قَدْ تُرِكَ ذِكْرُهُ اسْتِغْنَاءً بِمَا ظَهَرَ عَمَّا تُرِكَ وَذَلِكَ: فَأَرْسَلُوهُ فَأَتَى يُوسُفَ، فَقَالَ لَهُ: يَا يُوسُفُ يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُ

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ﴾ [يوسف: ٤٣] لِلْمُلَا حَوْلَهُ: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ﴾ [يوسف: ٤٣]. الْآيَةَ، وَقَالُوا لَهُ مَا قَالَ، وَسَمِعَ نَبُو مِنْ ذَلِكَ مَا سَمِعَ، وَمَسْأَلَتُهُ عَنْ تَأْوِيلِهَا؛ ذَكَرَ يُوسُفَ، وَمَا كَانَ عَبَّرَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ وَمَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مَا قَالَ مِنْ

= من طريق جويبر، عن الضحاك، به

(١) **إسناده ضعيف جدًا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول.

قَوْلِهِ، قَالَ: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥] يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥]: أَيْ حِقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا يُوسُفُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ رَأَى كَذَا وَكَذَا فَقَصَّ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ فِيهَا يُوسُفُ مَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا فِي الْكِتَابِ فَجَاءَهُمْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ تَأْوِيلُهَا، فَخَرَجَ نَبُو مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ بِمَا أَفْتَاهُمْ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا الْمَلِكِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ»[١].

وَقِيلَ: إِنَّ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا إِنَّمَا قَالَ: أَرْسِلُونِي؛ لِأَنَّ السِّجْنَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾﴾ [يوسف: ٤٥] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يَكُنِ السِّجْنُ فِي الْمَدِينَةِ، فَانْطَلَقَ السَّاقِي إِلَى يُوسُفَ، فَقَالَ: ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦] الْآيَاتِ»[٢].

قَوْلُهُ: ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾ [يوسف: ٤٦] فَإِنَّ مَعْنَاهُ: أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ رُئِينَ فِي الْمَنَامِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ مِنْهَا عِجَافٌ، وَفِي سَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ رُئِينَ أَيْضًا، وَسَبْعٌ أُخَرَ مِنْهُنَّ يَابِسَاتٍ. فَأَمَّا السَّمَّانُ مِنَ الْبَقَرِ: فَإِنَّهَا السِّنُونَ الْمُخْصِبَةُ

كَمَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف: ٤٦]

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٦١) من طريقأسباط، به.

قَالَ: أَمَّا السِّمَانُ: فَسِنُونَ مِنْهَا مُخْصِبَةٌ. وَأَمَّا السَّبْعُ الْعِجَافُ: فَسِنُونَ مُجْدِبَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٦] فَالسِّمَانُ الْمَخَاصِيبُ، وَالْبَقَرَاتُ الْعِجَافُ: هِيَ السِّنُونَ الْمُحُولُ الْجُدُوبُ»(٢).

قَوْلُهُ: ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٣] أَمَّا الْخُضْرُ: فَهُنَّ السِّنُونَ الْمَخَاصِيبُ، وَأَمَّا الْيَابِسَاتُ: فَهُنَّ الْجُدُوبُ الْمُحُولُ. وَالْعِجَافُ: جَمْعُ عِجْفٍ، وَهِيَ الْمَهَازِيلُ

وَقَوْلُهُ: ﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦] يَقُولُ: كَيْ أَرْجِعَ إِلَى النَّاسِ فَأُخْبِرَهُمْ، ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٤٦] يَقُولُ: لِيَعْلَمُوا تَأْوِيلَ مَا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنَ الرُّؤْيَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [يوسف: ٤٧]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِسَائِلِهِ عَنْ رُؤْيَا الْمَلِكِ: ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧] يَقُولُ: تَزْرَعُونَ هَذِهِ السَّبْعَ

---

(١) **والأثر ثابت**، وهذا الإسناد فيه مقال تقدم الكلام عليه، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٧) عن معمر، به.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٦٢) من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

السِّنِينَ، كَمَا كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ سَائِرَ السِّنِينَ قَبْلَهَا عَلَى عَادَتِكُمْ فِيمَا مَضَى. وَالدَّأَبُ: الْعَادَةُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ(١).

يَعْنِي كَعَادَتِكَ مِنْهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: ٤٧] وَهَذَا مَشُورَةٌ أَشَارَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْقَوْمِ، وَرَأْيٌ رَآهُ لَهُمْ صَلَاحًا يَأْمُرُهُمْ بِاسْتِبْقَاءِ طَعَامِهِمْ

كَمَا **حَدَّثَنَا** بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «قَالَ لَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ يُوسُفُ ﴿تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ [يوسف: ٤٧]. الْآيَةَ، فَإِنَّمَا أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْبَقَاءَ»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [يوسف: ٤٨]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ: ثُمَّ يَجِيءُ مِنْ بَعْدِ السِّنِينَ السَّبْعِ الَّتِي تَزْرَعُونَ فِيهَا دَأَبًا، سِنُونَ سَبْعٌ شِدَادٌ؛ يَقُولُ: جُدُوبٌ قَحْطَةٌ ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [يوسف: ٤٨] يَقُولُ: يُؤْكَلُ فِيهِنَّ مَا قَدَّمْتُمْ فِي إِعْدَادِ مَا أَعْدَدْتُمْ لَهُنَّ فِي السِّنِينَ السَّبْعَةِ الْخَصْبَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَقْوَاتِ. وَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿يَأْكُلْنَ﴾

(١) انظر: «ديوانه» (١٢٥).

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٠) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

[يوسف: ٤٨] فَوَصَفَ السِّنِينَ بِأَنَّهُنَّ يَأْكُلُهُنَّ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: أَنَّ أَهْلَ تِلْكَ النَّاحِيَةِ يَأْكُلُونَ فِيهِنَّ، كَمَا قِيلَ:

نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ   وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمُ[١].

فَوَصَفَ النَّهَارَ بِالسَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ، وَاللَّيْلَ بِالنَّوْمِ، وَإِنَّمَا يَسْهَى فِي هَذَا وَيَغْفَلُ فِيهِ وَيَنَامُ فِي هَذَا، لِمَعْرِفَةِ الْمُخَاطَبِينَ بِمَعْنَاهُ، وَالْمُرَادُ مِنْهُ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]، يَقُولُ: إِلَّا يَسِيرًا مِمَّا تُحْرِزُونَهُ. وَالْإِحْصَانُ: التَّصْيِيرُ فِي الْحِصْنِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْهُ: الْإِحْرَازُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ [يوسف: ٤٨] يَقُولُ يَأْكُلْنَ مَا كُنْتُمْ اتَّخَذْتُمْ فِيهِنَّ مِنَ الْقُوتِ، ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨] وَهُنَّ الْجُدُوبُ الْمُحُولُ، ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾ [يوسف: ٤٨] وَهُنَّ الْجُدُوبُ، ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا

(١) «الأخبار الطوال» (ص: ٣٣١).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٣) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، به.
(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧١) من طريقسعيد، به.

﴿تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]: مِمَّا تَدَّخِرُونَ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] يَقُولُ: تَخْزُنُونَ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]: تُحْرِزُونَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، قَالَ: ثَنَا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] قَالَ: مِمَّا تَرْفَعُونَ»(٤).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ قَائِلِيهَا فِيهِ، فَإِنَّ مَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ وَتَأْوِيلُهَا عَلَى مَا بَيَّنْتُ.



---

(١) **إسناده حسن**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٥) من طريقأبي صالح، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: ٤٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَهَذَا خَبَرٌ مِنْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْقَوْمِ عَمَّا لَمْ [يَكُنْ][(٢)] فِي رُؤْيَا مَلِكِهِمْ، وَلَكِنَّهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ دَلَالَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ وَحُجَّةً عَلَى صِدْقِهِ

كَمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: «ثُمَّ زَادَهُ اللَّهُ عِلْمَ سَنَةٍ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهَا، فَقَالَ: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: ٤٩]»[(٣)].

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] بِالْمَطَرِ وَالْغَيْثِ وَبِنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: فِيهِ يُغَاثُونَ بِالْمَطَرِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: بِالْمَطَرِ»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)تكن.
(٣) سبق تخريجه.
(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٨) من طريق سعيد، به.
(٥) **إسناده ضعيف جدًا:** جويبر متروك.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: أَخْبَرَهُمْ بِشَيْءٍ لَمْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ عَلَّمَهُ إِيَّاهُ، عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ بِالْمَطَرِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾ [يوسف: ٤٩] بِالْمَطَرِ»[(٢)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَعْنَاهُ: وَفِيهِ يَعْصِرُونَ الْعِنَبَ وَالسِّمْسِمَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنِي مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: الْأَعْنَابَ وَالدُّهْنَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] السِّمْسِمَ دُهْنًا، وَالْعِنَبَ خَمْرًا، وَالزَّيْتُونَ زَيْتًا»[(٤)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف»** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٩) من طريق أبي صالح، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، =

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثَنِي عَمِّي، قَالَ: ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] يَقُولُ: يُصِيبُهُمْ غَيْثٌ، فَيَعْصِرُونَ فِيهِ الْعِنَبَ، وَيَعْصِرُونَ فِيهِ الزَّيْتَ، وَيَعْصِرُونَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ»(١).

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: يَعْصِرُونَ أَعْنَابَهُمْ»(٢).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، «﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: الْعِنَبَ»(٣).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، «﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: [كَانُوا يَعْصِرُونَ الْأَعْنَابَ وَالثَّمَرَاتِ](٤)»(٥).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: يَعْصِرُونَ الْأَعْنَابَ وَالزَّيْتُونَ وَالثِّمَارَ مِنَ الْخِصْبِ، هَذَا عِلْمٌ آتَاهُ اللَّهُ يُوسُفَ لَمْ يُسْئَلْ عَنْهُ»(٦).

= وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٧٧) عن محمد بن سعد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)الزيت.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٦) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨١) من طريق سعيد، به.

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] وَفِيهِ يَحْلِبُونَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِيفرجبْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قَالَ: فِيهِ يَحْلِبُونَ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ، قَالَ: ثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَفِيهِ تَعْصِرُونَ﴾ بِالتَّاءِ، يَعْنِي تَحْتَلِبُونَ»[٢].

وَاخْتَلَفَتِ القرأةفِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى مَا وَصَفْتُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: عَصْرَ الْأَعْنَابِ وَالْأَدْهَانِ. وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة الْكُوفِيِّينَ: ﴿وَفِيهِ تَعْصِرُونَ﴾بِالتَّاءِ. وَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿وَفِيهِ يُعْصَرُونَ﴾ بِمَعْنَى: يُمْطَرُونَ، وَهَذِهِ قِرَاءَةٌ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا لِخِلَافِهَا مَا عَلَيْهِ مِنْ قُرَّأة الْأَمْصَارِ

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَالصَّوَابُ مِنَ القرأة فِي ذَلِكَ أَنَّ لِقَارِئِهِ الْخِيَارَ فِي قِرَاءَتِهِ بِأَيِّ الْقِرَاءَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ شَاءَ، إِنْ شَاءَ بِالْيَاءِ رَدًّا عَلَى الْخَبَرِ بِهِ عَنِ النَّاسِ، عَلَى مَعْنَى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] أَعْنَابَهُمْ وَأَدْهَانَهُمْ. وَإِنْ شَاءَ بِالتَّاءِ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] وَخِطَابًا بِهِ لِمَنْ خَاطَبَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا

---

(١) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨٢) من طريق علي بن أبي طلحة، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبن أبي طلحة، عن ابن عباس منقطع.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

مِمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨] لِأَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قراءة الْأَمْصَارِ بِاتِّفَاقِ الْمَعْنَى، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الْأَلْفَاظُ بِهِمَا. وَذَلِكَ أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانَ لَا شَكَّ أَنَّهُمْ أُغِيثُوا وَعُصِرُوا: أُغِيثَ النَّاسُ الَّذِينَ كَانُوا بِنَاحِيَتِهِمْ وَعُصِرُوا، وَكَذَلِكَ كَانُوا إِذَا أُغِيثَ النَّاسُ بِنَاحِيَتِهِمْ وَعُصِرُوا، أُغِيثَ الْمُخَاطَبُونَ وَعُصِرُوا، فَهُمَا مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ الْأَلْفَاظُ بِقِرَاءَةِ ذَلِكَ. وَكَانَ بَعْضُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِأَقْوَالِ السَّلَفِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِمَّنْ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ بِرَأْيِهِ عَلَى مَذْهَبِ كَلَامِ الْعَرَبِ يُوَجِّهُ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] إِلَى: وَفِيهِ يَنْجُونَ مِنَ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ بِالْغَيْثِ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ مِنَ الْعَصَرِ، وَالْعَصَرُ الَّتِي بِمَعْنَى الْمَنْجَاةِ، مِنْ قَوْلِ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ:

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ ... وَلَقَدْ كَانَ عُصْرَةَ الْمَنْجُودِ[1].

أَيِ الْمَقْهُورِ، وَمِنْ قَوْلِ لَبِيدٍ:

فَبَاتَ وَأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ ... وَمَا كَانَ وَقَّافًا بِغَيْرِ مُعَصَّرِ[2].

وَذَلِكَ تَأْوِيلٌ يَكْفِي مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى خَطَئِهِ، خِلَافُهُ قَوْلَ جَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي رَوَى الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَقَوْلٌ لَا مَعْنَى لَهُ، لِأَنَّهُ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَخِلَافُ مَا يُعْرَفُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(١) انظر: «أمالي اليزيدي» (ص: ٨)
(٢) انظر: «شرح ديوان لبيد» (ص: ٤٩).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ۝٥٠﴾ [يوسف: ٥٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلُوهُ إِلَى يُوسُفَ، الَّذِي قَالَ: ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ [يوسف: ٤٥] فَأَخْبَرَهُمْ بِتَأْوِيلِ رُؤْيَا الْمَلِكِ عَنْ يُوسُفَ، عَلِمَ الْمَلِكُ حَقِيقَةَ مَا [أصابه] يوسف[2] مِنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَاهُ، وَصِحَّةَ ذَلِكَ، وَقَالَ الْمَلِكُ: ائْتُونِي بِالَّذِي عَبَّرَ رُؤْيَايَ هَذِهِ كَالَّذِي:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «فَخَرَجَ نَبُو مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ بِمَا أَفْتَاهُمْ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ رُؤْيَا الْمَلِكِ حَتَّى أَتَى الْمَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا فِي نَفْسِهِ كَمَثَلِ النَّهَارِ وَعَرَفَ أَنَّ الَّذِيَ قَالَ كَائِنٌ كَمَا قَالَ، قَالَ: ائْتُونِي بِهِ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا أَتَى الْمَلِكَ رَسُولُهُ، قَالَ: ائْتُونِي بِهِ»[4].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾ [يوسف: ٥٠] يَقُولُ: فَلَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ الْمَلِكِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (هـ) أفتاه به.

(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨٤) من طريق أسباط، به.

يَدْعُوهُ إِلَى الْمَلِكِ، ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٥٠] يَقُولُ: قَالَ يُوسُفُ لِلرَّسُولِ: ارْجِعْ إِلَى سَيِّدِكَ ﴿فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ﴾ [يوسف: ٥٠] وَأَبَى أَنْ يَخْرُجَ مَعَ الرَّسُولِ، وَإِجَابَةَ الْمَلِكِ حَتَّى يَعْرِفَ صِحَّةَ أَمْرِهِ عِنْدَهُمْ مِمَّا كَانُوا قَذَفُوهُ بِهِ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ: سَلِ الْمَلِكَ مَا شَأْنُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَالْمَرْأَةِ الَّتِي سُجِنْتُ بِسَبَبِهَا

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ﴾ [يوسف: ٥٠] وَالْمَرْأَةِ الَّتِي سُجِنْتُ بِسَبَبِ أَمْرِهَا عَمَّا كَانَ مِنْ ذَلِكَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا أَتَى الْمَلِكَ رَسُولُهُ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٠] فَلَمَّا أَتَاهُ الرَّسُولُ وَدَعَاهُ إِلَى الْمَلِكِ أَبَى يُوسُفُ الْخُرُوجَ مَعَهُ، وَقَالَ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ﴾ [يوسف: ٥٠] الْآيَةَ»[٢].

قَالَ السُّدِّيُّ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَوْ خَرَجَ يُوسُفُ يَوْمَئِذٍ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَلِكُ بِشَأْنِهِ، مَا زَالَتْ فِي نَفْسِ الْعَزِيزِ مِنْهُ حَاجَةٌ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي رَاوَدَ امْرَأَتَهُ».

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عن الأعرج عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللَّهُ يُوسُفَ إِنْ كَانَ ذَا أَنَاةٍ، لَوْ كُنْتُ أَنَا الْمَحْبُوسُ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ لَخَرَجْتُ سَرِيعًا، إِنْ كَانَ لَحَلِيمًا ذَا أَنَاةٍ**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨٤) من طريق أسباط، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن حميد، ضعيف، وشيخ ابن إسحاق مبهم لا يعرف، وانظر =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لَأَجَبْتُهُ، إِذْ جَاءَهُ الرَّسُولُ فَقَالَ** ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّـٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] الْآيَةَ»[(١)].

حدثني يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ[(٢)].

حدثنا زَكَرِيَّا بْنُ أَبَانَ المصري، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: ثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِي**»[(٣)].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ

= الطرق الأتية.

(١) **حديث صحيح**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف، أخرجه أحمد في «المسند» (٨٣٩١) عن محمد بن بشر، به.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٥)والترمذي (٣١١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٥٤) والحاكم في «المستدرك» (٣٣٢٥) من طريق محمد بن عمرو، به. وانظر الطرق الأتية.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) أخرجه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (٢٣٧٠) (١٥١) (١٥٢) من طريق يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.

شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، بِمِثْلِهِ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ أَنَا لَأَسْرَعْتُ الْإِجَابَةَ، وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ**»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ﴾ [يوسف: ٥٠] الْآيَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ بَعَثَ إِلَيَّ لَأَسْرَعْتُ فِي الْإِجَابَةِ وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ**»[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ**

---

(١) انظر ما قبله.

(٢) أصل الحديث في الصحيحين، وزيادة: «وَمَا ابْتَغَيْتُ الْعُذْرَ»، شاذة خالف محمد بن عمر، الزهري، -وهو أوثق منه- فقد رواه كما سبق تخريجه بلفظ: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ». والحديث أخرجه أحمد في «المسند» (٨٥٥٤) (٩٠٦٠) عن عفان، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨٥)، والحاكم في «المستدرك» (٢٩٤٨) من طريق موسى بن إسماعيل، عن حماد، به.

(٣) انظر ما قبله.

عَجِبْتُ مِنْ يُوسُفَ وَصَبْرِهِ وَكَرَمِهِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ حِينَ سُئِلَ عَنِ الْبَقَرَاتِ الْعِجَافِ وَالسِّمَانِ، وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ مَا أَخْبَرْتُهُمْ بِشَيْءٍ حَتَّى أَشْتَرِطَ أَنْ يُخْرِجُونِي، وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ يُوسُفَ وَصَبْرِهِ وَكَرَمِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ حِينَ أَتَاهُ الرَّسُولُ، وَلَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَبَادَرْتُهُمُ الْبَابَ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْعُذْرُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ﴾ [يوسف: ٥٠] أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَخْرُجَ حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْعُذْرُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: «﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] قَالَ: أَرَادَ يُوسُفُ الْعُذْرَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ السِّجْنِ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٠] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ذُو عِلْمٍ بِصَنِيعِهِنَّ وَأَفْعَالِهِنَّ الَّتِي فَعَلْنَ بِي وَيَفْعَلْنَ بِغَيْرِي مِنَ النَّاسِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ كُلُّهُ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ جَزَائِهِنَّ عَلَى ذَلِكَ.

وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ: إِنَّ سَيِّدِي إِطْفِيرَ الْعَزِيزَ زَوْجَ الْمَرْأَةِ الَّتِي رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ذُو عِلْمٍ بِبَرَاءَتِي مِمَّا قَذَفَتْنِي بِهِ مِنَ السُّوءِ.

---

(١) **ضعيف للإرسال:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٣) وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٨٦) من طريق ابن عيينة، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف: ٥١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): وَفِي هَذَا الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ قَدِ اسْتَغْنَى بِدَلَالَةِ مَا ذُكِرَ عَلَيْهِ عَنْهُ، وَهُوَ: فَرَجَعَ الرَّسُولُ إِلَى الْمَلِكِ مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ بِرِسَالَتِهِ، فَدَعَا الْمَلِكُ النِّسْوَةَ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَامْرَأَةَ الْعَزِيزِ، فَقَالَ لَهُنَّ: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ﴾ [يوسف: ٥١]

كَالَّذِي: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، «فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ الْمَلِكَ مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ بِمَا أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ جَمَعَ النِّسْوَةَ ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ﴾ [يوسف: ٥١]»(٢).

وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ [يوسف: ٥١] مَا كَانَ أَمْرُكُنَّ، وَمَا كَانَ شَأْنُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ، فَأَجَبْنَهُ: ﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ * قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] تَقُولُ: الْآنَ تَبَيَّنَ الْحَقُّ وَانْكَشَفَ فَظَهَرَ، ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٥١] وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ فِي قَوْلِهِ ﴿هِيَ رَٰوَدَتْنِي عَن نَّفْسِيۚ﴾ [يوسف: ٢٦].

وَبِمِثْلِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، «﴿ٱلْـَٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] قَالَ: تَبَيَّنَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ: «﴿ٱلْـَٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] تَبَيَّنَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا شَبَابَةُ، قَالَ: ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثَنَا يَزِيدُ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، «﴿ٱلْـَٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] الْآنَ تَبَيَّنَ الْحَقُّ»[٦].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**: وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٩٠) من طريق أبي صالح، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع، ضعيف.

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

(٦) **إسناده حسن.**

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] قَالَ: تَبَيَّنَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنِي حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]قَالَ: تَبَيَّنَ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَتْ رَاعِيلُ امْرَأَةُ إِطْفِيرِ الْعَزِيزِ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]: أَيِ الْآنَ بَرَزَ الْحَقُّ وَتَبَيَّنَ، ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] فِيمَا كَانَ قَالَ يُوسُفُ مِمَّا ادَّعَتْ عَلَيْهِ»[٧].

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) **الأثر ثابت**، وقد سبق بيانه.

(٥) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**: جويبر.

(٧) **الأثر ثابت عن ابن إسحاق وهو من المأخوذ عن أهل الكتاب**، أخرجه ابن أبي حاتم =

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثَنَا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ الْمَلِكُ: ائْتُونِي بِهِنَّ، فَقَالَ: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ﴾ [يوسف: ٥١] وَلَكِنِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَتْنَا أَنَّهَا رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَدَخَلَ مَعَهَا الْبَيْتَ، وَحَلَّ سَرَاوِيلَهُ، ثُمَّ شَدَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَلَا تَدْرِي مَا بَدَا لَهُ. فَقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: ﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]»[1].

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] تَبَيَّنَ» وَأَصْلُ حَصْحَصَ: حَصَّ؛ وَلَكِنْ قِيلَ: حَصْحَصَ، كَمَا قِيلَ: ﴿فَكُبْكِبُوا۟﴾ [الشعراء: ٩٤] فِي «كُبُّوا»، وَقِيلَ: «كَفْكَفَ» فِي «كَفَّ»، وَ «ذَرْذَرَ» فِي «ذَرَّ»[2].

وَأَصْلُ الْحَصِّ: اسْتِئْصَالُ الشَّيْءِ، يُقَالُ مِنْهُ: حَصَّ شَعْرَهُ: إِذَا اسْتَأْصَلَهُ جَزًّا. وَإِنَّمَا أُرِيدَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: حَصْحَصَ الْحَقُّ: ذَهَبَ الْبَاطِلُ وَالْكَذِبُ، فَانْقَطَعَ، وَتَبَيَّنَ الْحَقُّ فَظَهَرَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [يوسف: ٥٢]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**[3]: يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] هَذَا الْفِعْلُ الَّذِي فَعَلْتُهُ مِنْ رَدِّي رَسُولَ الْمَلِكِ إِلَيْهِ، وَتَرْكِي إِجَابَتَهُ

= في «التفسير» (١١٦٩٢) (١١٦٨٩) من طريق سلمة، به.

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَالْخُرُوجَ إِلَيْهِ، وَمَسْأَلَتِي إِيَّاهُ أَنْ يَسْأَلَ النِّسْوَةَ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، عَنْ شَأْنِهِنَّ إِذْ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، إِنَّمَا فَعَلْتُهُ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ فِي زَوْجَتِهِ بِالْغَيْبِ: يَقُولُ: لَمْ أَرْكَبْ مِنْهَا فَاحِشَةً فِي حَالِ غَيْبَتِهِ عَنِّي. وَإِذَا لَمْ يَرْكَبْ ذَلِكَ بِمَغِيبِهِ، فَهُوَ فِي حَالِ مَشْهَدِهِ إِيَّاهُ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا عَنْ رُكُوبِهِ

كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثَنَا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «يَقُولُ يُوسُفُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ﴾ [يوسف: ٥٢] إِطْفِيرُ سَيِّدُهُ، ﴿أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] أَنِّي لَمْ أَكُنْ لِأُخَالِفَهُ إِلَى أَهْلِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثَنَا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، «﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] يُوسُفُ يَقُولُهُ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثَنَا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] يُوسُفُ يَقُولُهُ: لَمْ أَخُنْ سَيِّدِي»[(٣)].

قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ يُوسُفُ يَقُولُهُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٩٧) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

قَتَادَةَ، «﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ: هَذَا قَوْلُ يُوسُفَ»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: ثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] هُوَ يُوسُفُ يَقُولُ: لَمْ أَخُنِ الْمَلِكَ بِالْغَيْبِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] يَقُولُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ سَيِّدِي أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]: يَقُولُ: وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُسَدِّدُ صَنِيعَ مَنْ خَانَ الْأَمَانَاتِ، وَلَا يُرْشِدُ فِعَالَهُمْ فِي خِيَانَتِهِمُوهَا. وَاتَّصَلَ قَوْلَهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] بِقَوْلِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ: ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [يوسف: ٥١] الْمُعَرِّفَةُ السَّامِعِينَ لِمَعْنَاهُ، كَاتِّصَالِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] بِقَوْلِ الْمَرْأَةِ: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤]، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] خَبَرُ مُبْتَدَإٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ لِأَصْحَابِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [الأعراف: ١١٠] وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِقَوْلِ الْمَلَأِ: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ [الأعراف: ١١٠] وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده ضعيف،** المثنى مجهول.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣] مِنَ الْخَطَأِ وَالزَّلَلِ فَأُزَكِّيهَا ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] يَقُولُ: إِنَّ النُّفُوسَ نُفُوسَ الْعِبَادِ تَأْمُرُهُمْ بِمَا تَهْوَاهُ، وَإِنْ كَانَ هَوَاهَا فِي غَيْرِ مَا فِيهِ رِضَا اللَّهِ ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يَرْحَمَ رَبِّي مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، فَيُنْجِيَهِ مِنِ اتِّبَاعِ هَوَاهَا وَطَاعَتِهِ فِيمَا تَأْمُرُهُ بِهِ مِنَ السُّوءِ. ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣] وَ «مَا» فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣] فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ عَمَّا قَبْلَهُ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ * إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا﴾ [يس: ٤٤] بِمَعْنَى: إِلَّا أَنْ يُرْحَمُوا، (وَأَنْ) إِذَا كَانَتْ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ تُضَارِعُ (مَا). وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣]: أَنَّ اللَّهَ ذُو صَفْحٍ عَنْ ذُنُوبِ مَنْ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ، بِتَرْكِهِ عُقُوبَتَهُ عَلَيْهَا وَفَضِيحَتَهُ بِهَا، رَحِيمٌ بِهِ بَعْدَ تَوْبَتِهِ أَنْ يُعَذِّبَهُ عَلَيْهَا. وَذُكِرَ أَنَّ يُوسُفَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ يُوسُفَ لَمَّا قَالَ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِهَا؟ فَقَالَ يُوسُفُ حِينَئِذٍ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٣] وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْقَائِلَ لِيُوسُفَ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِهَا فَحَلَلْتَ سَرَاوِيلَكَ؟ هُوَ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ، فَأَجَابَهَا يُوسُفُ بِهَذَا الْجَوَابِ. وَقِيلَ: إِنَّ يُوسُفَ قَالَ ذَلِكَ ابْتِدَاءً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَةَ فَسَأَلَهُنَّ: هَلْ ﴿رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦۚ قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍۚ * قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] الْآيَةَ، قَالَ يُوسُفُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِمَا هَمَمْتَ؟ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَةَ، قَالَ لَهُنَّ: أَنْتُنَّ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ، عَنْ وَكِيعٍ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَلِكُ النِّسْوَةَ، قَالَ: أَنْتُنَّ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ؟ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: فَغَمَزَهُ جِبْرَايِلُ فَقَالَ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ بِهَا؟ فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣](٣).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ يُوسُفُ ﴿ذَٰلِكَ

(١) **إسناده ضعيف**، أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٢٨) (٢٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٩٨) من طريق سماك، به، وقد سبق تخريجه.

(٢) **ضعيف**، وقد سبق تخريجه.

(٣) **ضعيف**، وقد سبق تخريجه.

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ جِبْرِيلُ، أَوْ مَلَكٌ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِنَحْوِهِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ بِهَا؟ وَلَمْ يَقُلْ: أَوْ جِبْرِيلُ، ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ، أَوْ جِبْرِيلُ: وَلَا حِينَ هَمَمْتَ بِهَا؟ فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][٣].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: لَمَّا قَالَ يُوسُفُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: وَلَا يَوْمَ هَمَمْتَ بِمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ بِمِثْلِهِ[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي

(١) **إسناده صحيح**، وابن وكيع متابع.
(٢) **إسناده صحيح**.
(٣) **الأثر ثابت**، وانظر ما قبله.
(٤) **الأثر ثابت**، لابن أبي الهذيل، وهو من الإسرائيليات.
(٥) انظر ما قبله.

حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلَ[(١)]. حَدِيثِ ابْنِ وَكِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، وَأَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ سَوَاءً[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا [الْعَلَاءُ][(٣)] بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: اذْكُرْ هَمَّكَ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: ثنا عَفَّانُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ جِبْرِيلُ: يَا يُوسُفُ اذْكُرْ هَمَّكَ قَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][(٥)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ: هَذَا قَوْلُ يُوسُفَ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: وَلَا حِينَ حَلَلْتَ سَرَاوِيلَكَ؟ قَالَ: فَقَالَ يُوسُفُ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] الْآيَةَ.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، بِنَحْوِهِ[(٦)].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)المعلي.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٠٣) من طريق مبارك، عن الحسن، بدون ذكر جبريل.

(٥) **إسناده صحيح**، وهو من الإسرائيليات.

(٦) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وهو من الإسرائيليات.

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْمَلِكَ الَّذِي كَانَ مَعَ يُوسُفَ قَالَ لَهُ: اذْكُرْ مَا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣](١).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلَكَ قَالَ لَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ: أَتَذْكُرُ هَمَّكَ؟ فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣](٢).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ الْمَلِكُ، وَطَعَنَ فِي جَنْبِهِ: يَا يُوسُفُ، وَلَا حِينَ هَمَمْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ [يوسف: ٥٣](٣).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: قَائِلُ ذَلِكَ لَهُ الْمَرْأَةُ.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ [يوسف: ٥٢] قَالَ: قَالَهُ يُوسُفُ حِينَ جِيءَ بِهِ لِيُعْلِمَ الْعَزِيزَ أَنَّهُ لَمْ يَخُنْهُ بِالْغَيْبِ فِي أَهْلِهِ ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢] فَقَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ: يَا يُوسُفُ وَلَا يَوْمَ حَلَلْتَ سَرَاوِيلَكَ؟ فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ

---

(١) **إسناده حسن لقتادة**، وهو ضعيف للإرسال، وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٠٢) من طريق سعيد، به.

(٢) **الأثر ثابت عن قتادة، لكنه ضعيف للإرسال**، وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣١٩) عن معمر، به

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣][(١)].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ: قَائِلُ ذَلِكَ يُوسُفُ لِنَفْسِهِ، مِنْ غَيْرِ تَذْكِيرِ مُذَكِّرٍ ذَكَّرَهُ وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ مَا كَانَ سَلَفَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [يوسف: ٥٢] هُوَ قَوْلُ يُوسُفَ لِمَلِيكِهِ حِينَ أَرَاهُ اللَّهُ عُذْرَهُ، فَذَكَّرَهُ أَنَّهُ قَدْ هَمَّ بِهَا وَهَمَّتْ بِهِ، فَقَالَ يُوسُفُ: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣] الْآيَةَ[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ * فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ الْمَلِكُ، يَعْنِي مَلِكَ مِصْرَ الْأَكْبَرَ، وَهُوَ فِيمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ الْوَلِيدُ بْنُ الرَّيَّانِ

حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْهُ: حِينَ تَبَيَّنَ عُذْرَ يُوسُفَ، وَعَرَفَ أَمَانَتَهُ وَعِلْمَهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ﴾ [يوسف: ٥٤] يَقُولُ: أَجْعَلْهُ مِنْ خُلَصَائِي دُونَ غَيْرِي»[(٤)].

---

(١) **الأثر ثابت للسدي،** وهذا من كذب أهل الكتاب على أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٠١) من طريق أسباط، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٦٩٥) عن ابن سعد، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **الأثر ثابت،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وأخرجه ابن أبي حاتم في =

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ﴾ [يوسف: ٥٤] يَقُولُ: فَلَمَّا كَلَّمَ الْمَلِكُ يُوسُفَ، وَعَرَفَ بَرَاءَتَهُ وَعِظَمَ أَمَانَتِهِ، قَالَ لَهُ: إِنَّكَ يَا يُوسُفُ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ، أَيْ مُتَمَكِّنٌ مِمَّا أَرَدْتَ، وَعُرِضَ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ قِبَلَنَا، لِرِفْعَةِ مَكَانِكَ وَمَنْزِلَتِكَ لَدَيْنَا، أَمِينٌ عَلَى مَا اؤْتُمِنْتَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: لَمَّا وَجَدَ الْمَلِكُ لَهُ عُذْرًا قَالَ: ﴿ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ﴾ [يوسف: ٥٤][1].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ﴾ [يوسف: ٥٤] يَقُولُ: أَتَّخِذْهُ لِنَفْسِي[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِيۖ﴾ [يوسف: ٥٤] قَالَ: قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُخْلِصَكَ لِنَفْسِي، غَيْرَ أَنِّي آنَفُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِي فَقَالَ يُوسُفُ: أَنَا أَحَقُّ أَنْ آنَفَ، أَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ أَوْقال أَنَا ابْنُ إِسْمَاعِيلَ». أَبُو جَعْفَرٍ شَكَّ، وَفِي كِتَابِي: ابْنُ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ بِنَحْوِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ ذَبِيحِ اللَّهِ[4].

= «التفسير» (١١٧٠٦) من طريق سلمة، به.

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن**: وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٠٩) من طريق سعيد، به.

(٣) **إسناده صحيح**، إلى عبد الله بن أبي الهذيل، ولاشك بأنه من الإسرائيليات، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٢٩)، من طريق أبي سنان ضرار بن مرة، به.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. انظر ما قبله.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: قَالَ الْعَزِيزُ لِيُوسُفَ: مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ تُشْرِكَنِي فِيهِ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ أَنْ لَا تُشْرِكَنِي فِي أَهْلِي، وَأَنْ لَا يَأْكُلَ مَعِي عَبْدِي قَالَ: أَتَأْنَفُ أَنْ آكُلَ مَعَكَ؟ فَأَنَا أَحَقُّ أَنْ آنَفَ مِنْكَ، أَنَا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ، وَابْنُ إِسْحَاقَ الذَّبِيحِ، وَابْنُ يَعْقُوبَ الَّذِي ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ حَمْزَةَ الزَّيَّاتِ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ، قَالَ: لَمَّا رَأَى الْعَزِيزُ لَبَقَ يُوسُفَ وَكَيْسَهُ وَظُرْفَهُ، دَعَاهُ، فَكَانَ يَتَغَدَّى وَيَتَعَشَّى مَعَهُ دُونَ غِلْمَانَهُ، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ مَا كَانَ، قَالَتْ لَهُ: تُدْنِي هَذَا؟ مُرْهُ فَلْيَتَغَدَّ مَعَ الْغِلْمَانِ قَالَ لَهُ: اذْهَبْ فَتَغَدَّ مَعَ الْغِلْمَانِ فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ فِي وَجْهِهِ: تَرْغَبُ أَنْ تَأْكُلَ مَعِي، أَوْ تَنْكَفُ؟ أَنَا وَاللَّهِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنِ إِسْحَاقَ ذَبِيحِ اللَّهِ، ابْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝٥٥﴾ [يوسف: ٥٥]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ: اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ أَرْضِكَ، وَهِيَ جَمْعُ خِزَانَةٍ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ دَخَلَتَا فِي الْأَرْضِ

(١) انظر ما سبق.

(٢) **إسناده حسن**، ولاشك بأنه من الإسرائيليات، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٠٨) من طريق أبي كريب، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

خَلَفًا مِنَ الْإِضَافَةِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالْأَحْـلَامُ غَـيْـرُ عَـوَازِبِ

وَهَذَا مِنْ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ مِنْهُ لِلْمَلِكِ أَنْ يُوَلِّيَهُ أَمْرَ طَعَامِ بَلَدِهِ وَخَرَاجِهَا، وَالْقِيَامَ بِأَسْبَابِ بَلَدِهِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بِهِ فِيمَا بَلَغَنِي كَمَا

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [يوسف: ٥٥] قَالَ: كَانَ لِفِرْعَوْنَ خَزَائِنُ كثيرة غَيْرُ الطَّعَامِ، قَالَ: فَأَسْلَمَ سُلْطَانَهُ كُلَّهُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ الْقَضَاءَ إِلَيْهِ، أَمْرُهُ وَقَضَاؤُهُ نَافِذٌ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ شَيْبَةَ الضَّبِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: «﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ [يوسف: ٥٥] قَالَ: عَلَى حِفْظِ الطَّعَامِ»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٥] اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِّي حَفِيظٌ لِمَا اسْتَوْدَعْتَنِي، عَلِيمٌ بِمَا وَلَّيْتَنِي

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾ [يوسف: ٥٥] إِنِّي حَافِظٌ لِمَا اسْتَوْدَعْتَنِي، عَالِمٌ بِمَا وَلَّيْتَنِي قَالَ: قَدْ فَعَلْتَ[(٣)].

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) في سنده، إبراهيم بن مختار، ضعيف الحفظ، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٢) من طريق إبراهيم بن مختار، به.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٤) من طريق سلمة، به.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] يَقُولُ: حَفِيظٌ لِمَا وَلِيتُ، عَلِيمٌ بِأَمْرِهِ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ، عَنْ شَيْبَةَ الضَّبِّيِّ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] يَقُولُ: «إِنِّي حَفِيظٌ لِمَا اسْتَوْدَعْتَنِي، عَلِيمٌ بِسِنِيِّ الْمَجَاعَةِ»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنِّي حَافِظٌ لِلْحِسَابِ، عَلِيمٌ بِالْأَلْسُنِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنِ الْأَشْجَعِيِّ: ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]: «حَافِظٌ لِلْحِسَابِ، عَلِيمٌ بِالْأَلْسُنِ»[(٣)].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٤)]: وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ، قَوْلُ مَنْ قَالَ: مَعْنَى ذَلِكَ: إِنِّي حَافِظٌ لِمَا اسْتَوْدَعْتَنِي، عَالِمٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي، لِأَنَّ ذَلِكَ عَقِيبَ قَوْلِهِ: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٥] وَمَسْأَلَتُهُ الْمَلِكَ اسْتِكْفَاءَهُ خَزَائِنَ الْأَرْضِ، فَكَانَ إِعْلَامُهُ بِأَنَّ عِنْدَهُ خِبْرَةً فِي ذَلِكَ، وَكِفَايَتَهُ إِيَّاهُ، أَشْبَهَ مِنْ إِعْلَامِهِ حِفْظَهُ الْحِسَابَ وَمَعْرِفَتَهُ بِالْأَلْسُنِ.

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٣) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٢) في سنده، إبراهيم بن مختار، ضعيف الحفظ، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٧) من طريق إبراهيم بن مختار، به.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٥) (١١٧١٨) من طريق عمرو بن محمد العنقزي، عن الأشجعي، عن سفيان، به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾

[يوسف: ٥٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهَكَذَا وَطَّأْنَا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ، يَعْنِي [في][2] أَرْضَ [ملك][3] مِصْرَ، ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦] يَقُولُ: يَتَّخِذُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مَنْزِلًا حَيْثُ يَشَاءُ بَعْدَ الْحَبْسِ وَالضِّيقِ، ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ﴾ [يوسف: ٥٦] مِنْ خَلْقِنَا، كَمَا أَصَبْنَا يُوسُفَ بِهَا، فَمَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْعُبُودَةِ وَالْإِسَارِ، وَبَعْدَ الْإِلْقَاءِ فِي الْجُبِّ ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٦] يَقُولُ: وَلَا نُبْطِلُ جَزَاءَ عَمَلِ مَنْ أَحْسَنَ فَأَطَاعَ رَبَّهُ، وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ، وَانْتَهَى عَمَّا نَهَاهُ عَنْهُ، كَمَا لَمْ نُبْطِلْ جَزَاءَ عَمَلِ يُوسُفَ إِذْ أَحْسَنَ فَأَطَاعَ اللَّهَ، وَكَانَ تَمْكِينُ اللَّهِ لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ يُوسُفُ لِلْمَلِكِ: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥] قَالَ الْمَلِكُ: قَدْ فَعَلْتُ، فَوَلَّاهُ فِيمَا يَذْكُرُونَ عَمَلَ إِطْفِيرَ، وَعَزَلَ إِطْفِيرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦] الْآيَةَ قَالَ: فَذَكَرَ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ إِطْفِيرَ هَلَكَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي، وَأَنَّ الْمَلِكَ الرَّيَّانَ بْنَ الْوَلِيدِ زَوَّجَ يُوسُفَ امْرَأَةَ إِطْفِيرَ رَاعِيلَ، وَأَنَّهَا حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٣) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

قَالَ: أَلَيْسَ هَذَا خَيْرٌ مِمَّا كُنْتِ تُرِيدِينَ؟ قَالَ: فَيَزْعُمُونَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَيُّهَا الصِّدِّيقُ لَا تَلُمْنِي، فَإِنِّي كُنْتُ امْرَأَةً كَمَا تَرَى حُسْنًا وجملاء، نَاعِمَةٌ فِي مُلْكٍ وَدُنْيَا، وَكَانَ صَاحِبِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ، وَكُنْتَ كَمَا جَعَلَكَ اللَّهُ فِي حُسْنِكَ وَهَيْئَتِكَ، فَغَلَبَتْنِي نَفْسِي عَلَى مَا رَأَيْت، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ، فَأَصَابَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ رَجُلَيْنِ: [أفراييم][(١)] بْنَ يُوسُفَ، [وَمنشا][(٢)] بْنَ يُوسُفَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦] قَالَ: «اسْتَعْمَلَهُ الْمَلِكُ عَلَى مِصْرَ، وَكَانَ صَاحِبَ أَمْرِهَا، وَكَانَ يَلِي الْبَيْعَ وَالتِّجَارَةَ وَأَمْرَهَا كُلَّهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦][(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ﴾ [يوسف: ٥٦] قَالَ: مَلَّكْنَاهُ فِيمَا يَكُونُ فِيهَا حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ تِلْكَ الدُّنْيَا، يَصْنَعُ فِيهَا مَا يَشَاءُ، فُوِّضَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَ فِرْعَوْنَ مِنْ تَحْتِ يَدَيْهِ، وَيَجْعَلَهُ فَوْقَهُ لَفَعَلَ»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ش) إفرائيم.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) ميشا.

(٣) **الأثر ثابت**، لابن إسحاق، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٢٠) من طريق سلمة، به.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧١٩) من طريق أسباط، به.

(٥) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٢٣) من طريق أصبغ، عن ابن زيد، به.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «أَسْلَمَ الْمَلِكُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ يُوسُفَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [يوسف: ٥٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَثَوَابُ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَقُولُ: لِلَّذِينَ صَدَقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِمَّا أَعْطَى يُوسُفَ فِي الدُّنْيَا مِنْ تَمْكِينِهِ لَهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ﴿وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٣] يَقُولُ: وَكَانُوا يَتَّقُونَ اللَّهَ فَيَخَافُونَ عِقَابَهُ فِي خِلَافِ أَمْرِهِ وَاسْتِحْلَالِ مَحَارِمِهِ، فَيُطِيعُونَهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يوسف: ٥٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ﴾ [يوسف: ٥٨] يُوسُفُ، ﴿وَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥] لِيُوسُفَ ﴿مُنكِرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] لَا يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ سَبَبُ مَجِيئِهِمْ يُوسُفَ فِيمَا ذُكِرَ لِي، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا اطْمَأَنَّ يُوسُفُ فِي مُلْكِهِ، وَخَرَجَ مِنَ الْبَلَاءِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَخَلَتِ السِّنُونُ الْمُخْصِبَةُ

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول.
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّتِي كَانَ أَمَرَهُمْ بِالْإِعْدَادِ فِيهَا لِلسِّنِينَ الَّتِي أَخْبَرَهُمْ بِهَا أَنَّهَا كَائِنَةٌ، جَهِدَ النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهٍ، وَضَرَبُوا إِلَى مِصْرَ يَلْتَمِسُونَ بِهَا الْمِيرَةَ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، وَكَانَ يُوسُفُ حِينَ رَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنَ الْجَهْدِ، قَدْ أَسَى بَيْنَهُمْ، وَكَانَ لَا يَحْمِلُ لِلرَّجُلِ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، وَلَا يَحْمِلُ لِلرَّجُلِ الْوَاحِدِ بَعِيرَيْنِ تَقْسِيطًا بَيْنَ النَّاسِ، وَتَوْسِيعًا عَلَيْهِمْ، فَقَدِمَ إِخْوَتُهُ فِيمَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ النَّاسِ، يَلْتَمِسُونَ الْمِيرَةَ مِنْ مِصْرَ، فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَلِّغَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيما أَرَادَ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «أَصَابَ النَّاسُ الْجُوعَ حَتَّى أَصَابَ بِلَادَ يَعْقُوبَ الَّتِي هُوَ بِهَا، فَبَعَثَ بَنِيهِ إِلَى مِصْرَ، وَأَمْسَكَ أَخَا يُوسُفَ بِنْيَامِينَ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ عَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ قَالَ: أَخْبِرُونِي مَا أَمْرُكُمْ، فَإِنِّي أُنْكِرُ شَأْنَكُمْ، قَالُوا: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكُمْ قَالُوا: جِئْنَا نَمْتَارُ طَعَامًا، قَالَ: كَذَبْتُمْ، أَنْتُمْ عُيُونٌ كَمْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: عَشَرَةٌ، قَالَ: أَنْتُمْ عَشَرَةُ آلَافٍ، كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ أَمِيرُ أَلْفٍ، فَأَخْبِرُونِي خَبَرَكُمْ، قَالُوا: إِنَّا إِخْوَةٌ بَنُو رَجُلٍ صِدِّيقٍ، وَإِنَّا كُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ، وَكَانَ أَبُونَا يُحِبُّ أَخًا لَنَا، وَإِنَّهُ ذَهَبَ مَعَنَا الْبَرِّيَّةَ فَهَلَكَ مِنَّا فِيهَا، وَكَانَ أَحَبَّنَا إِلَى أَبِينَا قَالَ: فَإِلَى مَنْ سَكَنَ أَبُوكُمْ بَعْدَهُ؟ قَالُوا: إِلَى أَخٍ لَنَا أَصْغَرَ مِنْهُ، قَالَ: فَكَيْفَ تُخْبِرُونِي أَنَّ أَبَاكُمْ صِدِّيقٌ وَهُوَ يُحِبُّ الصَّغِيرَ مِنْكُمْ دُونَ الْكَبِيرِ؟ ائْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِى وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [يوسف: ٦١] قَالَ: فَضَعُوا بَعْضَكُمْ رَهِينَةً حَتَّى تَرْجِعُوا، فَوَضَعُوا

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

شَمْعُونَ»[(١)].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨] قَالَ: لَا يَعْرِفُونَهُ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٣)]: يَقُولُ: وَلَمَّا حَمَلَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ أَبَاعِرَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ، فَأَوْقَرَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَعِيرَهُ قَالَ لَهُمْ: ﴿ٱئْتُونِى بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ ۚ﴾ [يوسف: ٥٩] كَيْمَا أَحْمِلَ لَكُمْ بَعِيرًا آخَرَ فَتَزْدَادُوا بِهِ حِمْلَ بَعِيرٍ آخَرَ ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّىٓ أُوفِى ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٥٩] فَلَا أَبْخَسُهُ أَحَدًا ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]، وَأَنَا خَيْرُ مَنْ أَنْزَلَ ضَيْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنَ النَّاسِ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ، فَأَنَا أُضَيِّفُكُمْ، كَمَا

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]، يُوسُفُ يَقُولُ: «أَنَا خَيْرُ مَنْ يُضَيِّفُ بِمِصْرَ»[(٤)].

حدثني ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا جَهَّزَ يُوسُفُ فِيمَنْ جَهَّزَ مِنَ النَّاسِ حَمَلَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَعِيرًا بِعِدَّتِهِمْ، ثُمَّ قَالَ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٣٥) من طريق أسباط، به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٠)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٣١) عن معمر، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

لَهُمْ: ﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ﴾ [يوسف: ٥٩] أَجْعَلُ لَكُمْ بَعِيرًا آخَرَ، أَوْ كَمَا قَالَ ﴿أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ﴾ [يوسف: ٥٩] أَيْ لَا أَبْخَسُ النَّاسَ شَيْئًا، ﴿وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ﴾ [يوسف: ٥٩]: أَيْ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ غَيْرِي، فَإِنَّكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ بِهِ أَكْرَمْتُ مَنْزِلَتَكُمْ وَأَحْسَنْتُ إِلَيْكُمْ، وَازْدَدْتُمْ بِهِ بَعِيرًا مَعَ عِدَّتِكُمْ، فَإِنِّي لَا أُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَّا بَعِيرًا ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠﴾ [يوسف: ٦٠] لَا تَقْرَبُوا بَلَدِي»[(١)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ﴾ [يوسف: ٥٩] يَعْنِي بِنْيَامِينَ، وَهُوَ أَخُو يُوسُفَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ»[(٢)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ ٦٠﴾ [يوسف: ٦٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ يُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ: ﴿فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ﴾ [يوسف: ٦٠] بِأَخِيكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ، ﴿فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي﴾ [يوسف: ٦٠] يَقُولُ: فَلَيْسَ لَكُمْ عِنْدِي طَعَامٌ أَكِيلُهُ لَكُمْ، ﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠] يَقُولُ: وَلَا تَقْرَبُوا بِلَادِي. وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَقۡرَبُونِ﴾ [يوسف: ٦٠] فِي مَوْضِعِ جَزْمٍ بِالنَّهْيِ، وَالنُّونُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَكُسِرَتْ لَمَّا حُذِفَتْ يَاؤُهَا، وَالْكَلَامُ: وَلَا تَقْرَبُونِي.

---

(١) **الأثر ثابت،** ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٣٣) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٣٤) من طريق سعيد، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ ۝٦١ وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَعۡرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ۝٦٢﴾ [يوسف: ٦٢]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ إِذْ قَالَ لَهُمْ: ﴿ٱئۡتُونِي بِأَخٖ لَّكُم مِّنۡ أَبِيكُمۡۚ﴾ [يوسف: ٥٩]، ﴿قَالُوا۟ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ أَبَاهُ﴾ [يوسف: ٦١] وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُخَلِّيَهِ مَعَنَا حَتَّى نَجِيءَ بِهِ إِلَيْكَ، ﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١] يَعْنُونَ بِذَلِكَ: وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ مَا قُلْنَا لَكَ أَنَّا نَفْعَلُهُ مِنْ مُرَاوَدَةِ أَبِينَا عَنْ أَخِينَا مِنْهُ وَلَنَجْتَهِدَنَّ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ [يوسف: ٦١] لَنَجْتَهِدَنَّ»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ ٱجۡعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ﴾ [يوسف: ٦٢] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقَالَ يُوسُفُ لِفِتْيَانِهِ، وَهُمْ غِلْمَانُهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَقَالَ لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ [يوسف: ٦٢] أَيْ لِغِلْمَانِهِ: ﴿ٱجۡعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمۡ فِي رِحَالِهِمۡ﴾ [يوسف: ٦٢] يَقُولُ: اجْعَلُوا أَثْمَانَ الطَّعَامِ الَّذِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُمْ فِي رِحَالِهِمْ» وَالرِّحَالُ: جَمْعُ رَحْلٍ، وَذَلِكَ جَمْعُ الْكَثِيرِ، فَأَمَّا الْقَلِيلُ مِنَ الْجَمْعِ مِنْهُ فَهُوَ أَرْحُلٌ، وَذَلِكَ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **الأثر ثابت**، ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٢) من طريق سلمة، به.

جَمْعُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ»[(١)].

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى الْبِضَاعَةِ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾ [يوسف: ٦٢]: أَيْ أَوْرَاقِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ثُمَّ أَمَرَ بِبِضَاعَتِهِمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ بِهَا مَا أَعْطَاهُمْ مِنَ الطَّعَامِ، فَجُعِلَتْ فِي رِحَالِهِمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ وَهُوَ يَكِيلُ لَهُمْ: اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيَّ»[(٤)].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَلِأَيَّةِ عِلَّةٍ أَمَرَ يُوسُفُ فِتْيَانَهُ أَنْ يَجْعَلُوا بِضَاعَةَ إِخْوَتِهِ فِي رِحَالِهِمْ؟ **قِيلَ:** يَحْتَمِلُ ذَلِكَ أَوْجُهًا: أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ خَشِيَ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ أَبِيهِ دَرَاهِمَ، إِذْ كَانَتِ السَّنَةُ سَنَةَ جَدْبٍ وَقَحْطٍ، فَيَضُرُّ أَخْذَ ذَلِكَ مِنْهُمْ بِهِ، وَأَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، أَوْ أَرَادَ أَنْ يَتَّسِعَ بِهَا أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ مَعَ [قلة][(٥)] حَاجَتِهِمْ

---

(١) **إسناده حسن،** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٣) من طريق سعيد، به.

(٢) **إسناده حسن،** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٤) من طريق سعيد، به.

(٣) **الأثر ثابت،** ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٦) من طريق سلمة، به.

(٤) **الأثر ثابت،** ابن حميد وكيع، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٥) من طريق أسباط، به.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

إِلَيْهِ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ سَبَبَ رَدِّهِ تَكَرُّمًا وَتَفَضُّلًا، وَالثَّالِثُ: وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِذَلِكَ أَنْ لَا يُخْلِفُوهُ الْوَعْدَ فِي الرُّجُوعِ، إِذَا وَجَدُوا فِي رِحَالِهِمْ ثَمَنَ طَعَامٍ قَدْ قَبَضُوهُ وَمَلَكَهُ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ عِوَضًا مِنْ طَعَامِهِمْ،

وَيَتَحَرَّجُوا مِنْ إِمْسَاكِهِمْ ثَمَنَ طَعَامٍ قَدْ قَبَضُوهُ حَتَّى يُؤَدُّوهُ عَلَى صَاحِبِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَدْعَى لَهُمْ إِلَى الْعَوْدِ إِلَيْهِ [والله أعلم][1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ٦٣]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا رَجَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا: ﴿يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ * فَأَرۡسِلۡ مَعَنَآ أَخَانَا نَكۡتَلۡ﴾ [يوسف: ٦٣] يَقُولُ: مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَوْقَ الْكَيْلِ الَّذِي كِيلَ لَنَا، وَلَمْ يُكَلْ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَّا إِلَّا كَيْلَ بَعِيرٍ، فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا بِنْيَامِينَ يَكْتَلْ لِنَفْسِهِ كَيْلَ بَعِيرٍ آخَرَ زِيَادَةً عَلَى كَيْلِ أَبَاعِرِنَا ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [يوسف: ١٢] مِنْ أَنْ يَنَالَهُ مَكْرُوهٌ فِي سَفَرِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا: يَا أَبَانَا إِنَّ مَلِكَ مِصْرَ أَكْرَمَنَا كَرَامَةً مَا لَوْ كَانَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ مَا أَكْرَمَنَا كَرَامَتَهُ، وَإِنَّهُ ارْتَهَنَ شَمْعُونَ، وَقَالَ: ائْتُونِي بِأَخِيكُمْ هَذَا

(١) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الَّذِي عَكَفَ عَلَيْهِ أَبُوكُمْ بَعْدَ أَخِيكُمُ الَّذِي هَلَكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا تَقْرَبُوا بِلَادِي. قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: إِذَا أَتَيْتُمْ مَلِكَ مِصْرَ فَأَقْرِئُوهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَقُولُوا: إِنَّ أَبَانَا يُصَلِّي عَلَيْكَ، وَيَدْعُو لَكَ بِمَا أَوْلَيْتَنَا»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «خَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَبِيهِمْ، وَكَانَ مَنْزِلُهُمْ فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبَاتِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ بِغَوْرِ الشَّامِ وَبَعْضٌ يَقُولُ: بِالْأَوْلَاجِ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّعْبِ أَسْفَلَ مِنْ حِسْمَى، وَكَانَ صَاحِبَ بَادِيَةٍ لَهُ شَاءٌ وَإِبِلٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَانَا، قَدِمْنَا عَلَى خَيْرِ رَجُلٍ، أَنْزَلَنَا فَأَكْرَمَ مَنْزِلَنَا، وَكَالَ لَنَا فَأَوْفَانَا وَلَمْ يَبْخَسْنَا، وَقَدْ أَمَرَنَا أَنْ نَأْتِيَهُ بِأَخٍ لَنَا مِنْ أَبِينَا، وَقَالَ: إِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا تَقْرَبُنِّي، وَلَا تَدْخُلُنَّ بَلَدِي فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: ﴿هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]»[(٢)].

وَاخْتَلَفَتِ الْقرأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿نَكْتَلْ﴾ [يوسف: ٦٣] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ وَالْكُوفَةِ: ﴿نَكْتَلْ﴾ [يوسف: ٦٣] بِالنُّونِ، بِمَعْنَى: نَكْتَلْ نَحْنُ وَهُوَ، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأة أَهْلِ الْكُوفَةِ: ﴿ يَكْتَلْ﴾ بِالْيَاءِ، بِمَعْنَى يَكْتَلْ هُوَ لِنَفْسِهِ كَمَا نَكْتَالُ لِأَنْفُسِنَا.

---

(١) **الأثر ثابت**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٩) من طريق أسباط، به.

(٢) **الأثر ثابت**، ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٤٧) من طريق سلمة، به.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ مُتَّفِقَتَا الْمَعْنَى، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ الصَّوَابَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَخْبَرُوا أَبَاهُمْ أَنَّهُ مُنِعَ مِنْهُمْ زِيَادَةُ الْكَيْلِ عَلَى عَدَدِ رُءُوسِهِمْ، فَقَالُوا: ﴿يَـٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلْكَيْلُ﴾ [يوسف: ٦٣] ثُمَّ سَأَلُوهُ أَنْ يُرْسِلَ مَعَهُمْ أَخَاهُمْ لِيَكْتَالَ لِنَفْسِهِ، فَهُوَ إِذَنْ اكْتَالَ لِنَفْسِهِ وَاكْتَالُوا هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ، فَقَدْ دَخَلَ الْأَخُ فِي عَدَدِهِمْ، فَسَوَاءٌ كَانَ الْخَبَرُ بِذَلِكَ عَنْ خَاصَّةِ نَفْسِهِ، أَوْ عَنْ جَمِيعِهِمْ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ، إِذْ كَانَ مَفْهُومًا مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَا أُرِيدَ بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [يوسف: ٦٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَى أَخِيكُمْ مِنْ أَبِيكُمُ الَّذِي تَسْأَلُونِي أَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ يُوسُفَ مِنْ قَبْلُ؟ يَقُولُ: مِنْ قَبْلِهِ.

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا﴾ بِمَعْنَى: وَاللَّهُ خَيْرُكُمْ حِفْظًا، وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّأة الْكُوفِيِّينَ وَبَعْضُ أَهْلِ مَكَّةَ: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا﴾ [يوسف: ٦٤] بِالْأَلِفِ عَلَى تَوْجِيهِ الْحَافِظِ إِلَى أَنَّهُ تَفْسِيرٌ لِلْخَيْرِ، كَمَا يُقَالُ: هُوَ خَيْرٌ رَجُلًا، وَالْمَعْنَى: فَاللَّهُ خَيْرُكُمْ حَافِظًا، ثُمَّ حُذِفَتِ الْكَافُ وَالْمِيمُ.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُمَا قِرَاءَتَانِ مَشْهُورَتَانِ مُتَقَارِبَتَا الْمَعْنَى، قَدْ قَرَأَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا أَهْلُ عِلْمٍ بِالْقُرْآنِ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِأَنَّهُ خَيْرُهُمْ حِفْظًا فَقَدْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُهُمْ حَافِظًا، وَمَنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُهُمْ حَافِظًا فَقَدْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُهُمْ حِفْظًا ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَرْحَمُ رَاحِمٍ بِخَلْقِهِ، يَرْحَمُ ضَعْفِي عَلَى كِبَرِ سِنِّي، وَوِحْدَتِي بِفَقْدِ وَلَدِي، فَلَا يُضَيِّعُهُ، وَلَكِنَّهُ يَحْفَظُهُ حَتَّى يَرُدَّهُ عَلَيَّ لِرَحْمَتِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَاۖ﴾ [يوسف: ٦٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَعْنِي أَنَّهُمْ قَالُوا لِأَبِيهِمْ: مَاذَا نَبْغِي؟ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا تَطْيِيبًا مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ بِمَا صَنَعَ بِهِمْ فِي رَدِّ بِضَاعَتِهِمْ إِلَيْهِ، وَإِذَا وُجِّهَ الْكَلَامُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى كَانَتْ «مَا» اسْتِفْهَامًا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِقَوْلِهِ: ﴿نَبْغِيۖ﴾ [يوسف: ٦٥] وَإِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ يُوَجِّهُهُ قَتَادَةُ

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا نَبْغِيۖ﴾ [يوسف: ٦٥] يَقُولُ: «مَا نَبْغِي وَرَاءَ هَذَا، إِنَّ بِضَاعَتَنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا، وَقَدْ أُوفِيَ لَنَا الْكَيْلُ»[3].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥] يَقُولُ: وَنَطْلُبُ لِأَهْلِنَا طَعَامًا فَنَشْتَرِيهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) **إسناده حسن.**

لَهُمْ، يُقَالُ مِنْهُ: مَارَ فُلَانٌ أَهْلَهُ يَمِيرُهُمْ مَيْرًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بَعَثْتُكَ مَائِرًا فَمَكَثْتَ حَوْلًا   مَتَى يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ [تُغِيثُ][(١)].

﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] الَّذِي تُرْسِلُهُ مَعَنَا، ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] يَقُولُ: وَنَزْدَادُ عَلَى أَحْمَالِنَا مِنَ الطَّعَامِ حِمْلَ بَعِيرٍ يُكَالُ لَنَا مَا حَمَلَ بَعِيرٌ آخَرَ مِنْ إِبِلِنَا، ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥] يَقُولُ: هَذَا حِمْلٌ يَسِيرٌ، كَمَا

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] قَالَ: «كَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ حِمْلُ بَعِيرٍ، فَقَالُوا: أَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَزْدَادُ حِمْلَ بَعِيرٍ»[(٢)].

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥]: حِمْلَ حِمَارٍ، قَالَ: وَهِيَ لُغَةٌ». قَالَ الْقَاسِمُ: يَعْنِي مُجَاهِدٌ أَنَّ الْحِمَارَ يُقَالُ لَهُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ: بَعِيرٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] يَقُولُ: «حِمْلَ بَعِيرٍ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٦٥] نَعُدْ بِهِ بَعِيرًا مَعَ إِبِلِنَا ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [يوسف: ٦٥]»[(٥)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يغيث.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٥٣) من طريق يزيد، به.

(٥) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾﴾ [يوسف: ٦٦]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: لَنْ أُرْسِلَ أَخَاكُمْ مَعَكُمْ إِلَى مَلِكِ مِصْرَ ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٦٦] يَقُولُ: حَتَّى تُعْطُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ، بِمَعْنَى الْمِيثَاقِ، وَهُوَ مَا يُوثَقُ بِهِ مِنْ يَمِينٍ وَعَهْدٍ، ﴿لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ﴾ [يوسف: ٦٦] يَقُولُ لَتَأْتُنَّنِي بِأَخِيكُمْ، ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ۖ﴾ [يوسف: ٦٦] يَقُولُ: إِلَّا أَنْ يُحِيطَ بِجَمِيعِكُمْ مَا لَا تَقْدِرُونَ مَعَهُ عَلَى أَنْ تَأْتُونِي بِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] قَالَ: «عَهْدَهُمْ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٦١) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) انظر ما قبله.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾ [يوسف: ٦٦]: «إِلَّا أَنْ تَهْلِكُوا جَمِيعًا»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾ [يوسف: ٦٦] قَالَ: «إِلَّا أَنْ تُغْلَبُوا حَتَّى لَا تُطِيقُوا ذَلِكَ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ﴾ [يوسف: ٦٦]: «إِلَّا أَنْ يُصِيبَكُمْ أَمْرٌ يَذْهَبُ بِكُمْ جَمِيعًا، فَيَكُونُ ذَلِكَ عُذْرًا لَكُمْ عِنْدِي»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ ءَاتَوۡهُ مَوۡثِقَهُمۡ﴾ [يوسف: ٦٦] يَقُولُ: فَلَمَّا أَعْطَوْهُ عُهُودَهُمْ، قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ﴾ [يوسف: ٦٦] أَنَا وَأَنْتُمْ ﴿وَكِيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، يَقُولُ: هُوَ شَهِيدٌ عَلَيْنَا بِالْوَفَاءِ بِمَا نَقُولُ جَمِيعًا.



(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٥٨) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٢) انظر ما قبله.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢١) عن معمر، به.
(٤) **الأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٦٠) من طريق سلمة، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ لَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى مِصْرَ لِيَمْتَارُوا الطَّعَامَ: يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ، وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا رِجَالًا لَهُمْ جَمَالٌ وَهَيْبَةٌ، فَخَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ إِذَا دَخَلُوا جَمَاعَةً مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ وَهُمْ وَلَدُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَفْتَرِقُوا فِي الدُّخُولِ إِلَيْهَا، كَمَا

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ * وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [يوسف: ٦٧] قَالَ: «خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ [يوسف: ٦٧]. «خَشِيَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ الْعَيْنَ عَلَى بَنِيهِ، كَانُوا ذَوِي صُورَةٍ وَجَمَالٍ»[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧١) من طريق سعيد، به.

قَتَادَةَ: ﴿وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [يوسف: ٦٧] قَالَ: «كَانُوا قَدْ أُوتُوا صُورَةً وَجَمَالًا، فَخَشِيَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَ النَّاسِ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ * وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [يوسف: ٦٧] قَالَ: «خشي[رَهَبَ][٢] يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ»[٣].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ [يوسف: ٦٧] «خَشِيَ يَعْقُوبُ عَلَى وَلَدِهِ الْعَيْنَ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ: ﴿لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ [يوسف: ٦٧] قَالَ: «خَشِيَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ»[٥].

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «خَافَ يَعْقُوبُ ﷺ عَلَى بَنِيهِ الْعَيْنَ فَقَالَ: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ﴾ [يوسف: ٦٧] فَيُقَالُ: هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنِ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ»[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٢) عن معمر، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)رهب.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٦٧) عن ابن سعد، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٥) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٦) **الأثر ثابت**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٦٨) من طريق أسباط، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا أَجْمَعُوا الْخُرُوجَ يَعْنِي وَلَدَ يَعْقُوبَ، قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ [يوسف: ٦٧] خَشِيَ عَلَيْهِمْ أَعْيُنَ النَّاسِ لِهَيْبَتِهِمْ، وَأَنَّهُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍۖ﴾ [يوسف: ٦٧] يَقُولُ: وَمَا أَقْدِرُ أَنْ أَدْفَعَ عَنْكُمْ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ قَضَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ شَيْءٍ صَغِيرٍ وَلَا كَبِيرٍ، لِأَنَّ قَضَاءَهُ نَافِذٌ فِي خَلْقِهِ ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ﴾ [الأنعام: ٥٧] يَقُولُ: مَا الْقَضَاءُ وَالْحُكْمُ إِلَّا للَّهِ دُونَ مَا سِوَاهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ، فَإِنَّهُ يَحْكُمُ فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ، فَيَنْفُذُ فِيهِمْ حُكْمُهُ، وَيَقْضِي فِيهِمْ، وَلَا يُرَدُّ قَضَاؤُهُ ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ﴾ [التوبة: ١٢٩] يَقُولُ: عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ، فَوَثِقْتُ بِهِ فِيكُمْ، وَفِي حِفْظِكُمْ عَلَيَّ حَتَّى يَرُدَّكُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ سَالِمُونَ مُعَافُونَ، لَا عَلَى دُخُولِكُمْ مِصْرَ إِذَا دَخَلْتُمُوهَا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧] يَقُولُ: وَإِلَى اللَّهِ فَلْيُفَوِّضْ أُمُورَهُمُ الْمُفَوِّضُونَ.



(١) **الأثر ثابت**، ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٤) من طريق سلمة، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٦٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمَّا دَخَلَ وَلَدُ يَعْقُوبَ ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾ [يوسف: ٦٨] وَذَلِكَ دُخُولُهُمْ مِصْرَ مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي﴾ [يوسف: ٦٨] دُخُولُهُمْ إِيَّاهَا كَذَلِكَ ﴿عَنْهُم مِّنَ﴾ [يوسف: ٦٨] قَضَاءِ ﴿ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١] الَّذِي قَضَاهُ فِيهِمْ فَحَتَمَهُ، ﴿مِن شَيْءٍ * إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ﴾ [يوسف: ٦٨] إِلَّا أَنَّهُمْ قَضَوْا وَطَرًا لِيَعْقُوبَ بِدُخُولِهِمْ لَا مِنْ طَرِيقٍ وَاحِدٍ خَوْفًا مِنَ الْعَيْنِ عَلَيْهِمْ، فَاطْمَأَنَّتْ نَفْسُهُ أَنْ يَكُونُوا أُوتُوا مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ، أَوْ نَالَهُمْ مِنْ أَجْلِهِ مَكْرُوهٌ، كَمَا:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَاۚ﴾ [يوسف: ٦٨]: خِيفَةَ الْعَيْنِ عَلَى بَنِيهِ»[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٣) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨] قَالَ: خَشْيَةَ الْعَيْنِ عَلَيْهِمْ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: قَوْلُهُ: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ [يوسف: ٦٨] قَالَ: مَا تَخَوَّفَ عَلَى بَنِيهِ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ لِهَيْبَتِهِمْ وَعِدَّتِهِمْ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِنَّ يَعْقُوبَ لَذُو عِلْمٍ لِتَعْلِيمِنَا إِيَّاهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ: وَإِنَّهُ لَذُو حِفْظٍ لِمَا اسْتَوْدَعْنَا صَدْرَهُ مِنَ الْعِلْمِ، وَاخْتُلِفَ عَنْ قَتَادَةَ فِي ذَلِكَ

فَحَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨]: أَيْ مِمَّا عَلَّمْنَاهُ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨]قَالَ: إِنَّهُ لِعَامِلٍ بِمَا عَلِمَ«قَالَ الْمُثَنَّى: قَالَ إِسْحَاقُ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ سُفْيَانُ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ﴾ [يوسف: ٦٨]، وَقَالَ: مَنْ لَا يَعْمَلُ لَا يَكُونُ عَالِمًا، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٦٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ غَيْرِ يَعْقُوبَ لَا يَعْلَمُونَ مَا يَعْلَمُهُ، لِأَنَّا حَرَمْنَاهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَعْلَمْهُ»[٤].

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذه الأسانيد قد سبق الكلام عليها وبيان ضعفها.

(٢) **الأثر ثابت**، ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٤) من طريق سلمة، به.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٦) من طريق سعيد، به.

(٤) **الأثر ثابت**، المثنى مجهول، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٧) من =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمَّا دَخَلَ وَلَدُ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ، ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩] يَقُولُ: ضَمَّ إِلَيْهِ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَكُلٌّ [أَخُوهُ لِأَبِيهِ][2]، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩] قَالَ: عَرَفَ أَخَاهُ، فَأَنْزَلَهُمْ مَنْزِلًا، وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ جَاءَهُمْ بِمُثُلٍ، فَقَالَ: لِيَنَمْ كُلُّ أَخَوَيْنِ مِنْكُمْ عَلَى مِثَالٍ، فَلَمَّا بَقِيَ الْغُلَامُ وَحْدَهُ، قَالَ يُوسُفُ: هَذَا يَنَامُ مَعِي عَلَى فِرَاشِي، فَبَاتَ مَعَهُ، فَجَعَلَ يُوسُفُ يَشُمُّ رِيحَهُ، وَيَضُمُّهُ إِلَيْهِ حَتَّى أَصْبَحَ، وَجَعَلَ رُوبِيلُ يَقُولُ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا، أَرِيحُونَا مِنْهُ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا دَخَلُوا يَعْنِي وَلَدَ يَعْقُوبَ عَلَى يُوسُفَ، قَالُوا: هَذَا أَخُونَا الَّذِي أَمَرْتَنَا أَنْ نَأْتِيَكَ بِهِ، قَدْ جِئْنَاكَ بِهِ، فَذُكِرَ لِي أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: قَدْ أَحْسَنْتُمْ وَأَصَبْتُمْ، وَسَتَجِدُونَ ذَلِكَ عِنْدِي، أَوْ كَمَا قَالَ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَرَاكُمْ رِجَالًا، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أُكْرِمَكُمْ،

= طريق سفيان، به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ايواوه إياه.

(٣) **الأثر ثابت**، ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٩) من طريق أسباط، به.

وَدَعَا ضَافَتَهُ، فَقَالَ: أَنْزِلْ كُلَّ رَجُلَيْنِ عَلَى حِدَةٍ، ثُمَّ أَكْرِمْهُمَا وَأَحْسِنْ ضَيَافَتَهُمَا ثُمَّ قَالَ: إِنِّي أَرَى هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ، فَسَأَضُمُّهُ إِلَيَّ، فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ مَعِي، فَأَنْزَلَهُمْ رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ فِي مَنَازِلَ شَتَّى، وَأَنْزَلَ أَخَاهُ مَعَهُ، فَآوَاهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا خَلَا بِهِ ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ [يوسف: ٦٩] أنا يُوسُفُ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦] بِشَيْءٍ فَعَلُوهُ بِنَا فِيمَا مَضَى، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا، وَلَا تُعْلِمْهُمْ شَيْئًا مِمَّا [أَعْلَمْتُكَ][(١)]. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩]»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ﴾ [يوسف: ٦٩]: «ضَمَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْزَلَهُ، وَهُوَ بِنْيَامِينُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: «سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِ يُوسُفَ: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] كَيْفَ أَجَابَهُ حِينَ أَخَذَ بِالصُّوَاعِ، وَقَدْ كَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَخُوهُ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُتَنَكِّرًا لَهُمْ يُكَايِدُهُمْ حَتَّى رَجَعُوا، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَعْتَرِفْ لَهُ بِالنِّسْبَةِ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: أَنَا أَخُوكَ

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)اعلمنا.

(٢) **الأثر ثابت**، ابن حميد ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٢) من طريق سلمة، به.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٧٨) من طريق سعيد، به.

مَكَانَ أَخِيكَ الْهَالِكِ، ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] يَقُولُ: لَا يَحْزُنْكَ مَكَانُهُ»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَلَا تَسْتَكِنْ وَلَا تَحْزَنْ، وَهُوَ: «فَلَا تَفْتَعِلْ» مِنَ «الْبُؤْسِ»، يُقَالُ مِنْهُ: ابْتَأَسَ يَبْتَئِسُ ابْتِئَاسًا. وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ [هود: ٣٦] يَقُولُ: فَلَا تَحْزَنْ، وَلَا تَيْأَسْ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾[هود: ٣٦] يَقُولُ: «لَا يَحْزُنْكَ مَكَانُهُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] يَقُولُ: «لَا تَحْزَنْ عَلَى مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»[٤].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٥]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِذَنْ: فَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَسْتَكِنْ لِشَيْءٍ سَلَفَ مِنْ إِخْوَتِكَ إِلَيْكَ فِي نَفْسِكَ وَفِي أَخِيكَ مِنْ أُمِّكَ، وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ قَبْلَ الْيَوْمِ بِكَ.

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٣) من طريق سعيد، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، المثنى ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف**.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [يوسف: ٧٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](١): يَقُولُ: وَلَمَّا حَمَّلَ يُوسُفُ إِبِلَ إِخْوَتِهِ مَا حَمَّلَهَا مِنَ الْمِيرَةِ وَقَضَى حَاجَتَهُمْ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [يوسف: ٧٠] يَقُولُ: «لَمَّا قَضَى لَهُمْ حَاجَتَهُمْ، وَوَفَّاهُمْ كَيْلَهُمْ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] يَقُولُ: جَعَلَ الْإِنَاءَ الَّذِي يَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ وَالسِّقَايَةُ: هِيَ الْمَشْرَبَةُ، وَهِيَ الْإِنَاءُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ وَيَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَفَّانُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «الصُّوَاعُ وَالسِّقَايَةُ سَوَاءٌ، هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي يُشْرَبُ فِيهِ»(٣).

قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٥) من طريق سعيد، به.

(٣) **صحيح**:أخرجه مسدد في «المطالب العالية» (٣٦٣٩) من طريق يونس بن عبيد، به.

«السِّقَايَةُ وَالصُّوَاعُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ يُوسُفُ»[(١)].

قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «السِّقَايَةُ: الصُّوَاعُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ يُوسُفُ»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠] قَالَ: «مَشْرَبَةُ الْمَلِكِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] «وَهُوَ إِنَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] «وَهِيَ السِّقَايَةُ الَّتِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهَا الْمَلِكُ، يَعْنِي مَكُّوكَهُ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠] وَقَوْلُهُ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ، السِّقَايَةُ وَالصُّوَاعِ شَيْءٌ وَاحِدٌ يَشْرَبُ فِيهِ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٨) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده حسن**، وانظر ما قبله.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٣) عن معمر، به.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٩) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا.**

يُوسُفَ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠]: هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ [يوسف: ٧٠] فِي رَحْلِ أَخِيهِ قَالَ: «السِّقَايَةُ: هُوَ الصُّوَاعُ، وَكَانَ كَأْسًا مِنْ ذَهَبٍ فِيمَا يَذْكُرُونَ»[٣].

قَوْلُهُ: ﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] فَإِنَّهُ يَعْنِي: فِي مَتَاعِ أَخِيهِ ابْنِ أُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَهُوَ بِنْيَامِينَ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿فِى رَحْلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] «أَيْ: فِي مَتَاعِ أَخِيهِ»[٤].

وَقَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ [يوسف: ٧٠] يَقُولُ: ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ، وَقِيلَ: أَعْلَمَ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٩١) من طريق أصبغ بن الفرج، عن ابن زيد، به.

(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٩٣) من طريق سعيد، به.

مُعْلِمٌ، ﴿أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠]: وَهِيَ الْقَافِلَةُ فِيهَا الْأَحْمَالُ ﴿إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٠] وَالْأَخُ لَا يَشْعُرُ، فَلَمَّا ارْتَحَلُوا أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ قَبْلَ أَنْ تَرْتَحِلَ الْعِيرُ: ﴿إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]»[1].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ثُمَّ جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ، وَأَكْرَمَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ وَأَوْفَاهُمْ، وَحَمَلَ لَهُمْ بَعِيرًا بَعِيرًا، وَحَمَلَ لِأَخِيهِ بَعِيرًا بِاسْمِهِ كَمَا حَمَلَ لَهُمْ، ثُمَّ أَمَرَ بِسِقَايَةِ الْمَلِكِ، وَهُوَ الصُّوَاعُ، وَزَعَمُوا أَنَّهَا كَانَتْ مِنْ فِضَّةٍ، فَجُعِلَتْ فِي رَحْلِ أَخِيهِ بِنْيَامِينَ، ثُمَّ أَمْهَلَهُمْ، حَتَّى إِذَا انْطَلَقُوا [وَأَمْعَنُوا][2] مِنَ الْقَرْيَةِ، أَمَرَ بِهِمْ فَأُدْرِكُوا، فَاحْتَبَسُوا، ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] قِفُوا وَانْتَهَى إِلَيْهِمْ رَسُولُهُ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا يَذْكُرُونَ: أَلَمْ نُكْرِمْ ضِيَافَتَكُمْ، وَنُوَفِّكُمْ كَيْلَكُمْ، وَنُحْسِنْ مَنْزِلَتَكُمْ، وَنَفْعَلْ بِكُمْ مَا لَمْ نَفْعَلْ بِغَيْرِكُمْ، وَأَدْخَلْنَاكُمْ عَلَيْنَا فِي بُيُوتِنَا وَمَنَازِلِنَا؟ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُمْ، قَالُوا: بَلَى، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: سِقَايَةُ الْمَلِكِ فَقَدْنَاهَا، وَلَا نَتَّهِمُ عَلَيْهَا غَيْرَكُمْ ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣﴾ [يوسف: ٧٣]»[3].

(١) **الأثر ثابت**، ابن وكيع، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٩٥) من طريق أسباط، به.

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)فامضوا.

(٣) **الأثر ثابت**، ابن حميد، ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٦) من طريق سلمة، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠] قَدْ بَيَّنَّا فِيمَا مَضَى مَعْنَى الْعِيرِ، وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، وَحُكِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ عِيرَ بَنِي يَعْقُوبَ كَانَتْ حَمِيرًا

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠] قَالَ: «كَانَتْ حَمِيرًا»(١).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ قَالَ: ثني رَجُلٌ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] قَالَ: «كَانَتِ الْعِيرُ حَمِيرًا»(٢).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾

[يوسف: ٧٢]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٣): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ بَنُو يَعْقُوبَ لَمَّا نُودُوا: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] وَأَقْبَلُوا عَلَى الْمُنَادِي وَمَنْ بِحَضْرَتِهِمْ يَقُولُونَ لَهُمْ: ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ [يوسف: ٧١] مَا الَّذِي تَفْقِدُونَ؟ ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] يَقُولُ: فَقَالَ لَهُمُ الْقَوْمُ: نَفْقِدُ مَشْرَبَةَ الْمَلِكِ.

(١) **الأثر ثابت**، المثنى مجهول، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٩٧) من طريق سفيان بن عيينة، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: عبد العزيز متروك.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ ذَلِك، فَذُكِرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿صَاعَ الْمَلِكِ﴾ بِغَيْرِ وَاوٍ، كَأَنَّهُ وَجَّهَهُ إِلَى الصَّاعِ الَّذِي يُكَالُ بِهِ الطَّعَامُ، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿صَوْعَ الْمَلِكِ﴾ وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ أَنَّهُ قَرَأَهُ: ﴿صَوْغَ الْمَلِكِ﴾ بِالْغَيْنِ، كَأَنَّهُ وَجَّهَهُ إِلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَاغَ يَصُوغُ صَوْغًا، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ قُرَّأةالْأَمْصارِ: فَصُوَاعَ الْمَلِك، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِخِلَافِهَا لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ عَلَيْهَا، وَالصُّوَاعُ: هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ يَكِيلُ بِهِ الطَّعَامَ، وَكَذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي هَذَا الْحَرْفِ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَهَيْئَةِ الْمَكُّوكِ. قَالَ: وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ مِثْلُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَشْرَبُ فِيهِ»[(١)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَانَ مِنْ فِضَّةٍ مِثْلَ الْمَكُّوكِ وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ مِنْهَا وَاحِدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا۟ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (٢/ ٤٨٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٠٠) من طريق شعبة، به.

(٢) انظر ما قبله.

قَالَ: «كَانَ مِنْ فِضَّةٍ»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «وَكَانَ إِنَاءَهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ، وَكَانَ إِلَى الطُّوَلِ مَا هُوَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «الْمَكُّوكُ الْفَارِسِيُّ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «هُوَ الْمَكُّوكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ، كَانَتْ تَشْرَبُ فِيهِ الْأَعَاجِمُ»[٤].

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «إِنَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ»[٥].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ عَبَّادٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف:

---

(١) **إسناده ضعيف**، شريك وهو النخعي ضعيف، وقد سبق القول فيه، ورواية سماك عن عكرمة، مضطربة. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٩٠) من طريق شريك، به.

(٢) **إسناده صحيح**:أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٠١) من طريق هشيم، به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، ابن وكيع ضعيف. انظر ما قبله.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول. انظر ما سبق.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: جويبر متروك.

٧٢]: «مَكُّوكٌ مِنْ فِضَّةٍ يَشْرَبُونَ فِيهِ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ وَاحِدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]: «إِنَاءُ الْمَلِكِ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «هُوَ الْمَكُّوكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقِي طَرَفَاهُ»[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الصُّوَاعُ كَانَ يَشْرَبُ فِيهِ يُوسُفُ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ الْبَحْرَانِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، قَالَ: ثنا صَدَقَةُ بْنُ عَبَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَانَ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ﴾ [يوسف: ٧٢] يَقُولُ: وَلِمَنْ جَاءَ بِالصُّوَاعِ حِمْلُ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ»[٥].

---

(١) **صحيح**، وقد تقدم تخريجه.

(٢) **الأثر ثابت**، وقد سبق الكلام على هذا الإسناد، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٣) عن معمر، به. وأخرجه أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٧٨٩) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف جدًّا: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٥) في سنده صَدقة بن عبادة بن نَشيط، الأَزدي. وأبيه لم أقف لهما على جرح ولا تعديل.

كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] يَقُولُ: «وِقْرُ بَعِيرٍ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «حِمْلُ [حمار](٢)طَعَامٍ، وَهِيَ لُغَةٌ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ. قَالَ: وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَوْلُهُ: ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «حِمْلُ حمارطَعَامٍ، وَهِيَ لُغَةٌ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «قَوْلُهُ ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «حِمْلُ حِمَارٍ»(٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] يَقُولُ: وَأَنَا بِأَنْ أُوَفِّيَهُ حِمْلَ بَعِيرٍ مِنَ الطَّعَامِ إِذَا جَاءَنِي بِصُوَاعِ الْمَلِكِ كَفِيلٌ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٠٧) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (هـ).

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **إسناده حسن.**

(٥) **الأثر ثابت**، والإسناد قد سبق الكلام فيه.

التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] يَقُولُ: «كَفِيلٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] الزَّعِيمُ: «هُوَ الْمُؤَذِّنُ الَّذِي قَالَ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٧٠]»(٢).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٢) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) **إسناده صحيح.**

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٥) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف.

بْنُ زِيَادٍ، عَنْ وَقَاءَ بْنِ إِيَاسَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَفِيلٌ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢]: «أَيْ: وَأَنَا بِهِ كَفِيلٌ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَفِيلٌ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَفِيلٌ»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالَ: «كَفِيلٌ»[٦].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ:

---

(١) في سنده، وقاء بن إياس الأسدى الوالبى، لين الحديث.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٤) عن معمر، به.

(٤) إسناده تالف، ابن وكيع ضعيف، وجويبر متروك. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٠) من طريق جويبر، به.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز متروك، وشيخ سفيان، مبهم.

«إِنَّهُ مَنْ جَاءَنَا بِهِ فَلَهُ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ كَفِيلٌ بِذَلِكَ حَتَّى أُؤَدِّيهِ إِلَيْهِ» وَمِنَ الزَّعِيمِ الَّذِي بِمَعْنَى الْكَفِيلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلَسْتُ بِآمِرٍ فِيهَا بِسَلْمٍ وَلَكِنِّي عَلَى نَفْسِي زَعِيمٌ(١)

وَأَصْلُ الزَّعِيمِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ، وَكَذَلِكَ الْكَفِيلُ وَالْحَمِيلُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: رَئِيسُ الْقَوْمِ زَعِيمُهُمْ وَمُدَبِّرُهُمْ، يُقَالُ مِنْهُ: قَدْ زَعَمَ فُلَانٌ زَعَامَةً وَزَعَامًا، وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ:

حَتَّى إِذَا بَرَزَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى [الْخَمِيسِ](٢) زَعِيمَا(٣)

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَـٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [يوسف: ٧٣]

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ﴿تَٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٧٣] يَعْنِي: وَاللَّهِ، وَهَذِهِ التَّاءُ فِي «تَاللَّهِ» إِنَّمَا هِيَ وَاوٌ قُلِبَتْ تَاءً، كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي التَّوْرِيَةِ وَهِيَ مِنْ وَرَّيْتُ، وَالتُّرَاثُ وَهِيَ مِنْ وَرِثْتُ، وَالتُّخْمَةُ وَهِيَ مِنَ الْوَخَامَةِ، قُلِبَتِ الْوَاوُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ تَاءً، وَالْوَاوُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ كُلِّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، وَلَيْسَتْ كَذَلِكَ فِي «تَاللَّهِ»، لِأَنَّهَا إِنَّمَا هِيَ وَاوُ الْقَسَمِ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ تَاءً لِكَثْرَةِ مَا جَرَى عَلَى أَلْسُنِ الْعَرَبِ فِي الْأَيْمَانِ فِي قَوْلِهِمْ «وَاللَّهِ»، فَخُصَّتْ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِأَنْ قُلِبَتْ تَاءً وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ فِي اسْمِ اللَّهِ،

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٣١٥).

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)الجيوش.

(٣) انظر: «اللسان (زعم) و«أمالي القالي» (١/ ٢٤٨).

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

فَقَالَ: «تَاللَّهِ» لَمْ يَقُلْ تَالرَّحْمَنِ، وَتَالرَّحِيمِ، وَلَا مَعَ شَيْءٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَلَا مَعَ شَيْءٍ مِمَّا يُقْسَمُ بِهِ، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا فِي «تَاللَّهِ» وَحْدَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣] يَقُولُ: لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنَعْصِيَ اللَّهَ فِي أَرْضِكُمْ، كَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣] يَقُولُ: «مَا جِئْنَا لِنَعْصِيَ فِي الْأَرْضِ»[١].

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَمَا كَانَ عِلْمُ مَنْ قِيلَ لَهُ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٧٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: بِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِيئُوا لِذَلِكَ حَتَّى اسْتَجَازَ قَائِلُو ذَلِكَ أَنْ يَقُولُوهُ؟ قِيلَ: اسْتَجَازُوا أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ فِيمَا ذُكِرَ رَدُّوا الْبِضَاعَةَ الَّتِي وَجَدُوهَا فِي رِحَالِهِمْ، فَقَالُوا: لَوْ كُنَّا سُرَّاقًا لَمْ نَرُدَّ عَلَيْكُمُ الْبِضَاعَةَ الَّتِي وَجَدْنَاهَا فِي رِحَالِنَا، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ عَرَفُوا فِي طَرِيقِهِمْ وَمَسِيرِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَظْلِمُونَ أَحَدًا، وَلَا يَتَنَاوَلُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ، فَقَالُوا ذَلِكَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠].

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٣) من طريق بن أبي جعفر، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَـٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ أَصْحَابُ يُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ: فَمَا ثَوَابُ السَّرَقِ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ فِي قَوْلِكُمْ ﴿مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَـٰرِقِينَ﴾ [يوسف: ٧٣]. ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَقَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ: ثَوَابُ السَّرَقِ مَنْ وُجِدَ فِي مَتَاعِهِ السَّرَقُ فَهُوَ جَزَاؤُهُ، يَقُولُ: فَالَّذِي وُجِدَ ذَلِكَ فِي رَحْلِهِ ثَوَابُهُ بِأَنْ يُسَلَّمَ بِسَرِقَتِهِ إِلَى مَنْ سَرَقَ مِنْهُ حَتَّى يَسْتَرِقَّهُ ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥] يَقُولُ: كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِمَنْ ظَلَمَ، فَفَعَلَ مَا لَيْسَ لَهُ فِعْلُهُ مِنْ أَخْذِهِ مَالَ غَيْرِهِ سَرَقًا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥] أَيْ سُلِّمَ بِهِ، ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥]: «أَيْ كَذَلِكَ نَصْنَعُ بِمَنْ سَرَقَ مِنَّا»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٧) من طريق سلمة، به.

«بَلَغَنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ۝٧٤﴾ [يوسف: ٧٤] أَخْبَرُوا يُوسُفَ بِمَا يُحْكَمُ فِي بِلَادِهِمْ أَنَّهُ مَنْ سَرَقَ أُخِذَ عَبْدًا، فَقَالُوا: ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥]»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ۝٧٤ قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥] «تَأْخُذُونَهُ فَهُوَ لَكُمْ»[٢].

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَمَعْنَى الْكَلَامِ: قَالُوا: ثَوَابُ السَّرَقِ الْمُوجُودِ فِي رَحْلِهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: ثَوَابُهُ اسْتِرْقَاقُ الْمَوْجُودِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ حَذَفَ «اسْتِرْقَاقَ» إِذْ كَانَ مَعْرُوفًا مَعْنَاهُ، ثُمَّ ابْتُدِئَ الْكَلَامُ فَقِيلَ: هُوَ جَزَاؤُهُ ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يوسف: ٧٥]. وَقَدْ يَحْتَمِلُ وَجْهًا آخَرَ: أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: قَالُوا: ثَوَابُ السَّرَقِ الَّذِي يُوجَدُ السَّرَقُ فِي رَحْلِهِ، فَالسَّارِقُ جَزَاؤُهُ، فَيَكُونَ «جَزَاؤُهُ» الْأَوَّلَ مَرْفُوعًا بِجُمْلَةِ الْخَبَرِ بَعْدَهُ، وَيَكُونُ مَرْفُوعًا بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي «هُوَ»، وَ «هُوَ» رَافِعٌ «جَزَاؤُهُ» الثَّانِي، وَيَحْتَمِلُ وَجْهًا ثَالِثًا: وَهُوَ أَنْ تَكُونَ «مِنْ» جَزَائِيَّةً، وَتَكُونُ مَرْفُوعَةً بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي الْهَاءِ الَّتِي فِي «رَحْلِهِ»، وَالْجَزَاءُ الْأَوَّلُ مَرْفُوعًا بِالْعَائِدِ مِنْ ذِكْرِهِ فِي «وُجِدَ»، وَيَكُونُ جَوَابَ الْجَزَاءِ الْفَاءُ فِي «فَهُوَ» وَالْجَزَاءُ الثَّانِي مَرْفُوعٌ بِـ «هُوَ»، [فَيَكُونُ][٤] مَعْنَى الْكَلَامِ حِينَئِذٍ: قَالُوا: جَزَاءُ السَّرَقِ مَنْ وُجِدَ السَّرَقُ فِي رَحْلِهِ، فَهُوَ ثَوَابُهُ يُسْتَرَقُّ وَيُسْتَعْبَدُ.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١/ ٣٢٦) عن معمر، به.
(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٥) من طريق أسباط، به.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يكون.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَفَتَّشَ يُوسُفُ أَوْعِيَتَهُمْ وَرِحَالَهُمْ طَالِبًا بِذَلِكَ صُوَاعَ الْمَلِكِ، فَبَدَأَ فِي تَفْتِيشِهِ بِأَوْعِيَةِ إِخْوَتِهِ مِنْ أَبِيهِ، فَجَعَلَ يُفَتِّشُهَا وِعَاءً وِعَاءً قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَإِنَّهُ أَخَّرَ تَفْتِيشَهُ، ثُمَّ فَتَّشَ آخِرَهَا وِعَاءَ أَخِيهِ، فَاسْتَخْرَجَ الصُّوَاعَ مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْظُرُ فِي وِعَاءٍ إِلَّا اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَأَثُّمًا مِمَّا قَذَفَهُمْ بِهِ، حَتَّى بَقِيَ أَخُوهُ، وَكَانَ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، قَالَ: مَا أَرَى هَذَا أَخَذَ شَيْئًا، قَالُوا: بَلَى فَاسْتَبْرِهِ، أَلَا وَقَدْ عَلِمُوا حَيْثُ وَضَعُوا سِقَايَتَهُمْ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ»[2].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن لقتادة**، ولم يذكر قتادة عمن أخذه، فلعله من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٨) من طريق سعيد بن بشير، به.

قَتَادَةَ، قَالَ: «فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ، قَالَ: كَانَ كُلَّمَا فَتَحَ مَتَاعًا اسْتَغْفَرَ تَائِبًا مِمَّا صَنَعَ، حَتَّى بَلَغَ مَتَاعَ الْغُلَامِ فَقَالَ: مَا أَظُنُّ هَذَا أَخَذَ شَيْئًا، قَالُوا: بَلَى، فَاسْتَبْرِهِ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] «فَلَمَّا بَقِيَ رَحْلُ الْغُلَامِ، قَالَ: مَا كَانَ هَذَا الْغُلَامُ لِيَأْخُذَهُ. قَالُوا: وَاللَّهِ لَا يُتْرَكُ حَتَّى تَنْظُرَ فِي رَحْلِهِ، لِنَذْهَبَ وَقَدْ طَابَتْ نَفْسُكَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ رَحْلِهِ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٢] قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ فِينَا وَلَا مَعَنَا، قَالَ: لَسْتُمْ بِبَارِحِينَ حَتَّى أُفَتِّشَ أَمْتِعَتَكُمْ وَأُعْذِرَ فِي طَلَبِهَا مِنْكُمْ، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ وِعَاءً وِعَاءً، [يُفَتِّشُهَا وَيَنْظُرُ][٣] مَا فِيهَا، حَتَّى مَرَّ عَلَى وِعَاءِ أَخِيهِ فَفَتَّشَهُ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنْهُ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ، فَانْصَرَفَ بِهِ إِلَى يُوسُفَ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ كُلَّمَا بَحَثَ مَتَاعَ رَجُلٍ مِنْهُمُ اسْتَغْفَرَ رَبَّهُ تَأَثُّمًا، قَدْ عَلِمَ أَيْنَ مَوْضِعُ الَّذِي يَطْلُبُ، حَتَّى إِذَا بَقِيَ أَخُوهُ وَعَلِمَ أَنَّ بُغْيَتَهُ فِيهِ، قَالَ: لَا أَرَى

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٥) عن معمر، به.

(٢) **الأثر ثابت للسدى**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٠) من طريق أسباط، به.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ففتشها ونظر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨١٩) من طريق سلمة، به.

هَذَا الْغُلَامَ أَخَذَهُ، وَلَا أُبَالِي أَنْ لَا أَبْحَثَ مَتَاعَهُ قَالَ إِخْوَتُهُ: إِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِكَ وَأَنْفُسِنَا أَنْ تَسْتَبْرِئَ مَتَاعَهُ أَيْضًا، فَلَمَّا فَتَحَ مَتَاعَهُ اسْتَخْرَجَ بُغْيَتَهُ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦]»(١).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْهَاءِ وَالْأَلِفِ اللَّتَيْنِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] فَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ: هِيَ مِنْ ذِكْرِ «الصُّوَاعِ»، قَالَ: وَأُنِّثَ وَقَدْ قَالَ: ﴿وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ [يوسف: ٧٢] لِأَنَّهُ عَنَى الصُّوَاعَ قَالَ: وَالصُّوَاعُ مُذَكَّرٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُ الصُّوَاعَ، وَعَنِيَ هَهُنَا السِّقَايَةَ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ: وَهُمَا اسْمَانِ لِوَاحِدٍ مِثْلُ الثَّوْبِ وَالْمَلْحَفَةِ مُذَكَّرٌ وَمُؤَنَّثٌ لِشَيْءٍ وَاحِدٍ. وَقَالَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٧٦] ذَهَبَ إِلَى تَأْنِيثِ السَّرِقَةِ، قَالَ: وَإِنْ يَكُنِ الصُّوَاعُ فِي مَعْنَى الصَّاعِ فَلَعَلَّ هَذَا التَّأْنِيثَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لِتَأْنِيثِ السِّقَايَةِ قَالَ: وَالصُّوَاعُ ذَكَرٌ، وَالصَّاعُ يُؤَنَّثُ وَيُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنَّثَهُ قَالَ: ثَلَاثُ أَصْوُعٍ، مِثْلُ ثَلَاثِ أَدْوُرٍ، وَمَنْ ذَكَّرَهُ قَالَ: أَصْوَاعٌ، مِثْلُ أَبْوَابٍ. وَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ: إِنَّمَا أُنِّثَ الصُّوَاعُ حِينَ أُنِّثَ لِأَنَّهُ أُرِيدَتْ بِهِ السِّقَايَةُ، وَذُكِّرَ حِينَ ذُكِّرَ، لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الصُّوَاعُ قَالَ: وَذَلِكَ مِثْلُ الْخِوَانِ وَالْمَائِدَةِ، وَسِنَانِ الرُّمْحِ وَعَالِيَتِهِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ اسْمَانِ: أَحَدُهُمَا مُذَكَّرٌ، وَالْآخَرُ مُؤَنَّثٌ

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: هَكَذَا صَنَعْنَا لِيُوسُفَ حَتَّى يُخَلِّصَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ مِنْ إِخْوَتِهِ لِأَبِيهِ، بِإِقْرَارٍ مِنْهُمْ أَنَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْهُمْ وَيَحْتَبِسَهُ فِي يَدَيْهِ، وَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا إِذْ قِيلَ لَهُمْ ﴿فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ﴾: «جَزَاءُ مَنْ سَرَقَ الصُّوَاعَ أَنَّ مَنْ وُجِدَ

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

ذَلِك فِي رَحْلِهِ فَهُوَ مُسْتَرَقٌّ بِهِ، وَذَلِك كَانَ حُكْمُهُمْ فِي دِينِهِمْ، فَكَادَ اللَّهُ لِيُوسُفَ كَمَا وَصَفَ لَنَا حَتَّى أَخَذَ أَخَاهُ مِنْهُمْ، فَصَارَ عِنْدَهُ بِحُكْمِهِمْ وَصُنْعَ اللَّهِ لَهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: مَا كَانَ يُوسُفُ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي حُكْمِ مَلِك مِصْرَ وَقَضَائِهِ وَطَاعَتِهِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ حُكْمِ ذَلِك الْمَلِك وَقَضَائِهِ أَنْ يُسْتَرَقَّ أَحَدٌ بِالسَّرَقِ، فَلَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ أَخْذُ أَخِيهِ فِي حُكْمِ مَلِك أَرْضِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ بِكَيْدِهِ الَّذِي كَادَهُ لَهُ، حَتَّى أَسْلَمَ مَنْ وُجِدَ فِي وِعَائِهِ الصُّوَاعُ إِخْوَتُهُ وَرُفَقَاؤُهُ بِحُكْمِهِمْ عَلَيْهِ وَطَابَتْ أَنْفُسُهُمْ بِالتَّسْلِيمِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] إِلَّا فَعْلَةً كَادَهَا اللَّهُ لَهُ، فَاعْتَلَّ بِهَا يُوسُفُ»[1].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[2].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦] «كَادَهَا اللَّهُ لَهُ، فَكَانَتْ عِلَّةً لِيُوسُفَ»[3].

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف، وانظر ما قبله.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «إِلَّا فَعْلَةً كَادَهَا اللَّهُ فَاعْتَلَّ بِهَا يُوسُفُ»(١).

قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «صَنَعْنَا»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: صَنَعْنَا لِيُوسُفَ»(٣).

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: «صَنَعْنَا لِيُوسُفَ»(٤).

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] **فَقَالَ بَعْضُهُمْ:** مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ:

---

(١) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وابن جريج عن مجاهد، مرسل.

(٢) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف،** تقدم الكلام عليه.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ»[٢].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَى ذَلِكَ: فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: «مَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَضَاءِ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَعْبِدَ رَجُلًا بِسَرِقَةٍ»[٣].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي دِينِ الْمَلِكِ، قَالَ: حُكْمُهُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو صَالِحٍ مُحَمَّدُ بْنُ لَيْثٍ الْمَرْوَزِيُّ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي مَوْدُودٍ الْمَدِينِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٤) عن ابن سعد، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٥) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٤) **الأثر ثابت**، معمر متابع بما سبق من رواية سعيد، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٧) عن معمر، به.

مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، يَقُولُ: ﴿قَالُوا۟ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِى رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥] ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «دِينُ الْمَلِكِ لَا يُؤْخَذُ بِهِ مَنْ سَرَقَ أَصْلًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ كَادَ لِأَخِيهِ، حَتَّى تَكَلَّمُوا مَا تَكَلَّمُوا بِهِ، فَأَخَذَهُمْ بِقَوْلِهِمْ، وَلَيْسَ فِي قَضَاءِ الْمَلِكِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: «بَلَغَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «كَانَ حُكْمُ الْمَلِكِ أَنَّ مَنْ سَرَقَ ضُوعِفَ عَلَيْهِ الْغُرْمُ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ: «فِي حُكْمِ الْمَلِكِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦]: «أَيْ بِظُلْمٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ كَادَ لِيُوسُفَ لِيَضُمَّ إِلَيْهِ أَخَاهُ»(٤).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «لَيْسَ فِي دِينِ الْمَلِكِ أَنْ يُؤْخَذَ السَّارِقُ بِسَرِقَتِهِ. قَالَ: وَكَانَ الْحُكْمُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ: أَنْ يُؤْخَذَ السَّارِقُ بِسَرِقَتِهِ عَبْدًا يُسْتَرَقُّ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، المثنى مجهول، وأيضًا في السند رجل مبهم، لايعرف.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٧) عن معمر، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٣) من طريق سلمة، به.

(٥) **إسناده صحيح**.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُ قَائِلِيهَا فِي مَعْنَى دِينِ الْمَلِكِ، فَمُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، لِأَنَّ مَنْ أَخَذَهُ فِي سُلْطَانِ الْمَلِكِ عَامَلَهُ بِعَمَلِهِ، فَبِرِضَاهُ أَخَذَهُ إِذًا لَا بِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ مِنْهُ حُكْمٌ عَلَيْهِ، وَحُكْمُهُ عَلَيْهِ قَضَاؤُهُ، وَأَصْلُ الدِّينِ: الطَّاعَةُ، وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِشَوَاهِدِهِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ

وَقَوْلُهُ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]

كَمَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١] «وَلَكِنْ صَنَعْنَا لَهُ بِأَنَّهُمْ قَالُوا: ﴿فَهُوَ جَزَآؤُهُۥ﴾ [يوسف: ٧٥]»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١١١]، إِلَّا بِعِلَّةٍ كَادَهَا اللَّهُ، فَاعْتَلَّ بِهَا يُوسُفُ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ [الأنعام: ٨٣]

اخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ، فَقَرَأَهُ بَعْضُهُمْ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتِ مَنْ نَشَاءُ﴾ بِإِضَافَةِ الدَّرَجَاتِ إِلَى «مَنْ» بِمَعْنَى: نَرْفَعُ مَنَازِلَ مَنْ نَشَاءُ، وَرَفْعُ مَنَازِلِهِ وَمَرَاتِبِهِ فِي الدُّنْيَا بِالْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا رَفَعْنَا مَرْتَبَةَ يُوسُفَ فِي ذَلِكَ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَازِلِ إِخْوَتِهِ وَمَرَاتِبِهِمْ. وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ: ﴿نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **الأثر ثابت**، وقد سبق تخريجه، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٧) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

نَّشَآءُۗ﴾ [الأنعام: ٨٣] بِتَنْوِينِ «الدَّرَجَاتِ» بِمَعْنَى: نَرْفَعُ مَنْ نَشَاءُ مَرَاتِبَ وَدَرَجَاتٍ فِي الْعِلْمِ عَلَى غَيْرِهِ، كَمَا رَفَعْنَا يُوسُفَ فَمَنْ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ نَصَبَ، وَعَلَى الْقِرَاءَةِ الْأُولَى خَفَضَ وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ﴾ [الأنعام: ٨٣] «يُوسُفُ وَإِخْوَتُهُ أُوتُوا عِلْمًا، فَرَفَعْنَا يُوسُفَ فَوْقَهُمْ فِي الْعِلْمِ»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَفَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ يُوسُفَ أَعْلَمُ إِخْوَتِهِ، وَأَنَّ فَوْقَ يُوسُفَ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْ يُوسُفَ، حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ حَدَّثَ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بِئْسَمَا قُلْتَ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ عَلِيمٌ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف:** لضعف عبد الأعلى الثعلبي. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٩)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١٣٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢٣٦) من طريق عبد الأعلى =

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الْعَالِمُ اللَّهُ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»(١).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَحَدَّثَ حَدِيثًا، فَتَعَجَّبَ رَجُلٌ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بِئْسَمَا قُلْتَ، اللَّهُ الْعَلِيمُ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»(٢).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سَالِمٍ(٣)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «يَكُونُ هَذَا أَعْلَمُ مِنْ هَذَا، وَهَذَا أَعْلَمُ مِنْ هَذَا، وَاللَّهُ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»(٤).

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «اللَّهُ الْخَبِيرُ الْعَلِيمُ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»(٥).

= الثعلبي، به.

(١) انظر ما قبله.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) كذا في الأصل، والصواب: «سماك» لما هو موافق لطرق الحديث.

(٤) **إسناده ضعيف**، رواية سماك عن عكرمة مضطربة، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٢٩٣٠) من طريق إسرائيل، عن سماك، به.

(٥) كذا في الأصل، والصواب: «سماك» لما هو موافق لطرق الحديث.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ فِيهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ هَكَذَا وَلَكِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ عَلِيٌّ: «أَصَبْتَ وَأَخْطَأْتُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]»(٢).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، وَابْنُ وَكِيعٍ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «عِلْمُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ أَحَدٍ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ نَصْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «اللَّهُ ﷻ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]قَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ

(١) كذا في الأصل، والصواب: «سماك«لما هو موافق لطرق الحديث.

(٢) **إسناده ضعيف** لضعف أبو معشر المدني، نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف، وقد سبق الكلام فيه، وأخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٨٦٥) من طريق أبي الشعثاء عن وكيع، به.

(٣) **إسناده صحيح**:أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣١) من طريق يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف، تقدم الكلام عليه.

كُلِّ أَحَدٍ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «لَيْسَ عَالِمٌ إِلَّا فَوْقَهُ عَالِمٌ، حَتَّى يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَاصِمٌ، قَالَ: ثنا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ بَشِيرٍ الْهُجَيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ، قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَوْمًا: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]، ثُمَّ وَقَفَ فَقَالَ: «إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ عَالِمٌ إِلَّا فَوْقَهُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، حَتَّى يَعُودَ الْعِلْمُ إِلَى الَّذِي عَلَّمَهُ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيٌّ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] قَالَ: «فَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ عَالِمٌ، حَتَّى يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ»[٣].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦] حَتَّى يَنْتَهِي الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ، مِنْهُ بُدِئَ، وَتَعَلَّمَتِ الْعُلَمَاءُ، وَإِلَيْهِ يَعُودُ. فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: إِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ: وَكَيْفَ جَازَ لِيُوسُفَ أَنْ يَجْعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ يُسَرِّقَ قَوْمًا أَبْرِيَاءَ مِنَ السَّرَقِ، وَيَقُولُ ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠] قِيلَ: إِنَّ قَوْلَهُ: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ [يوسف: ٧٠]

(١) **الأثر ثابت**، وقد سبق تخريجه.

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. ابن وكيع، ضعيف.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٢) من طريق سعيد، به.

إِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ عَنْ مُؤَذِّنٍ أَذَّنَ بِهِ، لَا خَبَرٌ عَنْ يُوسُفَ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَذِّنُ أَذَّنَ بِذَلِكَ أَنْ فُقِدَ الصُّوَاعُ وَلَا يَعْلَمُ بِصَنِيعِ يُوسُفَ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ كَانَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ بِذَلِكَ عَنْ أَمْرِ يُوسُفَ، وَاسْتَجَازَ الْأَمْرُ بِالنِّدَاءِ بِذَلِكَ لِعِلْمِهِ بِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا سَرَقُوا سَرِقَةً فِي بَعْضِ [الْأَحْوَالِ][1]، فَأَمَرَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُنَادِيَهُمْ بِوَصْفِهِمْ بِالسَّرَقِ، وَيُوسُفُ يَعْنِي ذَلِكَ السَّرَقَ لَا سَرَقَهُمُ الصُّوَاعَ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّأْوِيلِ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ خَطَأً مِنْ فِعْلِ يُوسُفَ، فَعَاقَبَهُ اللَّهُ بِإِجَابَةِ الْقَوْمِ إِيَّاهُ: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ فِيمَا مَضَى بِذَلِكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِى نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] يَعْنُونَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَهُوَ يُوسُفُ، كَمَا

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] لِيُوسُفَ[3].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)الأقوال.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده حسن.**

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] قَالَ: «يَعْنِي يُوسُفَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] قَالَ: «يُوسُفُ»[٣].

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي السَّرَقِ الَّذِي وَصَفُوا بِهِ يُوسُفَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ صَنَمًا لِجَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ كَسَرَهُ وَأَلْقَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا الْفَيْضُ بْنُ الْفَضْلِ، قَالَ: ثنا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] قَالَ: «سَرَقَ يُوسُفُ صَنَمًا لِجَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ، كَسَرَهُ وَأَلْقَاهُ فِي الطَّرِيقِ، فَكَانَ إِخْوَتُهُ يَعِيبُونَهُ بِذَلِكَ»[٤].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** الامثنى ضعيف، انظر ما قبله.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** إسناده ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وانظر ما سبق.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٤) من طريق الفيض بن الفضل، به. وفي سنده فيض بن الفضل البجلي، لم اقف له على جرح ولا تعديل، انظر«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٧/ ٨٨)، والتاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٤٠).

قَتَادَةَ: ﴿فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧] «ذُكِرَ أَنَّهُ سَرَقَ صَنَمًا لِجَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ، فَعَيَّرُوهُ بِذَلِكَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧]: «أَرَادُوا بِذَلِكَ عَيْبَ نَبِيِّ اللَّهِ يُوسُفَ، وَسَرِقَتُهُ الَّتِي عَابُوهُ بِهَا صَنَمٌ كَانَ لِجَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ، فَأَخَذَهُ، إِنَّمَا أَرَادَ نَبِيُّ اللَّهِ بِذَلِكَ الْخَيْرَ، فَعَابُوهُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧] قَالَ: «كَانَتْ أُمُّ يُوسُفَ أَمَرَتْ يُوسُفَ يَسْرِقُ صَنَمًا لِخَالِهِ يَعْبُدُهُ، كَانَتْ مُسْلِمَةً»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ مَا:

حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: «كَانَ بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى طَعَامٍ، اضْطُرَّ يُوسُفُ إِلَى عِرْقٍ فَخَبَّأَهُ، فَعَيَّرُوهُ بِذَلِكَ ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧]»[٤].

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا:

---

(١) **الأثر ثابت عن قتادة**، فقد توبع معمر كما في الطريق الأتي، وهو من المأخوذ من الإسرائيليات.

(٢) **إسناده حسن، لقتادة**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٢) من طريق سعيد، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح**:أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٦) من طريق ابن إدريس، عن أبيه عن عطية، به.

حدثنا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَبِي الْحَجَّاجِ، قَالَ: «كَانَ أَوَّلُ مَا دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ مِنَ الْبَلَاءِ فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّ عَمَّتَهُ ابْنَةَ إِسْحَاقَ، وَكَانَتْ أَكْبَرَ وَلَدِ إِسْحَاقَ، وَكَانَتْ إِلَيْهَا مِنْطَقَةُ إِسْحَاقَ، وَكَانُوا يَتَوَارَثُونَهَا بِالْكِبَرِ، فَكَانَ مَنِ اخْتُصَّ بِهَا مِمَّنْ وَلِيَهَا كَانَ لَهُ سَلَمًا لَا يُنَازَعُ فِيهِ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ وَكَانَ يَعْقُوبُ حِينَ وُلِدَ لَهُ يُوسُفُ، كَانَ قَدْ حَضَنَتْهُ عَمَّتُهُ، فَكَانَ مَعَهَا وَإِلَيْهَا، فَلَمْ يُحِبَّ أَحَدٌ شَيْئًا مِنَ الْأَشْيَاءِ حُبَّهَا إِيَّاهُ، حَتَّى إِذَا تَرَعْرَعَ وَبَلَغَ سَنَوَاتٍ، وَوَقَعَتْ نَفْسُ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ، أَتَاهَا فَقَالَ: يَا أُخَيَّةُ، سَلِّمِي إِلَيَّ يُوسُفَ، فَوَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَغِيبَ عَنِّي سَاعَةً فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَنَا بِتَارِكَتِهِ، وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ أَنْ يَغِيبَ عَنِّي سَاعَةً قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا أَنَا بِتَارِكِهِ قَالَتْ: فَدَعْهُ عِنْدِي أَيَّامًا أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَسْكُنُ عَنْهُ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُسَلِّينِي عَنْهُ أَوْ كَمَا قَالَتْ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا يَعْقُوبُ عَمَدَتْ إِلَى مِنْطَقَةِ إِسْحَاقَ فَحَزَّمَتْهَا عَلَى يُوسُفَ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ فَقَدْتُ مِنْطَقَةَ إِسْحَاقَ، فَانْظُرُوا مَنْ أَخَذَهَا وَمَنْ أَصَابَهَا فَالْتُمِسَتْ، ثُمَّ قَالَتِ: اكْشِفُوا أَهْلَ الْبَيْتِ فَكَشَفُوهُمْ، فَوَجَدُوهَا مَعَ يُوسُفَ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنَّهُ لِي لَسَلْمٌ أَصْنَعُ فِيهِ مَا شِئْتُ. قَالَ: وَأَتَاهَا يَعْقُوبُ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ وَذَاكِ، إِنْ كَانَ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ سَلْمٌ لَكِ، مَا أَسْتَطِيعُ غَيْرَ ذَلِكَ، [فَأَمْسَكَتْهُ][(١)]، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ يَعْقُوبُ حَتَّى مَاتَتْ. قَالَ: فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ إِخْوَةُ يُوسُفَ حِينَ صَنَعَ بِأَخِيهِ مَا صَنَعَ حِينَ أَخَذَهُ: ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧]. قَالَ ابْنُ حُمَيْدٍ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: لَمَّا رَأَى بَنُو يَعْقُوبَ مَا صَنَعَ إِخْوَةُ يُوسُفَ، وَلَمْ يَشُكُّوا أَنَّهُ سَرَقَ، قَالُوا أَسَفًا عَلَيْهِمْ لِمَا دَخَلَ عَلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ تَأْنِيبًا لَهُ: ﴿إِن

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)فأسلمته.

يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُۚ﴾ [يوسف: ٧٧] فَلَمَّا سَمِعَهَا يُوسُفُ ﴿قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ﴾ [يوسف: ٧٧] سِرًّا فِي نَفْسِهِ ﴿وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ﴾ [يوسف: ٧٧] ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ * قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧] يَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ [يوسف: ٧٧]: فَأَضْمَرَهَا، وَقَالَ: ﴿فَأَسَرَّهَا﴾ [يوسف: ٧٧] فَأَنَّثَ، لِأَنَّهُ عَنَى بِهَا الْكَلِمَةَ، وَهِيَ: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ * وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]، وَلَوْ كَانَتْ جَاءَتْ بِالتَّذْكِيرِ كَانَ جَائِزًا، كَمَا قِيلَ: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ [هود: ٤٩] وَ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [هود: ١٠٠]، وَكَنَّى عَنِ الْكَلِمَةِ، وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ مُتَقَدِّمٌ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا، إِذَا كَانَ مَفْهُومًا الْمَعْنَى الْمُرَادُ عِنْدَ سَامِعِي الْكَلَامِ، وَذَلِكَ نَظِيرُ قَوْلِ حَاتِمٍ الطَّائِيِّ:

أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى ... إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ[٢]

يُرِيدُ: وَضَاقَ بِالنَّفْسِ الصَّدْرُ، فَكَنَّى عَنْهَا وَلَمْ يُجْرِ لَهَا ذِكْرٌ، إِذْ كَانَ فِي قَوْلِهِ: إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْمًا، دَلَالَةٌ لِسَامِعِ كَلَامِهِ عَلَى مُرَادِهِ بِقَوْلِهِ: «وَضَاقَ بِهَا» وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُواْ * ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ * إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]

فَقَالَ: «مِنْ بَعْدِهَا» وَلَمْ يَجْرِ قَبْلَ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

---

(١) **سنده ضعيف لإرساله**، وهو حسن إلى مرسله مجاهد، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٧) من طريق سلمة، به.

(٢) انظر «ديوانه» (٣٩).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧] «أَمَّا الَّذِي أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ [فَقَوْلُهُ][(١)]: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]»[(٢)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]. «قَالَ هَذَا الْقَوْلَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ [يوسف: ٧٧] يَقُولُ: «أَسَرَّ فِي نَفْسِهِ قَوْلَهُ: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]»[(٤)].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَكْذِبُونَ فِيمَا تَصِفُونَ بِهِ أَخَاهُ بِنْيَامِينَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين في (ك) و(ف) بقوله.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **الأثر ثابت**، فقد توبع معمر، كما في السند الذي قبله. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٢٨) عن معمر، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٩) عن ابن سعد، به.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧] يَقُولُونَ: «يُوسُفُ يَقُولُهُ»[١].

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٢].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ٧٧]: «أَيْ بِمَا تَكْذِبُونَ»[٤].

فَمَعْنَى الْكَلَامِ إِذَنْ: فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ: أَنْتُمْ شَرٌّ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلًا مِمَّنْ وَصَفْتُمُوهُ بِأَنَّهُ سَرَقَ، وَأَخْبَثُ مَكَانًا بِمَا سَلَفَ مِنْ أَفْعَالِكُمْ، وَاللَّهُ عَالِمٌ بِكَذِبِكُمْ، وَإِنْ جَهِلَهُ كَثِيرٌ مِمَّنْ حَضَرَ مِنَ النَّاسِ. وَذُكِرَ أَنَّ الصُّوَاعَ لَمَّا وُجِدَ فِي رَحْلِ أَخِي يُوسُفَ تَلَاوَمَ الْقَوْمُ بَيْنَهُمْ، كَمَا

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا اسْتُخْرِجَتِ السَّرِقَةُ مِنْ رَحْلِ الْغُلَامِ انْقَطَعَتْ ظُهُورُهُمْ، وَقَالُوا: يَا بَنِي

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٠) (١١٨٤٣) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) انظر ما قبله.
(٤) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به.

رَاحِيلَ، مَا يَزَالُ لَنَا مِنْكُمْ بَلَاءٌ حَتَّى أَخَذْتَ هَذَا الصُّوَاعَ فَقَالَ بِنْيَامِينُ: بَلْ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ لَا يَزَالُ لَهُمْ مِنْكُمْ بَلَاءٌ، ذَهَبْتُمْ بِأَخِي فَأَهْلَكْتُمُوهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَضَعَ هَذَا الصُّوَاعَ فِي رَحْلِي الَّذِي وَضَعَ الدَّرَاهِمَ فِي رِحَالِكُمْ، فَقَالُوا: لَا تَذْكُرِ الدَّرَاهِمَ فَنُؤْخَذَ بِهَا، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ دَعَا بِالصُّوَاعِ، فَنَقَرَ فِيهِ، ثُمَّ أَدْنَاهُ مِنْ أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ صُوَاعِي هَذَا لَيُخْبِرُنِي أَنَّكُمْ كُنْتُمْ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَأَنَّكُمُ انْطَلَقْتُمْ بِأَخٍ لَكُمْ فَبِعْتُمُوهُ، فَلَمَّا سَمِعَهَا بِنْيَامِينُ، قَامَ فَسَجَدَ لِيُوسُفَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، سَلْ صُوَاعَكَ هَذَا عَنْ أَخِي، أَحَيٌّ هُوَ؟ فَنَقَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: هُوَ حَيٌّ، وَسَوْفَ تَرَاهُ، قَالَ: فَاصْنَعْ بِي مَا شِئْتَ، فَإِنَّهُ إِنْ عَلِمَ بِي سَوْفَ يَسْتَنْقِذُنِي، قَالَ: فَدَخَلَ يُوسُفُ فَبَكَى، ثُمَّ تَوَضَّأَ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ بِنْيَامِينُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَضْرِبَ صُوَاعَكَ هَذَا فَيُخْبِرُكَ بِالْحَقِّ، فَسَلْهُ مَنْ سَرَقَهُ فَجَعَلَهُ فِي رَحْلِي؟ فَنَقَرَهُ فَقَالَ: إِنَّ صُوَاعِي هَذَا غَضْبَانُ، وَهُوَ يَقُولُ: كَيْفَ تَسْأَلُنِي عَنْ صَاحِبِي، وَقَدْ رُئِيتُ مَعَ مَنْ كُنْتُ قَالَ: وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ إِذَا غَضِبُوا لَمْ يُطَاقُوا، فَغَضِبَ رُوبِيلُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَاللَّهِ لَتَتْرُكُنَا أَوْ لَأَصِيحَنَّ صَيْحَةً لَا يَبْقَى بِمِصْرَ امْرَأَةٌ حَامِلٌ إِلَّا أَلْقَتْ مَا فِي بَطْنِهَا وَقَامَتْ كُلُّ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِ رُوبِيلَ فَخَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ، فَقَالَ يُوسُفُ لِابْنِهِ: قُمْ إِلَى جَنْبِ رُوبِيلَ فَمُسَّهُ وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ إِذَا غَضِبَ أَحَدُهُمْ فَمَسَّهُ الْآخَرُ ذَهَبَ غَضَبُهُ، فَمَرَّ الْغُلَامُ إِلَى جَنْبِهِ فَمَسَّهُ، فَذَهَبَ غَضَبُهُ، فَقَالَ رُوبِيلُ: مَنْ هَذَا؟ إِنَّ فِي هَذَا الْبَلَدِ لَبِزْرًا مِنْ بَزْرِ يَعْقُوبَ فَقَالَ يُوسُفُ: مَنْ يَعْقُوبُ؟ فَغَضِبَ رُوبِيلُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَذْكُرْ يَعْقُوبَ، فَإِنَّهُ سَرِيُّ اللَّهِ، ابْنُ ذَبِيحِ اللَّهِ، ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ، قَالَ يُوسُفُ: أَنْتَ إِذَنْ كُنْتَ صَادِقًا»[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٣٨) من طريق أسباط، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَتْ إِخْوَةُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٧٨] يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ﴿إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨] كَلِفًا بِحُبِّهِ، يَعْنُونَ يَعْقُوبَ، ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٧٨] يَعْنُونَ فَخُذْ أَحَدًا مِنَّا بَدَلًا مِنْ بِنْيَامِينَ، وَخَلِّ عَنْهُ ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٣٦] يَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فِي أَفْعَالِكَ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي ذَلِكَ مَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٧٨] «إِنَّا نَرَى ذَلِكَ مِنْكَ إِحْسَانًا إِنْ فَعَلْتَ»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۞ إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٢٣].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][3]: أَعُوذُ بِاللَّهِ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ مَصْدَرٍ وَضَعَتْهُ مَوْضِعَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ، فَإِنَّهَا تَنْصِبُ، كَقَوْلِهِمْ: حَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا لَهُ،

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **الأثر ثابت**، عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٥) من طريق سلمة، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

بِمَعْنَى: أَحْمَدُ اللَّهَ وَأَشْكُرُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي ذَلِكَ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَمَعَاذَةَ اللَّهِ، فَتَدْخُلُ فِيهِ هَاءُ التَّأْنِيثِ كَمَا يَقُولُونَ: مَا أَحْسَنَ مَعْنَاهُ هَذَا الْكَلَامِ، وَعَوْذُ اللَّهِ، وَعَوْذَةُ اللَّهِ، وَعِيَاذُ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ عَائِذًا بِكَ، كَأَنَّهُ قِيلَ: أَعُوذُ بِكَ عَائِذًا، أَوْ أَدْعُوكَ عَائِذًا ﴿أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ [يوسف: ٧٩] يَقُولُ: أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ نَأْخُذَ بَرِيئًا بِسَقِيمٍ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾﴾ يَقُولُ: «إِنْ أَخَذْنَا غَيْرَ الَّذِي وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا نَفْعَلُ مَا لَيْسَ لَنَا فِعْلُهُ، وَنَجُورُ عَلَى النَّاسِ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا * فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ * إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ * قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ * إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ﴾ قَالَ يُوسُفُ: إِذَا أَتَيْتُمْ أَبَاكُمْ فَأَقْرِئُوهُ السَّلَامَ، وَقُولُوا لَهُ: إِنَّ مَلِكَ مِصْرَ يَدْعُو لَكَ أَنْ لَا تَمُوتَ حَتَّى تَرَى ابْنَكَ يُوسُفَ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ فِي أَرْضِ مِصْرَ صِدِّيقِينَ مِثْلَهُ»(٢).

---

(١) **الأثر ثابت**، عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٦) من طريق سلمة، به.

(٢) **الأثر ثابت عن السدي**، وهو من المأخوذ عن الإسرائيليات، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٨) من طريق أسباط، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [يوسف: ٨٠]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٨٠] فَلَمَّا يَئِسُوا مِنْهُ مِنْ أَنْ يُخَلِّيَ يُوسُفُ عَنْ بِنْيَامِينَ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمْ وَاحِدًا مَكَانَهُ، وَأَنْ يُجِيبَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ ﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ [يوسف: ٨٠] اسْتَفْعَلُوا، مِنْ يَئِسَ الرَّجُلُ مِنْ كَذَا يَيْأَسُ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ﴾ [يوسف: ٨٠] يَئِسُوا مِنْهُ، وَرَأَوْا شِدَّتَهُ فِي أَمْرِهِ»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ﴾ [يوسف: ٨٠] يَقُولُ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَتَنَاجَوْنَ، لَا يَخْتَلِطُ بِهِمْ غَيْرُهُمْ وَالنَّجِيُّ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ الْمُتَنَاجِينَ يُسَمَّى بِهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمَاعَةُ، كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ عَدْلٌ، وَرِجَالٌ عَدْلٌ، وَقَوْمٌ زُورٌ وَفِطْرٌ، وَهُوَ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: نَجَوْتُ فُلَانًا أَنْجُوهُ نَجِيًّا، جُعِلَ صِفَةً وَنَعْتًا، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرْنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] فَوَصَفَ بِهِ الْوَاحِدَ، وَقَالَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ﴾ [يوسف: ٨٠] فَوَصَفَ بِهِ الْجَمَاعَةَ، وَيَجْمَعُ النَّجِيُّ أَنْجِيَةً، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٧) من طريق سلمة، به.

وَشَـهِـدْتُ أَنْـجِيَـةَ الْأُفَـاقَـةِ عَـالِـيًـا [كَعْبِي][١] وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ شُهُودُ[٢]

وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ: نَجْوَى، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧] وَقَالَ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧] وَهُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَتَنَاجَوْنَ وَتَكُونُ النَّجْوَى أَيْضًا مَصْدَرًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المجادلة: ١٠] تَقُولُ مِنْهُ: نَجَوْتُ أَنْجُو نَجْوَى، فَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْمُنَاجَاةُ نَفْسُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

بُـنَـيَّ بَـدَا خِـبُّ نَـجْـوَى الـرِّجَـالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجِي[٣].

فَالنَّجْوَى وَالنَّجِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ الْمُنَاجَاةُ، وَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] وَأَخْلَصَ لَهُمْ شَمْعُونُ، وَقَدْ كَانَ ارْتَهَنَهُ، خَلَوْا بَيْنَهُمْ نَجِيًّا يَتَنَاجَوْنَ بَيْنَهُمْ»[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] خَلَصُوا وَحْدَهُمْ نَجِيًّا»[٥].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)تعدوا.

(٢) انظر: «ديوانه» (البيت رقم ٧).

(٣) انظر: «شرح الحماسة» (٣/ ١١٢).

(٤) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٥) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٤٩) من طريق سعيد، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أَيْ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالُوا: مَاذَا تَرَوْنَ؟ وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠](١).

اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمَعْنِيِّ بِذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنَى بِهِ كَبِيرَهُمْ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ، لَا فِي السِّنِّ، وَهُوَ شَمْعُونُ، قَالُوا: وَكَانَ رُوبِيلُ أَكْبَرُ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ: «هُوَ شَمْعُونُ الَّذِي تَخَلَّفَ، وَأَكْبَرُ مِنْهُ، وَأَكْبَرُ مِنْهُمْ فِي الْمِيلَادِ رُوبِيلُ»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠]: «شَمْعُونُ الَّذِي تَخَلَّفَ، وَأَكْبَرَ مِنْهُ فِي الْمِيلَادِ رُوبِيلُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٤).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٠) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥١) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. انظر ما قبله.

سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ: «شَمْعُونُ الَّذِي تَخَلَّفَ، وَأَكْبَرُهُمْ فِي الْمِيلَادِ رُوبِيلُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ عَنَى بِهِ كَبِيرُهُمْ فِي السِّنِّ وَهُوَ رُوبِيلُ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] وَهُوَ رُوبِيلُ أَخُو يُوسُفَ، وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي نَهَاهُمْ عَنْ قَتْلِهِ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ: «رُوبِيلُ وَهُوَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَقْتُلُوهُ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] فِي الْعِلْمِ ﴿أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ * وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ * فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠] الْآيَةَ، فَأَقَامَ رُوبِيلُ بِمِصْرَ، وَأَقْبَلَ التِّسْعَةُ إِلَى يَعْقُوبَ فَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، فَبَكَى وَقَالَ: يَا بَنِيَّ، مَا تَذْهَبُونَ مَرَّةً إِلَّا نَقَصْتُمْ وَاحِدًا، ذَهَبْتُمْ مَرَّةً فَنَقَصْتُمْ يُوسُفَ، وَذَهَبْتُمُ الثَّانِيَةَ فَنَقَصْتُمْ شَمْعُونَ، وَذَهَبْتُمُ الْآنَ فَنَقَصْتُمْ رُوبِيلَ»[٤].

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. انظر ما قبله.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٢) (١١٨٥٣) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٠) عن معمر، به.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٤) من طريق أسباط، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ: «مَاذَا تَرَوْنَ؟ فَقَالَ رُوبِيلُ كَمَا ذُكِرَ لِي، وَكَانَ كَبِيرَ الْقَوْمِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠] ﴿لَتَأْتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [يوسف: ٦٦] ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠] الْآيَةَ»[1].

وَأَوْلَى الْأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ قَوْلُ مَنْ قَالَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] رُوبِيلُ لِإِجْمَاعِ جَمِيعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا، وَلَا تَفْهَمُ الْعَرَبُ فِي الْمُخَاطَبَةِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: فُلَانٌ كَبِيرُ الْقَوْمِ مُطْلَقًا بِغَيْرِ وَصْلٍ إِلَّا أَحَدَ مَعْنَيَيْنِ، إِمَّا فِي الرِّيَاسَةِ عَلَيْهِمْ وَالسُّؤْدَدِ، وَإِمَّا فِي السِّنِّ، فَأَمَّا فِي الْعَقْلِ فَإِنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ وَصَلُوهُ، فَقَالُوا: هُوَ كَبِيرُهُمْ فِي الْعَقْلِ، فَأَمَّا إِذَا أُطْلِقَ بِغَيْرِ صِلَتِهِ بِذَلِكَ فَلَا يُفْهَمُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ وَقَدْ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ: لَمْ يَكُنْ لِشَمْعُونَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ كَانَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ بِالْمَكَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى إِخْوَتِهِ رِيَاسَةٌ وَسُؤْدَدٌ، فَيُعْلَمُ بِذَلِكَ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ [يوسف: ٨٠] فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ، وَهُوَ الْكِبَرُ فِي السِّنِّ، وَقَدْ قَالَ الَّذِينَ ذَكَرْنَا جَمِيعًا: رُوبِيلُ كَانَ أَكْبَرَ الْقَوْمِ سِنًّا، فَصَحَّ بِذَلِكَ الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠] يَقُولُ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ أَنَّ أَبَاكُمْ يَعْقُوبَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ عُهُودَ اللَّهِ وَمَوَاثِيقَهُ لَنَأْتِيَنَّهُ بِهِ جَمِيعًا، إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ، وَمِنْ قَبْلِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٥) من طريق سلمة، به.

فِعْلَتِكُمْ هَذِهِ تَفْرِيطُكُمْ فِي يُوسُفَ، يَقُولُ: أَوْ لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ قَبْلِ هَذَا تَفْرِيطُكُمْ فِي يُوسُفَ، وَإِذَا صُرِفَ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ إِلَى هَذَا الَّذِي قُلْنَاهُ، كَانَتْ «مَا» حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠] خَبَرَ مُبْتَدَأٍ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٠] خَبَرًا مُتَنَاهِيًا، فتكون «مَا» حِينَئِذٍ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، كَأَنَّهُ قِيلَ: وَمِنْ قَبْلِ هَذَا تَفْرِيطُكُمْ فِي يُوسُفَ، فَتَكُونُ «مَا» مَرْفُوعَةً بِـ «مِنْ» قَبْلُ هَذَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ «مَا» الَّتِي تَكُونُ صِلَةً فِي الْكَلَامِ، فَيَكُونُ تَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَمِنْ قَبْلُ هَذَا تَفْرِيطُكُمْ فِي يُوسُفَ. وَقَوْلُهُ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠] الَّتِي أَنَا بِهَا وَهِيَ مِصْرُ فَأُفَارِقُهَا، ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠] بِالْخُرُوجِ مِنْهَا، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ [يوسف: ٨٠] الَّتِي أَنَا بِهَا الْيَوْمَ، ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ﴾ [يوسف: ٨٠] بِالْخُرُوجِ مِنْهَا»[1].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «قَالَ شَمْعُونُ: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾».

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ [يوسف: ٨٠]: «أَوْ يَقْضِيَ لِي رَبِّي بِالْخُرُوجِ مِنْهَا وَتَرْكِ أَخِي بِنْيَامِينَ، وَإِلَّا فَإِنِّي غَيْرُ خَارِجٍ: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [يوسف: ٨٠] يَقُولُ: وَاللَّهُ خَيْرُ مَنْ حَكَمَ وَأَعْدَلُ مَنْ فَصَلَ بَيْنَ النَّاسِ. وَكَانَ أَبُو صَالِحٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بِمَا[2].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٦) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة، ضعيف.

حدثني الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ السَّبِيعِيُّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِيٓ أَبِيٓ * أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ [يوسف: ٨٠] قَالَ: «بِالسَّيْفِ» وَكَأَنَّ أَبَا صَالِحٍ وَجَّهَ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ: ﴿أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ﴾ [يوسف: ٨٠] إِلَى: أَوْ يَقْضِيَ اللَّهُ لِي بِحَرْبِ مَنْ مَنَعَنِي مِنَ الِانْصِرَافِ بِأَخِي بِنْيَامِينَ إِلَى أَبِيهِ يَعْقُوبَ فَأُحَارِبُهُ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا وَمَا كُنَّا لِلۡغَيۡبِ حَٰفِظِينَ﴾

[يوسف: ٨١]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ رُوبِيلَ لِإِخْوَتِهِ حِينَ أَخَذَ يُوسُفُ أَخَاهُ بِالصُّوَاعِ الَّذِي اسْتُخْرِجَ مِنْ وِعَائِهِ: ﴿ٱرۡجِعُوٓاْ﴾ [يوسف: ٨١] إِخْوَتِي ﴿إِلَىٰٓ أَبِيكُمۡ﴾ [يوسف: ٨١] يَعْقُوبَ ﴿فَقُولُوٓاْ﴾ [آل عمران: ٦٤] لَهُ ﴿يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبۡنَكَ﴾ [يوسف: ٨١] بِنْيَامِينَ ﴿سَرَقَ﴾ [يوسف: ٧٧] وَالْقِرَأَة عَلَى قِرَاءَةِ هَذَا الْحَرْفِ بِفَتْحِ السِّينِ وَالرَّاءِ وَالتَّخْفِيفِ: ﴿إِنَّ ٱبۡنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١]، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ﴾ بِضَمِّ السِّينِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ، عَلَى وَجْهِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، بِمَعْنَى أَنَّهُ سُرِقَ ﴿وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا﴾ [يوسف: ٨١].

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: وَمَا قُلْنَا إِنَّهُ سَرَقَ

---

(١) في سنده شيخ المصنف، ترجم له الحافظ بلين الحديث، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٨) من طريق عبد السلام بن حرب، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

إِلَّا بِظَاهِرِ عِلْمِنَا بِأَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ صُوَاعَ الْمَلِكِ أُصِيبَ فِي وِعَائِهِ دُونَ أَوْعِيَةِ غَيْرِهِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ [يوسف: ٨١] فَإِنِّي مَا كُنْتُ رَاجِعًا حَتَّى يَأْتِيَنِي أَمْرُهُ، ﴿فَقُولُواْ يَـٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١]: أَيْ قَدْ وُجِدَتِ السَّرِقَةُ فِي رَحْلِهِ، وَنَحْنُ نَنْظُرُ لَا عِلْمَ لَنَا بِالْغَيْبِ ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَـٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١]»[(١)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ: وَمَا شَهِدْنَا عِنْدَ يُوسُفَ بِأَنَّ السَّارِقَ يُؤْخَذُ بِسَرِقَتِهِ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: « قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا يَدْرِي هَذَا الرَّجُلُ أَنَّ السَّارِقَ يُؤْخَذُ بِسَرِقَتِهِ إِلَّا بِقَوْلِكُمْ؟ فَقَالُوا: ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١] لَمْ نَشْهَدْ أَنَّ السَّارِقَ يُؤْخَذُ بِسَرِقَتِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الَّذِي عَلِمْنَا»[(٢)].

قَالَ: «وَكَانَ الْحُكْمُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ أَنْ يُؤْخَذَ السَّارِقُ بِسَرِقَتِهِ عَبْدًا فَيُسْتَرَقُّ».

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٥٩) من طريق سلمة، به.

(٢) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٦٢) من طريق أصبغ، ابن زيد، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] يَقُولُ: وَمَا كُنَّا نَرَى أَنَّ ابْنَكَ يَسْرِقُ وَيَصِيرُ أَمْرُنَا إِلَى هَذَا، وَإِنَّمَا قُلْنَا ﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ [يوسف: ٦٥] مِمَّا لَنَا إِلَى حِفْظِهِ مِنْهُ السَّبِيلُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُرَيْثِ أَبُو عَمَّارٍ الْمَرْوَزِيُّ، قَالَ: ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ ابْنَكَ يَسْرِقُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] «لَمْ نَشْعُرْ أَنَّهُ سَيَسْرِقُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «لَمْ نَشْعُرْ أَنَّهُ سَيَسْرِقُ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «لَمْ نَشْعُرْ أَنَّهُ سَيَسْرِقُ»(٤).

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٦٣) من طريق الفضل بن موسى، به.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **صحيح لغيره**، وها الإسناد ضعيف، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «مَا كُنَّا نَظُنُّ وَلَا نَشْعُرُ أَنَّهُ سَيَسْرِقُ»(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «مَا كُنَّا نَرَى أَنَّهُ سَيَسْرِقُ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ [يوسف: ٨١] قَالَ: «مَا كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ ابْنَكَ يَسْرِقُ»(٣).

✍ **[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ]**(٤): **وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِي قَوْلِهِ:** ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ [يوسف: ٨١] **قَوْلُ مَنْ قَالَ:** وَمَا شَهِدْنَا بِأَنَّ ابْنَكَ سَرَقَ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا مِنْ رُؤْيَتِنَا لِلصُّوَاعِ فِي وِعَائِهِ؛ لِأَنَّهُ عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ [يوسف: ٨١] فَهُوَ بِأَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنْ شَهَادَتِهِمْ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّا هُوَ مُنْفَصِلٌ، وَذَكَرَ أَنَّ الْغَيْبَ فِي لُغَةِ حِمْيَرَ هُوَ اللَّيْلُ بِعَيْنِهِ.



(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٦٤) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، وهو ثابت عن قتادة، انظر ما قبله، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣١) عن معمر، به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ۝٨٢﴾ [يوسف: ٨٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ: وَإِنْ كُنْتَ مُتَّهِمًا لَنَا لَا تُصَدِّقُنَا عَلَى مَا نَقُولُ مِنْ أَنَّ ابْنَكَ سَرَقَ، فَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا، وَهِيَ مِصْرَ يَقُولُ: سَلْ مَنْ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا، ﴿وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ﴾ [يوسف: ٨٢] وَهِيَ الْقَافِلَةُ الَّتِي كُنَّا فِيهَا، الَّتِي أَقْبَلْنَا مِنْهَا مَعَهَا، عَنْ خَبَرِ ابْنِكَ، وَحَقِيقَةِ مَا أَخْبَرْنَاكَ عَنْهُ مِنْ سَرَقِهِ، فَإِنَّكَ تُخْبَرُ مِصْدَاقَ ذَلِكَ ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٦] فِيمَا أَخْبَرْنَاكَ مِنْ خَبَرِهِ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] وَهِيَ مِصْرُ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] قَالَ: «يَعْنُونَ مِصْرَ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَدْ عَرَفَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٦٧) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

رُوبِيلُ فِي رَجْعِ قَوْلِهِ لِإِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ أَهْلُ تُهْمَةٍ عِنْدَ أَبِيهِمْ، لَمَّا كَانُوا صَنَعُوا فِي يُوسُفَ، وَقَوْلِهِمْ لَهُ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] فَقَدْ عَلِمُوا مَا عَلِمْنَا، وَشَهِدُوا مَا شَهِدْنَا إِنْ كُنْتَ لَا تُصَدِّقُنَا ﴿وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ﴾ [يوسف: ٨٢]»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾

[يوسف: ٨٣]

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: فِي الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ، وَهُوَ: فَرَجَعَ إِخْوَةُ بِنْيَامِينَ إِلَى أَبِيهِمْ، وَتَخَلَّفَ رُوبِيلُ، فَأَخْبَرُوهُ خَبَرَهُ، فَلَمَّا أَخْبَرُوهُ أَنَّهُ سَرَقَ قَالَ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: بَلْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا هَمَمْتُمْ بِهِ وَأَرَدْتُمُوهُ ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: فَصَبْرِي عَلَى مَا نَالَنِي مِنْ فَقْدِ وَلَدِي صَبْرٌ جَمِيلٌ لَا جَزَعَ فِيهِ وَلَا شِكَايَةَ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِأَوْلَادِي جَمِيعًا فَيَرُدُّهُمْ عَلَيَّ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ٨٣] بِوِحْدَتِي وَبِفَقْدِهِمْ وَحُزْنِي عَلَيْهِمْ، وَصِدْقِ مَا يَقُولُونَ مِنْ كَذِبِهِ ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢] فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] يَقُولُ: زَيَّنَتْ»[٢].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٦٩) من طريق سلمة، به.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٣٩٦) من طريق سعيد بن بشير، به.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًاۚ﴾ [يوسف: ٨٣] يَقُولُ: بِيُوسُفَ، وَأَخِيهِ، وَرُوبِيلَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا جَاءُوا بِذَلِكَ إِلَى يَعْقُوبَ، يَعْنِي بِقَوْلِ رُوبِيلَ لَهُمُ اتَّهَمَهُمْ، وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ كَفِعْلَتِهِمْ بِيُوسُفَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًاۚ﴾ [يوسف: ٨٣]: «أَيْ بِيُوسُفَ، وَأَخِيهِ، وَرُوبِيلَ»[1].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾﴾ [يوسف: ٨٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][2]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ [يوسف: ٨٤] وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ يَعْقُوبُ، ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] يَعْنِي: يَا حُزْنَا عَلَيْهِ، يُقَالُ: إِنَّ الْأَسَفَ هُوَ أَشَدُّ الْحُزْنِ وَالتَّنَدُّمِ، يُقَالُ مِنْهُ: أَسِفْتُ عَلَى كَذَا آسَفُ عَلَيْهِ أَسَفًا، يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَابْيَضَّتْ عَيْنَا يَعْقُوبَ مِنَ الْحُزْنِ ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] يَقُولُ: فَهُوَ مَكْظُومٌ عَلَى الْحُزْنِ، يَعْنِي أَنَّهُ مَمْلُوءٌ مِنْهُ، مُمْسِكٌ عَلَيْهِ، لَا يُبَيِّنُهُ، صَرَفَ الْمَفْعُولَ مِنْهُ إِلَى فَعِيلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَاهُ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ. ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٧١) من طريق سلمة، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾ [يوسف: ٨٤] «أَعْرَضَ عَنْهُمْ، وَتَتَامَّ حُزْنُهُ، وَبَلَغَ مَجْهُودُهُ، حِينَ لَحِقَ بِيُوسُفَ أَخُوهُ، وَهَيَّجَ عَلَيْهِ حُزْنَهُ عَلَى يُوسُفَ، فَقَالَ: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾ [يوسف: ٨٤]»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ * وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] يَقُولُ: «يَا حُزْنِي عَلَى يُوسُفَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]: «يَا حُزْنَا»[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]: «يَا جَزَعَاهُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] يَا جَزَعَاهُ حُزْنًا»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٧٦) من طريقسلمة، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٧٨) من طريق الضحاك، عن ابن عباس، به. والسند لابن عباس ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**، وابن وكيع متابع: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٧٩) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) **إسناده صحيح**.

(٥) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «يَا جَزَعَا»[١].

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] أَيْ: حُزْنَاهُ»[٢].

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «يَا حُزْنَاهُ»[٣].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْمَرِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، نَحْوَهُ[٤].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَقَالَ يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤][٥].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ أَبِي حُجَيْرَةَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «يَا حُزْنَا عَلَى يُوسُفَ»[٦].

---

(١) **الأثر ثابت وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٢) عن معمر، به.

(٤) انظر ما قبله.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا:** القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٦) في سنده أبي حجيرة لم اقف له على ترجمة.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] «يَا حُزْنَاهُ»[١].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: ثني هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ﴾ [يوسف: ٨٤] «يَا حُزْنَا عَلَى يُوسُفَ»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ الْعُصْفُرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ غَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الِاسْتِرْجَاعَ، أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ نَحْوَهُ[٤].

ذِكْرُ مَنْ قَالَ مَا قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (٩٠) من طريق فضيل، عن هشيم، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٣) عن الثوري، به. وأخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (٦٤١)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٢٤٢) من طريق سفيان الثوري، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٤٢٢) من طريق سفيان العصفري، به.

(٤) انظر ما قبله.

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظِيمُ الْحُزْنِ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظِيمُ الْحُزْنِ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «الْحُزْنُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] مَكْمُودٌ»[٥].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظِيمٌ عَلَى الْحُزْنِ»[٦].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «الْكَظِيمُ: الْكَمِيدُ»[٧].

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨٧) من طريق عن شبل، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده حسن**.

(٣) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف.

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، المثنى مجهول.

(٥) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٦) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٧) **إسناده ضعيف جدًّا**: جويبر متروك، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨٩) =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَمِيدٌ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَمِيدٌ»(٢).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] يَقُولُ: «يُرَدِّدُ حُزْنَهُ فِي جَوْفِهِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِسُوءٍ»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظِيمٌ عَلَى الْحُزْنِ، فَلَمْ يَقُلْ بَأْسًا»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «كَظِيمٌ عَلَى الْحُزْنِ، فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا خَيْرًا»(٥).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، عَنْ عَطَاءٍ

= من طريق جويبر، به.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** جويبر متروك.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد تقدم الكلام عليه، وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨٨) من طريق معمر، به.

(٥) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٦٨).

الْخُرَاسَانِيُّ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «مَكْرُوبٌ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «مِنَ الْغَيْظِ»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] قَالَ: «الْكَظِيمُ: الَّذِي لَا يَتَكَلَّمُ، بَلَغَ بِهِ الْحُزْنُ حَتَّى كَانَ لَا يُكَلِّمُهُمْ»[٣].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَـٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [يوسف: ٨٥]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][٤]: يَعْنِي تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَلَدُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ انْصَرَفُوا إِلَيْهِ مِنْ مِصْرَ لَهُ حِينَ قَالَ ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]: تَاللَّهِ لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥] تَفْتُرُ [مِنْ][٥] حُبِّهِ»[٦].

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك) عن.

(٦) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٢) من طريق ورقاء، =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥] «مَا تَفْتَرُ مِنْ حُبِّهِ».

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][١]: هكَذَا قَالَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ، وَهُوَ غَلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ: تَفْتُرُ مِنْ حُبِّهِ، تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «لَا تَفْتُرُ مِنْ حُبِّهِ»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥]: «تَفْتُرُ مِنْ حُبِّهِ»[٤].

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ»[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ، قَالَ: لَا تَفْتُرُ مِنْ

= عن ابن أبي نجيح، به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **صحيح لغيره،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وانظر ما قبله.

(٤) **صحيح لغيره،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وانظر ما سبق

(٥) **صحيح لغيره،** وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وانظر ما سبق.

حُبِّهِ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ»[٢].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «لَا تَزَالُ تَذْكُرُ يُوسُفَ»[٣].

يُقَالُ مِنْهُ: مَا فَتِئْتُ أَقُولُ ذَاكَ، وَمَا فَتَأْتُ لُغَةً، أَفْتِئُ وَأَفْتَأُ فَتْئًا وَفُتُوءًا وَحُكِيَ أَيْضًا مَا أَفْتَأْتُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ:

فَمَا فَتِئَتْ حَتَّى كَأَنَّ غُبَارَهَا ... سُرَادِقُ يَوْمٍ ذِي رِيَاحٍ تَرَفَّعُ[٤]

وَقَوْلُ الْآخَرِ:

فَمَا فَتِئَتْ خَيْلٌ تَثُوبُ وَتَدَّعِي ... وَيَلْحَقُ مِنْهَا لَاحِقٌ وَ[تَقَطَّعُ][٥][٦]

بِمَعْنَى: فَمَا زَالَتْ وَحُذِفَتْ «لَا» مِنْ قَوْلِهِ ﴿تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: ٨٥] وَهِيَ مُرَادَةٌ فِي الْكَلَامِ، لِأَنَّ الْيَمِينَ إِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا خَبَرًا لَمْ يَصْحَبْهَا الْجَحْدُ، وَلَمْ تَسْقُطِ اللَّامُ الَّتِي يُجَابُ بِهَا الْأَيْمَانُ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ الْقَائِلِ: وَاللَّهِ لَآتِيَنَّكَ،

(١) **إسناده ضعيف**، سماك رواية عن عكرمة، مضطربة أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩١) من طريق سماك، عن عكرمة، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٥) عن معمر، به.

(٤) انظر: «ديوانه» (١٧).

(٥) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)يقطع.

(٦) هو قول أوس بن حجر أيضا. انظر: «ديوانه» (١٧).

وَإِذَا كَانَ مَا بَعْدَهَا مَجْحُودًا تُلُقِّيَتْ بِ «مَا» أَوْ بِـ «لَا»، فَلَمَّا عُرِفَ مَوْقِعُهَا حُذِفَتْ مِنَ الْكَلَامِ لِمَعْرِفَةِ السَّامِعِ بِمَعْنَى الْكَلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا　　　وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

فَحُذِفَتْ «لَا» مِنْ قَوْلِهِ: «أَبْرَحُ قَاعِدًا»، لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الْعِلَّةِ، كَمَا قَالَ الْآخَرُ:

فَلَا وَأَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةً عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَّلَ الزَّنْدَ قَادِحُ

يُرِيدُ: لَا زَالَتْ

وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] يَقُولُ: حَتَّى تَكُونَ دَنِفَ الْجِسْمِ، مَخْبُولَ الْعَقْلِ وَأَصْلُ الْحَرَضِ: الْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ وَالْعَقْلِ مِنَ الْحُزْنِ أَوِ الْعِشْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرْجِيِّ:

إِنِّي امْرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَنِي　　　حَتَّى بَلِيتُ وَحَتَّى شَفَّنِي السَّقَمُ[1].

يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «فَأَحْرَضَنِي»: أَذَابَنِي فَتَرَكَنِي مُحْرَضًا، يُقَالُ مِنْهُ: رَجُلٌ حَرَضٌ، وَامْرَأَةٌ حَرَضٌ، وَقَوْمٌ حَرَضٌ، وَرَجُلَانِ حَرَضٌ، عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ: حَارِضٌ، وَلِلْأُنْثَى حَارِضَةٌ، فَإِذَا وُصِفَ بِهَذَا اللَّفْظِ ثُنِّيَ وَجُمِعَ وَذُكِّرَ وَأُنِّثَ، وَوُحِّدَ حَرَضٌ بِكُلِّ حَالٍ، وَلَمْ يَدْخُلْهُ التَّأْنِيثُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ، فَإِذَا أُخْرِجَ عَلَى فَاعِلٍ عَلَى تَقْدِيرِ الْأَسْمَاءِ لَزِمَهُ مَا يَلْزَمُ الْأَسْمَاءَ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ سَمَاعًا: رَجُلٌ مُحْرَضٌ: إِذَا كَانَ وَجِعًا، وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ بَيْتًا:

---

(١) انظر: «ديوانه» (٥).

طَلَبَتْهُ الْخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا وَلَوَ الْفَتْهُ لَأَضْحَى مُحْرَضَا

وَذُكِرَ أَنَّ مِنْهُ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ[(١)]

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] يَعْنِي: «الْجَهْدُ فِي الْمَرَضِ الْبَالِي»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «دُونَ الْمَوْتِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْحَرَضُ: مَا دُونَ الْمَوْتِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) انظر: «ديوانه» (٧٧).

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٤) من طريق عن عتبة بن اليقظان، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

(٣) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف.

(٤) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، وكذلك الليث، وهوابن أبي سليم، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٥) من طريق ابن فضيل، عن ليث، به

مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[١].

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] حَتَّى تَبْلَى أَوْ تَهْرَمَ»[٦].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] حَتَّى تَكُونَ هَرَمًا»[٧].

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسنادضعيف، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٢) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد، ضعيف.

(٣) **الأثر ثابت**، وهذاالإسناد، ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) **إسناده صحيح**، وانظر ما سبق.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده حسن.**

(٧) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، سبق الكلام عليه، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٥) عن معمر، به.

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «هَرَمًا»[١].

قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْحَرَضُ: الشَّيْءُ الْبَالِي»[٢].

حدثني الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْحَرَضُ: الشَّيْءُ الْبَالِي الْفَانِي»[٣].

قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ: «﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] الْحَرَضُ: الْبَالِي المدبر»[٤].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥]: «هُوَ الْبَالِي الْمُنْدَثِرُ»[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سندهأبو بكر الهذلي، متروك الحديث، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٦) من طريق أبي بكر الهذلي، عن الحسن، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، متروك. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٨) من طريق جويبر، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، متروك.

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى متروك.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] «بَالِيًا»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا ذَكَرَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ، قَالُوا: يَعْنِي وَلَدَهُ الَّذِينَ حَضَرُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ جَهْلًا وَظُلْمًا ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] أَيْ تَكُونَ فَاسِدًا لَا عَقْلَ لَكَ ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥]»[٢].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْحَرَضُ: الَّذِي قَدْ رُدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ حَتَّى لَا يَعْقِلَ، أَوْ تَهْلِكَ فَتَكُونَ هَالِكًا قَبْلَ ذَلِكَ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] يَقُولُ: أَوْ تَكُونُ مِمَّنْ هَلَكَ بِالْمَوْتِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْمَوْتُ»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ

---

(١) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

(٢) **هذا الإسناد ضعيف**، وهو ثابت عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٩٩) من طريق سلمة، به.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع، والليث، ضعيفان.

مُجَاهِدٍ: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] «مِنَ الْمَيِّتِينَ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْمَيِّتِينَ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، مِثْلَهُ[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنِ [الْحَسَنِ][(٤)]: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «الْمَيِّتِينَ»[(٥)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «أَوْ تَمُوتَ»[(٦)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «مِنَ الْمَيِّتِينَ»[(٧)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥] قَالَ: «مِنَ الْمَيِّتِينَ»[(٨)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وأبو حذيفة ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، متروك.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، متروك.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)الحسين.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سندهأبو بكر الهذلي، متروك الحديث.

(٦) **إسناده حسن**.

(٧) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، سبق الكلام عليه، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٥) عن معمر، به.

(٨) **إسناده ضعيف**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ * وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ لِلْقَائِلِينَ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ﴾ [يوسف: ٨٥]: «جحة لَسْتُ إِلَيْكُمْ أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي، وَإِنَّمَا أَشْكُو ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ. وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] مَا أَشْكُوَ هَمِّي ﴿وَحُزْنِيٓ﴾ [يوسف: ٨٦] إِلَّا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «بَثِّي: هَمِّي»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ يَعْقُوبُ عَنْ عِلْمٍ بِاللَّهِ: «﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٨٦] لَمَّا رَأَى مِنْ فَظَاظَتِهِمْ وَغِلْظَتِهِمْ وَسُوءِ لَفْظِهِمْ لَهُ: لَمْ أَشْكُ ذَلِكَ إِلَيْكُمْ، ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٠٧) من طريق سلمة، به.

حَدَّثَنَا [ابْنُ وَكِيعٍ][(١)]، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] قَالَ: «حَاجَتِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا هَوْذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: ثنا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(٣)].

وَقِيلَ: إِنَّ الْبَثَّ أَشَدُّ الْحُزْنِ، وَهُوَ عِنْدِي مِنْ بَثِّ الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنْهُ: إِنَّمَا أَشْكُو خَبَرِي الَّذِي أَنَا فِيهِ مِنَ الْهَمِّ، وَأَبُثُّ حَدِيثِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي﴾ [يوسف: ٨٦] قَالَ: «حُزْنِي»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عَوْفٍ، عَنِ الْحَسَنِ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ﴾ [يوسف: ٨٦] قَالَ: «حَاجَتِي»[(٥)].

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢] فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ كَانَ يَقُولُ فِي ذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ مَا

حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٦٢]

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ابن حميد.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف،** ابن وكيع ضعيف، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٠٣) من طريق عوف، عن الحسن، به.

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده صحيح.**

(٥) **إسناده صحيح.**

يَقُولُ: «أَعْلَمُ أَنَّ رُؤْيَا يُوسُفَ صَادِقَةٌ، وَأَنِّي سَأَسْجُدُ لَهُ»[١].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [يوسف: ٨٦] قَالَ: «لَمَّا أَخْبَرُوهُ بِدُعَاءِ الْمَلِكِ أَحَسَّتْ نَفْسُ يَعْقُوبَ، وَقَالَ: مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ صِدِّيقٌ إِلَّا نَبِيٌّ فَطَمِعَ، قَالَ: لَعَلَّهُ يُوسُفُ»[٢].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] الْآيَةَ. «ذُكِرَ لَنَا نَبِيَّ اللَّهِ يَعْقُوبَ لَمْ يَنْزِلْ بِهِ بَلَاءٌ قَطُّ إِلَّا أَتَى حُسْنُ ظَنِّهِ بِاللَّهِ مِنْ وَرَائِهِ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ عِيسَى بْنِ يَزِيدَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قِيلَ: «مَا بَلَغَ وَجْدُ يَعْقُوبَ عَلَى ابْنِهِ؟ قَالَ: وَجْدُ سَبْعِينَ ثَكْلَى قَالَ: فَمَا كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ؟ قَالَ: أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ، قَالَ: وَمَا سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ»[٤].

حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ حُمَيْدٍ، مَرَّةً أُخْرَى قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ[٥].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٠٨) عن محمد بن سعد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٠٦) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٤) **إسناده ضعيف**.

(٥) ضعيف للإرسال.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ الْإِيَامِيِّ، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَذْكُرْهُنَّ وَاجْتَنِبْ ذِكْرَهُنَّ: لَا تَشْكُ مَرَضَكَ، وَلَا تَشْكُ مُصِيبَتَكَ، وَلَا تُزَكِّ نَفْسَكَ قَالَ: وَأُنْبِئْتُ أَنْ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ دَخَلَ عَلَيْهِ جَارٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَعْقُوبُ، مَا لِي أَرَاكَ قَدِ انْهَشَمْتَ، وَفَنَيْتَ، وَلَمْ تَبْلُغْ مِنَ السِّنِّ مَا بَلَغَ أَبُوكَ؟ قَالَ: هَشَمَنِي وَأَفْنَانِي مَا ابْتَلَانِي اللَّهُ بِهِ مِنْ هَمِّ يُوسُفَ وَذِكْرِهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ أَتَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا، فَاغْفِرْهَا لِي قَالَ: فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ، قَالَ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ * وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾»[1].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثني مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: «بَلَغَنِي أَنَّ يَعْقُوبَ كَبُرَ حَتَّى سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ، فَكَانَ يَرْفَعُهُمَا بِخِرْقَةٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةُ الْأَحْزَانِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ تَشْكُونِي؟ قَالَ: خَطِيئَةٌ فَاغْفِرْهَا»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ، قَالَ: ثنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٨٥) وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢١٨٩) عن الثوري، به. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٢٩٨)حدثنا معاوية بن هشام، قال حدثنا سفيان عن أسلم المنقري، عن حبيب بن أبي ثابت، فذكره. فزاد واسطة. وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٤٠٢)، ومن طريقه أبو نعيم«حلية الأولياء» (٥/ ٦١) من طريق الفزاري، عن أسلم المنقري، عن حبيب بن أبي ثابت، به.

«دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَقَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: مَا بَلَغَ بِكَ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ يَعْقُوبُ، فَقَالَ: مَا بَلَغَ بِكَ هَذَا يَا يَعْقُوبُ؟ قَالَ: طُولُ الزَّمَانِ وَكَثْرَةُ الْأَحْزَانِ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا يَعْقُوبُ أَتَشْكُونِي؟ فَقَالَ: يَا رَبِّ خَطِيئَةٌ أَخْطَأْتُهَا، فَاغْفِرْهَا لِي»[١].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، قَالَ: «دَخَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى يُوسُفَ السِّجْنَ، فَعَرَفَهُ فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهُهُ، الطَّيِّبَةُ رِيحُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ يَعْقُوبَ، أَحَيٌّ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهُهُ، الطَّيِّبَةُ رِيحُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، فَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِهِ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ مُثْكِلَةٍ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهُهُ، الطَّيِّبَةُ رِيحُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، فَهَلْ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ قَالَ: أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «حُدِّثْتُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَى يُوسُفَ ﷺ وَهُوَ بِمِصْرَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ، فَلَمَّا رَآهُ يُوسُفُ عَرَفَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ لَكَ بِيَعْقُوبَ مِنْ عِلْمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ قَالَ: ذَهَبَ بَصَرُهُ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، وَمَا الَّذِي أَذْهَبَ بَصَرَهُ؟ قَالَ: الْحُزْنُ عَلَيْكَ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده صحيح لليث:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨٤) من طريق يزيد بن يونس بن يزيد، عن الحسن بن الحر، عن ليث، به.

ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، فَمَا أُعْطِيَ عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ: سَمِعْتُ مَنْ يُحَدِّثُ: أَنَّ يُوسُفَ سَأَلَ جِبْرَئِيلَ: «مَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِ يَعْقُوبَ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى، قَالَ: فَمَا بَلَغَ أَجْرُهُ؟ قَالَ: أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا»(٢).

قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ يزَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: «دَخَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَى يُوسُفَ فِي الْبِئْرِ أَوْ فِي السِّجْنِ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: يَا جَبْرَئِيلُ، مَا بَلَغَ حُزْنُ أَبِي؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى قَالَ: فَمَا بَلَغَ أَجْرُهُ مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ»(٣).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ، يَقُولُ: «أَتَى جَبْرَئِيلُ يُوسُفَ بِالْبُشْرَى وَهُوَ فِي السِّجْنِ فَقَالَ: هَلْ تَعْرِفُنِي أَيُّهَا الصِّدِّيقُ؟ قَالَ: أَرَى صُورَةً طَاهِرَةً، وَرُوحًا طَيِّبَةً لَا تُشْبِهُ أَرْوَاحَ الْخَاطِئِينَ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَنَا الرُّوحُ الْأَمِينُ قَالَ: فَمَا الَّذِي أَدْخَلَكَ عَلَيَّ مُدْخَلَ الْمُذْنِبِينَ، وَأَنْتَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِينَ، وَرَأْسُ الْمُقَرَّبِينَ، وَأَمِينُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ يَا يُوسُفُ أَنَّ اللَّهَ يُطَهِّرُ الْبُيُوتَ بِطُهْرِ النَّبِيِّينَ، وَأَنَّ الْأَرْضَ الَّتِي يَدْخُلُونَهَا هِيَ أَطْهَرُ الْأَرَضِينَ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ طَهَّرَ بِكَ السِّجْنَ وَمَا حَوْلَهُ يَا طُهْرَ

---

(١) **إسناده ضعيف:** ابن حميد، والليث بن أبي سليم، ضعيفان، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٨٨٦) من طريق محمد بن إسحاق، به.

(٢) **إسناده صحيح،** لأبي شريح.

(٣) **إسناده صحيح،** لعبيد.

الطَّاهِرِينَ وَابْنُ الْمُطَّهَّرِينَ؟ إِنَّمَا يَتَطَهَّرُ بِفَضْلِ طُهْرِكَ وَطُهْرِ آبَائِكَ الصَّالِحِينَ الْمُخْلَصِينَ، قَالَ: كَيْفَ لِي بِاسْمِ الصِّدِّيقِينَ، وَتَعُدُّنِي مِنَ الْمُخْلَصِينَ، وَقَدْ أُدْخِلْتُ مُدْخَلَ الْمُذْنِبِينَ، وَسُمِّيتُ بِالضَّالِّينَ الْمُفْسِدِينَ؟ قَالَ: لَمْ يَفْتَتِنْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تُطِعْ سَيِّدَتَكَ فِي مَعْصِيَةِ رَبِّكَ، وَلِذَلِكَ سَمَّاكَ اللَّهُ فِي الصِّدِّيقِينَ، وَعَدَّكَ مِنَ الْمُخْلَصِينَ، وَأَلْحَقَكَ بِآبَائِكَ الصَّالِحِينَ قَالَ: لَكَ عِلْمٌ بِيَعْقُوبَ أَيُّهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَهَبَهُ اللَّهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ، وَابْتَلَاهُ بِالْحُزْنِ عَلَيْكَ، فَهُوَ كَظِيمٌ قَالَ: فَمَا قَدْرُ حُزْنِهِ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ ثَكْلَى قَالَ: فَمَاذَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ يَا جِبْرَئِيلُ؟ قَالَ: قَدْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، قَالَ: «دَخَلَ جِبْرَئِيلُ عَلَى يُوسُفَ فِي السِّجْنِ، فَعَرَفَهُ يُوسُفُ، قَالَ: فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ لَكَ مِنْ عِلْمٍ بِيَعْقُوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ تَدْرِي مَا فَعَلَ؟ قَالَ: ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، مِمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: مِنَ الْحُزْنِ عَلَيْكَ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، وَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِهِ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ مُثْكِلَةٍ، قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، هَلْ لَهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ»[(٢)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٨) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١١٣) من طريق ليث، عن ثابت البناني، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «أَتَى جَبْرَئِيلُ يُوسُفَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ فِي صُورَةِ رَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ طَيِّبِ الرِّيحِ نَقِيِّ الثِّيَابِ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْحَسَنُ وَجْهُهُ، الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، حَدِّثْنِي كَيْفَ يَعْقُوبُ؟ قَالَ: حَزِنَ عَلَيْكَ حُزْنًا شَدِيدًا، قَالَ: وَمَا بَلَغَ مِنْ حُزْنِهِ؟ قَالَ: حُزْنُ سَبْعِينَ مُثْكِلَةٍ. قَالَ: فَمَا بَلَغَ مِنْ أَجْرِهِ؟ قَالَ: أَجْرُ سَبْعِينَ أَوْ مِائَةِ شَهِيدٍ. قَالَ يُوسُفُ: فَإِلَى مَنْ أَوَى بَعْدِي؟ قَالَ: إِلَى أَخِيكَ بِنْيَامِينَ، قَالَ: فَتَرَانِي أَلْقَاهُ أَبَدًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَبَكَى يُوسُفُ لِمَا لَقِيَ أَبُوهُ بَعْدَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا أُبَالِي مَا لَقِيتُ إِنِ اللَّهُ أَرَانِيهِ»[(١)].

قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: «أَتَى جَبْرَئِيلُ يُوسُفَ وَهُوَ فِي السِّجْنِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، هَلْ مِنْ عِلْمٍ بِيَعْقُوبَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَا أَشَدَّ حُزْنُهُ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ الْكَرِيمُ عَلَى رَبِّهِ، الطَّيِّبُ رِيحُهُ، الطَّاهِرُ ثِيَابُهُ، مَاذَا لَهُ مِنَ الْأَجْرِ؟ قَالَ: أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدًا قَالَ: أَفَتُرَانِي لَاقِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَطَابَتْ نَفْسُ يُوسُفَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «لَمَّا دَخَلَ يَعْقُوبُ عَلَى الْمَلِكِ وَحَاجِبَاهُ قَدْ سَقَطَا عَلَى عَيْنَيْهِ قَالَ الْمَلِكُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: السِّنُونُ وَالْأَحْزَانُ، أَوِ الْهُمُومُ وَالْأَحْزَانُ، فَقَالَ رَبُّهُ: يَا يَعْقُوبُ،

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٥٨٥) من طريق محمد بن عبد العزيز التيمي، عن السدي، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** في سنده إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي أبو إسماعيل المكي متروك الحديث.

لِمَ تَشْكُونِي إِلَى خَلْقِي، أَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ وَأَفْعَلْ؟»(١) .

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ بَثَّ [لَمْ](٢)يَصْبِرْ» ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]»(٣) .

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْآمُلِيُّ، قَالَ: ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ مُنْذُ خَرَجَ يُوسُفُ مِنْ عِنْدِ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْمِ رَجَعَ ثَمَانُونَ سَنَةً، لَمْ يُفَارِقِ الْحُزْنُ قَلْبَهُ، يَبْكِي حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهُ. قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ خَلِيقَةٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ ﷺ»(٤) .

﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: حِينَ طَمِعَ يَعْقُوبُ فِي يُوسُفَ قَالَ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي جِئْتُمْ مِنْهُ، وَخَلَّفْتُمْ أَخَوَيْكُمْ بِهِ ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: الْتَمِسُوا يُوسُفَ وَتَعَرَّفُوا مِنْ خَبَرِهِ، وَأَصْلُ التَّحَسُّسِ: التَّفَعُّلِ مِنَ الْحِسِّ ﴿وَأَخِيهِ﴾ [يونس: ٨٧] يَعْنِي بِنْيَامِينَ، ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: وَلَا تَقْنَطُوا مِنْ أَنْ يُرَوِّحَ اللَّهُ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى يُوسُفَ وَأَخِيهِ بِفَرَجٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُرِينِيهِمَا ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: لَا يَقْنَطُ مِنْ فَرَجِهِ وَرَحْمَتِهِ وَيَقْطَعُ رَجَاءَهُ مِنْهُ ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)فلم.

(٣) **ضعيف للإرسال:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٦) عن الثوري، به.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا «العقوبات» (١٥٥) من طريق هشام، عن الحسن، به.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَعْنِي: الْقَوْمَ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ قُدْرَتَهُ عَلَى مَا شَاءَ تَكْوِينُهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] بِمِصْرَ ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧] قَالَ: «مِنْ فَرَجِ اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ يُوسُفَ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]: «أَيْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»[3].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ نَحْوَهُ[4].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ثُمَّ إِنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِبَنِيهِ، وَهُو عَلَى حُسْنِ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ مَعَ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ: ﴿يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ﴾ [يوسف: ٨٧] إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي مِنْهَا جِئْتُمْ ﴿فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ۞ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]: «أَيْ مِنْ فَرَجِهِ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]»[5].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩١١) من طريق سعيد بن بشير، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت عن ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» =

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: «سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: ٨٧] يَقُولُ: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ»[١].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ﴾ [يوسف: ٨٧] قَالَ: «مِنْ فَرَجِ اللَّهِ، يُفَرِّجُ عَنْكُمُ الْغَمَّ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ»[٢].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨﴾ [يوسف: ٨٨]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: وَفِي [هذا][٤] الْكَلَامِ مَتْرُوكٌ قَدِ اسْتُغْنِيَ بِذِكْرِ مَا ظَهَرَ عَمَّا حُذِفَ، وَذَلِكَ: فَخَرَجُوا رَاجِعِينَ إِلَى مِصْرَ حَتَّى صَارُوا إِلَيْهَا، فَدَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] أَيِ الشِّدَّةُ مِنَ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ، ﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ [يوسف: ٨٨]، كَمَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «وَخَرَجُوا إِلَى

= (١١٩١٠) من طريق سلمة، به.

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) ما بين المعقوفين من (هـ).

مِصْرَ رَاجِعِينَ إِلَيْهَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ: أَيْ قَلِيلَةٍ، لَا تَبْلُغُ مَا كَانُوا يَتَبَايَعُونَ بِهِ، إِلَّا أَنْ يُتَجَاوَزَ لَهُمْ فِيهَا»[١].

وَقَدْ رَأَوْا مَا نَزَلَ بِأَبِيهِمْ، وَتَتَابَعَ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ فِي وَلَدِهِ وَبَصَرِهِ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى يُوسُفَ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ﴾ [يوسف: ٨٨] رَجَاءَ أَنْ يَرْحَمَهُمْ فِي شَأْنِ أَخِيهِمْ، ﴿مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] وَعَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] بِدَرَاهِمَ أَوْ ثَمَنٍ لَا يَجُوزُ فِي ثَمَنِ الطَّعَامِ، إِلَّا لِمَنْ يَتَجَاوَزُ فِيهَا، وَأَصْلُ الْإِزْجَاءِ: السَّوْقُ بِالدَّفْعِ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ:

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُلٍ ... تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا[٢]

يَعْنِي تَسُوقُ وَتَدْفَعُ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

الْوَاهِبُ الْمِئَةَ الْهِجَانَ وَعَبْدَهَا ... عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا[٣]

وَقَوْلُ حَاتِمٍ:

لِيَبْكِ عَلَى مِلْحَانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ ... وَأَرْمَلَةٌ تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلَا

يَعْنِي أَنَّهَا تَسُوقُهُ بَيْنَ يَدَيْهَا عَلَى ضَعْفٍ مِنْهُ عَنِ الْمَشْيِ وَعَجْزٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] لِأَنَّهَا غَيْرُ نَافِقَةٍ، وَإِنَّمَا تَجُوزُ تَجْوِيزًا عَلَى نَفْعٍ مِنْ آخِذِيهَا. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْبَيَانِ عَنْ تَأْوِيلِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ مَعَانِي بَيَانِهِمْ مُتَقَارِبَةً

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩١٧) من طريق سلمة، به.

(٢) انظر: «ديوانه» (٥٢).

(٣) انظر: «ديوانه» (٢٥).

ذِكْرُ أَقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «رَدِيَّةٌ زُيُوفٌ لَا تُنْفَقُ حَتَّى يُوضَعَ مِنْهَا»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «الرَّدِيَّةُ الَّتِي لَا تُنْفَقُ حَتَّى يُوضَعَ مِنْهَا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ [عُثْمَانَ][(٣)] بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «خَلَقٍ، الْغِرَارَةُ وَالْحَبْلُ وَالشَّيْءُ»[(٤)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «رَثَّةُ الْمَتَاعِ: الْحَبْلُ وَالْغِرَارَةُ وَالشَّيْءُ»[(٥)].

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام على سنده، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٢) من طريق إسرائيل، به.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)سماك.

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤١) عن ابن عيينة، به.

(٥) **إسناده صحيح**، وانظر ما قبله.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «الْبِضَاعَةُ: الدَّرَاهِمُ، وَالْمُزْجَاةُ: غَيْرُ طَائِلٍ»[(٢)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَاسِدَةٌ غَيْرُ طَائِلٍ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، قَالَ: ثنا أَبُو حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ سَعِيدٌ: «نَاقِصَةٌ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: دَرَاهِمُ فُسُولٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ، مِثْلَهُ[(٥)].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَعِكْرِمَةَ: «﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ

---

(١) انظر ما سبق.
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**
(٣) **إسناده ضعيف.**
(٤) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٤) من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، به.
(٥) انظر ما قبله.

مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ أَحَدُهُمَا: نَاقِصَةٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: رَدِيَّةٌ»[١].

وَبِهِ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: «كَانَ سَمْنًا وَصُوفًا»[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، قَالَ: «سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ وَأَنَا عِنْدَهُ، عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: قَلِيلَةٌ، مَتَاعُ الْأَعْرَابِ: الصُّوفُ وَالسَّمْنُ»[٣].

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ زِيَادٍ الْقَطَّانُ أَبُو يَعْقُوبَ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الْبَلْخِيُّ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عَمْرٍو الْعُذْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «الصَّنَوْبَرُ، وَ[الْحَبَّةُ][٤] الْخَضْرَاءُ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «قَلِيلَةٌ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ: «فَأَوْقِرْ رِكَابَنَا»، وَهُمْ يَقْرَءُونَ كَذَلِكَ»[٦].

---

(١) انظر ما سبق.

(٢) في سنده يزيد بن أبى زياد القرشى الهاشمى، مولاهم ضعيف، «التقريب».

(٣) **إسناد ضعيف**، في سنده يزيد بن أبي زياد، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤٠) من طريق خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)حبة.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢١) من طريق أبي أسماء العدوي، عن مروان بن عمرو العدوي، به.

(٦) **إسناده ضعيف.**

حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ قَالَ: «مَا أُرَاهَا إِلَّا الْقَلِيلَةَ، لِأَنَّهَا فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: (وَأَوْقِرْ رِكَابَنَا)، يَعْنِي قَوْلَهُ: مُزْجَاةٍ»(١).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «قَلِيلَةٌ، أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ: (وَأَوْقِرْ رِكَابَنَا)»(٢).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَالْحَسَنِ: ﴿بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ سَعِيدٌ: «الرَّدِيَّةُ، وَقَالَ الْحَسَنُ: الْقَلِيلَةُ»(٣).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: «مَتَاعُ الْأَعْرَابِ، سَمْنٌ وَصُوفٌ»(٤).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطِيَّةَ، قَالَ: «دَرَاهِمُ لَيْسَتْ بِطَائِلٍ»(٥).

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «قَلِيلَةٌ»(٦).

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٦) من طريق عمرو العنقزي، عن الهذلي، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٥) من طريق ابن إدريس، عن أبيه، به.

(٥) انظر ما قبله.

(٦) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «قَلِيلَةٌ». حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[1].

قَالَ: ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «شَيْءٌ مِنْ صُوفٍ، وَشَيْءٌ مِنْ سَمْنٍ»[2].

قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «قَلِيلَةٌ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «قَلِيلَةٌ»[4].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[5].

قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) هشيم مدلس وقد عنعن.

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت، وقد سبق تخريجه.

(٥) **الأثر ثابت،** وهذا الإسناد ضعيف جدًّا: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن مجاهد مرسلًا.

عِكْرِمَةَ، قَالَ: «نَاقِصَةٌ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: فُسُولٌ»[(١)].

قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «رَدِيَّةٌ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، ظَنَّ الضَّحَّاكُ، قَالَ: «كَاسِدَةٌ لَا تُنْفَقُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «كَاسِدَةٌ»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: «كَاسِدَةٌ غَيْرُ طَائِلٍ»[(٥)].

حُدِّثْنَا عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدٌ قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «﴿بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] يَقُولُ: كَاسِدَةٌ غَيْرُ نَافِقَةٍ»[(٦)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ:

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، والحسين، ضعيف.

(٢) **ضعيف**، القاسم مجهول، والحسين، ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، وهو متروك، كما سبق بيانه.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، وهو متروك.

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**: في سنده جويبر، وهو متروك.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

«النَّاقِصَةُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: فِيهَا تَجَوُّزٌ»[١].

قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «الدَّرَاهِمُ الرَّدِيَّةُ الَّتِي لَا تَجُوزُ إِلَّا بِنُقْصَانٍ»[٢].

قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ [ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ][٣]، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الدَّرَاهِمُ الرُّذَالُ الَّتِي لَا تَجُوزُ إِلَّا بِنُقْصَانٍ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «دَرَاهِمُ فِيهَا جَوَازٌ»[٥].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] أَيْ «يَسِيرَةً»[٦].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ[٧].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «الْمُزْجَاةُ: الْقَلِيلَةُ»[٨].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)أبي يحيي.

(٤) **صحيح.**

(٥) **إسناده ضعيف.**

(٦) **إسناده حسن.**

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٩) عن معمر، به.

(٨) **إسناده صحيح.**

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ﴾ [يوسف: ٨٨] أَيْ قَلِيلَةً لَا تَبْلُغُ مَا كُنَّا نَشْتَرِي بِهِ مِنْكَ، إِلَّا أَنْ تَتَجَاوَزَ لَنَا فِيهَا»[١].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] بِهَا، وَأَعْطِنَا بِهَا مَا كُنْتَ تُعْطِينَا قَبْلُ بِالثَّمَنِ الْجَيِّدِ وَالدَّرَاهِمِ الْجَائِزَةِ الْوَافِيَةِ الَّتِي لَا تُرَدُّ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] أَيْ أَعْطِنَا مَا كُنْتَ تُعْطِينَا قَبْلُ، فَإِنَّ بِضَاعَتَنَا مُزْجَاةٌ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «كَمَا كُنْتَ تُعْطِينَا بِالدَّرَاهِمِ الْجِيَادِ»[٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ [يوسف: ٨٨] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالُوا: وَتَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِمَا بَيْنَ سِعْرِ الْجِيَادِ وَالرَّدِيَّةِ، فَلَا تُنْقِصْنَا مِنْ سِعْرِ طَعَامِكَ لِرَدِيِّ بِضَاعَتِنَا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُثِيبُ الْمُتَفَضِّلِينَ عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ بِأَمْوَالِهِمْ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَتَصَدَّقْ

---

(١) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٧) من طريق سلمة، به.

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٠) من طريق سلمة، به.

(٣) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٢٨) من طريق أسباط، به.

عَلَيْنَآۖ﴾ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «تَفَضَّلْ بِمَا بَيْنَ الْجِيَادِ وَالرَّدِيَّةِ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ﴾ [يوسف: ٨٨] «لَا تَنْقُصْنَا مِنَ السِّعْرِ مِنْ أَجْلِ رَدِيِّ دَرَاهِمِنَا»[(٢)].

وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّدَقَةِ، هَلْ كَانَتْ حَلَالًا لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ كَانَتْ حَرَامًا؟ **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: لَمْ تَكُنْ حَلَالًا لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «مَا سَأَلَ نَبِيٌّ قَطُّ الصَّدَقَةَ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا ﴿وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ﴾ [يوسف: ٨٨] لَا تُنْقِصْنَا مِنَ السِّعْرِ»[(٣)]. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مَا

حَدَّثَنِي بِهِ الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: يُحْكَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، أَنَّهُ سُئِلَ: «هَلْ حُرِّمَتِ الصَّدَقَةُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى

---

(١) **سنده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٣) من طريق أسباط، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وأبو بكر الهذلي، متروك الحديث، كما في «التقريب». أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٢) من طريق أبي بكر الهذلي، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وأبو بكر الهذلي، متروك الحديث، كما في «التقريب».

ﵟٱلۡمُتَصَدِّقِينَﵞ [يوسف: ٨٨].

قَالَ الْحَارِثُ: قَالَ الْقَاسِمُ: يَذْهَبُ ابْنُ عُيَيْنَةَ إِلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ إِلَّا وَالصَّدَقَةُ لَهُمْ حَلَالٌ، وَهُمْ أَنْبِيَاءُ، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ إِنَّمَا حُرِّمَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، لَا عَلَيْهِمْ.[1].

وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ: ﵟوَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآﵞ [يوسف: ٨٨] وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا بِرَدِّ أَخِينَا إِلَيْنَا

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﵟوَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآﵞ [يوسف: ٨٨] قَالَ: «رُدَّ إِلَيْنَا أَخَانَا»[2].

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَإِنْ كَانَ قَوْلًا لَهُ وَجْهٌ، فَلَيْسَ بِالْقَوْلِ الْمُخْتَارِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ: ﵟوَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآﵞ [يوسف: ٨٨] لِأَنَّ الصَّدَقَةَ فِي الْمُتَعَارَفِ: إِنَّمَا هِيَ إِعْطَاءُ الرَّجُلِ ذَا الْحَاجَةِ بَعْضَ أَمْلَاكِهِ ابْتِغَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةً، فَتَوْجِيهُ تَأْوِيلِ كَلَامِ اللَّهِ إِلَى الْأَغْلَبِ مِنْ مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ مَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِ أَوْلَى وَأَحْرَى. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا، وَسُئِلَ: هَلْ يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ تَصَدَّقْ عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنَّمَا الصَّدَقَةُ لِمَنْ يَبْتَغِي الثَّوَابَ»[4].

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف. أخرجه =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يوسف: ٨٩]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: ذُكِرَ أَنَّ يُوسُفَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَمَّا قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ * مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ * وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ * فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا * إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨] أَدْرَكَتْهُ الرِّقَّةُ وَبَاحَ لَهُمْ بِمَا كَانَ يَكْتُمُهُمْ مِنْ شَأْنِهِ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ لَمَّا كَلَّمُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَارْفَضَّ دَمْعُهُ بَاكِيًا، ثُمَّ بَاحَ لَهُمْ بِالَّذِي يَكْتُمُ مِنْهُمْ، فَقَالَ: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [يوسف: ٨٩] وَلَمْ يَعْنِ بِذِكْرِ أَخِيهِ مَا صَنَعَهُ هُوَ فِيهِ حِينَ أَخَذَهُ، وَلَكِنْ لِلتَّفْرِيقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ، إِذْ صَنَعُوا بِيُوسُفَ مَا صَنَعُوا»[2].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ: «﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾ [يوسف: ٨٨] الْآيَةَ، قَالَ: فَرَحِمَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ [يوسف: ٨٩]»[3].

= سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤٣) عبد الله بن المبارك، عن عثمان بن الأسود، به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٧) من طريق سلمة، به.

(٣) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٦) من طريق =

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: هَلْ تَذْكُرُونَ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ، إِذْ فَرَّقْتُمْ بَيْنَهُمَا وَصَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، يَعْنِي فِي حَالِ جَهْلِكُمْ بِعَاقِبَةِ مَا تَفْعَلُونَ بِيُوسُفَ، وَمَا إِلَيْهِ صَائِرُ أَمْرِهِ وَأَمْرِكُمْ؟.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٩٠﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَهُ حِينَ قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ يُوسُفُ: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾، فَقَالَ: نَعَمْ ﴿أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ * قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ﴾ [يوسف: ٩٠] بِأَنْ جَمَعَ بَيْنَنَا بَعْدَ مَا فَرَّقْتُمْ بَيْنَنَا: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠] يَقُولُ: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَيُرَاقِبُهُ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ وَيَصْبِرْ، يَقُولُ: وَيَكُفُّ نَفْسَهُ، فَيَحْبِسُهَا عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ مِنَ اللَّهِ، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥] يَقُولُ: فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُبْطِلُ ثَوَابَ إِحْسَانِهِ وَجَزَاءَ طَاعَتِهِ إِيَّاهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَاهُ.

وَقَدِ اخْتَلَفَ الْقُرَّأة فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾ فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْأَمْصَارِ: ﴿أَءِنَّكَ﴾ [الصافات: ٥٢] عَلَى الِاسْتِفْهَامِ، وَذَكَرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: «أَوَ أَنْتَ يُوسُفُ» وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مُحَيْصِنٍ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿إِنَّكَ

= أسباط، به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ عَلَى الْخَبَرِ، لَا عَلَى الِاسْتِفْهَامِ.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا، قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ بِالِاسْتِفْهَامِ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ، يَعْنِي قَوْلَهُ: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ [يوسف: ٨٩] كَشَفَ الْغِطَاءَ فَعَرَفُوهُ، فَقَالُوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ الْآيَةَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني مَنْ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِدْرِيسَ، يَذْكُرُ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: «﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] يَقُولُ: مَنْ يَتَّقِ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَيَصْبِرْ عَلَى السِّجْنِ»[(٣)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ۝٩١﴾ [يوسف: ٩١]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَهُ: تَاللَّهِ لَقَدْ فَضَّلَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَآثَرَكَ بِالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْفَضْلِ، ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١] يَقُولُ: وَمَا كُنَّا فِي فِعْلِنَا الَّذِي فَعَلْنَا بِكَ فِي تَفْرِيقِنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِنَا الَّذِي صَنَعْنَا بِكَ، إِلَّا خَاطِئِينَ: يَعْنُونَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٣٧) (١١٩٤٠) من طريق سلمة، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

مُخْطِئِينَ، يُقَالُ مِنْهُ: خَطِئَ فُلَانٌ يَخْطَأُ خَطَأً وَخِطْأً، وَأَخْطَأَ يُخْطِئُ إِخْطَاءً؛ وَمِنْ ذَلِك قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَسْكَرِ:

وَإِنَّ مُهَاجِرَيْنِ تَكَنَّفَاهُ　　لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ خَطِئَا وَحَابَا

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِك: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ﴾ [يوسف: ٩٠] اعْتَذَرُوا إِلَيْهِ، وَقَالُوا: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ [يوسف: ٩١] فِيمَا كُنَّا صَنَعْنَا بِكَ»[1].

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن إسحاق ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ٩١﴾ [يوسف: ٩١] فيما كنا صنعنا بك

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا﴾ [يوسف: ٩١] وَذَلِك بَعْدَ مَا عَرَّفَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، يَقُولُ: جَعَلَكَ اللَّهُ رَجُلًا حَلِيمًا»[2].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][3]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: ﴿لَا تَثۡرِيبَ﴾ [يوسف: ٩٢] يَقُولُ: لَا تَغْيِيرَ عَلَيْكُمْ وَلَا إِفْسَادَ لِمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٤٣) من طريق سعيد، به.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

الْحُرْمَةِ وَحَقِّ الْأُخُوَّةِ، وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي الصَّفْحُ وَالْعَفْوُ، وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِك قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ﴾ [يوسف: ٩٢] لَمْ يُثَرِّبْ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ»(١).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَوْلُهُ: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [يوسف: ٩٢] قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: «لَا تَغْيِيرَ عَلَيْكُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [يوسف: ٩٢] «لَا تَأْنِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ عِنْدِي فِيمَا صَنَعْتُمْ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «اعْتَذَرُوا إِلَى يُوسُفَ، فَقَالَ: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ [يوسف: ٩٢] يَقُولُ: «لَا أَذْكُرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ»(٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] وَهَذَا دُعَاءٌ مِنْ يُوسُفَ لِإِخْوَتِهِ بِأَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَنْبَهُمْ فِيمَا أَتَوْا إِلَيْهِ، وَرَكِبُوا مِنْهُ مِنَ الظُّلْمِ، يَقُولُ: عَفَا اللَّهُ لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ وَظُلْمِكُمْ، فَسَتَرَهُ عَلَيْكُمْ؛ ﴿وَهُوَ أَرۡحَمُ

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٤٧) من طريق سعيد، به.

(٢) **الأثر ثابت، وهذا الإسناد ضعيف**، المثنى مجهول، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٤٩) من طريق ابن أبي عمر، عن سفيان، به.

(٣) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٤٨) من طريق سلمة، به.

(٤) **إسناده ضعيف.**

﴿ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] يَقُولُ: وَاللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لِمَنْ تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَأَنَابَ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّوْبَةِ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢] حَيْثُ اعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣]

✍ **قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ:** ذُكِرَ أَنَّ يُوسُفَ ﷺ لَمَّا عَرَّفَ نَفْسَهُ إِخْوَتَهُ، سَأَلَهُمْ عَنْ أَبِيهِمْ، فَقَالُوا: ذَهَبَ بَصَرُهُ مِنَ الْحُزْنِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ، وَقَالَ لَهُمْ: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾ [يوسف: ٩٣]

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: مَا فَعَلَ أَبِي بَعْدِي؟ قَالُوا: لَمَّا فَاتَهُ بِنْيَامِينُ عَمِيَ مِنَ الْحُزْنِ، قَالَ: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا * وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣]»[(٢)].

وَقَوْلُهُ: ﴿يَأْتِ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٣] يَقُولُ: يَعُدْ بَصِيرًا ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣] يَقُولُ: وَجِيئُونِي بِجَمِيعِ أَهْلِكُمْ.

---

(١) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٣) من طريق سلمة، به.

(٢) **سنده ضعيف، والأثر ثابت**، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٥) من طريق أسباط، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝٩٤﴾ [يوسف: ٩٤]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَلَمَّا فَصَلَتْ عِيرُ بَنِي يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى يَعْقُوبَ، قَالَ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ﴾ [يوسف: ٩٤] ذُكِرَ أَنَّ الرِّيحَ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تَأْتِيَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَشِيرُ، فَأَذِنَ لَهَا، فَأَتَتْهُ بِهَا.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني أَبُو شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْهَوْزَنِيِّ، حَدَّثَهُ قَالَ: «اسْتَأْذَنَتِ الرِّيحُ أَنْ تَأْتِيَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يُوسُفَ حِينَ بَعَثَ بِالْقَمِيصِ إِلَى أَبِيهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْبَشِيرُ، فَفَعَلَ، قَالَ يَعْقُوبُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]»[2].

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ قَالَ: «هَاجَتْ رِيحٌ، فَجَاءَتْ بِرِيحِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ، فَقَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]»[3].

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٩) من طريق إسرائيل. وأخرجه ابن الجعد في «المسند» =

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «هَاجَتْ رِيحٌ، فَجَاءَتْ بِرِيحِ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ»[١].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ يُوسُفَ وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسُئِلَ: «مِنْ كَمْ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ الْقَمِيصِ؟ قَالَ: «مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِ لَيَالٍ أَوْ ثَمَانِ لَيَالٍ»[٣].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي [سِنَانٍ][٤]، عَنْ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: قَالَ لِي أَصْحَابِي: إِنَّكَ تَأْتِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَسَلْهُ لَنَا، قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَكِنْ أَجْلِسُ خَلْفَ السَّرِيرِ فَيَأْتِيهِ الْكُوفِيُّونَ فَيَسْأَلُونَ عَنْ حَاجَتِهِمْ وَحَاجَتِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ، قَالَ ابْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ: فَقُلْتُ: ذَاكَ كَمَكَانِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْكُوفَةِ»[٥].

= (ص: ١٠١)وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٩٣) من طريق شعبة. كلاهما، عن أبي سنان، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٦١) من طريق ضرار بن مرة، عن ابن أبي الهذيل، به.

(١) انظر ما قبله.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)سفيان.

(٥) تقدم تخريجه.

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا كَمَكَانِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْكُوفَةِ»[(١)].

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «وُجِدَ رِيحُ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: ذَاكَ كَمَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ». وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ أَبِي كُرَيْبٍ[(٢)].

حدثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَاصِمٌ وَعَلِيٌّ قَالَا: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «وُجِدَ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرَةِ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ»[(٣)].

حدثني الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: ثنا أَبُو سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤]

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

قَالَ: «وُجِدَ رِيحُ قَمِيصِهِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَمَّا خَرَجَتِ الْعِيرُ هَاجَتْ رِيحٌ فَجَاءَتْ يَعْقُوبَ بِرِيحِ قَمِيصِ يُوسُفَ فَقَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «فَوُجِدَ رِيحُهُ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ فَرْسَخًا، يُوسُفُ بِأَرْضِ مِصْرَ وَيَعْقُوبُ بِأَرْضِ كَنْعَانَ، وَقَدْ أَتَى لِذَلِكَ زَمَانٌ طَوِيلٌ»[(٣)].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «بَلَغَنَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ فَرْسَخًا، وَقَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] وَكَانَ قَدْ فَارَقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً»[(٤)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «وُجِدَ رِيحُ الْقَمِيصِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ»[(٥)].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٣)، وقد سبق تخريجه.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٥) تقدم تخريجه.

قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «فَلَمَّا خَرَجَتِ الْعِيرُ هَبَّتْ رِيحٌ، فَذَهَبَتْ بِرِيحِ قَمِيصِ يُوسُفَ إِلَى يَعْقُوبَ، فَقَالَ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «وَوَجَدَ رِيحَ قَمِيصِهِ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ مِنْ مِصْرَ اسْتَرْوَحَ يَعْقُوبُ رِيحَ يُوسُفَ، فَقَالَ لِمَنْ عِنْدَهُ مِنْ وَلَدِهِ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤]»(٢).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] فَإِنَّهُ يَعْنِي: لَوْلَا أَنْ تُعَنِّفُونِي، وَتُعَجِّزُونِي، وَتَلُومُونِي، وَتُكَذِّبُونِي، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا صَاحِبَيَّ دَعَا لَوْمِي وَتَفْنِيدِي ... فَلَيْسَ مَا فَاتَ مِنْ أَمْرِي بِمَرْدُودِ(٣)

وَيُقَالُ: أَفْنَدَ فُلَانًا الدَّهْرُ، وَذَلِكَ إِذَا أَفْسَدَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنُ مُقْبِلٍ:

دَعِ الدَّهْرَ يَفْعَلْ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ ... إِذَا كُلِّفَ الْإِفْنَادَ بِالنَّاسِ أَفْنَدَا

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَاهُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَاهُ: لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِي

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «تُسَفِّهُونِ»(٤).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) انظر: «مجاز القرآن» (١/ ٣١٨).

(٤) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» =

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ(١).

وَبِهِ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «تُسَفِّهُونِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَا: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «تُجَهِّلُونِ»(٣).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِ»(٤).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَا جَمِيعًا: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ خُصَيْفٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِ»(٥).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحِمَّانِيُّ، قَالَ: ثنا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَسَالِمٍ، عَنْ سَعِيدٍ: «﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾

= (١١٩٦٦) من طريق إسرائيل، به.

(١) انظر ما قبله.

(٢) **إسناده ضعيف**، في سنده، خصيف بن عبد الرحمن الجزري، ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) تقدم تخريجه.

[يوسف: ٩٤] قَالَ أَحَدُهُمَا: تُسَفِّهُونِ، وَقَالَ الْآخَرُ: تُكَذِّبُونِ»[(١)].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُكَذِّبُونِ، لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: «تُسَفِّهُونِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِ»[(٤)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ تُسَفِّهُونِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «تُسَفِّهُونِ»[(٦)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت عن ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٦٦) من طريق إسرائيل، عن أبي سنان، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**، انظر ما قبله.

(٤) **إسناده حسن**.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٣٨) عن معمر، به.

(٦) تقدم تخريجه.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «ذَهَبَ عَقْلُهُ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٣].

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «قَدْ ذَهَبَ عَقْلُهُ»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا: ذَهَبَ عَقْلُكَ»[٥].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ تُضَعِّفُونِي»[٦].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «الَّذِي لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ ذَلِكَ الْمُفَنَّدُ، يَقُولُونَ

(١) **إسناده حسن.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٦) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

لَا يَعْقِلُ»[١].

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ: لَوْلَا أَنْ تُكَذِّبُونِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو الْكَلْبِيُّ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَالِمٍ عن سعيد: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «تُكَذِّبُونِ»[٢].

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُهَرِّمُونِ وَتُكَذِّبُونِ»[٣].

قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «تُكَذِّبُونِ»[٤].

قَالَ: ثنا عَبْدَةُ، وَأَبُو خَالِدٍ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُكَذِّبُونِ»[٥].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] «تُكَذِّبُونِ»[٦].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٣) **إسناده ضعيف.**

(٤) **إسناده ضعيف.**

(٥) **إسناده ضعيف جدًّا**، في سنده جويبر متروك.

(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

عَطَاءٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «تُسَفِّهُونِ أَوْ تُكَذِّبُونِ»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] يَقُولُ: «تُكَذِّبُونِ»(٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: مَعْنَاهُ تُهَرِّمُونِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «لَوْلَا أَنْ تُهَرِّمُونِ»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ [أَبِي يَحْيَى](٤)، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٥).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «تُهَرِّمُونِ»(٦).

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ، عَنِ الْحَسَنِ:

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٦٧) من طريق إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، به.

(٣) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٦٨) من طريق أبي أحمد الزبيري، به.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ابن أبي نجيح.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، انظر ما قبله.

(٦) **إسناده حسن.**

﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] قَالَ: «تُهَرِّمُونِ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ وَغَيْرِهِ، عَنِ الْحَسَنِ، مِثْلَهُ[(٢)].

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ أَصْلَ التَّفْنِيدِ: الْإِفْسَادِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَالضَّعْفُ وَالْهَرَمُ وَالْكَذِبُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَكُلُّ مَعَانِي الْإِفْسَادِ تَدْخُلُ فِي التَّفْنِيدِ، لِأَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ كُلَّهُ الْفَسَادُ، وَالْفَسَادُ فِي الْجِسْمِ: الْهَرَمُ وَذَهَابُ الْعَقْلِ وَالضَّعْفُ، وَفِي الْفِعْلِ الْكَذِبُ وَاللَّوْمُ بِالْبَاطِلِ، وَلِذَلِكَ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ:

يَا عَاذِلَيَّ دَعَا الْمَلَامَ وَأَقْصِرَا   طَالَ الْهَوَى وَأَطَلْتُمَا التَّفْنِيدَا[(٤)].

يَعْنِي الْمَلَامَةَ، فَقَدْ تَبَيَّنَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْنَا أَنَّ الْأَقْوَالَ الَّتِي قَالَهَا مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] عَلَى اخْتِلَافِ عِبَارَاتِهِمْ عَنْ تَأْوِيلِهِ، مُتَقَارِبَةُ الْمَعَانِي، مُحْتَمِلٌ جَمِيعَهَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَعْنِيٌّ بِهِ بَعْضُ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ.



(١) إسناده صحيح.
(٢) انظر ما قبله.
(٣) ما بين المعقوفين من (ش).
(٤) انظر: «ديوانه» (١٦٩).

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعَالَى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ مِنْ وَلَدِهِ ﴿إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] تَاللَّهِ أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّكَ مِنْ حُبِّ يُوسُفَ وَذِكْرِهِ، لَفِي خَطَئِكَ وَزَلَلِكَ الْقَدِيمِ لَا تَنْسَاهُ، وَلَا تَتَسَلَّى عَنْهُ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] يَقُولُ: «خَطَئِكَ الْقَدِيمِ»[2].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ ۝٩٥﴾ [يوسف: ٩٥] أَيْ مِنْ حُبِّ يُوسُفَ لَا تَنْسَاهُ وَلَا تَسْلَاهُ، قَالُوا لِوَالِدِهِمْ كَلِمَةً غَلِيظَةً، لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَقُولُوهَا لِوَالِدِهِمْ وَلَا لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ»[3].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه. أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٧٠) من طريق أبي صالح، به.

(٣) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٧٣) من طريق سعيد بن بشير، به.

إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف: ٩٥] قَالَ: «فِي شَأْنِ يُوسُفَ»[١].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] قَالَ: «مِنْ حُبِّكَ لِيُوسُفَ»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ سُفْيَانَ، نَحْوَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] قَالَ: «فِي حُبِّكَ الْقَدِيمِ»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ ﴿٩٥﴾﴾ [يوسف: ٩٥] أَيْ إِنَّكَ لَمِنْ ذِكْرِ يُوسُفَ فِي الْبَاطِلِ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ»[٥].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَـٰلِكَ ٱلْقَـدِيمِ﴾ [يوسف: ٩٥] قَالَ: «يَعْنُونَ: حُزْنَهُ الْقَدِيمَ عَلَى يُوسُفَ، وَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ: لَفِي [خَطَئِكَ][٦] الْقَدِيمِ»[٧].

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٧٤) من طريق أسباط، به.

(٢) انظر: «تفسير «سفيان الثوري» (ص: ١٤٧).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٥) **إسناده ضعيف**، وهذا الأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٧٦) من طريق سلمة، به.

(٦) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)خطابك.

(٧) **إسناده صحيح**.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾

[يوسف: ٩٦]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَلَمَّا أَنْ جَاءَ يَعْقُوبَ الْبَشِيرُ مِنْ عِنْدِ ابْنِهِ يُوسُفَ، وَهُوَ الْمُبَشِّرُ بِرِسَالَةِ يُوسُفَ، وَذَلِكَ بَرِيدٌ فِيمَا ذُكِرَ كَانَ يُوسُفُ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ، وَكَانَ الْبَرِيدُ فِيمَا ذُكِرَ وَالْبَشِيرُ يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ أَخَا يُوسُفَ لِأَبِيهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [يوسف: ٩٦] يَقُولُ: الْبَشِيرُ: الْبَرِيدُ»[2].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ،﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «الْبَرِيدُ»[3].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «الْبَرِيدُ»[4].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا.**
(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، في سنده جويبر متروك.
(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، في سنده جويبر متروك.

قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هو يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[٣].

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «هُوَ يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[٤].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ كَانَ الْبَشِيرَ»[٥].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «هُوَ يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[٦].

قَالَ سُفْيَانُ: وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ: ﴿وَجَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ بَيْنَ يَدَي

---

(١) **صحيح**:أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٧٨) من طريق شبابة، عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) انظر ما قبله.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

الْعِيرِ﴾[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «الْبَرِيدُ هُوَ يَهُوذَا بْنُ يَعْقُوبَ»[(٢)].

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ: ﴿ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا * وَأْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [يوسف: ٩٣] قَالَ يَهُوذَا: أَنَا ذَهَبْتُ بِالْقَمِيصِ مُلَطَّخًا بِالدَّمِ إِلَى يَعْقُوبَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ يُوسُفَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ، وَأَنَا أَذْهَبُ الْيَوْمَ بِالْقَمِيصِ وَأُخْبِرُهُ أَنَّهُ حَيٌّ، فَأُفَرِّحُهُ كَمَا أَحْزَنْتُهُ، فَهُوَ كَانَ الْبَشِيرَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] قَالَ: «الْبَرِيدُ»[(٤)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٥)]: وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: «أَنْ» فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] وَسُقُوطُهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ، وَكَانَ يَقُولُ هَذَا فِي: «لَمَّا» وَ «حَتَّى» خَاصَّةً، وَيُذْكَرُ أَنَّ الْعَرَبَ تُدْخِلُهَا فِيهِمَا أَحْيَانًا وَتُسْقِطُهَا أَحْيَانًا، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ [العنكبوت: ٣٣]، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا﴾ [هود: ٧٧] وَقَالَ: هِيَ صِلَةٌ لَا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٨٠) من طريق ابن أبي عمر العدني، عن سفيان، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، جويبر متروك.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٥) من طريق أسباط، به.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، جويبر متروك.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

مَوْضِعَ لَهَا فِي هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ، يُقَالُ: حَتَّى كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَحَتَّى أَنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا

وَقَوْلُهُ: ﴿أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ [يوسف: ٩٦] يَقُولُ: أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَ يُوسُفَ عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: «﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦] أَلْقَى الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦] يَقُولُ: رَجَعَ وَعَادَ مُبْصِرًا بِعَيْنَيْهِ بَعْدَ مَا قَدْ عَمِّيَ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٩٦] يَقُولُ ﷻ: قَالَ يَعْقُوبُ لِمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ حِينَئِذٍ مِنْ وَلَدِهِ: أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ يَا بَنِيَّ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أَنَّهُ سَيَرُدُّ عَلَيَّ يُوسُفَ، وَيَجْمَعُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَكُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ، لِأَنَّ رُؤْيَا يُوسُفَ كَانَتْ صَادِقَةً، وَكَانَ اللَّهُ قَدْ قَضَى أَنْ أَخِرَّ أَنَا وَأَنْتُمْ لَهُ سُجُودًا، فَكُنْتُ مُوقِنًا بِقضائه.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ ۝٩٧ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾

[يوسف: ٩٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ وَلَدُ يَعْقُوبَ الَّذِينَ كَانُوا فَرَّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ يُوسُفَ: يَا أَبَانَا، سَلْ لَنَا رَبَّكَ يَعْفُ عَنَّا، وَيَسْتُرْ عَلَيْنَا ذُنُوبَنَا الَّتِي أَذْنَبْنَاهَا فِيكَ وَفِي يُوسُفَ فَلَا يُعَاقِبْنَا بِهَا فِي الْقِيَامَةِ ﴿إِنَّا كُنَّا خَـٰطِـِٔينَ﴾

(١) إسناده ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

[يوسف: ٩٧] فِيمَا فَعَلْنَا بِهِ، فَقَدِ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا. قَالَ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يَعْقُوبُ: سَوْفَ أَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَعْفُوَ عَنْكُمْ ذُنُوبَكُمُ الَّتِي أَذْنَبْتُمُوهَا فِيَّ وَفِي يُوسُفَ. ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ لِوَلَدِهِ بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ مِنْ ذَنْبِهِمْ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ يَذْكُرُ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، قَالَ: كَانَ عَمٌّ لِي يَأْتِي الْمَسْجِدَ، فَسَمِعَ إِنْسَانًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ دَعَوْتَنِي فَأَجَبْتُ وَأَمَرْتَنِي فَأَطَعْتُ، وَهَذَا سَحَرٌ، فَاغْفِرْ لِي قَالَ: فَاسْتَمَعَ الصَّوْتَ فَإِذَا هُوَ مِنْ دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَسَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِنَّ يَعْقُوبَ أَخَّرَ بَنِيهِ إِلَى السَّحَرِ بِقَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]»(١).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ»(٢).

قَالَ: ثنا أَبُو سُفْيَانَ الْحِمْيَرِيُّ، عَنِ الْعَوَّامِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: «أَخَّرَهُمْ إِلَى

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه سعيد بن منصور (١١٤٤)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ١٠٨) عن هشيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، به. وفي سنده، عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث الواسطي، أبو شيبة، ضعيف كما في «التقريب».

(٢) **ضعيف**، انظر ما قبله.

السَّحَرِ»[١].

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ خَلَّادٍ الصَّفَّارِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: «فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] قَالَ: «أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ»[٣].

وَقَالَ آخَرُونَ: أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو أَيُّوبَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، وَعِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]يَقُولُ: «حَتَّى تَأْتِيَ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَخِي يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ»[٤].

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٨٤) من طريق عمرو بن محمد، عن خلاد الصفار، به.

(٣) **إسناده ضعيف،** القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) **ضعيف جدًّا:** أخرجه الترمذي (٣٥٧٠) عن أحمد بن الحسن عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، به. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم». أخرجه الحاكم في «المستدرك» (١١٩٠) من طريق أبي أيوب سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، به. في سنده ابن جريج مدلس وقد عنعن، والحديث وقد علق الذهبي فقال: «هذا حديث منكر شاذ، أخاف لا يكون موضوعا، وقد حيرني والله جودة سنده، وكذلك الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالوضع.

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَعِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**قَدْ قَالَ أَخِي يَعْقُوبُ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي، يَقُولُ حَتَّى تَأْتِي لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ**»[(١)].

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يوسف: ٩٨] يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي هُوَ السَّاتِرُ عَلَى ذُنُوبِ التَّائِبِينَ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، الرَّحِيمُ بِهِمْ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بَعْدَ تَوْبَتِهِمْ مِنْهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠]

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: فَلَمَّا دَخَلَ يَعْقُوبُ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُوهُمْ عَلَى يُوسُفَ ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] يَقُولُ: ضَمَّ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: وَكَيْفَ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] بَعْدَمَا دَخَلُوهَا، وَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا دَخَلُوهَا عَلَى يُوسُفَ وَضَمَّ إِلَيْهِ

(١) انظر ما قبله.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبَوَيْهِ قَالَ لَهُمْ هَذَا الْقَوْلَ؟ قِيلَ: قَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: إِنَّ يَعْقُوبَ إِنَّمَا دَخَلَ عَلَى يُوسُفَ هُوَ وَوَلَدُهُ، وَآوَى يُوسُفُ أَبَوَيْهِ إِلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِ مِصْرَ قَالُوا: وَذَلِكَ أَنَّ يُوسُفَ تَلَقَّى أَبَاهُ تَكْرِمَةً لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ، فَآوَاهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ وَلِمَنْ مَعَهُ: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] بِهَا قَبْلَ الدُّخُولِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: «فَحَمَلُوا إِلَيْهِ أَهْلَهُمْ وَعِيَالَهُمْ، فَلَمَّا بَلَغُوا مِصْرَ كَلَّمَ يُوسُفُ الْمَلِكَ الَّذِي فَوْقَهُ، فَخَرَجَ هُوَ وَالْمُلُوكُ يَتَلَقَّوْنَهُمْ، فَلَمَّا بَلَغُوا مِصْرَ ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ * فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾»[(١)].

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ، قَالَ: «لَمَّا أُلْقِيَ الْقَمِيصُ عَلَى وَجْهِهِ ارْتَدَّ بَصِيرًا، وَقَالَ: ائْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ، فَحُمِلَ يَعْقُوبُ وَإِخْوَةُ يُوسُفَ، فَلَمَّا دَنَا أُخْبِرَ يُوسُفُ أَنَّهُ قَدْ دَنَا مِنْهُ، فَخَرَجَ يَتَلَقَّاهُ. قَالَ: وَرَكِبَ مَعَهُ أَهْلُ مِصْرَ، وَكَانُوا يُعَظِّمُونَهُ، فَلَمَّا دَنَا أَحَدُهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يَمْشِي وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ وَلَدِهِ يُقَالُ لَهُ يَهُوذَا، قَالَ: فَنَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى الْخَيْلِ وَالنَّاسِ، فَقَالَ: يَا يَهُوذَا، هَذَا فِرْعَوْنُ مِصْرَ؟ قَالَ: لَا، هَذَا ابْنُكَ قَالَ: فَلَمَّا دَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَذَهَبَ يُوسُفُ يَبْدَؤُهُ بِالسَّلَامِ، فَمُنِعَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ أَحَقَّ بِذَلِكَ مِنْهُ وَأَفْضَلَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ذَاهِبَ الْأَحْزَانِ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٨٦) من طريق أسباط، به.

عَنِّي، هَكَذَا قَالَ: «يَا ذَاهِبَ الْأَحْزَانِ عَنِّي»[(١)].

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: قَالَ حَجَّاجٌ: «بَلَغَنِي أَنَّ يُوسُفَ وَالْمَلِكَ خَرَجَا فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ يَسْتَقْبِلُونَ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ»[(٢)].

قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ يَحْكِي، عَنْ فَرْقَدٍ السَّبَخِيِّ قَالَ: «خَرَجَ يُوسُفُ يَتَلَقَّى يَعْقُوبَ، وَرَكِبَ أَهْلُ مِصْرَ مَعَ يُوسُفَ».

ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ، نَحْوَ حَدِيثِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ قَوْلُهُ: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠] اسْتِثْنَاءٌ مِنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ ﴿أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨]، قَالَ: وَهُوَ مِنَ الْمُؤَخَّرِ الَّذِي مَعْنَاهُ التَّقْدِيمِ، قَالُوا: وَإِنَّمَا مَعْنَى الْكَلَامِ: قَالَ: أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]، وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: «﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَبَيْنَ ذَلِكَ مَا بَيْنَهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْقُرْآنِ»[(٣)].

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، في سنده عبد العزيز، متروك. أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٦٤) من طريق عبد العزيز القرشي، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٨) من طريق سيار، عن جعفر بن سليمان، عن فرقد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَعْنِي ابْنَ جُرَيْجٍ: «وَبَيْنَ ذَلِكَ مَا بَيْنَهُ مِنْ تَقْدِيمِ الْقُرْآنِ» أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ بَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨] وَبَيْنَ قَوْلِهِ: ﴿إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٠] مِنَ الْكَلَامِ مَا قَدْ دَخَلَ، وَمَوْضِعُهُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف: ٩٨].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مَا قَالَهُ السُّدِّيُّ، وَهُوَ أَنَّ يُوسُفَ قَالَ ذَلِكَ لِأَبَوَيْهِ وَمَنْ مَعَهُمَا مِنْ أَوْلَادِهِمَا وَأَهَالِيهِمْ قَبْلَ دُخُولِهِمْ مِصْرَ حِينَ تَلَقَّاهُمْ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي ظَاهِرِ التَّنْزِيلِ كَذَلِكَ، فَلَا دَلَالَةَ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَلَا وَجْهَ لِتَقْدِيمِ شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَنْ مَوْضِعِهِ أَوْ تَأْخِيرِهِ عَنْ مَكَانِهِ إِلَّا بِحُجَّةٍ وَاضِحَةٍ.

وَقِيلَ: عَنَى بِقَوْلِهِ: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾ [يوسف: ٩٩] أَبُوهُ وَخَالَتُهُ وَقَالَ الَّذِينَ قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ: كَانَتْ أُمُّ يُوسُفَ قَدْ مَاتَتْ قَبْلُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَ يَعْقُوبَ يَوْمَئِذٍ خَالَتُهُ أُخْتُ أُمِّهِ، كَانَ نَكَحَهَا بَعْدَ أُمِّهِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾ [يوسف: ٩٩] قَالَ: «أَبُوهُ وَخَالَتُهُ»[(٣)].

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) ما بين المعقوفين من (ش).
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٩١) من طريق أسباط، به.

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ: ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ [يوسف: ٩٩] قَالَ: «أَبَاهُ وَأُمَّهُ»(١).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ مَا قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْأَغْلَبُ فِي اسْتِعْمَالِ النَّاسِ وَالْمُتَعَارَفِ بَيْنَهُمْ فِي «أَبَوَيْنِ»، إِلَّا أَنْ يَصِحَّ مَا يُقَالُ مِنْ أَنَّ أُمَّ يُوسُفَ كَانَتْ قَدْ مَاتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ بِحِجَّةٍ يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهَا، فَيَسْلَمُ حِينَئِذٍ لَهَا

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٩] مِمَّا كُنْتُمْ فِيهِ فِي بَادِيَتِكُمْ مِنَ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَعْنِي عَلَى السَّرِيرِ، كَمَا

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «السَّرِيرُ»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «الْعَرْشُ: السَّرِيرُ»(٤).

قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «السَّرِيرُ»(٥).

---

(١) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) **إسناده ضعيف**.

(٤) **إسناده ضعيف جدًا**، في سنده جويبر متروك.

(٥) انظر الآتي بعده.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.[(١)]

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ،[(٢)].

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ.[(٣)]

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «سَرِيرِهِ»[(٥)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «عَلَى السَّرِيرِ»[(٦)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: «رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ»[(٧)].

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده حسن.**

(٦) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٧) **إسناده ضعيف**، تقدم الكلام عليه، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٩٢) =

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «عَلَى السَّرِيرِ»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «مَجْلِسِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] فَقُلْتُ: أَبَلَغَكَ أَنَّهَا خَالَتُهُ، قَالَ: قَالَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، يَقُولُونَ: إِنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَإِنَّ هَذِهِ خَالَتُهُ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: وَخَرَّ يَعْقُوبُ وَوَلَدُهُ وَأُمُّهُ لِيُوسُفَ سُجَّدًا.

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: «رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ، وَسَجَدَا لَهُ، وَسَجَدَ لَهُ إِخْوَتُهُ»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «تَحَمَّلَ يَعْنِي يَعْقُوبُ بِأَهْلِهِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى يُوسُفَ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ إِلَى يَعْقُوبَ بَنَوْهُ دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ، فَلَمَّا رَأَوْهُ وَقَعُوا لَهُ سُجُودًا، وَكَانَتْ تِلْكَ تَحِيَّةَ الْمُلُوكِ فِي ذَلِكَ

= من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به.

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده حسن.**

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا.**

الزَّمَانِ، أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ»(١).

حدثنا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠]، «وَكَانَتْ تَحِيَّةَ مَنْ قَبْلَكُمْ، كَانَ بِهَا يُحَيِّي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَعْطَى اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ السَّلَامَ، تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، كَرَامَةً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَجَّلَهَا لَهُمْ، وَنِعْمَةً مِنْهُ»(٢).

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «وَكَانَتْ تَحِيَّةَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَسْجُدَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ»(٣).

حدثنا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «كَانَتْ تَحِيَّةً فِيهِمْ»(٤).

حدثنا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: «﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] أَبَوَاهُ وَإِخْوَتُهُ، كَانَتْ تِلْكَ تَحِيَّتَهُمْ كَمَا تَصْنَعُ نَاسٌ الْيَوْمِ»(٥).

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ: ﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ»(٦).

(١) **إسناده ضعيف.**
(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٩٦) من طريق سعيد، به.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤١) عن معمر، به.
(٤) انظر: «تفسير«سفيان(ص: ١٤٧).
(٥) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.
(٦) **إسناده ضعيف جدًّا**، فيه جويبر متروك.

حدثني يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] قَالَ: «قَالَ: «ذَلِكَ السُّجُودُ تَشْرِفَةً، كَمَا سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ تَشْرِفَةً لَيْسَ بِسُجُودِ عِبَادَةٍ»(١).

وَإِنَّمَا عَنَى مَنْ ذَكَرَ بِقَوْلِهِ: إِنَّ السُّجُودَ كَانَ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى الْخَلْقِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ قَدِيمًا عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْعِبَادَةِ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، قَوْلُ أَعْشَى بَنِي ثَعْلَبَةَ:

فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الْكَرَى سَجَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا الْعَمَارَا(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ هَذَا السُّجُودُ الَّذِي سَجَدْتَ أَنْتَ وَأُمِّي وَإِخْوَتِي لِي ﴿تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: مَا آلَتْ إِلَيْهِ رُؤْيَايَ الَّتِي كُنْتُ رَأَيْتُهَا، وَهِيَ رُؤْيَاهُ الَّتِي كَانَ رَآهَا قَبْلَ صَنِيعِ إِخْوَتِهِ مَا صَنَعُوا، أَنَّ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَهُ سَاجِدُونَ ﴿قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗا﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: قَدْ حَقَّقَهَا رَبِّي لِمَجِيءِ تَأْوِيلِهَا عَلَى الصِّحَّةِ. وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي قَدْرِ الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ تَأْوِيلِهَا، **فَقَالَ بَعْضُهُمْ**: كَانَتْ مُدَّةُ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا الْمُعْتَمِرُ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: ثنا أَبُو

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) انظر: «ديوانه» (٣٩).

عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ إِلَى أَنْ رَأَى تَأْوِيلَهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ بُرْهَانَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: قَالَ عُثْمَانُ: «كَانَتْ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَهُ قَالَ: فَذَكَرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنِ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَتَأْوِيلِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[٣].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: «رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ عَامًا»[٤].

قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ مِثْلَهُ[٥].

حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ، قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ ضِرَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ قَوْمًا يَتَنَازَعُونَ فِي رُؤْيَا رَآهَا بَعْضُهُمْ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا انْصَرَفَ سَأَلَهُمْ عَنْهَا، فَكَتَمُوهُ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ جَاءَ تَأْوِيلُ رُؤْيَا يُوسُفَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ عَامًا»[٦].

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٢٧٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٥٢٧)، وابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٨١٩٨) من طريق سليمان التيمي، به.

(٢) **صحيح**، انظر ما قبله.

(٣) **صحيح لغيره**، وانظر ما تقدم تخريج.

(٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٨١) من طريق سفيان بن عيينة، فذكره.

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) **إسناده حسن.**

حدثنا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَتَأْوِيلِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[(١)].

حدثنا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ وَجَرِيرٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ قَوْمًا يَتَنَازَعُونَ فِي رُؤْيَا، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي السَّائِبِ، عَنِ ابْنِ فُضَيْلٍ[(٢)].

حدثنا أَحْمَدُ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «رَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ عَامًا»[(٣)].

حدثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: «وَقَعَتْ رُؤْيَا يُوسُفَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَإِلَيْهَا تَنْتَهِي [أَقْصَى][(٤)] الرُّؤْيَا»[(٥)].

قَالَ: ثنا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[(٦)].

قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ عِبَارَتِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[(٧)].

---

(١) **إسناده حسن**، وابن وكيع قد توبع.

(٢) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)ايضا.

(٥) **إسناده صحيح**.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) تقدم تخريجه.

قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ أَنْ رَأَى تَأْوِيلَهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[(١)].

قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْقَزِيُّ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَبَيْنَ تَعْبِيرِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[(٢)].

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ مُدَّةُ ذَلِكَ ثَمَانِينَ سَنَةً

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «كَانَ مُنْذُ فَارَقَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ إِلَى أَنِ الْتَقَيَا ثَمَانُونَ سَنَةً، لَمْ يُفَارِقِ الْحُزْنُ قَلْبَهُ، وَدُمُوعُهُ تَجْرِي عَلَى خَدَّيْهِ، وَمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ عَبْدٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ»[(٣)].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ جَسْرِ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: «كَانَ بَيْنَ أَنْ فَقَدَ يَعْقُوبُ يُوسُفَ إِلَى يَوْمِ رُدَّ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً»[(٤)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: «سَمِعْتُ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ فِرَاقِ يُوسُفَ حِجْرَ يَعْقُوبَ إِلَى أَنِ الْتَقَيَا ثَمَانُونَ سَنَةً»[(٥)].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (١٥٥) (٣١٩) من طريق هشام، به. وهشام مشهور بالتدليس عن الحسن، ولم يصرح بالتحديث.

(٤) **إسناده ضعيف.**

(٥) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٠٩٠) من طريق الحسين بن علي الجعفي، =

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «أُلْقِيَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَائِهِ يَعْقُوبَ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةٍ»(١).

قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ نَحْوَهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً»(٢).

قَالَ: ثنا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ: ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أُلْقِيَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ فِي الْعُبُودِيَّةِ وَفِي السِّجْنِ وَفِي الْمُلْكِ ثَمَانِينَ سَنَةً، ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ ﷻ شَمْلَهُ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً»(٣).

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «أُلْقِيَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ وَهُوَ ابْنُ سَبْعَ عَشْرَةَ، فَغَابَ عَنْ أَبِيهِ ثَمَانِينَ سَنَةً، ثُمَّ عَاشَ بَعْدَمَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَرَأَى تَأْوِيلَ رُؤْيَاهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ عِشْرِينَ وَمِائَةِ سَنَةً»(٤).

= عن الفضيل بن عياض، به.

(١) **صحيح**:أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٩١٧) (٣٣٩٢٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠١)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩٠) من طريق يونس، فذكره.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **صحيح**، وقدسبق تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ قَالَ: ثنا يَزِيدُ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «غَابَ يُوسُفُ عَنْ أَبِيهِ فِي الْجُبِّ وَفِي السِّجْنِ حَتَّى الْتَقَيَا ثَمَانِينَ عَامًا، فَمَا جَفَّتْ عَيْنَا يَعْقُوبَ، وَمَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ يَعْقُوبَ»(١).

وَقَالَ آخَرُونَ: كَانَتْ مُدَّةُ ذَلِكَ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «ذُكِرَ لِي وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ غِيبَةَ يُوسُفَ عَنْ يَعْقُوبَ كَانَتْ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً قَالَ: وَأَهْلُ الْكِتَابِ يَزْعُمُونَ أَنَّهَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا، وَأَنَّ يَعْقُوبَ بَقِيَ مَعَ يُوسُفَ بَعْدَ أَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ»(٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ * وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مُخْبِرًا عَنْ قِيلِ يُوسُفَ: وَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ بِي فِي إِخْرَاجِهِ إِيَّايَ مِنَ السِّجْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ مَحْبُوسًا، وَفِي مَجِيئِهِ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ وَذَلِكَ أَنَّ مَسْكَنَ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ فِيمَا ذُكِرَ كَانَ بِبَادِيَةِ فِلَسْطِينَ، كَذَلِكَ

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «كَانَ مَنْزِلُ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ فِيمَا ذَكَرَ لِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبَاتِ مِنْ أَرْضِ فِلَسْطِينَ [ثُغُورَ](٣) الشَّامِ، وَبَعْضٌ يَقُولُ بِالْأَوْلَاجِ مِنْ نَاحِيَةِ الشِّعْبِ، وَكَانَ صَاحِبَ بَادِيَةٍ، لَهُ إِبِلٌ وَشَاءٌ»(٤).

---

(١) رجاله ثقات.

(٢) **إسناده ضعيف.**

(٣) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)بغور.

(٤) **إسناده ضعيف.**

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَيْخٌ لَنَا «أَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ بِبَادِيَةِ فِلَسْطِينَ»[١].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠] وَكَانَ يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ أَرْضَ كَنْعَانَ أَهْلُ مَوَاشٍ وَبَرِّيَّةٍ»[٢].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: ﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ [يوسف: ١٠٠] وَقَالَ: «كَانُوا أَهْلَ بَادِيَةٍ وَمَاشِيَةٍ»[٣].

وَالْبَدْوُ مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: بَدَا فُلَانٌ: إِذَا صَارَ بِالْبَادِيَةِ يَبْدُو بُدُوًّا، وَذُكِرَ أَنَّ يَعْقُوبَ دَخَلَ مِصْرَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ أَوْلَادِهِ وَأَهَالِيهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ يَوْمَ دَخَلُوهَا وَهُمْ أَقَلُّ مِنْ مِائَةٍ، وَخَرَجُوا مِنْهَا يَوْمَ خَرَجُوا مِنْهَا وَهُمْ زِيَادَةٌ عَلَى سِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ. **ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:**

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، قَالَ: «اجْتَمَعَ آلُ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ بِمِصْرَ وَهُمْ سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ إِنْسَانًا، صَغِيرُهُمْ وَكَبِيرُهُمْ، وَذَكَرُهُمْ وَأُنْثَاهُمْ، وَخَرَجُوا مِنْ مِصْرَ يَوْمَ أَخْرَجَهُمْ فِرْعَوْنُ وَهُمْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ وَنَيِّفٌ»[٤].

قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ

---

(١) **إسناده ضعيف.**

(٢) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠٣) من طريق سعيد، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع ضعيف.

اللَّهِ، قَالَ: «خَرَجَ أَهْلُ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ وَهُمْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا، فَقَالَ فِرْعَوْنُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، وَالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: «دَخَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِصْرَ وَهُمْ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ إِنْسَانًا، وَخَرَجُوا مِنْهَا وَهُمْ سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ»قَالَ إِسْرَائِيلُ فِي حَدِيثِهِ: سِتُّ مِائَةِ أَلْفٍ وَسَبْعُونَ أَلْفًا(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: «دَخَلَ أَهْلُ يُوسُفَ مِصْرَ وَهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعُونَ مِنْ بَيْنِ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ»(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَعْنِي: مِنْ بَعْدِ أَنْ أَفْسَدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وحمل بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ مِنْهُ: نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، يَنْزِغُ نَزْغًا وَنُزُوغًا

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ﴾ [يوسف: ١٠٠] يَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ذُو لُطْفٍ وَصُنْعٍ لِمَا يَشَاءُ، وَمِنْ لُطْفِهِ وَصُنْعِهِ أَنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِأَهْلِي مِنَ الْبَدْوِ بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مِنْ بُعْدِ الدَّارِ، وَبَعْدَ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعُبُودَةِ، وَالرِّقِّ، وَالْإِسَارِ، كَالَّذِي

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١١٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» (٤٠٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٢٠) من طريق زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، به. وسقط أبي عبيدة عن ابن أبي حاتم. وصححه الحاكم والذهبي.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده ضعيف**، ابن وكيع.

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [يوسف: ١٠٠] «لَطَفَ بِيُوسُفَ وَصَنَعَ لَهُ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ، وَجَاءَ بِأَهْلِهِ مِنَ الْبَدْوِ، وَنَزَعَ مِنْ قَلْبِهِ نَزْغَ الشَّيْطَانِ وَتَحْرِيشِهِ عَلَى إِخْوَتِهِ»(١).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَبَادِي الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِهَا ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] فِي تَدْبِيرِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾

[**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٢): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: قَالَ يُوسُفُ بَعْدَ مَا جَمَعَ اللَّهُ لَهُ أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتَهُ، وَبَسَطَ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا مَا بَسَطَ مِنَ الْكَرَامَةِ، وَمَكَّنَهُ فِي الْأَرْضِ، مُتَشَوِّقًا إِلَى لِقَاءِ آبَائِهِ الصَّالِحِينَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾ [يوسف: ١٠١] يَعْنِي: مِنْ مُلْكِ مِصْرَ، ﴿وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] يَعْنِي مِنْ عِبَارَةِ الرُّؤْيَا، تَعْدِيدًا لِنِعَمِ اللَّهِ وَشُكْرًا لَهُ عَلَيْهَا ﴿فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يَقُولُ: يَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا خَالِقَهَا وَبَارِئَهَا، ﴿أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ [يوسف: ١٠١] يَقُولُ: أَنْتَ وَلِيِّي فِي دُنْيَايَ عَلَى مَنْ عَادَانِي وَأَرَادَنِي بِسُوءٍ بِنَصْرِكَ، وَتَغْذُونِي فِيهَا بِنِعْمَتِكَ، وَتَلِينِي فِي الْآخِرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠٤) (١٢٠٠٥) (١٢٠٠٦) من طريق سعيد، به.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف: ١٠١] يَقُولُ: اقْبِضْنِي إِلَيْكَ مُسْلِمًا ﴿وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] يَقُولُ: وَأَلْحِقْنِي بِصَالِحِ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ. وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتَ قَبْلَ يُوسُفَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، قَالَ: ثنا أَسْبَاطُ، عَنِ السُّدِّيِّ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] الْآيَةَ، كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «أَوَّلُ نَبِيٍّ سَأَلَ اللَّهَ الْمَوْتَ يُوسُفُ»(١).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾ [يوسف: ١٠١] الْآيَةَ قَالَ: «اشْتَاقَ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ، وَأَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ وَبِآبَائِهِ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَتَوَفَّاهُ وَيُلْحِقَهُ بِهِمْ، وَلَمْ يَسْأَلْ نَبِيٌّ قَطُّ الْمَوْتَ غَيْرُ يُوسُفَ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] الْآيَةَ»(٢). قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: فِي بَعْضِ الْقُرْآنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ قَالَ: تَوَفَّنِي(٣).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] «لَمَّا جَمَعَ شَمْلَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ، وَهُوَ

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠١٢) من طريق أسباط، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف؛ كان يلقن حجاجًا في اختلاطه، وقيل: كان يحمله على أن تدليس التسوية كما في الفتح (١/ ٤٠٨)، وابن جريج عن ابن عباس معضل، والله أعلم.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: القاسم مجهول، والحسين ضعيف.

يَوْمَئِذٍ مَغْمُوسٌ فِي [نَعِيمِ][(١)] الدُّنْيَا، وَمُلْكِهَا، وَغَضَارَتِهَا، فَاشْتَاقَ إِلَى الصَّالِحِينَ قَبْلَهُ»[(٢)].

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «مَا تَمَنَّى نَبِيٌّ قَطُّ الْمَوْتَ قَبْلَ يُوسُفَ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «لَمَّا جُمِعَ لِيُوسُفَ شَمْلُهُ، وَتَكَامَلَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ سَأَلَ لِقَاءَ رَبِّهِ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قَالَ قَتَادَةُ: «وَلَمْ يَتَمَنَّ الْمَوْتَ أَحَدٌ قَطُّ نَبِيٌّ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا يُوسُفَ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: ثني غَيْرُ وَاحِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّ يُوسُفَ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَلِكُ مِصْرَ، اشْتَاقَ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى آبَائِهِ الصَّالِحِينَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ قَالَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾»[(٤)].

---

(١) ما بين المعقوفين في (ف)، (ك)بيت.

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠١٦) من طريق سعيد بن أبي عروبة، به.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٣٣٩) من طريق سفيان، به.

(٤) **إسناده ضعيف**، المثنى مجهول، وكذلك من حدث الوليد.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ [يوسف: ١٠١] قَالَ: «الْعِبَارَةُ»[١].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١] يَقُولُ: «تَوَفَّنِي عَلَى طَاعَتِكَ، وَاغْفِرْ لِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي»[٢].

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا سَلَمَةُ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: «قَالَ يُوسُفُ حِينَ رَأَى مَا رَأَى مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ حِينَ جَمَعَ اللَّهُ لَهُ شَمْلَهُ، وَرَدَّهُ عَلَى وَالِدِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِيمَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ وَالْبَهْجَةِ: ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ [يوسف: ١٠٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [يوسف: ١٠٠] ثُمَّ ارْعَوَى يُوسُفُ، وَذَكَرَ أَنَّ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا بَائِدٌ وَذَاهِبٌ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾»[٣].

وَذَكَرَ أَنَّ بَنِي يَعْقُوبَ الَّذِينَ فَعَلُوا بِيُوسُفَ مَا فَعَلُوا اسْتَغْفَرَ لَهُمْ أَبُوهُمْ،

---

(١) **الأثر ثابت**، وهذا الإسناد ضعيف. أخرجهابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٥٢٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٠٨) من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠١٣) من طريق سلمة، به.

فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ وَغَفَرَ لَهُمْ ذَنْبَهُمْ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ صَالِحٍ الْمُرِّيِّ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمَا جَمَعَ لِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ، وَأَقَرَّ عَيْنَهُ، خَلَا وَلَدُهُ نَجِيًّا، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَسْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ، وَمَا لَقِيَ مِنْكُمُ الشَّيْخُ، وَمَا لَقِيَ مِنْكُمْ يُوسُفُ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَيَغُرُّكُمْ عَفْوُهُمَا عَنْكُمْ، فَكَيْفَ لَكُمْ بِرَبِّكُمْ؟ فَاسْتَقَامَ أَمْرُهُمْ عَلَى أَنْ أَتَوُا الشَّيْخَ، فَجَلَسُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَيُوسُفُ إِلَى جَنْبِ أَبِيهِ قَاعِدٌ، قَالُوا: يَا أَبَانَا، أَتَيْنَاكَ فِي أَمْرٍ لَمْ نَأْتِكَ فِي أَمْرٍ مِثْلَهُ قَطُّ، وَنَزَلَ بِنَا أَمْرٌ لَمْ يَنْزِلْ بِنَا مِثْلَهُ، حَتَّى حَرَّكُوهُ، وَالْأَنْبِيَاءُ أَرْحَمُ الْبَرِيَّةِ، فَقَالَ: مَالُكُمْ يَا بَنِيَّ؟ قَالُوا: أَلَسْتَ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنَّا إِلَيْكَ، وَمَا كَانَ مِنَّا إِلَى أَخِينَا يُوسُفَ؟ قَالَ: بَلَى، قَالُوا: أَفَلَسْتُمَا قَدْ عَفَوْتُمَا؟ قَالَا: بَلَى، قَالُوا: فَإِنَّ عَفْوَكُمَا لَا يُغْنِي عَنَّا شَيْئًا إِنْ كَانَ اللَّهُ لَمْ يَعْفُ عَنَّا، قَالَ: فَمَا تُرِيدُونَ يَا بَنِيَّ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا، فَإِذَا جَاءَكَ الْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِأَنَّهُ قَدْ عَفَا عَمَّا صَنَعْنَا قَرَّتْ أَعْيُنُنَا وَاطْمَأَنَّتْ قُلُوبُنَا، وَإِلَّا فَلَا قُرَّةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا لَنَا أَبَدًا. قَالَ: فَقَامَ الشَّيْخُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَامَ يُوسُفُ خَلْفَ أَبِيهِ، وَقَامُوا خَلْفَهُمَا أَذِلَّةً خَاشِعِينَ، قَالَ: فَدَعَا وَأَمَّنَ يُوسُفُ، فَلَمْ يُجَبْ فِيهِمْ عِشْرِينَ سَنَةً. قَالَ صَالِحٌ الْمُرِّيُّ: يُخِيفُهُمْ. قَالَ: حَتَّى إِذَا كَانَ رَأْسُ الْعِشْرِينَ، نَزَلَ جِبْرَئِيلُ ﷺ عَلَى يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَنِي إِلَيْكَ أُبَشِّرُكَ بِأَنَّهُ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَكَ فِي وَلَدِكَ، وَأَنَّهُ قَدْ عَفَا عَمَّا صَنَعُوا، وَأَنَّهُ قَدِ اعْتَقَدَ مَوَاثِيقَهُمْ مِنْ بَعْدِكَ عَلَى النُّبُوَّةِ»[1].

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، ويزيد الرقاشي، ضعيف جدًّا.

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا الْحَرْثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، قَالَ: «وَاللَّهِ لَوْ كَانَ قَتْلُ يُوسُفَ مَضَى لَأَدْخَلَهُمُ اللَّهُ النَّارَ كُلَّهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَمْسَكَ نَفْسَ يُوسُفَ لِيَبْلِغَ فِيهِ أَمْرَهُ وَرَحْمَةً لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قَصَّ اللَّهُ نَبَأَهُمْ يُعَيِّرُهُمْ بِذَلِكَ، إِنَّهُمْ لَأَنْبِيَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَصَّ عَلَيْنَا نَبَأَهُمْ لِئَلَّا يَقْنَطَ عَبْدُهُ»(١).

وَذُكِرَ أَنَّ يَعْقُوبَ تُوُفِّيَ قَبْلَ يُوسُفَ، وَأَوْصَى إِلَى يُوسُفَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفِنَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عَمْرٌو، عَنْ أَسْبَاطٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ الْمَوْتُ يَعْقُوبَ أَوْصَى إِلَى يُوسُفَ أَنْ يَدْفِنَهُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، فَلَمَّا مَاتَ نَفَخَ فِيهِ الْمُرَّ وَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامِ. قَالَ: فَلَمَّا بَلَغُوا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ أَقْبَلَ عِيصُ أَخُو يَعْقُوبَ فَقَالَ: غَلَبَنِي عَلَى الدَّعْوَةِ، فَوَاللَّهِ لَا يَغْلِبُنِي عَلَى الْقَبْرِ، فَأَبَى أَنْ يَتْرُكَهُمْ أَنْ يَدْفِنُوهُ، فَلَمَّا احْتَبَسُوا قَالَ هِشَامُ بْنُ دَانَ بْنِ يَعْقُوبَ، وَكَانَ هِشَامُ أَصَمَّ، لِبَعْضِ إِخْوَتِهِ: مَا لِجَدِّي لَا يُدْفَنُ؟ قَالُوا: هَذَا عَمُّكَ يَمْنَعُهُ، قَالَ: أَرُونِيهِ أَيْنَ هُوَ فَلَمَّا رَآهُ، رَفَعَ هِشَامُ يَدَهُ فَوَجَأَ بِهَا رَأْسَ الْعِيصَ وَجْأَةً سَقَطَتْ عَيْنَاهُ عَلَى فَخْذِ يَعْقُوبَ، فَدُفِنَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ»(٢).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** عبد العزيز، متروك.

(٢) **السند ثابت عن أسباط،** وهذا مما نقل عن أهل الكتاب، أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٢٠) من طريق أسباط، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][١]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا الْخَبَرُ الَّذِي أَخْبَرْتُكَ بِهِ مِنْ خَبَرِ يُوسُفَ وَوَالِدِهِ يَعْقُوبَ وَإِخْوَتِهِ وَسَائِرَ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ٤٤] يَقُولُ: مِنْ أَخْبَارِ الْغَيْبِ الَّذِي لَمْ تُشَاهِدْهُ، وَلَمْ تُعَايِنْهُ، وَلَكِنَّا ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَۖ﴾ [آل عمران: ٤٤] وَنُعَرِّفُكَهُ، لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ، وَنُشَجِّعَ بِهِ قَلْبَكَ، وَتَصْبِرُ عَلَى مَا نَالَكَ مِنَ الْأَذَى مِنْ قَوْمِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ إِذْ صَبَرُوا عَلَى مَا نَالَهُمْ فِيهِ، وَأَخَذُوا بِالْعَفْوِ، وَأَمَرُوا بِالْعُرْفِ، وَأَعْرَضُوا عَنِ الْجَاهِلِينَ، فَازُوا بِالظَّفَرِ، وَأُيِّدُوا بِالنَّصْرِ، وَمُكِّنُوا فِي الْبِلَادِ، وَغَلَبُوا مَنْ قَصَدُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَعْدَاءِ دِينِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: فَبِهِمْ يَا مُحَمَّدُ فَتَأَسَّ، وَآثَارَهُمْ فَقُصَّ ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢] يَقُولُ: وَمَا كُنْتَ حَاضِرًا عِنْدَ إِخْوَةِ يُوسُفَ، إِذْ أَجْمَعُوا، وَاتَّفَقَتْ آرَاؤُهُمْ، وَصَحَّتْ عَزَائِمُهُمْ عَلَى أَنْ يُلْقُوا يُوسُفَ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ، وَذَلِكَ كَانَ مَكْرُهُمُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢]، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ٤٤] يَعْنِي مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُلْقُونَهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَهُمْ يَمْكُرُونَ: أَيْ بِيُوسُفَ»[٢].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده حسن.**

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٢] الْآيَةَ، قَالَ: «هُمْ بَنُو يَعْقُوبَ»[١].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾﴾ [يوسف: ١٠٣]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٢]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: وَمَا أَكْثَرُ مُشْرِكِي قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ، وَلَوْ حَرَصْتَ عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِكَ فَيُصَدِّقُوكَ، وَيَتَّبِعُوا مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ بِمُصَدِّقِيكَ وَلَا مُتَّبِعِيكَ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ [يوسف: ١٠٤]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][٣]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: وَمَا تَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ نُبُوَّتَكَ وَيَمْتَنِعُونَ مِنْ تَصْدِيقِكَ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّكَ عَلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِرَبِّكَ، وَهَجْرِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَطَاعَةِ الرَّحْمَنِ ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢] يَعْنِي مِنْ ثَوَابٍ وَجَزَاءٍ مِنْهُمْ، بَلْ إِنَّمَا ثَوَابُكَ وَأَجْرُ عَمَلِكَ عَلَى اللَّهِ، يَقُولُ: مَا تَسْأَلُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ثَوَابًا، فَيَقُولُوا لَكَ: إِنَّمَا تُرِيدُ بِدُعَائِكَ إِيَّانَا إِلَى اتِّبَاعِكَ لِنَنْزِلَ لَكَ عَنْ أَمْوَالِنَا إِذَا

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

سَأَلْتَنَا ذَلِكَ، وَإِذْ كُنْتَ لَا تَسْأَلُهُمْ ذَلِكَ فَقَدْ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ إِنَّمَا تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اتِّبَاعًا مِنْكَ لِأَمْرِ رَبِّكَ، وَنَصِيحَةً مِنْكَ لَهُمْ، وَأَنْ لَا يَسْتَغْشُوكَ وَقَوْلُهُ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [يوسف: ١٠٤] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا هَذَا الَّذِي أَرْسَلَكَ بِهِ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ إِلَّا ذِكْرٌ، يَقُولُ: إِلَّا عِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ لِلْعَالَمِينَ، لِيَتَّعِظُوا وَيَتَذَكَّرُوا بِهِ.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ جَلَّ وَعَزَّ: وَكَمْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِلَّهِ، وَعِبْرَةٍ وَحُجَّةٍ، وَذَلِكَ كَالشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ السَّمَوَاتِ، وَكَالْجِبَالِ، وَالْبِحَارِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْأَشْجَارِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ الْأَرْضِ، ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [يوسف: ١٠٥] يَقُولُ: يُعَايِنُونَهَا فَيَمُرُّونَ بِهَا مُعْرِضِينَ عَنْهَا، لَا يَعْتَبِرُونَ بِهَا، وَلَا يُفَكِّرُونَ فِيهَا، وَفِيمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ تَوْحِيدِ رَبِّهَا، وَأَنَّ الْأُلُوهِيَّةَ لَا تَبْتَغِي إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْقَهَّارِ الَّذِي خَلَقَهَا وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَدَبَّرَهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ وَهِيَ فِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: (يَمْشُونَ عَلَيْهَا) السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ آيَتَانِ عَظِيمَتَانِ»[2].

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) إسناده حسن.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا يُقِرُّ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَصَفَ ﷻ صِفَتَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ۝١٠٥﴾ بِاللَّهِ، أَنَّهُ خَالِقُهُ وَرَازِقُهُ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، إِلَّا وَهُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَاتِّخَاذِهِمْ مِنْ دُونِهِ أَرْبَابًا، وَزَعْمِهِمْ أَنَّهُ لَهُ وَلَدًا، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَعلوا كبير. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: «مِنْ إِيمَانِهِمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ، وَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ، وَمَنْ خَلَقَ الْجِبَالَ؟ قَالُوا: اللَّهُ، وَهُمْ مُشْرِكُونَ»[2].

حَدَّثَنَا هَنَّادٌ، قَالَ: ثنا أَبُو الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] قَالَ: «تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَيَقُولُونَ: اللَّهُ، فَذَلِكَ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) **إسناده ضعيف:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٣٤) من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

إِيمَانُهُمْ بِاللَّهِ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثنا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ، وَعِكْرِمَةَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَا: «يَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَبُّهُمْ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُمْ، وَهُمْ مُشْرِكُونَ بِهِ»(٢).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَامِرٍ وَعِكْرِمَةَ بِنَحْوِهِ(٣).

قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ نَصْرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يوسف: ١٠٦] قَالَ: «مِنْ إِيمَانِهِمْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ: مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ؟ قَالُوا: اللَّهُ، وَإِذَا سُئِلُوا: مَنْ خَلَقَهُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ بَعْدُ»(٤).

قَالَ: ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَزِيدَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: «هُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾، فَإِذَا سُئِلُوا عَنِ اللَّهِ وَعَنْ صِفَتِهِ، وَصَفُوهُ بِغَيْرِ صِفَتِهِ، وَجَعَلُوا لَهُ وَلَدًا، وَأَشْرَكُوا بِهِ»(٥).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي

(١) **إسناده ضعيف**، سماك مضطرب الرواية عن عكرمة، أخرجه البخاري «خلق أفعال العباد» (٢٢٠) عن هناد، به.

(٢) **إسناده ضعيف**، فيه ابن وكيع، ضعيف، وجابر وهو الجعفي، متروك الرواية.

(٣) **إسناده ضعيف**.

(٤) **إسناده ضعيف**.

(٥) **إسناده ضعيف**.

نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] «إِيمَانَهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَالِقُنَا، وَيَرْزُقُنَا، وَيُمِيتُنَا»(١).

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] «فَإِيمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَالِقُنَا، وَيَرْزُقُنَا، وَيُمِيتُنَا»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] «إِيمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَالِقُنَا، وَيَرْزُقُنَا، وَيُمِيتُنَا، فَهَذَا إِيمَانٌ مَعَ شِرْكِ عِبَادَتِهِمْ غَيْرَهُ»(٣).

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ۝١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] قَالَ: «إِيمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَالِقُنَا، وَيَرْزُقُنَا، وَيُمِيتُنَا»(٤).

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا هَانِئُ بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ، عَنِ الْقَاسِمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «يَقُولُونَ: اللَّهُ رَبُّنَا، وَهُوَ يَرْزُقُنَا، وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ بَعْدُ»(٥).

---

(١) **إسناده حسن**، جاء في «تفسير» مجاهد (٦٩١) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٥) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «إِيمَانُهُمْ قَوْلُهُمْ: اللَّهُ خَالِقُنَا، وَيَرْزُقُنَا، وَيُمِيتُنَا»[(١)].

قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا أَبُو تُمَيْلَةَ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، وَمُجَاهِدٍ، وَعَامِرٍ، أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهَذَا إِيمَانُهُمْ، وَيَكْفُرُونَ بِمَا سِوَى ذَلِكَ»[(٢)].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] «فِي إِيمَانِهِمْ هَذَا، إِنَّكَ لَسْتَ تَلْقَى أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْبَأَكَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُ، وَرَزَقَهُ، وَهُوَ مُشْرِكٌ فِي عِبَادَتِهِ»[(٣)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: «لَا تَسْأَلُ أَحَدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَنْ رَبُّكَ، إِلَّا قَالَ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَهُوَ يُشْرِكُ فِي ذَلِكَ»[(٤)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، والحسين وهو المعروف بسنيد ضعيف.

(٣) **إسناده حسن**.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٢) عن معمر، به.

يَعْنِي النَّصَارَى يَقُولُ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [يوسف: ١٠٦]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف: ٨٧] وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ، وَهُمْ مَعَ ذَلِك يُشْرِكُونَ بِهِ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ، وَيَسْجُدُونَ لِلْأَنْدَادِ دُونَهُ»[(١)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «كَانُوا يُشْرِكُونَ بِهِ فِي تَلْبِيَتِهِمْ»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: «يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُمْ، وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ بَعْدُ»[(٣)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ١٠٦﴾ [يوسف: ١٠٦] قَالَ: «يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُمْ وَرَازِقُهُمْ، وَهُمْ يُشْرِكُونَ بِهِ»[(٤)].

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٦] الْآيَةَ، قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يَعْبُدُ مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ، وَيَعْرِفُ أَنَّ اللَّهَ رَبُّهُ، وَأَنَّ اللَّهَ خَالِقُهُ

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٣٤) من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، به.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**، في سنده جويبر متروك.

(٣) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت. أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤٦) عن هشيم، عن عبد الملك، عن عطاءبه. وسنده صحيح.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت. انظر ما قبله.

وَرَازِقُهُ، وَهُوَ يُشْرِكُ بِهِ، أَلَا تَرَى كَيْفَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ * أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء: ٧٦] قَدْ عَرَفَ أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ مَعَ مَا يَعْبُدُونَ، قَالَ: فَلَيْسَ أَحَدٌ يُشْرِكُ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، أَلَا تَرَى كَيْفَ كَانَتِ الْعَرَبُ تُلَبِّي، تَقُولُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَّا شَرِيكٌ هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ؟ الْمُشْرِكُونَ كَانُوا يَقُولُونَ هَذَا»[(١)].

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ * أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [يوسف: ١٠٧]

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][(٢)]: يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: أَفَأَمِنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُقِرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ رَبَّهُمْ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ غَيْرَهُ، ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] تَغْشَاهُمْ مِنْ عُقُوبَةِ اللَّهِ وَعَذَابِهِ، عَلَى شِرْكِهِمْ بِاللَّهِ، أَوْ تَأْتِيَهُمُ الْقِيَامَةُ فَجْأَةً وَهُمْ مُقِيمُونَ عَلَى شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ، فَيُخَلِّدُهُمُ اللَّهُ ﷻ فِي نَارِهِ وَهُمْ لَا يَدْرُونَ بِمَجِيئِهَا وَقِيَامِهَا. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] قَالَ:

---

(١) **إسناده صحيح.**

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

«تَغْشَاهُمْ»[١].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] قَالَ: «تَغْشَاهُمْ».

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ[٢].

قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٣].

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[٤].

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] أَيْ عُقُوبَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»[٥].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧] قَالَ: «غَاشِيَةٌ وَاقِعَةٌ تَغْشَاهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ»[٦].

---

(١) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٤١) من طريق شبابة، عن ورقاء، به.

(٢) **إسناده صحيح.**

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت

(٥) **إسناده حسن:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٤٢) من طريق سعيد، به.

(٦) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت. أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٤) =

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١٠٨﴾ [يوسف: ١٠٨]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ] (١): يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿قُلْ﴾ [البقرة: ٨٠] يَا مُحَمَّدُ ﴿هَٰذِهِ﴾ [البقرة: ٣٥] الدَّعْوَةُ الَّتِي أَدْعُو إِلَيْهَا، وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا مِنَ الدُّعَاءِ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ دُونَ الْآلِهَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَالِانْتِهَاءِ إِلَى طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَعْصِيَتِهِ ﴿سَبِيلِي﴾ [آل عمران: ١٩٥] وَطَرِيقَتِي وَدَعْوَتِي ﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾ [يوسف: ١٠٨] وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] بِذَلِكَ وَيَقِينِ عِلْمٍ مِنِّي بِهِ، ﴿أَنَا۠﴾ وَ[يَدْعُو] (٢) إِلَيْهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَيْضًا ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨] وَصَدَّقَنِي وَآمَنَ بِي ﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٨] يَقُولُ لَهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَقُلْ تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي مُلْكِهِ، أَوْ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فِي سُلْطَانِهِ، ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩] يَقُولُ: وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ، لَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا هُمْ مِنِّي. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾

= عن معمر، به.

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).

[يوسف: ١٠٨] يَقُولُ: «هَذِهِ دَعْوَتِي»(١).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] قَالَ: «هَذِهِ سَبِيلِي، هَذَا أَمْرِي وَسُنَّتِي وَمِنْهَاجِي ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف: ١٠٨] قَالَ: «وَحَقٌّ اللَّهِ وَعَلَى مَنِ اتَّبَعَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ، وَيُذَكِّرُ بِالْقُرْآنِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَيَنْهَى عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ»(٢).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، قَوْلُهُ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨] «هَذِهِ دَعْوَتِي»(٣).

حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا حَكَّامٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنِ الرَّبِيعِ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٨] قَالَ: «هَذِهِ دَعْوَتِي»(٤).



---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**، المثنى مجهول، وأبوجعفر، متكلم فيه، وأيضا في روايته عن الربيع مقال.

(٢) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٤٨) من طريق أصبغ، عن ابن زيد بن أسلم، به.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**، إسناده ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، وأبوجعفر، متكلم فيه، وأيضا في روايته عن الربيع مقال.

(٤) **إسناده ضعيف**، ابن حميد ضعيف.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾

[يوسف: ١٠٩]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا﴾ [النساء: ٦٤] يَا مُحَمَّدُ ﴿مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا﴾ [يوسف: ١٠٩] لَا نِسَاءَ وَلَا مَلَائِكَةَ، ﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم﴾ [يوسف: ١٠٩] آيَاتِنَا بِالدُّعَاءِ إِلَى طَاعَتِنَا وَإِفْرَادِ الْعِبَادَةِ لَنَا ﴿مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَعْنِي مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ، دُونَ أَهْلِ الْبَوَادِي، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: «﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾ [يوسف: ١٠٩] لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَحْلَمَ وَأَحْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْعَمُودِ»[2].

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: أَفَلَمْ يَسِرْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَيَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ، وَيُنْكِرُونَ مَا جِئْتَهُمْ بِهِ مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ، وَإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ لَهُ فِي الْأَرْضِ، ﴿فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ﴾ [يوسف: ١٠٩] إِذْ كَذَّبُوا رُسُلَنَا، أَلَمْ نَحِلَّ بِهِمْ عُقُوبَتَنَا، فَنُهْلِكَهُمْ بِهَا، وَنُنْجِ مِنْهَا رُسُلَنَا [وأتباعهم]، فَيَتَفَكَّرُوا فِي ذَلِكَ وَيَعْتَبِرُوا؟

(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده حسن.**

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ [يوسف: ١٠٩] قَالَ: «إِنَّهُمْ قَالُوا: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] قَالَ:»[1].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يوسف: ١٠٤]،

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ١٠٧]، وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟﴾ [يوسف: ١٠٩] مَنْ أَهْلَكْنَا؟ قَالَ: فَكُلُّ ذَلِكَ قَالَ لِقُرَيْشٍ: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا فِي آثَارِهِمْ فَيَعْتَبِرُوا وَيَتَفَكَّرُوا».

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: هَذَا فِعْلُنَا فِي الدُّنْيَا بِأَهْلِ وِلَايَتِنَا وَطَاعَتِنَا، إِنَّ عُقُوبَتَنَا إِذَا نَزَلَتْ بِأَهْلِ مَعَاصِينَا وَالشِّرْكِ بِنَا أَنْجَيْنَاهُمْ مِنْهَا، وَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ لَهُمْ خَيْرٌ، وَتَرَكَ ذِكْرَ مَا ذَكَرْنَا اكْتِفَاءً بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ [يوسف: ١٠٩] عَلَيْهِ، وَأُضِيفَتِ الدَّارُ إِلَى الْآخِرَةِ، وَهِيَ الْآخِرَةُ، لِاخْتِلَافِ لَفْظِهِمَا، كَمَا قِيلَ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾﴾ [الواقعة: ٩٥] وَكَمَا قِيلَ: أَتَيْتُكَ عَامَ الْأَوَّلِ، وَبَارِحَةَ الْأُولَى، وَلَيْلَةَ الْأُولَى، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَمْدَحُ فَقْعَسًا وَتَذُمُّ عَبْسًا ... أَلَا لِلَّهِ أُمُّكَ مِنْ هَجِينِ

وَلَوْ أَقْوَتْ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ ... عَرَفْتَ الذُّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ[2].

---

(١) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء (٢/ ٥٦).

يَعْنِي عِرْفَانًا له بِهِ يَقِينًا.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: فَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوُا اللَّهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤] يَقُولُ: أَفَلَا يَعْقِلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ حَقِيقَةَ مَا نَقُولُ لَهُمْ وَنُخْبِرُهُمْ بِهِ مِنْ سُوءِ عَاقِبَةِ الْكُفْرِ، وَغِبِّ مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَالُ أَهْلِهِ مَعَ مَا قَدْ عَايَنُوا وَرَأَوْا وَسَمِعُوا مِمَّا حَلَّ بِمَنْ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ الْمُكَذِّبَةِ رُسُلَ رَبِّهَا.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ * وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠]

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٢)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحَى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى، فَدَعَوْا مَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ، فَكَذَّبُوهُمْ، وَرَدُّوا مَا أَتَوْا بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاهُمْ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ، وَيُصَدِّقُوهُمْ فِيمَا أَتَوْهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَظَنَّ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاهُمْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمُكَذِّبَةِ أَنَّ الرُّسُلَ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاهُمْ، قَدْ كَذَبُوهُمْ فِيمَا كَانُوا أَخْبَرُوهُمْ عَنِ اللَّهِ مِنْ وَعْدِهِ إِيَّاهُمْ نَصْرَهُمْ عَلَيْهِمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، وَذَلِكَ قَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «لَمَّا أَيِسَتِ الرُّسُلُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ، جَاءَهُمُ النَّصْرُ عَلَى ذَلِكَ، فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ قَالَ: ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِنَحْوِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: «أَيِسَتِ الرُّسُلُ»، وَلَمْ يَقُلْ: «لَمَّا أَيِسَتْ»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] «أَنْ يُسْلِمَ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُ الرُّسُلِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوا، جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»(٣).

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٥١) عن أبي معاوية، به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٦٧) من طريق علي بن مسهر، عن الأعمش، فذكره. وأخرجه سفيان الثوري في «التفسير» (٤٣١) عن الأعمش، به.
وسيأتي عند المصنف من طرق(ابن جبير، وعمران بن الحارث، وعبد الرحمن بن معاوية، وعلي بن أبي طلحة، وعطية العوفي) جميعهم عن ابن عباس، بنحوه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٦٢) من طريق الضحاك، عن ابن عباس، به.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح**، فسيان ممن روای عن عطاء، قبل الإختلاط، أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤٨) من طريق خلف بن خليفة عطاء بن السائب، به. وسيأتي =

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مِثْلَهُ[(١)].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوا، ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ السُّلَمِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] «أَيِسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْهُمْ»[(٣)].

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ

= عند المصنف من طريق جرير بن عبد الحميد، وخصيف بن عبد الرحمن الجزري، وحماد بن سلمة، ثلاثتهم عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف. وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١١٩٣) من طريق كلثوم بن جبر. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٥٩) من طريق عطاء بن السائب. كلاهما عن، عن سعيد بن جبير، به.

(٣) **إسناده صحيح**: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٤٧) عن خالد بن عبد الله. وسيأتي عند المصنف من طرق، وابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٥٧) من طريق سفيان. وجاء في «تفسير» مجاهد (٦٩٤) من طريق ورقاء، كلهم عن حصين، به.

﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّهُمْ جَاءُوهُمْ بِالْكَذِبِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنًا، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنْ قَدْ كَذَبُوهُمْ، ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»(٢).

حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ قَالَ: ثنا عَبْثَرٌ قَالَ: ثنا حُصَيْنٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ فِيمَا وَعَدُوا وَكَذَبُوا، ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ نَصْرِ قَوْمِهِمْ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ»(٤).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ: ثنا هُشَيْمٌ قَالَ:

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، عمرو بن عبد الحميد الآملي- شيخ المصنف، لم أقف له على ترجمة، وقد سبق تخريج الحديث.

(٢) **إسناده صحيح**.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده صحيح**.

أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَأَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠] يَعْنِي الرُّسُلَ.»[١].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِهِ سَوَاءً[٢].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ عَبَّادٍ الْقُرَشِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً، وَتَأْوِيلَهَا عِنْدَهُ، وَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوا»[٣].

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ: ثنا طَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنْ قَدْ كَذَبَتْهُمْ رُسُلُهُمْ، ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] «يَعْنِي: أَيِسَ الرُّسُلُ مِنْ أَنْ يَتَّبِعَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ

(١) **إسناده صحيح.**
(٢) **إسناده صحيح.**
(٣) **صحيح لغيره،** عبد الرحمن بن معاوية، متلكم في حفظه.
(٤) تقدم تخريجه.

قَدْ كَذَبُوا، فَيَنْصُرُ اللَّهُ الرُّسُلَ، وَيَبْعَثُ الْعَذَابَ»[١].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَوْلُهُ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠] حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُمْ وَيَتَّبِعُوهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ رُسُلَهُمْ كَذَبُوهُمْ ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «فَمَا أَبْطَأَ عَلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ ظَنِّ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا»[٣].

قَالَ: ثنا آدَمُ الْعَسْقَلَانِيُّ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «ظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ، خَفِيفَةً»[٤].

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ»[٥].

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. وقد سبق تخريجه.

(٢) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، جدًّا، وقد سبق تخريجه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف، وقد سبق تخريجه.

قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ خُصَيْفٍ قَالَ: سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ قَوْلِهِ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ الْكُفَّارُ أَنَّهُمْ هُمْ كَذَبُوا»[١].

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: ثنا كُلْثُومُ بْنُ جَبْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَوْلُهُ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْهُمْ»[٢].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَارِمٌ أَبُو النُّعْمَانِ، قَالَ: ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: ثنا شُعَيْبٌ، قَالَ: ثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حُرَّةَ الْجَزَرِيُّ قَالَ: «سَأَلَ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَيْفَ تَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ، فَإِنِّي إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ تَمَنَّيْتُ أَنْ لَا أَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، قَالَ: «نَعَمْ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَبُوا. قَالَ: فَقَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ رَجُلًا يُدْعَى إِلَى عِلْمٍ [فَيَتَلَكَّأُ][٣]، لَوْ رَحَلْتُ فِي هَذِهِ إِلَى الْيَمَنِ كَانَ قَلِيلًا»[٤].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا رَبِيعَةُ بْنُ كُلْثُومٍ قَالَ: ثني أَبِي، أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ يَسَارٍ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، آيَةٌ بَلَغَتْ مِنِّي كُلَّ مَبْلَغٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] فَهَذَا

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، ابن وكيع ضعيف.

(٢) **إسناده حسن**، وقد سبق تخريجه.

(٣) ما بين المعقوفين من (ك) و(ف) فيتلكي.

(٤) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، وقد سبق تخريجه.

الْمَوْتُ، أَنْ تَظُنَّ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا، أَوْ نَظُنُّ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا مُخَفَّفَةً؟ قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ كَذَبَتْهُمْ ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «فَقَامَ مُسْلِمٌ إِلَى سَعِيدٍ فَاعْتَنَقَهُ، وَقَالَ: «فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ، كَمَا فَرَّجْتَ عَنِّي»[(١)].

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: ثنا وُهَيْبٌ قَالَ: ثنا أَبُو الْمُعَلَّى الْعَطَّارُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ، مَا كَانُوا يُخْبِرُونَهُمْ وَيُبَلِّغُونَهُمْ»[(٢)].

قَالَ: ثنا شَبَابَةُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] أَنْ يُصَدِّقَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوا، جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا»[(٣)].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ[(٤)].

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا الْحَجَّاجُ قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،

---

(١) **إسناده ضعيف**، والأثر ثابت، وقد سبق تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده حسن**: وقد جاء في «تفسير» مجاهد (٦٩٣) من طريق آدم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٤) **إسناده صحيح**.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْ»(١).

قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ، قَالَ: قَالَ لِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «سَأَلَنِي سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِكُمْ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقُلْتُ: اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْ»(٢).

حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ أَنْ يُؤْمِنَ قَوْمُهُمْ بِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمُ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ إِيَّاهُمْ عَلَيْهِمْ، وَخُلِفُوا، وَقَرَأَ: ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: جَاءَ الرُّسُلَ النَّصْرُ حِينَئِذٍ، قَالَ: وَكَانَ أَبِي يَقْرَؤُهَا: ﴿كَذَّبُواْ﴾ [آل عمران: ١١]»(٣).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي صَفْوَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، أَنَّهُ قَالَ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، وَظَنَّ الْقَوْمُ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ فِيمَا جَاءُوهُمْ بِهِ».

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: «ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ رُسُلَهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ فِيمَا وَعَدُوهُمْ بِهِ»(٤).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) **إسناده صحيح**.

(٤) **إسناده ضعيف جدًّا**، فيه جويبر متروك.

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ جَحْشِ بْنِ زِيَادٍ الضَّبِّيِّ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ * وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ حِينَ أَبْطَأَ الْأَمْرُ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا، بِالتَّخْفِيفِ»(١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ نَصْرِ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّ قَوْمُ الرُّسُلِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ»(٢).

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] أَنْ

---

(١) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف تقدم الكلام عليه. أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (١١٥٠)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩ / ١٤٨) عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم. وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٦) عن ابن عيينة، عن ابن شبرمة. كلاهما، عن تميم بن حذلم، به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٦٦٣٠) من طريق أبي إسحاق، عن أبي جبر، عن أبيه، قال: سمعت عبد الله بن مسعود، به. وسيأتي عند المصنف من طريق سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ مخففة. قال عبد الله: هو الذي تكره. أخرجه سفيان الثوري في «التفسير» (٤٣٢)، وصحيح أيضا، وصحح سنده الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٨ / ٣٦٩).

(٢) سبق تخريجه.

يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ»[(١)].

قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] أَنْ يُصَدِّقَهُمْ قَوْمُهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمْ»[(٢)].

حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] يَقُولُ: «اسْتَيْأَسُوا مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُجِيبُوهُمْ، وَيُؤْمِنُوا بِهِمْ، وَظَنُّوا: يَقُولُ: وَظَنَّ قَوْمُ الرُّسُلِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوهُمُ الْمَوْعِدَ»[(٣)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٤)]: وَالْقِرَاءَةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا فِي قَوْلِهِ: ﴿كَذَّبُوا۟﴾ [آل عمران: ١١] بِضَمِّ الْكَافِ وَتَخْفِيفِ الذَّالِ، وَذَلِكَ أَيْضًا قِرَاءَةُ بَعْضِ [قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعَامَّةِ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا هَذَا التَّأْوِيلَ وَهَذِهِ الْقِرَاءَةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ عُقَيْبَ قَوْلِهِ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ * أَفَلَمۡ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ﴾ [يوسف: ١٠٩] فَكَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ إِيَاسَ الرُّسُلِ كَانَ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ أُهْلِكُوا، وَأَنَّ الْمُضْمَرَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُوا۟﴾ [يوسف: ١١٠] إِنَّمَا هُوَ مِنْ ذِكْرِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ، وَزَادَ ذَلِكَ وُضُوحًا أَيْضًا إِتْبَاعُ اللَّهِ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنِ الرُّسُلِ وَأُمَمِهِمْ قَوْلَهُ: ﴿فَنُجِّيَ مَن

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) **إسناده ضعيف جدًّا**: للإرسال، والحسين ضعيف جدًّا، وأبو معاذ ذكره ابن حبان في «الثقات» (٩/ ٥)، وقال: روى عنه أهل بلده. اهـ.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

نَّشَآءُۖ﴾ [يوسف: ١١٠] إِذِ الَّذِينَ أُهْلِكُوا هُمُ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبَتْهُمْ، فَكَذَّبُوهُمْ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ. وَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ مِمَّنْ قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَى غَيْرِ التَّأْوِيلِ الَّذِي اخْتَرْنَا، وَوَجَّهُوا مَعْنَاهُ إِلَى: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا فِيمَا وُعِدُوا مِنَ النَّصْرِ

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «كَانُوا بَشَرًا، ضَعُفُوا وَيَئِسُوا»[(١)].

قَالَ: ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَرَأَ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: أَقُولُ كَمَا يَقُولُ: أُخْلِفُوا: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانُوا بَشَرًا، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ * أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: ذَهَبَ بِهَا إِلَى أَنَّهُمْ ضَعُفُوا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُخْلِفُوا»[(٢)].

حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا مُؤَمَّلٌ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] مُخَفَّفَةً، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «هُوَ الَّذِي تَكْرَهُ»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٤) والنسائي «السنن الكبرى» (١١١٩٢) من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، بنحوه.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) **إسناده صحيح**، وقد سبق تخريجه.

قَالَ: ثنا أَبُو عَامِرٍ قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠]، قَالَ: «هُوَ الَّذِي تَكْرَهُ، مُخَفَّفَةً»(١).

قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قُلْتُ: كُذِبُوا؟ قَالَ: «نَعَمْ، أَلَمْ يَكُونُوا بَشَرًا»(٢).

حَدَّثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ، قَالَ: ثنا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: «كَانُوا بَشَرًا قَدْ ظَنُّوا»(٣).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وَهَذَا تَأْوِيلٌ، وَقَوْلُ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ أَوْلَى عِنْدِي بِالصَّوَابِ، وَخِلَافُهُ مِنَ الْقَوْلِ أَشْبَهُ بِصِفَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، إِنْ جَازَ أَنْ يَرْتَابُوا بِوَعْدِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، وَيَشُكُّوا فِي حَقِيقَةِ خَبَرِهِ، مَعَ مُعَايَنَتِهِمْ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ وَأَدِلَّتِهِ مَا لَا يُعَايِنُهُ الْمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ، فَيُعْذَرُوا فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمُرْسَلَ إِلَيْهِمْ لَأَوْلَى فِي ذَلِكَ مِنْهُمْ بِالْعُذْرِ، وَذَلِكَ قَوْلٌ إِنْ قَالَهُ قَائِلٌ لَا يَخْفَى أَمْرُهُ، وَقَدْ ذُكِرَ هَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ أَخِيرًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعَائِشَةَ، فَأَنْكَرَتْهُ أَشَدَّ النَّكْرَةِ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا. ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ عَنْهَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهَا

(١) سبق تخريجه.
(٢) **إسناده صحيح**.
(٣) **صحيح لغيره**، وهذا الإسناد ضعيف، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف، ورواية سماك عن عكرمة، وقد سبق تخريجه.
(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] فَقَالَ: «كَانُوا بَشَرًا ضَعُفُوا وَيَئِسُوا»[١].

قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُرْوَةَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «مَعَاذَ اللَّهِ، مَا حَدَّثَ اللَّهُ رَسُولَهُ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَلَكِنْ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ، حَتَّى ظَنَّ الْأَنْبِيَاءُ أَنَّ مَنْ تَبِعَهُمْ قَدْ كَذَبُوهُمْ، فَكَانَتْ تَقْرَؤُهَا: ﴿قَدْ كُذِّبُوا﴾ تُثَقِّلُهَا»[٢].

قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَرَأَ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] خَفِيفَةً، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ثُمَّ قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كَانُوا بَشَرًا»، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ * أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾ [البقرة: ٢١٤] قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: يَذْهَبُ بِهَا إِلَى أَنَّهُمْ ضَعُفُوا، فَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُخْلِفُوا».

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا خَالَفَتْ ذَلِكَ وَأَبَتْهُ، وَقَالَتْ: «مَا وَعَدَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ حَتَّى مَاتَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ بِالرُّسُلِ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّ مَنْ مَعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ». قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: فِي حَدِيثِ عُرْوَةَ: «كَانَتْ عَائِشَةُ تَقْرَؤُهَا: (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا) مُثَقَّلَةً، لِلتَّكْذِيبِ»[٣].

قَالَ: ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٢٤) من طريق ابن جريج، فذكره

(٢) أخرجه البخاري(٤٥٢٥) من طريق ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، فذكره.

(٣) انظر ما قبله.

صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: قَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا»، قُلْتُ: كُذِبُوا؟ قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ يَوْمًا، إِنَّمَا هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، لَمَّا اسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ الْوَحْيُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، ظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»[(١)].

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرَّجُلُ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ مَنْ قَدْ آمَنَ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ»[(٢)].

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(٣)]: فَهَذَا مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿كُذِّبُوا﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَضَمِّ الْكَافِ، بِمَعْنَى مَا ذَكَرْنَا عَنْهَا، مِنْ أَنَّ الرُّسُلَ ظَنَّتْ بِأَتْبَاعِهَا الَّذِينَ قَدْ آمَنُوا بِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ، فَارْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ، اسْتِبْطَاءً مِنْهُمْ لِلنَّصْرِ. وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الَّذِي نَخْتَارُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ وَالتَّأْوِيلِ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْحَرْفِ خَاصَّةً. وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَرَأَ قَوْلَهُ: (كُذِّبُوا) بِضَمِّ الْكَافِ وَتَشْدِيدِ الذَّالِ، مَعْنَى ذَلِكَ: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِمْ وَيُصَدِّقُوهُمْ، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ: بِمَعْنَى وَاسْتَيْقَنَتْ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبَهُمْ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣٣٣٠) من طريق إبراهيم بن سعد، به.

(٢) انظر ما قبله.

(٣) ما بين المعقوفين من (ش).

أُمَمُهُمْ، جَاءَتِ الرُّسُلَ نُصْرَتُنَا، وَقَالُوا: الظَّنُّ فِي هَذَا بِمَعْنَى الْعِلْمِ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَظُنُّوا بِأَلْفَيْ فَارِسٍ مُتَلَبِّبٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ(١).

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ إِيمَانِ قَوْمِهِمْ، (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا): أَيِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا خَيْرَ عِنْدَ قَوْمِهِمْ، وَلَا إِيمَانَ، جَاءَهُمْ نَصْرُنَا»(٢).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] قَالَ: مِنْ قَوْمِهِمْ، (وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)، قَالَ: وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا ﴿جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]»(٣).

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**](٤): وَبِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ كَانَتْ تَقْرَأُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ وَالشَّامِ، أَعْنِي بِتَشْدِيدِ الذَّالِ مِنْ ﴿كُذِّبُوا﴾، وَضَمِّ كَافِهَا، وَهَذَا التَّأْوِيلُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ فِي ذَلِكَ إِذَا قُرِئَ بِتَشْدِيدِ الذَّالِ وَضَمِّ الْكَافِ خِلَافٌ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَقْوَالِ جَمِيعِ مَنْ حَكَيْنَا قَوْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُوَجِّهِ الظَّنَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، مَعَ أَنَّ الظَّنَّ إِنَّمَا اسْتَعْمَلَهُ الْعَرَبُ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ فِيمَا كَانَ مِنْ عِلْمٍ أُدْرِكَ مِنْ جِهَةِ

---

(١) انظر: «الأصمعيات» (٢٣)، و«شرح الحماسة» (٢/ ١٥٦)و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٤٠).

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٣٤٥) عن معمر، به.

(٤) ما بين المعقوفين من (ش).

الْخَبَرِ، أَوْ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ الْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عِلْمٍ أُدْرِكَ مِنْ وَجْهِ الْمُشَاهَدَةِ وَالْمُعَايَنَةِ فَإِنَّهَا لَا تَسْتَعْمِلُ فِيهِ الظَّنَّ، لَا تَكَادُ تَقُولُ: أَظُنُّنِي حَيًّا وَأَظُنُّنِي إِنْسَانًا، بِمَعْنَى: أَعْلَمُنِي إِنْسَانًا وَأَعْلَمُنِي حَيًّا وَالرُّسُلُ الَّذِينَ كَذَّبَتْهُمْ أُمَمُهُمْ لَا شَكَّ أَنَّهَا كَانَتْ لِأُمَمِهَا شَاهِدَةٌ وَلِتَكْذِيبِهَا إِيَّاهَا مِنْهَا سَامِعَةٌ، فَيُقَالُ فِيهَا: ظَنَّتْ بِأُمَمِهَا أَنَّهَا كَذَّبَتْهَا وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ هُوَ خِلَافُ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَقْوَالِ الْمَاضِينَ الَّذِينَ سَمَّيْنَا أَسْمَاءَهُمْ وَذَكَرْنَا أَقْوَالَهُمْ، وَتَأْوِيلٌ خِلَافَ تَأْوِيلِهِمْ، وَقِرَاءَةٌ غَيْرُ قِرَاءَةِ جَمِيعِهِمْ، وَهُوَ أَنَّهُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا﴾ بِفَتْحِ الْكَافِ وَالذَّالِ وَتَخْفِيفِ الذَّالِ. **ذِكْرُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ بِذَلِكَ:**

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: ثنا أَبُو عُبَيْدٍ، قَالَ: ثنا حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، أَنَّهُ قَرَأَهَا: «(كَذَبُوا) بِفَتْحِ الْكَافِ بِالتَّخْفِيفِ»[(١)] وَكَانَ يَتَأَوَّلُهُ، كَمَا

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «اسْتَيْأَسَ الرَّجُلُ أَنْ تُعَذَّبَ قَوْمَهُمْ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَبُوا، جَاءَهُمْ نَصْرُنَا، قَالَ: جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا، قَالَ مُجَاهِدٌ: قَالَ فِي الْمُؤْمِنِ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [غافر: ٨٣] قَالَ: «قَوْلُهُمْ نَحْنُ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، وَلَنْ نُعَذَّبَ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الزمر: ٤٨] قَالَ: «حَاقَ بِهِمْ مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُهُمْ مِنَ الْحَقِّ»[(٢)].

(١) **إسناده ضعيف**، ابن جريج عن مجاهد مرسل، بينهما القاسم بن أبي بزة على قول طائفة، والله أعلم.

(٢) **إسناده ضعيف**، القاسم مجهول، وسنيد ضعيف.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][1]: وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِهَا، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قرأة الْأَمْصَارِ عَلَى خِلَافِهَا، وَلَوْ جَازَتِ الْقِرَاءَةُ بِذَلِك لَاحْتَمَلَ وَجْهًا مِنَ التَّأْوِيلِ، وَهُوَ أَحْسَنُ مِمَّا تَأَوَّلَهُ مُجَاهِدٌ، وَهُوَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾ [يوسف: ١١٠] مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَوْمَهَا الْمُكَذِّبَةَ بِهَا، وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ قَوْمَهَا قَدْ كَذَّبُوا وَافْتَرُوا عَلَى اللَّهِ بِكُفْرِهِمْ بِهَا، وَيَكُونُ الظَّنُّ مُوَجَّهًا حِينَئِذٍ إِلَى مَعْنَى الْعِلْمِ، عَلَى مَا تَأَوَّلَهُ الْحَسَنُ وَقَتَادَةُ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف: ١١٠] فَإِنَّ الْقُرَّأةاخْتَلَفَتْ فِي قِرَاءَتِهِ، فَقَرَأَهُ عَامَّةُ قُرَّأةأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْعِرَاقِ: ﴿فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ﴾ بِنُونَيْنِ، بِمَعْنَى: فَنُنْجِي نَحْنُ مَنْ نَشَاءُ مِنْ رُسُلِنَا وَالْمُؤْمِنِينَ بِنَا، دُونَ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا رُسُلَنَا إِذَا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا، وَاعْتَلَّ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِك كَذَلِك أَنَّهُ إِنَّمَا كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ بِنُونٍ وَاحِدَةٍ، وَحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ بِنُونَيْنِ، لِأَنَّ إِحْدَى النُّونَيْنِ حَرْفٌ مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ، مِنْ أَنْجَى يُنْجِي، وَالْأُخْرَى النُّونُ الَّتِي تَأْتِي لِمَعْنَى الدَّلَالَةِ عَلَى الِاسْتِقْبَالِ، مِنْ فِعْلِ جَمَاعَةٍ مُخْبِرَةٍ عَنْ أَنْفُسِهَا، لِأَنَّهُمَا حَرْفَانِ، أَعْنِي النُّونَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ يُخْفِي الثَّانِي مِنْهُمَا عَنِ الْإِظْهَارِ فِي الْكَلَامِ، فَحُذِفَتْ مِنَ الْخَطِّ، وَاجْتُزِئَ بِالْمُثْبَتَةِ مِنَ الْمَحْذُوفَةِ، كَمَا يَفْعَلُ ذَلِك فِي الْحَرْفَيْنِ اللَّذَيْنِ يُدْغَمُ أَحَدُهُمَا فِي صَاحِبِهِ، وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، غَيْرَ أَنَّهُ أَدْغَمَ النُّونَ الثَّانِيَةَ وَشَدَّدَ الْجِيمَ، وَقَرَأَهُ آخَرُ مِنْهُمْ بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَنَصْبِ الْيَاءِ، عَلَى مَعْنَى فَعَلَ ذَلِك بِهِ مِنْ نَجَّيْتُه أُنْجِيهِ، وَقَرَأَ ذَلِك بَعْضُ الْمَكِّيِّينَ: ﴿فَنَجَا مَنْ نَشَاءُ﴾ بِفَتْحِ النُّونِ وَالتَّخْفِيفِ، مِنْ نَجَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مَنْ نَشَاءُ يَنْجُو.

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][2]: وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِك عِنْدَنَا قِرَاءَةُ مَنْ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ش).

قَرَأَهُ: (فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ) بِنُونَيْنِ، لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْقِرَأةفِي الْأَمْصَارِ، وَمَا خَالَفَهُ مِمَّنْ قَرَأَ ذَلِكَ بِبَعْضِ الْوجُوهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَمُنْفَرِدٌ بِقِرَاءَتِهِ عَمَّا عَلَيْهِ الْحُجَّةُ مُجْمِعَةٌ مِنَ الْقُرَّاة، وَغَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُ مَا كَانَ مُسْتَفِيضًا بِالْقِرَاءَةِ فِي قِرَأة الْأَمْصَارِ.

✍ [**قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ**][1]: وَتَأْوِيلُ الْكَلَامِ: فَنُنَجِّي الرُّسُلُ وَمَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ إِذَا جَاءَ نَصْرُنَا، كَمَا

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «(فَنُنْجِي مَنْ نَشَاءُ) فَنُنَجِّي الرُّسُلُ وَمَنْ نَشَاءُ، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠] وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ الرُّسُلَ، فَدَعَوْا قَوْمَهُمْ وَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُ مَنْ أَطَاعَ نَجَا، وَمَنْ عَصَاهُ عُذِّبَ وَغَوَى»[2].

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [يوسف: ١١٠] يَقُولُ: وَلَا تُرَدُّ عُقُوبَتُنَا وَبَطْشُنَا بِمَنْ بَطَشْنَا بِهِ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِنَا عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، فَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَخَالَفُوا رُسُلَهُ، وَمَا أَتَوْهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِهِ.



(١) ما بين المعقوفين من (ش).
(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن أبي حاتمفي «التفسير» (١٢٠٦٨) عن ابن سعد، به.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]

[قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ][(١)]: يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ عِبْرَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَا وَالْعُقُولِ، يَعْتَبِرُونَ بِهَا، وَمَوْعِظَةٌ يَتَّعِظُونَ بِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْدَ أَنْ أُلْقِيَ يُوسُفُ فِي الْجُبِّ لِيَهْلِكَ، ثُمَّ بِيعَ بَيْعَ الْعَبِيدِ بِالْخَسِيسِ مِنَ الثَّمَنِ، وَبَعْدَ الْإِسَارِ وَالْحَبْسِ الطَّوِيلِ، مَلَّكَهُ مِصْرَ، وَمَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَعْلَاهُ عَلَى مَنْ بَغَاهُ سُوءًا مِنْ إِخْوَتِهِ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَالِدَيْهِ وَإِخْوَتِهِ بِقُدْرَتِهِ بَعْدَ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ، وَجَاءَ بِهِمْ إِلَيْهِ مِنَ الشُّقَّةِ النَّائِيَةِ الْبَعِيدَةِ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لِلْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ قَوْمِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لَوِ اعْتَبَرْتُمْ بِهِ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ بِيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ لَا يَتَعَذَّرُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَهُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُخْرِجُهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ثُمَّ يُظْهِرُهُ عَلَيْكُمْ وَيُمَكِّنُ لَهُ فِي الْبِلَادِ، وَيُؤَيِّدُهُ بِالْجُنْدِ وَالرِّجَالِ مِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ، وَإِنْ مَرَّتْ بِهِ شَدَائِدُ، وَأَتَتْ دُونَهُ الْأَيَّامُ، وَاللَّيَالِي، وَالدُّهُورُ، وَالْأَزْمَانُ. وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ: مَعْنَى ذَلِكَ: لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ.

ذِكْرُ الرِّوَايَةِ بِذَلِكَ:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ: «﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ﴾ [يوسف: ١١١] لِيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ»(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: ثنا شَبَابَةُ قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «عِبْرَةٌ لِيُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ»(٢).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ(٣).

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ﴾ [يوسف: ١١١] قَالَ: «يُوسُفُ وَإِخْوَتُهُ»(٤).

✍ [قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ](٥): وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ يَحْتَمِلُهُ التَّأْوِيلُ، فَإِنَّ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِهِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عُقَيْبَ الْخَبَرِ عَنْ نَبِيِّنَا ﷺ وَعَنْ قَوْمِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَعُقَيْبَ تَهْدِيدِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمُنْقَطِعٌ عَنْ خَبَرِ يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ، وَمَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ خَبَرٌ عَامٌّ عَنْ جَمِيعِ ذَوِي الْأَلْبَابِ، أَنَّ قَصَصَهُمْ لَهُمْ عِبْرَةٌ، وَغَيْرَ مَخْصُوصٍ بَعْضٌ بِهِ دُونَ بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ فِي ذَلِكَ، فَهُوَ بِأَنْ يَكُونَ

---

(١) **إسناده صحيح:** أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (١٢٠٧١) من طريق شبابة، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، به.

(٢) **إسناده حسن.**

(٣) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت.

(٤) **إسناده ضعيف،** والأثر ثابت.

(٥) ما بين المعقوفين من (ش).

خَبَرًا عَنْ أَنَّهُ عِبْرَةٌ لِغَيْرِهِمْ أَشْبَهُ، وَالرِّوَايَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَنْ مُجَاهِدٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَشْبَهُ بِهِ أَنْ تَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ مُوَافِقُ الْقَوْلِ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي ذَلِكَ

وَقَوْلُهُ: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ [يوسف: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: مَا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ حَدِيثًا يُخْتَلَقُ وَيُتَكَذَّبُ وَيُتَخَرَّصُ، كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ [يوسف: ١١١] وَالْفِرْيَةُ: الْكَذِبُ»[١].

﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧] يَقُولُ: وَلَكِنَّهُ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا قَبْلَهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ، كَالتَّوْرَاةِ، وَالْإِنْجِيلِ، وَالزَّبُورِ، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ جَمِيعَهُ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. كَمَا

حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: «﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [يونس: ٣٧] وَالْفُرْقَانُ تَصْدِيقُ الْكُتُبِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَيَشْهَدُ عَلَيْهَا»[٢].

وَقَوْلُهُ: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يوسف: ١١١] يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهُوَ أَيْضًا تَفْصِيلُ كُلِّ مَا بِالْعِبَادِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ مِنْ بَيَانِ أَمْرِ اللَّهِ، وَنَهْيِهِ، وَحَلَالِهِ، وَحَرَامِهِ، وَطَاعَتِهِ، وَمَعْصِيَتِهِ

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١]يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَهُوَ بَيَانُ أَمْرِهِ، وَرَشَادُ مَنْ جَهِلَ سَبِيلَ الْحَقِّ فَعَمِيَ عَنْهُ إِذَا تَبِعَهُ، فَاهْتَدَى بِهِ مِنْ ضَلَالَتِهِ، وَرَحْمَةٌ لِمَنْ آمَنَ بِهِ، وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، يُنْقِذُهُ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَأَلِيمِ

(١) إسناده حسن.

(٢) إسناده حسن.

عَذَابِهِ، وَيُوَرِّثُهُ فِي الْآخِرَةِ جِنَانَهُ، وَالْخُلُودَ فِي النَّعِيمِ الْمُقِيمِ ﴿لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩] يَقُولُ: لِقَوْمٍ يُصَدِّقُونَ بِالْقُرْآنِ، وَبِمَا فِيهِ مِنْ وَعْدِ اللَّهِ، وَوَعِيدِهِ، وَأَمْرِهِ، وَنَهْيِهِ، فَيَعْمَلُونَ بِمَا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَنْتَهُونَ عَمَّا فِيهِ مِنْ نَهْيِهِ.

آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ يُوسُفَ [ﷺ](١).

[ولله الحمد والمنة](٢).

---

(١) ما بين المعقوفين من (ش).

(٢) ما بين المعقوفين من (ف)، (ك).